

موسوعة الشعر العربي

اختارها وشرحها وقدم لها

مطاع صفدي و ايليا حاوي

اشرف عليها

الدكتور خليل حاوي

التحقيق والتصحيح: نصاً ولغة ورواية

أحمد قدامة

الشعر الجاهلي

المجلد الرابع

شركة خياط للكتب والنشر ش.م.ل

شارع بلس - بيروت، لبنان

موسوعة الشعر العربي (٤)

الخطوط بريشة : فؤاد اسطفان



راجعه الدكتور جبرائيل جبّور

فهرس الموضوعات

شعراء متفرقون (٢)

« مقلون ومغمورون »

الحَادِرَةُ

الحَـــادِرَة[1]

...—...

...—...

هو قُطْبَةُ بن أوس بن مِحْصَن - من بني ثَعلبة بن سعد ، ثم من غطفان. شاعر جاهلي مقل . اشتهر بلقب « الحَادرة » أو « الحُويدِرة » لقول صاحبه زَبَّان بن سَيَّار الفزاري في تهاجيهما :

كأنك حادرة المنكبين رصعاءُ تُنْقِضُ في حائر

« والحادرة : هي الضفدعة الممتلئة المنكبين . والرصعاء : الخفيفة لحم العجيزة والفخذين وتنقض : تنق . والحائر : مكان يرتفع ما حوله ويطمئن وسطه فيتحير فيه الماء » .

ينسب الحادرة إلى ثعلبة ، وإلى غطفان ، ونسبته إلى ذُبيان هي الأشهر. هو من شعراء قيس . ومن اشهر شعراء بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وقد كانت منازل قومه في الحجاز ، وبخاصة في شمال المدينة .

لم تعرف سنة ولادته ، ولا سنة وفاته ، وإنما يستنتج من سيرته ومن شعره أنه عاش في آخر الجاهلية القريبة من الاسلام ، وربما أدرك الاسلام ولم يسلم .

عني العلماء الرواة بشعر الحادرة فجمعوه وطالعوه وشرحوه واستشهد اللغويون والنحويون والجغرافيون بأبيات من شعره ، وتحدثوا عن تفوقه خاصة في فني الغزل والهجاء ، كما نوهوا بشعره في كلامهم عن سماحة اللفظ ورونق الفصاحة وسهولة مخارج الحروف ، ومما رووا أن حساناً بن ثابت - شاعر النبي - كان يرى أنه لا يتم لانشاد الشعر مجلس إذا لم تنشد فيه قصيدة الحادرة العينية . وممن جمع شعره وشرحه - كله أو بعضه - الاصمعي والشيباني والطوسي وابن السكيت والسكري وغيرهم .

معظم الأوصاف والمعاني في شعر الحادرة مرددة في شعر غيره . وكذلك تشابيهه وطبائعها الاستطرادية الشديدة الغلو ، الكثيرة الإحالة في بعض المواضع . إلا أن فخره ، يتصف بالصّدق والحماس والشَّجو ، بخلاف ما نقع عليه في غزله ، فيما يبدو ذكره للخمرة مجزوءاً ، مبتسراً ، كما انه يتَّخذ صحبه ومطاياه ذريعة لإظهار شدَّة بأسه ، إذ يصف ما أصابهم من الضَّنى والهلاك في السَّفر من دونه .

بَكَرَتْ سُمَيَّةُ

استهل الشاعر قصيدته بالغزل والمفاخرة بالنَّسب والوفاء والنَّجدة والشّدَّة في الحروب . وحفظ الذّمار . كما يذكر فيها الخمرة ومجلسها ، ويعود إلى التفخر بقوَّة بأسه . وقدرته على تجشُّم الأسفار البعيدة . ذاكراً هلاك صحبه . ومصابه من شدَّة السَّير ، وبعد غايته .

١ بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً . فَتَمَتَّعِي . وغَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقٍ ، لم يَرْبَعِ

٢ وتَزَوَّدَتْ عَيْنِي . غداةَ لَقِيتُها . بِلِوَى البُنَيْنَـةِ نَظْرَةً ، لم تُقْلِعِ

٣ وتصدَّفَتْ حتَّى اسْتَبَتْكَ بواضحٍ . صَلْتٍ ، كَمُنْتَصِبِ الغَزَالِ الأَتْلَعِ

---

١ يَربع : يقيم بالمكان حيث كان .

* إنّ سميَّة اعتزمت الرَّحيل مبكِّرة ، وغدت مفارقه نازحة . كأنها لم تقم بيننا ، فتمتعي يا نفس منها بسلام أو حديث قبل فراقها . في روايات أخرى « صرمتْ ، رحلتْ » مكان « بكرت » و« غدوةً » مكان « بكرة » و« لم يرجعِ » مكان « لم يربع » .

٢ اللّوى : منقطع الرَّمل . البُنينة : موضع . لم تُقلع : لم تكفِ . لم ترو .

* تزوَّدت عيني من رؤياها ، ساعة لقيتها بلوى البُنينة ، ومن شغفي بها وشوقي اليها لم أستطع أن أردّ الطَّرف عنها ، لأن نظرتي لم ترو غليلي .

في روايات أخرى « بلوى عنيزة ، ولوى البُنية » و « لم تنفعِ » مكان « لم تقلع » .

٣ تصدَّفت : أعرضت وانحرفت . اَستبتكَ : أسرتكَ . الواضح : النَّاصع البياض ، يعني عنقها . الصَّلت : الأجرد ، الأملس . الأَتلع : الطَّويل العنق من كل شيء .

* أعرضت عنه تيهاً ودلالاً ، فسبته وأسرته بجيدها النَّاصع البياض الأملس الطويل ، كأنه عنق الغزال . ويروى « وتطرقت حتى استبتك بآنس .. » و« تعرضت لك فاستبتك بواضح صلت كمنتصٍ .... »

٤ وبِمُقْلَتَيْ حَوْرَاءَ . تَحْسِبُ طَرْفَهَا وسْنَانَ . حُرَّةٍ مُسْتَهِلِّ الأَدْمُعِ

٥ وإِذا تُنَازِعُكَ الحديثَ . رأَيْتَهَا حَسَناً تَبَسُّمُهَا . لذيذَ المَكْرَعِ

٦ بِغَرِيضِ ساريةٍ . أَدَرَّتْهُ الصَّبا ، مِن ماءِ أَسْجَرَ . طَيِّبِ المُسْتَنْقَعِ

٧ ظَلَمَ البِطَاحَ لهُ انْهِلالُ حَرِيصةٍ ، فَصَفَا النِّطَافُ لهُ بُعَيْدَ المُقْلَعِ

---

٤ المُقلة : حشو العين ، بياضها وسوادها . الحَوَر : شدَّة سواد العين ، مع شدَّة بياضها . وَسنان : به سِنة وهي النعاس . حُرَّة : نعت للحوراء . المستهلّ : مجرى الدمع .

* أي إنها استبته بمقلتين سوداوين ، يخالطهما بياض ، تحسب أنَّ بهما نعاساً من ذبولهما ، وهي حُرَّة الوجه ، كريمته .

ويروى « أو مقلة حوراء ... » و « مستهل المدمع » .

٥ تُنازعُك الحَدِيث : تحادثك ، تجاذبك إياه . المَكْرَع : ما يرتشف من الرّيق .

* وإذا ما تجاذبت معها أطراف الحديث ، رأيت لها مبسماً جميلاً ، عذب الارتشاف ، طيب المقبل كما يطيب المكرع في الماء . ويروى « لذيذ المشرَع » و « حسناءُ مبسمها لذيذ المكرع » .

٦ السَّارية : السَّحابة تسري باللَّيل . أدرَّته : حرَّكته . الغريض : الطَّريُّ من كل شيء ، وهو هنا : الماء القريب العهد بالسَّحابة . الصَّبا : ريح مهبُّها من الشرق . من ماءِ أسجر : من ماء مستنقع حر الطين لم يصفُ بعد .

* يصف طيب ريقها وعذوبته ، ويقول إنه شبيه بماء السَّحابة اللَّيليَّة الذي حرَّكته ريح الشَّمال في مستنقع طيب .

ويروى « كغريض سارية ... بنزيل أزهر ، بسبيل أسجر ، بنزيل أسحر ، تَنَفَّحْهُ الصبا » .

٧ البطَاح : ج أبطح ، وهو بطن الوادي ، يكون فيه حصى صغير . الحَرِيصَة : المطرة الَّتي تقشّر وجه الأَرض . انْهِلاَلُها : تدفقها . النِّطاف : جنطفة ، المياه .. المُقْلَع : بمعنى الإقلاع ، أي الكف عن الشَّيء .

* يستكمل وصف الماء الَّذي قرن به ريقها ، ويقول إنه انهمر انهماراً شديداً على البطاح ، ثم انقطع ، فصفا ماؤه وطاب . والحادرة يجري في ذلك على الأسلوب الإستطرادي الَّذي يعظِّم المشبَّه به ، بما ينيط به من تفاصيل وجزئيَّات .

نسب هذا البيت في بعض المصادر إلى « عمرو بن قميئة » .

٨ لَعِبَ السُّيولُ به ، فأَصْبَحَ مـــاؤُهُ غَلَلاَ ، تَقطَّعَ في أُصــولِ الخِرْوَعِ

٩ أَسُمَيَّ ، وَيْحَكِ ، هل سمعتِ بِغَدْرَةٍ رُفع اللِّواءُ بِها لنا في مَجْمَــعِ

١٠ إِنَّا نَعِفُّ ، فلا نُرِيبُ حَلِيفَنَــا ، ونكُفُّ شُحَّ نُفوسِنَــا في المَطْمَعِ

١١ ونَقِي بِــآمَنِ مَــالِنَــا أَحسابَنا ، ونُجِرُّ في الهَيْجَـا الرماحَ ونَدَّعِي

---

٨ لعب السيول : أي جاءت من كل وجه. غَلَل : الماء الَّذي يجري في أصول الشَّجر. الخِرْوَع : نبات معروف . لَيِّن .

* يمضي الشَّاعر في استطراده بوصف ذلك الماء . في المستنقع ويقول : إنَّ السُّيول تصبُّ فيه من كل صوب . فيمضي ويسرح في أصول أشجار الخِرْوَع ، والظَّاهر أن الشَّاعر نبا عن قصده ، إذ وصف من مائه وسيله ما لا يجدي في إظهار عذوبة الماء ، بل ربما أضعفه حيناً . إذ ألمح إلى تدفُّق السُّيول فيه

٩ سُمَيّ : ترخيم سميّة . رفع اللواء : كانوا في الجاهلية إذا غدر الرَّجل ، رفعوا له بسوق عُكاظ لواء ، ليعرفَه كلُّ النَّاس .

* يندد بسمية ويسائلها: هل علمت بغدر ارتكبناه ورفع لواء بذلك في سوق عكاظ ؟!..
ويروى : فاخلي سمي فهل سمعت بغدرة ، كما يروى : فاخلي إليك فهل سمعت.. » .

١٠ لا نُرِيبُ حَلِيفَنا : لا نغدر به .

* أي إنهم ذَوُو عفَّة ووفاء ، لا يطمعون بالنَّيل من حليفهم والغدر به. فهــم إذا ما حدَّثَتْهم أنفسهم بمثل ذلك الأمر ، يَمْنعونَها من أن تُظْهر شِحَّها . أي صغرها وميلها الى الغدر ، في طمعها بمن كانوا أَحلاف الأَمس .
ويروى : أم هل نبر ولا براع حليفنا ، أم هل نبر فلا نخون ، إنا نعف فلا يراع حليفنا » .

١١ آمَن المال : أوثقه في نفوسهم . نُجِرُّ من الإجرار : وهو أن يطعــن الرجلُ الرجلَ ، ثم يترك الرُّمح فيه . نَدَّعِي : ننتسب ، نقول : يَا لَفُلاَن .

* أي إنهم يبذلون أَموالهم بالمعروف ، ليكسبوا بها الذّكر الحسن . ويمنعوا القوم من أَن يُلَمّوا بأَعراضهم ، إلا أن مالهم لا يؤدّي بهم الى الخمول ، بل أنهم يتصدّون للقتال الشَّديد ، ويطعنون خصمهم بالرُّمح ، ويجرُّونه بها ، متباهين بطعنتهم ، مؤكّدين بهــا عَزْمهم وعزَّهم .
ويروى « ونتي بصالح مالنا .. » و « ونتي بأفضل مالنا » .

١٢ وَنَخُوضُ غَمْرَةَ كلِّ يومٍ كَرِيهةٍ ، تُرْدِي النُّفوسَ وغُنْمُها لِلأَشْجَعِ

١٣ ونُقيمُ في دارِ الحِفاظِ بُيُوتَنَا ، زَمناً ، ويَظْعَنُ غَيْرُنَا لِلأَمْرُعِ

١٤ ومَحَلِّ مَجْدٍ لا يُسَرِّحُ أَهلُهُ ، يومَ الإقامةِ والحُلُولِ لِمَرْتَعِ

١٥ بِسَبِيلِ ثَغْرٍ ، لا يُسَرِّحُ أَهلُهُ سَقِمٍ ، يُشارُ لِقاؤُهُ بالإِصْبَعِ

١٦ فسُمَيَّ ما يُدريكِ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ ، بَاكَرْتُ لَذَّتَهم بِأَدْكَنَ مُتْرَعِ

---

١٢ غمرة : شدة ، مزدحم كريهة مؤنث كريه : الحرب ، الشدة في الحرب . تردي : تهلك .

* يمضي الشّاعر في مفاخرته ، ويقول إنهم يخوضون غمراتِ القتال الشّديد الّذي قلّما ينجو منه المقاتلون . ولا يظفر أويغنم فيه إلاّ الشُّجاع والمقاتل العنيد .

ويروى « .. وكسبها للأشجع » .

١٣ دَارالحِفَاظ : دارالشُّرَفاء ـ وكانوا يقيمون فيه لقرى الأضياف وإعطاء الفقير ، وصلة المسكين وابن السبيل ـ . يَظْعَن : يرحل . الأَمْرُع : الكلأ والخِصْب .

* لا نرحل عن أرضنا ، مهما طرأ عليها من جفاف ، ولا نستبدلها ، وغيرنا يرحل لموضع أخصب وأكلأ . يفخر هنا بعزّهم وثرائهم ، ويقول : إنهم لا يرتحلون اثر الكلأ في سنيّ القحط ، بل إنهم يغنون عنه بما لديهم .

١٤ مَحَلّ مَجْد : يعني أرض الحِفَاظ . المَرْتَع : مكان الرَّتع ، وهي الخصب .

* يريد أنهم إذا قحلت أرضهم لا يتركون أحياءهم وعشائرهم ، ويرحلون في طلب الخصب . وهذا البيت تكرار لمعنى البيت السّابق ، جلاه به وأكّد عليه .

١٥ الثَّغْر : موضع المخافة . لا يسرِّح أهله : لا يسرحون فيه إبلهم من الخوف لقربهم من العدو . السَّقِم : المخوف . يشارلقاؤه : يومأ إليه بالاصبع ويقال هذا أخبث بقعة في الأرض .

* يقول إنهم لا يرحلون عن مواطنهم العزيزة التي تهاب لعزتها ، ويشارإليها بالبنان تهيباً منها

١٦ الأَدْكن : ما لونه إلى السّواد ، وعنى به الزّق . مُتْرَع : مملوء . رُبَّ : حرف خافض يشدد ويخفف

* يخاطب سميَّة فيقول : ربَّ فتية يحلولهم شرب الخمر صبحاً ، باكرتهم بزق أسود ، مملوء ، يشرع في هذا البيت بوصف لهوه وإيثاره لشرب الخمرة .

ويروى « فسمي ويحك هل سمعت بفتية غاديت لذتهم .. » و« أسمي ما يدريك كم من فتية ... » .

م – ٢

١٧ مُحْمَرَّةٍ عَقِبَ الصَّبُوحِ عُيُونُهمْ . بِمَرًى هناك من الحياةِ ومَسْمَعِ

١٨ مُتَبَطِّحِينَ على الكَنِيفِ . كأَنَّهم يَبْكُونَ حولَ جَنَازَةٍ لم تُرْفَعِ

١٩ بَكَرُوا عليَّ بِسُحْرَةٍ . فَصَبَحْتُهمْ مِن عاتقٍ كَدَمِ الغزالِ . مُشَعْشَعِ

٢٠ ومُغَرَّضٍ تَغْلي المَراجِلُ تحتَه . عَجَّلْتُ طَبْخَتَه لرَهْطٍ جُوَّعِ

٢١ ولَدَيَّ أَشْعَثُ . باسِطٌ بيمينِه قَسَماً . لقدْ أَنضجتَ لم يَتَوَرَّعِ

٢٢ ومُسَهَّدِينَ مِن الكَلالِ بَعَثْتُهمْ . بعدَ الكَلالِ إلى سَوَاهِمَ ظُلَّعِ

---

١٧ عقب : بعد . الصَّبوح : شرب عند الصباح . بمرى : أراد بمرأى بالهمزة .
ولقد غشي الاحمرار عيونهم من شرب خمرة في الصباح الباكر . يفخر هُنا بمعالنته وصحبه المجون . ويقول إنهم يحتسون خمرة في مشهد من النّاس .

١٨ مُتَبَطِّحين : مستلقين على وجوههم . الكنيف : حَظيرة من خشب أوشجر تتخذ للإبل لتقيها الرّيح والبرد .
يصف اضطجاعهم حول الكنيف . وتحلّقهم حوله . كمن يقيم حول ميْتٍ . لم يُرْفع جثمانه بعد .

١٩ السُّحْرة : الوَقْت قبل الفجر . صَبَحْتُهم : سقيتهم الصَّبوح . العَاتِق : الخمر القديمة المعتقة . المُشَعْشَع : المرقق بالماء .
* أتوا إليَّ قبل الفجر . فقدمت لهم صَبُوحاً من الخمر القديم . المعتَّق . لونُه كلونِ دمِ الغَزال .

٢٠ المُغرَّض : اللَّحم الَّذي لم يبلغ نضجه . المَراجِل : ج مرجل . الوعاء الَّذي يطبخ فيه .
يريد أنَّه أوقد النّار . ووضع اللَّحم في مرجل حتَّى ينضج . لأن جماعته كانوا في غاية الجوع .

٢١ الأَشْعَث : المضرور المحتاج . وهي من شَعَث الرَّأس . بَاسِطٌ لِيَمِينِهِ : يحلف لجوعه بُغْيَة إطعامه . لم يتورع : لم يكف عن اليمين .
* وبينهم رجل أشعث . معوزٌ . يَمُدّ يده بُغْية الوصول إلى الطَّعام . فيقسم له لتهدئته . بأنَّ الحلَّة قد نضجت . وهي لم تَنْضج بعد .

٢٢ المُسَهَّد : الممنوع من النَّوم . الكَلَال : الإعياء . السَّواهِم : الإبل الضَّامرة لشدّة التعب . ظُلَّع : أن تشتكي أيديها وأرجلها .
* يحثّ أصحابه على السَّفر . ومتابعة السَّير . بعدما أخذ منهم الجهد . وهو إنما يفخر في ذلك بنفسه . إذ أنَّه لا يتخاذل ولا يلين . بعد أنْ يدركه التَّعب .

٢٣ أَوْدَى السِّفارُ بِرِمِّها ، فَتَخَالُهَا هِيماً مُقَطَّعَةً حِبالُ الأَذْرُعِ

٢٤ تَخِدُ الفَيَافِيَ بالرِّحالِ ، وكلُّهَا يَعْدُو بِمُنْخَرِقِ القَميصِ ، سَمَيْدَعِ

٢٥ وَمَطِيَّةٍ حَمَّلْتُ رَحْلَ مطِيَّةٍ . حَرَجٍ تُنَمُّ مِن العِثَارِ بدَعْدَعِ

٢٦ وتَقِي إذا مَسَّتْ مَناسِمُهَا الحَصَى ، وَجَعاً ، وإنْ تُزجَرْ بِه تَتَرَفَّعِ

٢٧ ومُنَاخِ غَير تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ ، قَمِنٍ منَ الحِدْثَانِ نابِي المُضْجَعِ

---

٢٣ أَوْدَى به : ذهب به . الرِّمَّ : مخُّ العَظْم . الهِيم : ج هيماء . وهوداء يأخذ الإبل شبيه بالحمّى .

* يتحدَّث في هذا البيت عن النِّياق الّتي يمتطيها في سَفَرِه المُضني . الشَّاق . ويقول إنَّه فد ذهب السِّفار بلحومها وشحومها . فتحسبها هيماً . مقطَّعة العروق . لا تقوى على السَّير .

٢٤ تَخِدُ : من الوحدان وهو أنْ يرمي البعير بقوائمه كمشي النَّعام . الفَيَافِي : القفار . السُّمَيْدَع : الجميل الشُّجاع

* يصف الإبل كيف تَخِدُ الفيافي . وتجهد نَفْسها بالمسير . كما يعدو الجميل الشجاع بالقميص المنخرق لمعالجته الأسفار .

٢٥ حَرَج : النَّاقة الضَّامرة . أو الجسيمة الطَّويلة . تُنَمُّ : تُغْرِي . دَعْدَع : كلمة يُدْعَى بها للعاثِر ليرتفع

* يريد إذا مرضت أو عثرت ناقة ، حمل رحلها على غيرها . يُغْرِيها ويشجعها بكلماتٍ منعشة .

٢٦ تَقِي : من الوقي . وهو الحَفا . المَنَاسِم : ج منسم . وهو خُفُّ البعير . تَتَرَفَّع : ترفع في سيرها .

* تتوجَّع في سيرها . إذا مسَّت حوافرها الأرض الغليظة لحفي أطرافها . وترتفع وتسرع في سيرها عند زجرها

٢٧ المُنَاخ : موضع إنَاخَة الإبل . التَّئِيَّة : التمكُّث والانتظار . التَّعْرِيس : نزول القوم من السَّفَر ليلاً . قَمِن : خليق وجدير .

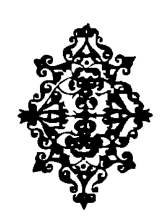
* حططنا الرِّحال . ليلاً . لنمكث هنيهة في مكان لا يؤمن خطره . علَّه يَقِيْنا شرَّ الطوارىء .

٢٨ عَرَّسْتُهُ . وَوِسادُ رأسي ساعِدٌ . خاظي البَضيعِ . عُرُوقُه لم تَدْسَعِ

٢٩ فَرَفَعْتُ عنه . وهْوَ أحمرُ . فاترٌ قد بانَ مِنّي . غيرَ أنْ لم يُقْطَعِ

٣٠ فَتَرى بحيثُ تَوَكَّأَتْ ثَفِناتُها أَثراً . كمُفْتَحَصِ القَطَا لِلْمَهْجَعِ

٣١ ومتاعِ ذِعْلِبَةٍ تَخُبُّ بِراكبٍ ماضٍ بِشيعَتِهِ . وغيرِ مُشَيَّعِ



---

٢٨ البَضيع : اللَّحم . الخاظي : الكثير . ممتلىء . لم تدسع : لم تدفع .
يصف خوفه من المكان الّذي حطَّ رحاله فيه ، وعدم إطمئنانه إليه . مما دفعه لأنْ يتوسَّد ذراعه . ليكون على إستعداد لأيٍّ طارىء ، وعروق ذراعه لم تمتلىء من الدم وإنما تمتلىء عروق يد الشيخ المسن .

٢٩ فاتر : أي قد فتر . بان مني : انفصل عني .
* ورفع ساعده من تحت رأسه . مخدَّراً . وكأنه مقطوع من كتفه .

٣٠ الثَّفِنَات : مفاصل الذِّراعين . مُفْتَحَص القَطَا : حيث يفحص في الأرض لبيضه .
* في هذا البيت يشير الى ثفنات ناقته . وكيف تركت أثراً كمفتحص القطا وهو معنى يتكرَّر كثيراً في الشِّعر القديم . حيث يشبّه موضع ثفنات النَّاقة حين تناخ . بمجثم خمس من القطا ، والثَّفِنات الخمس هي آثار القوائم الأربع والكلكل .
وروي « للمضجع » بدل « للمهجع » .

٣١ الذِعْلِبَة : النَّاقة السَّريعة . تَخُبّ : من الخَبَب ، وهو ضرب من العَدْو .
* وناقة محمَّلة بالأمتعة . تنهب الأرض بعدوها السَّريع ، يمتطيها راكب يشيع قومه ، ولا من مُشَيِّع له . يصف بذلك نفسه .

انَّ الحَبيبَ لَهُ فَقْدُ

١	أَظَاعِنَةً لا تُـوَدِّعُنَـا هِنْـدُ	لِتُحْزِنَنَـا . عَزَّ التَّصَدُّفُ والكُنْدُ
٢	وَشَطَّتْ لِتَنْأَى لِي المَزَارَ وَخِلْتُهَا	مُفَقَّدَةً . إِنَّ الحَبِيبَ لَـهُ فَقْـدُ
٣	فَلَسْنَا بِحَمَّالِي الكَشَاحَـةِ بَيْنَنَـا	لِيُنْسِيَنَا الذَّحْـلَ الضَّغَائِنُ والْحِقْدُ
٤	فَلاَ فُحُشٌ في دَارِنا وَصَدِيقِنَـا	وَلاَ وُرُعُ النُّهْبَى إِذا ابْتُدِرَ المَجْدُ
٥	وَإِنَّا سَوَاءٌ كَهْلُنَـا وَوَلِيدُنَـا	لَنَا خُلُقٌ جَـزْلٌ شَمَائِلُـهُ جَلْدُ
٦	وَإِنَّا لَيَغْشَى الطَّامِعُونَ بُيُـوتَنَـا	إِذَا كَانَ عَوْصاً عِنْدَ ذِي الحَسَبِ الرِّفْدُ

---

١ ظاعنة : راحلة . التصدف : الميل عن المحبوب إلى المكروه . الكند : الجحود .

* أمسافرة هند دون أن تودعنا متعمّدةً إثارة أحزاننا ؟ ! فما أشد بخلها وجحودها ورجوعها عما تحب إلى ما تكره !

٢ شطت : بعدت . مُفَقَّدة : مفقودة .

وبعدت عنا ليصعب علينا مزارها . وأعتقد أني فقدتها ... وهكذا كل حبيب لا بد من فقده .

٣ الكشاحة : البغض والعداوة . الذحل : البغض

* نحن لسنا نحمل العداوة بعضنا لبعض ، فينسينا الحقد والضغائن نصرة ذوينا وأقاربنا .

٤ لا فحش في دارنا ... : لا نفحش في أهلنا ولا على صديقنا . الورع : الجبناء .

نصون ألسنتا عن الفحش في داونا ونحو صديقنا . ولا نجبن عن الإقدام إذا دعانا المجد إلى ذلك .

٥ خلق جزل : جسيم . الشمائل : الأخلاق والطبائع . الجلد : المتين القوي .

* ونحن متساوون في شمائلنا ــ الكهل منا والطفل الصغير ــ نتحلى بخلق متين وخصال كريمة .

٦ يغشى : يدخل . عوصاً : شدة . صعوبة . الرفد : العون والعطية .

إذا كان الرفد صعباً غير سهل المخرج بذلنا وأعطينا عن طيبة خاطر .

٧ وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ فَأَنَّى جَهِلْتِهِمْ ... مَكَاسِيبَ فِي يَوْمِ الحَفِيظَةِ لِلْحَمْدِ

٨ أَلاَ هَلْ أَتَى ذُبْيَانَ أَنَّ رِمَاحَنَا ... بِكُشْيَةَ عَالَتْهَا الجِرَاحَةُ وَالْحَدُّ

٩ فَأَثْنُوا عَلَيْنَا ، لاَ أَبَا لأَبِيكُمُ . ... بِإِحْسَانِنَا . إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الخُلْدُ

١٠ بِمَحْبِسِنَا يَوْمَ الكُفَافَةِ خَيْلَنَا ... لِنَمْنَعَ سَبْيَ الحَيِّ إِذْ كُرِهَ الرَّدُّ

١١ بِمَحْبِسٍ ضَنْكٍ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... دَوَالِي جَرُورٍ بَيْنَهَا سَلَبٌ جُرْدُ

---

٧ أنى : كيف . يوم الحفيظة : الحرب والدفاع .

وإذا جهلت قومنا . فاعلمي أنهم قوم يجهدون في يوم القراع والقتال لاكتساب الحمد والمجد . يلاحظ في بيت «قوم» و«بيض» . وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة .

٨ كشية : اسم موقع . عالتها : شقت عليها . الحد : حد ما لقيت عليه من الجرح .

• فهل عرفت ذبيان أن رماحنا قد أبلت في موقعة كشية البلاء الحسن فيهم ؟

٩ • اذكروا ذلك .. وأثنوا على إحساننا ومعروفنا معكم . وتذكروا أنكم بالثناء تسروننا وكأنكم تعطوننا الخلد .

١٠ الكفافة : ماء جرت عنده وقعة بين فزارة وبني عمرو بن تميم . كره الرد : إذا كان ردهم مكروهاً .

يوم حبسنا خيلنا في موقعة الكفافة لنحمي حيكم من أن يسبى وتحملنا في سبيل ذلك كل مكروه

وروي البيت : كمعطفنا يوم الكفافة خيلنا ... لتتبع أخرى الجيش إذ بلغ الجِد

كما روي الشطر الثاني .... لتورد أخرى الخيل إذ كُره الوِرْدُ

وروي في « الأغاني » بيت قبل هذا البيت ، هو :

ونحن منعنا من تميم وقد طغت ... مراعي المَلاَ حتى تضمَّنها نجد

١١ الضنك : الضيق . الدوالي ج دلو : ما يجر به من الركايا والآبار البعيدة القعر . الجرور : التي لا تخرج دلوها إلا بجمل . السلب : شجر تتخذ منه الحبال . جرد : ذهب وبرها .

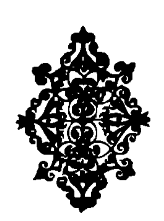
• في ذلك المحبس الضيق كانت رماحنا كأنها ــ في طولها ــ حبال دلاء صنعت من شجر السلب .

١٢ إلى اللَّيْلِ حَتَّى أُشْرِقَتْ بِنُفُوسِهَـا   وَزَيَّـنَ مَظْلُومٌ دَوَابِرَهَـا وَرْدُ

١٣ تُصَبُّ سِرَاعاً بِالْمَضِيقِ عَلَيْهِـمُ   وَتُثْنِي بِطَـاءً لاَ تُحَشَّ وَلاَ تَعْدُو

١٤ إِذَا هِيَ شَكَّ السَّمْهَرِيُّ نُحُورَهَا   وَخَامَتْ عَنِ الأَبْطَـالِ أَقْحَمَهَا القِدُّ

١٥ سَوَالِفُهَا عُوْجٌ إِذَا هِيَ أَدْبَـرَتْ   لِكَرٍّ سَرِيعٍ . فَهْيَ قَابِعَـةٌ جُـرْدُ



---

١٢ أُشْرِقَتْ : أُغِصَّتْ ـ من شَرِق بريقه أي غص . مظلوم : دم فجر في حينه لم يكن أدرك . وكل ما أعجلته عن أوانه فهو مظلوم . دوابرها : مآخير حوافرها . ورد : أحمر .

* ظلت خيلنا تخوض غمار المعركة إلى الليل حيث غصت بنفوسها . وصبغ الدم حوافرها بلونه الوردي القاني .

١٣ تُصب سراعاً : تُحْدُرحَدْراً من السرعة . تُثْنى بِطَاءً : غير منكشفة ولا تحاول الفرار . تُحَش : تُحث على السير .

* وقد كانت ـ أي الخيل ـ تُحدرُ في المضيق مسرعة . وهي لا تحاول الفرار ولا تنكشف . ولا تحتاج إلى من يحثها على سير .

١٤ السمهري : الرمح . شَكَّ : انتظم . خامت : جبنت وكرهت الاقدام . القد : السوط .

* فإذا ما الرمح انتظم نحورها وتمنعت عن الاقدام على الأبطال . كان السوط لها بالمرصاد فانه يحملها على الاقتحام والتقدم .

١٥ سوالفها : ما تقدم من أعناقها . قابعة : لا تفر . حرد : أدخلت أيديها في أعناقها فلا تمدها لتمضي

* وإذا أدبرت ـ تلك الخيل ـ عن القوم . استعداداً لكر سريع . فهي تدخل أعناقها بين أيديها ولا ترضى بالفرار مهما تحملت من مشاق القتال .

وَخَالَفَ شَكْلُهَا شَكْلي !

١ أَمْسَتْ سُمَيَّةُ صَرَّمَتْ حَبْلِي ... وَنَأَتْ ، وَخَالَفَ شَكْلُهَا شَكْلِي

٢ وَعَدَا العَوَادِي عَنْ زِيَارَتِهَا ... إلاَّ تَلاَقِيْنَا عَلَى شُغْلِ

٣ وَرَجَاهُمُ يَوْمَ الدَّوَارِ كَمَا ... يَرْجُو الْمُقَامِرُ نَيْلَ الخَصْلِ

٤ وَلَقَدْ عَرَفْتُ لَئِنْ نَأَتْ وَتَبَا ... عَدَتْ أَلاَّ تُلاَقِيهَا سِنِي الحِسْلِ

٥ فِيئِي إِلَيْكِ فَإِنَّنِي رَجُلٌ ... لَمْ يُخْزِنِي حَسَبِي وَلاَ أَصْلِي

٦ أَدَعُ الفَوَاحِشَ أَنْ أُسَبَّ بِهَا ... وَشَرِيكَهَا فَكِلَيْهِمَا أَقْلِي

---

١ صرَّمت : قطَّعت . حبلي : وصلي . نأت : بعدت . شكلها : خلقها . قدْرها .

* أمست سمية بعيدة عني . وقد قطعت صلتها بي . واختلفنا في الخلق والقدر والمزاج .

٢ * عَدَتِ العَوَادي : صَرَفَتْني المشاكل والمتاعب عن زيارتها . فما عدنا نتلاقى إلا لشغل يحملنا على اللقاء .

٣ الدَّوار : عِبَادة كانت لأهل الجاهلية . الخَصْل : ما يتقامر عليه .

* لقد رجوت أن ألقاها يوم الدوار كما يأمل المقامر أن ينال الربح في القمار .

٤ الحِسْل : الضب الصغير مذ حين تنفقء عنه البيضة . يقال في المثل : لا آتيك سِنَّ الحسل : أي أبداً لأن سن الضب لا يسقط أبداً حتى يموت .

* لقد علمت أنها إذا تباعدت عني فانني لن ألقاها بعد ذلك أبداً .

٥ فيئي : إبعدي عني .

* إبعدي عني ـ ياسمية ـ فاني رجل أعتز بحسبي وأصلي . ولم أجد فيهما ما يسبب لي خزياً ولا ذلاً

٦ الفواحش ج الفاحشة : هي كل أمر تزايد في القبح وتجاوز الحد من قول وفعل . أقلي : أبغض .

* إنني أترك كل فاحشة وأبغضها . وأبغض من يرتكب الفاحشة . وأنا أخشى أن أتعرض للسباب والشتيمة فيما إذا ارتكبت فاحشة . وهذا طبيعة فيَّ أصيلة .

٧ وَوَجَـدْتُ آبَـائِـي لَهُـمْ خُلُقٌ عَفُّ الشَّمَائِـلِ غَيْـرُ ذِي دَخْلِ
٨ لَوْ تَصْدُقِينَ لَقُلْـتِ إِنَّهُـمُ صُبُرٌ عَلَى النَّجَـدَاتِ وَ لأَزْلِ
٩ وَعَلَى الرَّزِيَّـةِ مِـنْ نُفُوسِهِـمِ وَتَلاتِـلِ اللَّـزْبَـاتِ وَ تَقْتُـلِ
١٠ هَلاَّ سَأَلْـتِ إِذا هُمُ احْتَمَلُـوا فَتَحَوَّلُـوا لِخَطِيطَـةٍ مَحْـلِ
١١ يُعْيِي الرِّعَـاءَ بِهَـا مَسَارِحُهُـمْ وَجَفَتْ مَرَاتِعُهَـا عَـنِ البُـزْلِ
١٢ إِذْ لا يُـدَنِّسُنَـا الشِّتَـاءُ وَلاَ نَطَـأُ الضَّعِيـفَ إِرَادَةَ الأَكْـلِ

---

٧ عف : عفيف . الشمائل ج الشِّمال : الطباع . دخل : عيب .

* وجدت في آبائي خلقاً كريماً وعفة في النفس . وسمواً في طباع طاهرة من أي عيب .

٨ صُبُر : صابرون . الأزل : الضيق .

* لو تتمسكين بالصدق فيما تروين عن آبائي لقلت : إنهم صابرون في أوقات الشدة والحرب ، صامدون أمام البلايا والخطوب .

٩ الرزية : المصيبة في النفس والمال . التلاتل ج التلتلة : الزلزلة . الشدة . القلقلة . اللزبات ج اللَّزْبة : الشدة والجوع .

* وهم أيضاً صابرون على المصائب . والشدائد والرزايا مهما كانت .

١٠ الخطيطة : أرض بين أرضين مطيرتين أخطأها المطر . المحل : الجدب .

* فهلا سألتِ عنهم ماذا يعملون إذا هم انتقلوا إلى أرض مجدبة لا تسقيها المطر بينما هي بين أرضين يأتيهما المطر بسخاء ...

١١ جفت : أعرضت . طردت . تنحت عن . مراتعها . مراعيها . البزل ج البازل : البعير في سن التاسعة من عمره .

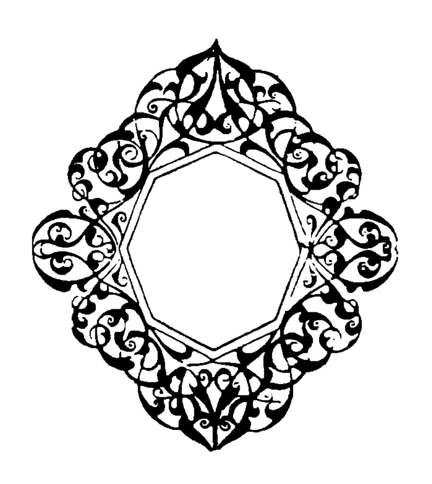
* تلك الأرض المجدبة التي انتقلوا إليها أعيت الرعاة حين لم يجدوا فيها لمواشيهم ما تأكل ، فقد كانت جدباء جافية لاتطمئن الأباعر على وجود غذائها فيها .

١٢ دَنَّس : عاب . وسَّخ . شان .

* والشتاء ــ رغم صعوبته وقلة الخير فيه ــ فإنه لا يعيبنا بأن ندخل على الضعيف فنلزمه بتقديم الطعام لنا .

١٣ وَيُنَفِّسُـــونَ عَـــنِ المُضَـــافِ إِذَا نَظَرَ الفَوَارِسُ عَـوْرَةَ الرَّجْـــلِ

١٤ المُقْبِليـــنَ نُحُـــورَ خَيْلِهِـــــمِ حَدَّ الرِّمَـــاحِ وَغَبْيَـــةَ النَّبْـــلِ



---

١٣ ينفسون : يُفَرِّجون . المضاف : اللاجىء . العورة : الخلل في كل شيء . الرَّجْل ج الراجل : من ليس له ظهر يركبه .

* وهم يفرجون كربة الملتجىء إليهم ويسدون كل خلل في حياته .

١٤ الغَبية : الدفعة من نَبْل أو خيل أو شَتْم أو مطر .

* وهم يستقبلون بنحور خيلهم أية دفعة تأتيهم من دفعات النبال وحدود الرماح .

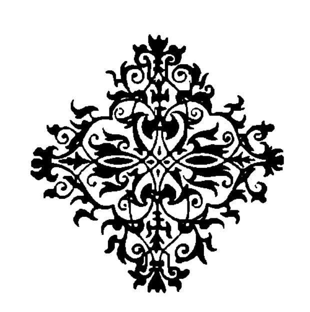
أَهْجُو اللِّئَامَ ...

١ لَعَمْرُكَ لاَ أَهْجُـو مَنُولَةَ كُلَّهَـا ... ولكنَّما أَهْجُـو اللئـامَ بني عَمرِو

٢ مَشَاتِيمُ لابـنِ العَمِّ في غَيْرِ كُنْهِهِ ... مَبَاشِيمُ عن لَحْمِ العَوَارِضِ والتَّمْـرِ

٣ مَفَارِيطُ لِلْمَاءِ الظَّنُونِ بِسُحْـرَةٍ ... تُغَادِيكَ قَبْلَ الصُّبْحِ عانَتُهُمْ تَجْرِي

٤ يَزَجُّونَ أَسْـدَامَ المِيَـاهِ بِـأَيْنُـقٍ ... مَثَالِيـبَ ، مُسْوَدٍّ مَغَابِنُهَـا ، أُدْرِ



---

١ منولة : امرأة فزارية ويعني بها جميع أبناء فزارة وهم قومه وقوم المهجو زبَّان بن سيار .
بنو عمرو : رهط زبان بن سيار بن عمرو .

* وحياتك إنني لا أهجو أبناء فزارة كلهم ، ولكنني أهجو اللئام من بني عمرو .

٢ كنهه : قدره . مباشيم : متخومون . العوارض ج العارضة : وهي الشاة أو الناقة التي تذبح من كسر أو علة ولا تذبح سليمة .

* أولئك شتامون لأبناء عمهم دون أن يبلغوا قدره ، وهم متخمون من أكل لحم الذبيحة من علة أو كسر ومن تناول التمر — يعيرهم بذلك لدناءة نفوسهم وبخلهم .

٣ مفاريط : مستقون . الماء الظنون : الذي لا يوثق ببقائه . عانتهم : حميرهم .

* يباكرون الماء الظنون قبل الصبح يستقون منه لإبلهم ، وهم يتعمدون الوقت الباكر الذي لا يحضره الناس لأنهم أذلاء ، فيأتونه على حميرهم .

٤ يزجون : يسوقون . الأسدام ج سَدُم : المياه المتغيرة . المثاليب : المسنة . المغابن : أصول الآباط والأفخاذ . الأدر ج الآدر : المصابون بنفخة في الخصية .

زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ المُرِّيُّ

زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ المُرِّيُّ

...ـ...

...ـ...

هو زبَّان بن سَيَّار بن عمرو من بني ذبيان الفزاري ، ولا يجتمع نسبه ببني مرَّة إلاَّ عند ذبيان . والمرِّيون هم بنومرّة بن عَوْف بن ذُبْيَان . وأبوه سيَّاربن عمرو ، الذي رهن قوسه بألف بعير ، وضمنها للملك من ملوك اليمن .

وزبّان هو أحد سادات بني فزارة وشعرائهم ، شاعر جاهليّ قديم كان في زمن النَّعمان بن المُنْذر . وكان زوجاً لمَلِيكَة بنت سِنان بن أبي حَارِثَة المرِّي .

فلَّما مات تزَّوجها بعده ابنُه منظوربن زبّان ، على ما كان يصنع بعض أهل الجاهليَّة ، يتزوج أحدهم امرأة أبيه ، وقد فرّق بينهما عمر في خلافته ، فولدت مليكة أولاداً لمنظور ، منهم خولة التي تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب ، فولدت له الحسن بن الحسن .

وزبان شاعر فخر وفروسيَّة ، كسواه من الجاهليين ، ولسنا نقع له على مِيزة يختصُّ بها من دون سواه ، وإنما هو يعدّد أسماء السِلاح ، وينعته ، ويذكر مآثره ويتهدَّد أعداءه ، ويعرض سائر أحواله في القتـال ، ومما يذكر أنه كان صديقاً للشاعر الحادرة ، ثم وقع بينهما خلاف شديد وهجاء مرير (راجع ما كتب عن الحادرة) .

أَبَنِي مَنُولَةَ !

يبدأ قصيدته بمخاطبة « بني مَنُولَة » وهم من قومه الفزاريّين ، ويعدهم بأنه سيطيع أمر رؤسائهم إن وجد مفراً من حرب أصدقائه ، ويعلن بأنّ بني أُميَّة وبني رِيَاح أسياد ورؤساء في الحروب . وينصحهم بالإنزواء عن قومه بني مرّة . ويسخر بهؤلاء ويختم قصيدته بالاعتزاز بفرسه ، وسلاحه . وبـالعدّة التي أعدّها لقتال بني اللَّقيطة الفَزَاريّين : ...

١ أَبَنِي مَنُولَةَ قد أَطَعْتَ سَرَاتَكُمْ . لو كانَ عن حَرْبِ الصَّدِيقِ سبيلُ

٢ وبنُو أُمَيَّــةَ ، كلُّهمْ . أُمَرَاؤُهمْ . وبنُو رِياحٍ ، إنْ تُدُبِّـرَ قِيـلُ

٣ سِيرِي إِلَيْكِ فسوفَ يَمْنَعُ سَرْبَهَا . مِنْ آلِ مُرَّةَ بالْحِجَــازِ ، حُلُولُ

٤ حَلَقٌ أَحَلُّــوها الفَضَاءَ . كأَنَّهمْ مِن بَيْنَ مَنْبِجَ والكَثِيبِ ، قُيُولُ

---

١ بَنُو مَنُولَة : أولاد فَزَارَة بن ذبيان بن بَغِيض ، ومَنُولَة أمهم . وهي من تغلب . الصديق : يقصد بني اللقيطة الفزاريين .

* يخاطب بني مَنُولَة ويعدهم بأن يطيع أمر رؤسائهم ، إن استطاع الفرار من حرب أصدقائه (وهم بنو اللقيطة) .

٢ إنْ تُدُبِّر : أي نُظِرَ في عاقبة القول وتُفُكِّر فيها .

* إنّ بني أمية كلهم أمراء وأسياد بني منولة ، هذا إذا تدبرتم أمر قولي هذا وفكرتم فيه .

٣ ، ٤ السَّرْب : الإبل وما رعي من المال . الحُلُول : الجماعات . الحَلَق : ج حلقة ، الجماعات . منبج : بلد في الشام . القيول : الملوك .

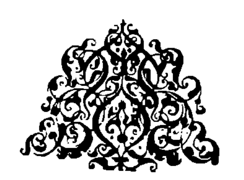
* هوني عليك الأمر ، وانقبضي منزوية عنهم ، فسوف يمنع سربها رجال حُلُول بالحجاز من آل مرَّة . (وهو يتهكّم عليهم بنعتهم بأنهم قيول) . فيقول : هم جماعات منهم نزلوا بالبدو فصاروا من أهل منبج والكثيب ، كأنهم قيول من قيول حمير .

٥ فإذَا فَزِعْتُ عَدَتْ بِبَزِّي نَهْدَةٌ ، جرْداءُ ، مُشْرِفةُ القَذَالِ . دَؤُولُ

٦ شَوْهَاءُ . مِرْكَضَةٌ . إذَا طَأْطأْتُهَا ، مَرَطَى إذَا ابْتَلَّ الْحِزَامُ . نَشُولُ

٧ أَعْدَدْتُهَا لِبَنِي اللَّقِيطَةِ ، فَوْقَهَا ، رُمْحِي . وسَيْفٌ صارمٌ وشَلِيلُ

٨ ومُجرِّبُ النَّجَدَاتِ . ليسَ بِناكِلٍ عنهُ ، إذا لاَقَى القبيلَ قبيـــلُ



---

٥ فَزِعْت : أجبت وأغثت . البزّ : السّلاح . النَّهْدَة : الضَّخمة يعني فرسه . الجرداء : القصيرة الشعر . القَذَال : يريد عنقها . الدَّؤول : المشي البطيء الثَّقيل .

* يمدح سلاحه وفرسه ، فيقول : إذا أغثت من يطلب نجدتي تسير بي وبسلاحي فرس ضخمة جرداء ذات عنق مشرف ، تمشي إلى المعركة ببطء وتؤدة لثقتها بقوتها .

٦ الشَّوْهَاء مِنَ الخَيْل : الحسنة الخَلْق . مركضة : تركض الأرض بقوائمها إذا عدت . طَأْطَأْتها : أرسلت من لجامها لتسرع . المَرطَى : التي تقطع السير لسرعتها . النَّشُول : الَّتي تسرع في السير .

* يصف فرسه بأنها جميلة رائعة ، تضرب الأرض بقوائمها لسرعتها ، فكأنها تنهب الأرض عدواً وجرياً .

٧ بَنُو اللَّقِيطة : هم بنو حذيفة بن بدر الفزاري . الشَّلِيل : الدّرع .

* يعتز بفرسه ورمحه وسيفه ، وأنه أعدّ ذلك لقتال بني اللقيطة .

٨ النَّجَدَات : الشَّدائد . نَاكِل : جبان ، ضعيف .

* ومن جرَّب الشَّدائد والمحن ، لا يضعف ولا يجبن ، إذا ما تلاحم الفريقان في ساحة القتال .

إن تنسبوني ...

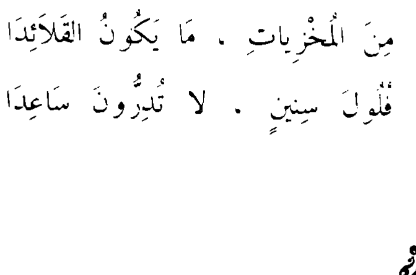
١ إِنْ تَنْسُبُوني . تَنْسُبُوا ذَا دَسِيعَةٍ .   بَرِيئاً مِنَ الآفاتِ وَالنَّقْصِ . ماجِدا

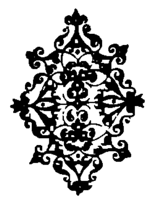
٢ تَكَنَّفَهُ أَنْسَابُ ذُبْيَانَ كُلُّهُ .   وَنَالَ بِأَظْفَارٍ عَدُوّاً أَبَاعِدَا

٣ وَلَنْ يَجِدُوا في مَوْطِنٍ عِنْدَ سَرْحَةٍ .   إِذَا ذُمَّ أَقْوَامٌ لِعِرْضِي نَاشِدَا

٤ وقَدْ عَلِمُوا أَنْ لا أَجُرَّ عَلَيْهِمُ   مِنَ الْمُخْزِياتِ . مَا يَكُونُ القَلائِدَا

٥ وَكَمْ مُفْرِهَاتٍ مِنْ عِشَارٍ مَنَحْتُهُ .   فُلُولَ سِنِينٍ . لا تُدِرُّونَ سَاعِدَا





---

١ الدَّسِيعَة : القوّة . الآفات : الأمراض . مَاجِد : ذو مجد .

إن تنسبوني فإني ذو قوّة خارقة . خال من الرذائل دمث الخلق . حسن المعشر .

٢ كَنَّف : غطَّى . الأَبَاعِد : البعيدون .

* تشملني أنساب ذبيان كلها ، وكم من عدو بعيد نلته بأظفاري . فقتلته .

٣ سرحة : شجرة عظيمة . نَاشِد : معين .

* وإذا ما قوم ذمّوا عرضي . فلن يجدوا لهم إذا ما هاجمتهم معيناً .

٤ المُخْزِيَات : الأمور المعيبة . القَلائِد : ما جعل في العنق من الحلي .

* وقد علموا أني لا اقترف المخزيات من الأمور ، فألطّخ بها شرفي وشرفهم .

٥ عِشَار : الإبل البالغة عشر سنين .

* وكم من إبل بلغت العشر سنين من عمرها . منحتها لكم طوال سنين . وأنتم لم تمدُّوا لي يد المساعدة .

أَوْلاَدُ اللَّقِيطَة

يهجو زبّان في هذه القصيدة بني اللَّقيطة ، وينذرهم بسوء هجائهم له ، ويحذِّرهم من اغترارهم بصمته ، ويعيّرهم بما كان من مقتل حمل بن بدر ، وكيف مثلوا به في يوم الهباءة ، فجعلوا لسانه في موضع آخر من جسمه .

ثم يطلب من بني بدر الفزاريين ، أن يقصدوا إلى فوارس (داحس) العبسيين ، ليستطلعوا منهم أخبارما سمّاه بالصَّحيفة . وهوهنا يتهكّم بهم ويذلهم إذلالاً شنيعاً ، ثم يتحدّث عن شريك بن مالك ، ويندِّد بشجاعته الكاذبة ، الّتي انتهت به إلى أن يُقْهر ، ويغلب على أمره .

١	أَلَمْ يَنْهَ أَوْلاَدَ اللَّقِيطَةِ عِلْمُهُــمْ	بِزَبَّــانَ إِذْ يَهْجُونه ، وهْوَ نائِمُ
٢	يُطِيفُــونَ بالأَعْشَى ، وصُبَّ عَلَيْهِمُ	لِسَانٌ ، كَصَدْرِ الهُنْدُوَانيِّ ، صارِمُ
٣	وإِنَّ قَتِيلاً بالهَبَاءَةِ في اسْتِــهِ ،	صَحِيفَتُهُ ، إِنْ عــادَ للِظُّلم ظالِمُ
٤	متى تَقْرَأُوها تَهْدِكُمْ مِن ضَلاَلِكُمْ ،	وتُعْرَفْ إِذا ما فُضَّ عنها الخَوَاتِمُ
٥	لَدَىٰ مَرْبِطَ الأَفْراسِ ، عندَ أَبيكُمُ ،	حَذَاكُمْ بها صُلْبُ العَدَاوَةِ ، حازِمُ

---

١ أَوْلاَدُ اللَّقِيطَة : بنو حذيفة بن بدر الفزاري .

* يخاطب أبناء حذيفة بن بدر ، ويقول ألم تنتهوا عن إيذائي وهجائي ، فيما أنا لا ألتفت إليكم ولا أبالي بكم ؟

٢ الهُنْدُوانيّ : سيف هنديّ .

* يقول انهم يُطيفون بمن لا طاقة له على رؤيتهم ، فيما يسلطون عليه ألسنة قاطعة كالسّيف .

٣ الهَبَاءَة : موضع به يوم من أيامهم . القَتِيل : هوحمل بن بدر ، قتل يوم الهَبَاءَة هوواخوته ، قتله بنو عبس .

* يريد أن حملاً بن بدر ، قد قتل يوم الهباءة بطعنة في ذلك الموضع من جسده ، وعبرعن الطَّعنة بالصحيفة كأنها وشم .

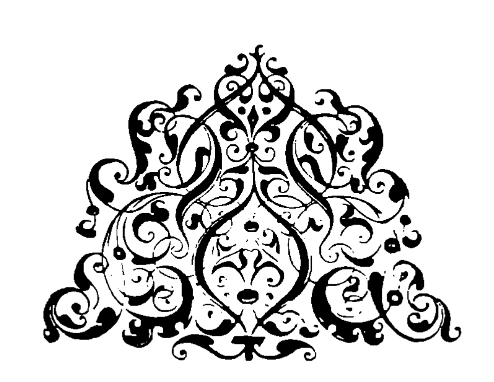
٤ ، * متى تروا هذه الطَّعنة تردعكم عن الظُّلم والتعدِّي ، وشبّه الطَّعنة لوضوحها كالصَّحيفة في بيانها .

٥ حَذَاكُم : أعطاكم .

٦ فإنْ تَسْأَلُوا عنها فَوَارِس دَاحِسٍ . يُنَبِّئْكَ عنها من رَوَاحَةَ عَالِمُ

٧ فأَقسَمَ ، مُرْتاحاً ، شَرِيكُ بنُ مالِكٍ إذَا ما الْتَقَيْنا خَصْمَهُ لا يُسَالِمُ

٨ وأَقْسَمَ يأْتِي خُطَّةَ الضَّيْم ، ضَائِعاً . بَلَى سَوْفَ تأْتِيها ، وأَنْفُكَ رَاغِمُ



---

٦ دَاحِس والغَبْرَاء : فرسا قيس بن زهير بن جذيمة .

* فإن قصدتم فوارس بني عبس ، فعندها الخبر اليقين بما حدث .

٧ ، * وأدعى شريك بن مالك ، وأقسم بأنه سيبارز خصمه ولن يستسلم له .

٨ أَقْسَم يَأْتِي : أي أقسم لا يأتي . رَاغِم : ذليل .

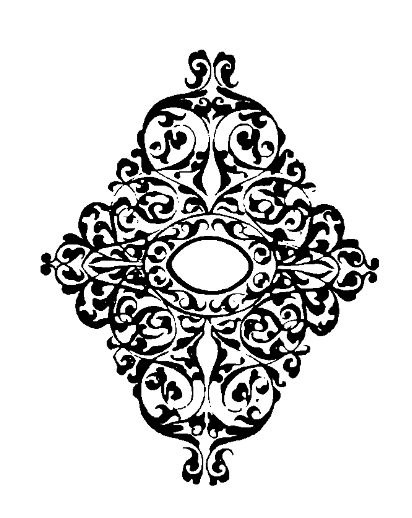
* يندِّد بشجاعته الكاذبة حين أقسم ان لا يقبل الضَّيم ، وينذره بأنه سيحمل على التقهقر ، والرُّجوع رغم أنفه .

الأَمَلُ البَعِيدْ

١ لَئِنْ فُجِّعْتُ بِالْقُرَبَاءِ مِنِّي   لَقَدْ مُتِّعْتُ بِالأَمَلِ بعيد

٢ وَمَا تَبْغِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي   عَلَى أَدْنَى الأَحِبَّةِ مِنْ مزيد

٣ خُلِقْنَا أَنْفُساً وَبَنِي نُفُوسٍ   وَلَسْنَا بالسِّلَامِ وَلاَ الحديد



عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ

عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ

... _ ...

... _ ...

هو عَوْف بن عَطِيَّة بن الخَرِع من تَيْم الرِّباب . ويصل نسبه إلى الياس بن مُضر . و« الخَرِع » لقب جَدّه عَمرو . وكان عَوْف فارساً من فرسان العرب . وشاعراً جاهلياً مُفْلِقاً .

وذكر أبو عبيد البكري في « السَّمط » . أنه جاهليّ إسلاميّ . ولم يؤيِّده أحد في ذلك ، ولم يذكره الحافظ ابن حجر في المخضرمين في « الإصابة » .

وهو يعنى في شعره بالفخر والوصف . ويعتمد التَّشبيه الذّاتيّ القريب المتناول . والصُّورة التَّعادلية المجزوءة ، والألفاظ المشبوبة بالحماس . دون غلظة وتجهُّم ، كما تغلب على قصائده خفَّة الإيقاع والإنثيال والأوزان والقوافي الرَّشيقة .

ويعرض عَوْف إلى معظم الموضوعات التي تعرَّض لها الجاهليُّون ، وإن كان ينصرف انصرافاً خاصّاً إلى الفخر في حدوده المأثورة ، كما أنه يعنى بوصف النَّاقة . يجمع لها الخصائص والميِّزات ، ويلمُّ حيناً بوصف الخمرة دون أن ينعم بوقائعها أو يميل إليها ميلاً خاصاً . وعوف في شعره لا يعدو واقع الشعر الجاهلي ، ولا يختصُّ بمميزات تؤثر عنه دون سواه .

أَخْو حِفَاظٍ ...

يفخر الشّاعر برجولته ومحافظته على الحرمات . وبصدق تجربته ، وجوده الذي عمّ الأباعد وذوي القربى . ويقول إنه ليس بالخاضع ولا متكبّر .

ثم ينتقل إلى الفخر بشدة قومه في الحرب ، وبعزّهم ورهبة الأقوام جانبهم ، مع ما يضمرون لهم من عداوة ومنافسة :

١	لَعمْرُكَ ، إنَّني لأَخُــو حِفَـاظٍ	وفي يَوْمِ الكَرِيهَــةِ ، غَيْرُ غُمْرِ
٢	أَجودُ على الأَبَـــاعِـدِ باجْتِـدَاءٍ ،	ولم أَحْرِمْ ذَوِي قُرْبَـىٰ ، وإِصْرِ
٣	وما بِي ، فاعْلَمُوهُ ، مِـنْ خُشُوعٍ	إلى أَحدٍ ، وما أُزْهَىٰ بكِبْــرِ
٤	أَلم تَرَ أَنَّنَـــا ، مِرْدَىٰ حُــروبٍ ،	نَسِيلُ كأَنَّـــنا ، دُفَّــاعُ بَحْــرِ

---

١ الحِفَاظ : الذَّبُّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب . الغُمْر : الذي لم يجرّب الأمور .

٭ يفخر الشّاعر بقوّته ورجولته . فهو يذب عن الحمى . وإذا دخل المعركة . كان فارساً مجرِّباً ، وليس غمراً غرّاً .

٢ الاجْتِدَاء : السُّؤال . الإِصْر : العَهْد .

٭ وإلى جانب شجاعته . فهو يجود حين يسألونه . ولا يحرم من كانت تربطه بهم أواصر القُربى أو العهد

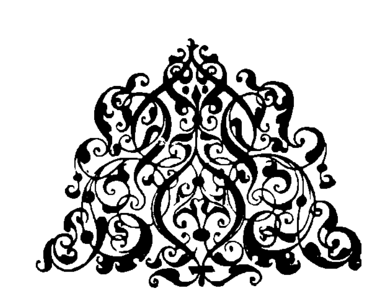
٣ خُشُوع : تواضع .

٭ يصف نفسه بالتّواضع . والابتعاد عن الذُلّ . وعدم التَكبُّر على أحد .

٤ مردى حُروب : أي نقوم بها ، وأصل المِردى الحجر يرمى به . نسيل : كثير .

٭ يشبّه كثرتهم بموج البحر إذا نزلوا للمعركة . وهم أهل لها بشجاعتهم وكثرتهم .

٥ ونَلْبَسُ للْعَدُوِّ ، جُلودَ أُسْدٍ إذا نَلْقَاهُمُ ، وجُلودَ نُمْرِ
٦ ونَرْعَى ما رَعَيْنَا بَيْنَ عَبسٍ ، وطَيِّئِهَا ، وبَيْنَ الحَيِّ بَكْرِ
٧ وكُلُّهم ، عَدُوٌّ ، غَيرُ مُبْقٍ حَدِيثٌ قَرْحُهُ ، يَسْعَى بِوِتْرِ



---

٥ نلبس جلود أسود ونمور : أي هم في شجاعتهم كالأسود والنمور .
* وهم في لقاء عدوّهم يتلبسون شجاعة الأسود والنُّمور .
٦ طَيِّئها : بنو طيء .
* أي نرعى حيث شئنا من بلاد عبس وطيء وبكر ، رغم أنهم كلُّهم لنا عدوٌّ غير مبقٍ ، فلا يقدرون على منعنا .
٧ الوِتْر : الثَّأْر .
* أي أصبناهم بجراحٍ حديثة ، فهم يطلبون الثَّأْر منا ، ولا نحفل بهم ، ونحن على ذلك نرعى بلادهم .

فِتْيانُ الصَّباحِ ...

يخاطب الشاعر في هذه الأبيات . قوماً غزاهم في فِتيان من عشيرته ، ويصف ما أصاب نساء هؤلاء القوم من خوفٍ واضطراب لمّا فُجِعْنَ وروِّعْنَ . ثم ينتقل إلى تصوير حال الرجال . بين متخبّط بدمه . وأسير قعيد . ومنتشرٍ [illegible] . ثمّ يختم أبياته مفاخراً بقبيلته التي هي ملاذ الصارخ والمستغيث

١	ولَنِعْمَ فِتْيـانُ الصَّباحِ . لَقِيتُمُ .	وإذا النِّساءُ . حَوَاسِرٌ . كالعُنْقُرِ
٢	مِنْ بَيْنِ واضِعةِ الخِمارِ . وأُختِها .	تَسْعَى . ومِنْطَقُها مَكانَ المِئْـزَرِ
٣	ونَكُرُّ . أُولاهُمْ . على أُخْـراهُمْ .	كَرَّ المُحلأُ . عن خِلاطِ المَصْدَرِ
٤	فهُمُ ثلاثَــةُ أَفْرِقــاءَ فسـابحٌ	في الرُّمْـحِ يَعْثُرُ في النَّجيعِ الأَحْمَرِ

---

١ العُنْقُر : أصل البقل والقصب والبردي . ما دام أبيض مجتمعاً . ولم يتلَّون بلون . ولم ينتشر .

* يمتدح فرسان بني قومه الذين فاجأوا أعداءهم في الصباح . فيما كانت النساء حاسراتِ الوجوه . لهول المفاجأة وشدَّة الرُّعب .

٢ المِنْطَقُ والنِّطَاق : قطعة قماش تضعها المرأة على خصرها وتشدها بزنار وتسبلها على رجليها .

المئزر : الإزار .

يريد أنَّهن لَمّا فزعن وجرين . استرخت النُّطُق . فصارت مكان الإزار .

٣ المُحَلأُ : البعير يمنع من ورود الماء . خِلاَطُها : مخالطتها .

* يصف قوة فتيان قومه . وكيف يكرُّون أعداءهم ويطردونهم . كما تُطْرَد الإبلُ عن الماء .

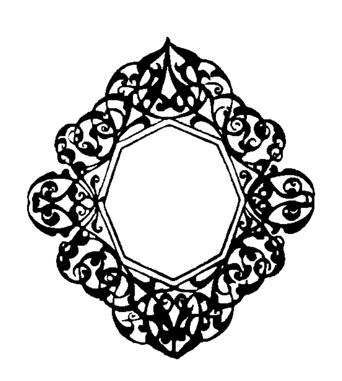
٤ أَفْرِقَاء : ج فريق .

يقول إن الأعداء غدوا إثر القتال . ثلاثة فرقاء : فريق أصابته طعنات الرماح . وخلفته وهو مضرَّج بدمه .

٥ ومُكَبَّلٌ ، يُفَدَى ، بِـوافِـرِ مالِـهِ إنْ كانَ صاحبَ هَجْمَةٍ ، أَوْ أَيْصَرِ

٦ أَوْ بَيْنَ مَمْنُــون عليـــهِ وقوْمِـه إن كانَ شاكرَهَـا ، وإنْ لم يَشْكُرِ

٧ وتَحُلُّ ، أَحْيَاءٌ ، وَرَاءَ بُيُـوتِنَـا حَذَرَ الصَّبَاحِ ، ونحْنُ بالْمُسْتَمْطَرِ



---

٥ المُكَبَّل : المقيَّد . الهَجْمة : القطعة من الإبل . مائة أو نحوها . الأَيْصَر : الكساء يحمل فيه الحشيش .

* وفريق مقيَّد بالسَّلاسل . يُفَدَّى نفسه بما يملك . سواء أكان ثرياً ، أم معدماً .

٦ ، * وفريق ثالث مَنَّ عليه وقومه بالفداء ، فتركه ، دون أن يحفل ، إذا كان سيشكر له حسن صنيعه أم ينكث .

٧ المستمطر : الموضع الظاهر .

* يحلُّ الناس وراءنا لنغيثهم ، إن فزعوا ، فنحن في موضع ظاهر مقصود .

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ ...

يتحدَّث الشاعر . في هذه القصيدة ، عن الأطلال . وما سكنها من الوحش . وعن وقوفه بها شارد اللّب ، كالشارب الثَّمِل . وينعت الخمر التي يشتريها

ثم يتغنى بفخره بشيبه الذي لم يزده إلاّ كرماً وقت الشِّدَّة والجدب ، وأنه يسعد جاره ويجزل له العطاء . ثم ينعت الفرس ، ويفخر برجولة قومه وكثرتهم

١ أَمِنْ آلِ مَيٍّ . عَرَفْتَ الدِّيَارَا   بحيثُ الشَّقِيقُ ، خَلاءً قِفَاراً

٢ تَبَدَّلَتِ الوَحْشَ من أَهلِها .   وكانَ بِها قَبْلُ حَيٌّ ، فَسَارَا

٣ كأَنَّ الظِّبَاءَ بِهَا والنِّعَا   جَ . أُلْبِسْنَ مِن رازِقِيٍّ . شِعَارَا

٤ وَقَفْتُ بها أُصُلاً ما تُبِيـ   نُ لِسائِلِها القولَ . إلاَّ سِرَارَا

---

١ ، ٢ الشَّقيق : ماء لبني أُسيد بن عمرو بن تميم .

يريد الشاعر في هذين البيتين أَنَّ الدِّيار قد هجرها أَهلها . وأصبحت سكنى للوحش .

٣ النِّعَاج : بقر الوحش . الرَّازقي من الثياب : الرقيق منها وهو أَجودُها . الشِّعَار : الثوب الذي يلي البدن .

ينعت بياض بقر الوحش وجمال الظِباء . فيشبهها بنساء لبسن الثياب الرقيقة الجيدة .

٤ الأُصُل : ج أصيل . وهو العشيّ حين تجنح الشمس للغروب .

وقفت فيها عند المغيب . أُسائِلها . فلم تفصح لي ولم تجبني إلاّ سِراً . أي إنه هو الذي استنطقها . فيما لبثت صمَّاء . لا تجيب .

٥ كأَنِي اصْطَبَحْتُ عُقَارِيَّةً . تَصَعَّدُ بالمَرْءِ . صِرْفاً عُقَارَا

٦ سُلاَفَةَ . صَهْبَاءَ . مَاذِيَّةً . يَفُضُّ الْمُسَابِىءُ عنها . الجِرَارَا

٧ وقالتْ كُبَيْشَةُ مِنْ جَهْلِها أَشَيْباً قديماً ، وحِلْماً مُعَارَا

٨ فما زَادَنِي الشَّيْبُ إلاَّ نَدًى إذا آسْتَرْوَحَ الْمُرْضِعَاتُ القُتَارَا

٩ أُحَيِّي الخَلِيلَ . وأُعْطِي الجَزِيلَ حَيَاءً ، وأَفْعَلُ فيهِ اليَسَارَا

١٠ وأَمْنَعُ جَارِي مِنَ الْمُجْحِفَاتِ . والجَارُ مُمْتَنِعٌ حيثُ صَارَا

١١ وأَعْدَدْتُ للحربِ ، مَلْبُونَةً تَرُدُّ على سائِسِيها . الحِمَارَا

٥، ٦ العُقارِيَّة : منسوبة الى العُقار . وهي الخمر التي أُطيل حبْسُها . صَهْبَاء : في لونها بياض لقدمها . الماذِيَّة : السَّهلة السَّير في الحَلق لِلِينها . يَفُضُّ : يكسر . يعني أنه يقلع الطين عن الجرار . المُسابىء : مفاعل من قولك « سبأت الخمر » أي اشتريتها لأشربها .

يريد أنه وقف على الأطلال . شاردَ اللُّب كالشارب الثَّمِل . ثم ينعت الخمرة اللذيذة التي شربها .

٧ مُعَار : مستعار .

* تقول له كبيشة وهي تجهل قدَرَه . لقد شابت منك المفارق ، وذهب عنك الحلم .

٨ اسْتَروحَ : تشمَّمَ . القُتار : ريح الشّواء .

يقول : إن الشيب قد زاده كرماً في الوقت العصيب . عندما يشتدُّ الزمان . ويحصل الجدب وتشم المرضعات رائحة الشّواء فيشتهينه .

٩ الخَليل : الصديق . الجزيل : السَّخي .

* أرحب بالصَّديق . وأحيي فيه صداقته . وأستحيي من السَّخي المفضال . وأزيده كرماً وفضلاً .

١٠ المُجحِفات : الخلال التي تجحف بماله . أي تذهب به . حيثُ صار : أَينما ذهب .

وأمنع أن يجحف حقُّ جاري ويظلم . فالجار مصان حقُّه أَينما ذهب .

١١ الملبُونَة مِن الخَيْل : التي تسقى اللبن .

وأعددت للحرب فرساً ملبونة . سريعة في العدو . تسبق حمار الوحش .

١٢ كُمَيْتاً . كحاشِيَةِ الأَتْحَمِيِّ .   لَمْ يَدعِ الصُّنْعُ فيها عُوارَا

١٣ رُوَاعَ الفُؤَادِ . يَكَادُ العَنِيفُ   إِذ جرتِ الخيْلُ . أَنْ يُستَطَارَا

١٤ لها شُعَبٌ كإيـد نغبيـ   طِ . فضَّضَ عنها البُناةُ الشِّجَارَا

١٥ لها رُسُغٌ مُكْرَب . أيـد   فلا العَظْمُ وَاهٍ . ولا العِرْقُ فارَا

١٦ لها حافِرٌ مثلُ قعْبِ الوَليـ   دِ . يَتَّخِذُ الفَأْرُ فيه مَغارَا

١٧ لها كَفَلٌ مثلُ متنِ الطِّرَا   فِ ، مَدَّدَ فيه البُناةُ الحِتَارَا

---

١٢ **الأَتْحَميّ** : ضرب من برود . منسوب إلى أتحم باليمن . الصُّنع : الدواء الذي تصنع به في ضمرها . العُوار : عيب .

ينعت الفرس أنه بلون حمرة . محكمة الخلق . ضامرة . ليس بها أي عيب .

١٣ رُواع الفؤاد : يريد حِدَّة نفسها . أي إنَّها ترتاع لذكائها . العَنِيف : الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل . فيكاد ينبو عن ظهرها إذا جرب .

يريد أنها ترتاع من شدَّة ذكائها . فهي حذرة متيقظة . ينبو عن ظهرها ــ إذا جرت ــ كلُّ من لا يحسن الرُّكوب .

١٤ الشُّعب : فَقار ظهرها . وقيل شُعَبُ الفرس ما أشرف منه . كالعُنق والكاهل . الغَبيط : الرَّحل . وهو للنساء يُشدُّ عليه الهودج . إيادُه : مقدمه المشرف بمنزلة قربوس السرج . شبَّه كاهلها به في إشرافه . فضَّض : أزال وفرق . البُناة : جمع بانٍ . الشِّجار : خشب الهودج .

* يصف فقارَ ظهرها . ويشبِّهها بمقدمة رحل النساء . عندما يُفكِّك العمال خشبه .

١٥ المُكْرَب من الحِبال : الشديد الفتل . الأيِّد : الشديد القوى . فار العِرق : إذا ظهرَتْ به عُقد ونفْخ .

لها رسغٌ شديد . كالحبل المفتول . فلا عظامها واهية . ولا هي مُنتفخة العروق .

١٦ القَعْب : القدح .

* لها حافر مقعَّب واسع . ويستحب من الحافر في الخيل أن يكون مقعباً .

١٧ الطِّراف : بيت من الجلد . الحِتار : خيط يشد به الطِّراف .

يريد أن كفلها في اكتناز لحمه وملاسته . شبيهٌ بمتن الطِّراف .

١٨ فأَبْلِغْ رِيـاحاً عَـلى نَـأْيِهـا ، وأَبْلِـغْ بَنِي دَارِمٍ ، والجمارا

١٩ وأَبْلِـغْ قبائِـلَ لم يَشْهَـدُوا طَحَا بِهِمُ الأَمْـرُ ، ثمَّ اسْتدارا

٢٠ نَـؤُمُّ البِـلاَدَ ، لِحُـبِّ اللِّقَـاءِ ولا نَتَّقِي ، طائراً ، حيثُ طَارا

٢١ نَقُـودُ الجِيَـادَ ، بأَرْسَانِهَـا يَضَعْنَ بِبَطْـنِ الرُّشاءِ ، المِهَـارَا

٢٢ تَشُـقُّ ، الحَـزَابِيَّ ، سُلاَّفُنَـا كما شَقَّقَ ، الهاجِرِيُّ ، الدِّبارَا

٢٣ شَرِبْنَـا بِحَوَّاءَ ، في نَـاجِـرٍ فَسِرْنَـا ثلاثاً ، فأُبْنا الجِفَـارَا

٢٤ وجلَّلْـنَ دَمْخـاً قِنَـاعَ العَرُو سِ ، أَدْنَتْ على حَاجِبَيْهَـا ، الخِمَارَا

---

١٨ رياح : هم بنو رياح بن يربوع . رهط عتيبة بن الحرث بن شهاب . فارس بني تميم . الجمار : ثلاثة أحياء . ضبة بن أد . وعبس بن بغيض . والحرث بن كعب وأمهم الحسناء بنت وبرة . أخت كلب بن وبرة .

• ينذر بني رياح وبني دارم وأحياء الجمار ويتوعَّدُهم .

١٩ طَحَا بِهِم : اتَّسع بهم وذهب كل مذهب . أي حار. استدار : أخذهم بدوار .

• وأبلغ القبائل الذين لم يشهدوا الوقائع . كيف طحا بهم الأمر ، وذهب بهم كلَّ مذهب .

٢٠ • يقول : لا نبالي بطير الشُّؤم ، لأنا لا نتطير منه . فلا نرجع عما قصدناه ، وذلك تمثيلاً لعظم شجاعتهم التي يعاندون بها حتى الفأل .

٢١ بَطن الرُّشاء : موضع . المهار : ج . مهر .

• يريد أنّ جيادهم تُلقي أولادها في بطن الرّشاء . وذلك للجهد الذّي أصابها . والمعنى : دوام غزوهم وشدّتهم في الحرب .

٢٢ الحزابيّ : الغليظ من الأرض . سُلاَّفُهم : متقدّموهم . الهَاجِريّ : منسوب الى هجر ، مدينة بالبحرين . الدبار : جمع دبرة ، وهي قطعة أرض مزروعة ، أو يمر فيها نهر صغير .

• يريد أنهم يؤثرون في الصّلب من الأرض لكثرتهم ، وكثرة خيلهم .

٢٣ حَوَّاء : موضع . نَاجِر : أشدّ الحرّ ويطلق على شهري حزيران وتموز . الجِفار : الآبار ، الواحد جفر ، وفي اللّسان « أُبْتُ الماء وتأوبته : وردته ليلاً »

• شربنا مياه موضع حواء ، في وقت القيظ الشّديد ، وسرنا ثلاثة أيام ، ثم وردنا الآبار ليلاً

٢٤ جَلَّلْن : غطَّين . دَمْخ : جبل .

• يريد أنهم غطّوا هذا الجبل بجيشهم ،كالعروس التي وضعت الخمار على وجهها لتغطيه .

عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ

عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ

..._...

..._...

هو عَوفُ بن الأَحوصِ بنِ جعفر بن كلاب . ويرجع نسبه إلى قيس بن عيلان ، بن مضر .
واسم أبيه « ربيعة » ، « والأحوص » لقبه . وكان الأحوص سيّداً لقومه ، يطاع فيما يأمر به ،
حضر يوم شعب جبلة ، من أيام الفجار . وهو يومئذ ، شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه.
وكان قد رأى جاره قيساً بن زهير يسعى في فساد أمر بني عامر فقال هذا البيت الذي ذهب مثلاً :

إني ، وقيساً ، كالمُسَمِّنِ كلبَهُ   فتخدشه أنيابُه وأظافِرُه

ترك الاحوص الغزو حين شاخ وضعف ، ولكنه ظل يدبر أمر الناس . وكان مجرباً حازماً ميمون النقيبة . وحضره معه ابنه عوف ، وكان من زعمائهم وقوّادهم ، وكان يوم جبلة قبل الهجرة بأكثر من سبعين عاماً . وعَوف هذا ابن عم الطُّفيل ، والد عامر بن الطُّفيل .

أمّا شعره ، فينتمي إلى الأسلوب الإلتزامي اللّصيق بالواقع السّياسي بين القبائل ، وما يقوم بينها من حروب ، ويتوالى من أيام . وقد طغى عليه الحوار والنّقاش والرّد . فضلاً عن الحماس لمفصح عن ذاته بالمعاني ، وإيقاع الألفاظ ، والنّبرة الّتي تنتظمها . ونقع في شعره ، أيضاً على ضروب من الفخر الاتباعي ، شبه التّقليدي ، القائم على التّباهي بقرى الضّيف ، وإيواء المعوز ، يصف ذلك من خلال جفان الطّعام الّتي يعدها للمعتفين به ، أو الطّارقين عليه .

هُدِّمَت الحِيَاضُ

كان بعض بني جعفر ، قد لقوا ربيعة الشَّرّ بن كعب بن عبد الله ،
بن أبي بكر بن كلاب ، فشدّوه وثاقاً وأهانوه ، فقام أخوه الهيصان ،
وعمه عمرو بن كعب وقال : يا بني جعفر ! رُدُّوا إليّ إسار أخي أو
حكّموني ، فأبى ذلك بنو جعفر ، فقال عوف بن الأحوص : هذا ابني
ذاك ، فاصنعوا به ما صنع بصاحبكم ، فأبى ذلك بنو أبي بكر ، واجتمع
القوم بعضهم إلى بعض ، فلمّا رأى ذلك عوف أتى الهيصان فحكّمه ،
فحكم لأخيه بمائتين من الإبل ، فقام أنس بن عمرو بن أبي بكر ، فضمنها
عن عوف ، وأدّاها .

وقال عوف هذه القصيدة ، في تلك المناسبة ، بدأها بوصفِ آثار
ديار صاحبته ، بعد أن هجرها ساكنوها ، ثم أقسم بالمشاعر وشهر بني أميّة
، ذي الحجة ، أن [illegible] ، ثم انتقل إلى التحكيم وطلب
العدل فيه ، وندّد بالإشتطاط ، وعرض [illegible] أن يحكموا فيه بما
يشاؤون ، وبيّن أنّهم وبني عمهم أكفاء في الشَّرف والدَّم ، سُوقة ليس
فيهم ملك ، ونوّه ببعض ملوك العرب إستطراداً ، وفخر بآبائه وأخواله
وتحدث عن الحرب ونعت الرُّمح :

١ هُدِّمَتِ الحِيَاضُ ، فلم يُغَـــادَرْ ‌‌‌‌ لِحَوْضٍ ، مِنْ نصائِبِـهِ ، إزَاءُ

٢ لِخَوْلَةَ ، إذْ هُمُ مغْنىً ، وأَهْلِي ‌‌‌‌ وأَهلُكِ ، ساكِنُونَ مَعاً ، رِئَاءُ

---

١ النّصائِب : ج نصيبة ، ما نصب حول الحوض من الأحجار ، الإزاء : مصبُّ الدَّلو على حجر ونحوه .

* أي إنّ الحياض قد هدمت في القتال ، ولم يبق من حجارتها موضع لدلو .

٢ المَغْنى : الموضع الذي يغنون فيه ، وهنا المسكن .الرِّئاء : المقابلة والحِذاء .

* يصف الشَّاعر دياراً هجرها ساكنوها ، فتهدَّمت نصائب حياضها ، وجفَّت مياهها ، ولقد سكن هذه الدِّيار من قبلُ أهله وأهل خولة معاً ، وكانت لهم مقام سعادة وطمأنينة .

٣ فَلأْياً . ما تَبيَنْ رُسُومُ دَارٍ . وما أَبْقَى . مِن الحَطَبِ . الصِّلاءُ

٤ وإنِّي . والَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ مَحارِمَهُ . وما جَمَعَتْ حِرَاءُ

٥ وشَهْرِ بَنِي أُمَيَّةَ . والهَدَايَا إذا حُبِسَتْ مُضَرِّجَهَا الدِّمَاءُ

٦ أَذُمُّكِ . ما تَرَقْرَقَ ماءُ عَيْنِي عَلَيَّ إذاً مِنَ اللهِ . العَفَاءُ

٧ أقِرُّ بِحُكْمِكُمْ . ما دُمْتُ حَيًّا وأَلْزَمُهُ . وإنْ بُلِغَ الفَنَاءُ

٨ فلا تَتَعَوَّجُوا في الحُكْمِ عَمْداً كما يَتَعَوَّجُ العُودُ السَّرَاءُ

٩ ولا آتِي لكم . مِن دُونِ حَقٍّ فأبْطِلَهُ . كما بَطَلَ الحِجَاءُ

١٠ فإنَّكَ . والحُكُومةَ يَا ابْنَ كَلْبٍ عليَّ . وأَنْ تُكَفِّنَنِي سَوَاءُ

---

٣ لأياً : بطيئاً . أي بعد شدة وجهد . الصِّلاء : النَّار .
يريد أنَّه حتَّى الرُّسوم والرَّماد كادا أن يندرسا .

٤ . ٦ حِراء : جبل قريب من مكة . شَهْر بني أُمَيَّة : ذو الحجة . كانت مشايخ قريش تعظِّمه . إذ يفخرون فيه بآبائهم بعد الحج . أذُمُّك : أي لا أذمك . التَّرقْرقُ : جَولان الدمع في العين . العَفاء : الهلاك .
يقسم الشَّاعر بمكَّة وذي الحجَّة والهدي للحرم . أن يظل وفياً لصاحبته خولة . أبد العمر .

٧ الفَناء : يريد فناء ماله .
* يقول : إنَّه منفذ لكلٍّ ما يحكمون به حتى لو أدَّى به ذلك إلى فناء ماله .

٨ السَّراء : شجر تصنع منه القِسِيّ .
يوصيهم بقول الكلمة الحقَّة في حكمهم . وألاَّ يميلوا فيه ويعوجوا اعوجاج قضيب القسيّ .

٩ الحِجاء : المحاجاة والمفاطنة .
* لا أحتال في حق لكم . فأبطله كما تبطل الأحجية ، إذا عرف خافيها .

١٠ الحُكُومَة : الحُكم .
* يقول مخاطباً ابن كلبٍ : إن حكمه عليَّ هو بالنِّسبة إلي كالقتل والموت .

١١ خذُوا دَأْباً . بمَا أَثْأَيْتُ فيكُمْ . فلَيْس لكُمْ . عَلَى دَأْبٍ ، عَلاَءُ

١٢ وليسَ لِسُوقَةٍ . فَضْلٌ عليْنا . وفي أَشْياعِكُمْ . لكُمْ بَـوَاءُ

١٣ فَهَلْ لكَ . في بَني حُجْرِ بنِ عمْرٍو . فتعْلَمَـهُ وأَجْهَلَـهُ ، وَلاَءُ

١٤ أَو العَنْقَاءِ ثَعْلَبَةَ بنِ عمْرٍو . دِمَاءُ القَوْمِ لِلْكَلْبَى . شِفَاءُ

١٥ وما إنْ خِلْتُكُمْ . منْ آلِ نَصْرٍ مُلوكاً . والْمُلوكُ لهم غَلاَءُ

١٦ ولكنْ . نِلْتُ مجْدَ أَبي وخالي وكانَ إلَيْهما يَنْمِي العَلاَءُ

---

١١ دَأب : هو ابنُ الشّاعر . أثأيت : فسدت . علاء : رفعة .
يريد : أنْ خذوا ابني رهينة عندكم . حتى أؤدي لكم

١٢ يقال : فلان بواء بفلان . أي هو كفؤه أن يقتل به .
يخاطب بني عمه ويقول : نحن أشياعكم . دماؤنا تكافىء دماءكم .

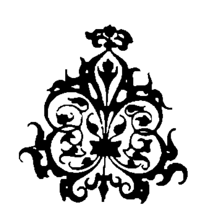
١٣ . ١٥ حُجر بن عمرو : والد امرىء القيس . وأحد ملوك كندة . ثعلبة : هو ابن عمرو بن عامر ماء السماء . ولقب العنقاء لطول عنقه . وهو من ملوك غسان . الكلبى : ج كلب . وهو من أصابه داء الكلب . وكان بعض العرب يزعم أن دماء الملوك والأشراف شفاء من الكَلَب إذا شربت .
نصر : أحد ملوك الحيرة . من أجداد النَّعمان بن المنذر . الغلاَء : الارتفاع . ومجاوزة القدر .

* يريد أنه ليس لهم ولاء أو صلة قربى بهؤلاء الملوك الذين ذكرهم . وهذا فليس لهم فضل عليهم . بل جميعهم سواء . وعليهم أن يرضوا بابنه رهينة عندهم ـ لأنّهم ليسوا ملوكاً أو أنسباء ملوك لكي يرفضوا .

١٦ ينمي : يرتفع .

* ينتقل الى الفخر بأبيه وأصله . فيقول : إنه نال مجده تراثاً عن أبيه وخاله ، وهو ينتمي إلى ما نالاه من مجد وعلياء .

١٧ أَبُـوكَ بُجَيِّـدٌ ، والمَـرْءُ كَعْـبٌ ، فلَمْ تَظْلِمْ بأَخْذِكَ مـا تَشَـاءُ
١٨ ولكنْ مَعْشَرٌ مِـن جِـذْمِ قَيْسٍ عُقُـولُهُـمُ الأَبـاعِـرُ والرِّعـاءُ
١٩ وقَدْ شَجِيـتْ إنِ اسْتَمْكَنْتُ منهَا كما يَشْجَى بِمِسْعَرِهِ . الشِّـوَاءُ
٢٠ قَنَـاةُ مُذرَّبٍ ، أَكْرَهْـتُ فيها شُرَاعِيًّـا . مَقَـالِمُـهُ ظِمَـاءُ



---

١٧ . يهزأ به ويتهكّم عليه . فكأنّه يقول له : إنّك تضع الشّيء في غير موضعه . ومنه : من أشبه أباه فما ظلم .

١٨ الجذْم : الأصل . العقول : الديات . الأَباعر : ج بعير . الرِّعاء : ج راعٍ .
يريد : نحن من جذمِ قيس . إذا وجبت علينا الديات أدّيناها إبلاً وعبيداً . ولسنا بملوك . فلا تشتطّوا علينا .

١٩ شجيتْ : أي الحرب . نشبت . وأصل الشَّجا : ما اعترض في الحلق من عظمٍ أو نحوه المِسعر : الذي يحرّكُ به النار . فإذا أرادوا الشِّواء أخرج به .
يقول : إن لم يكن من زوركم بُدّ . فالحرب تفصل بيننا . والشاعر هنا يبدو وكأنه واثق من النصر .

٢٠ المُذَرَّب : المحدَّد أي قناة سنان محدَّد . الشُّراعي : السِّنان . نسب إلى رجل كان يصنع الأَسِنَّة . اسمه « شُراع » . وإكراه السِّنان في القناة : إدخاله فيها . مقَالِمُه : كعوبه . ولمَّا كان السِّنان في القناة جعل المقالم له . وإن كانت للقناة .
يريد أنَّ رماحهم ظِماءٌ إلى مناهلِ الدَّمِ .

وَمُسْتَنْبَحٍ يَخْشَى ..

تنتمي هذه القصيدة إلى الفخر . إذ يشير فيها إلى امرىء ضالٍّ في الليل . يستنبح الكلاب . ليهتدي بصوتها . ويقول : إنه أوقد له النَّار ليهتدي . ثم يفخر بكرمه وحبّه للضِّيافة . أيضاً . بالقدر التي يتحلق حولها الجياع . كالأسد حول [illegible] . ويميل إثر ذلك . الى التَّفاخر بأخلاقه . فإذا هو يبتعد عن مجلس السوء . ويتخلّى عن البغضاء . وينهي القصيدة بالإشارة إلى بعض [illegible]

١ ومسْتَنْبِحٍ . يخْشى القواءَ ودونَهُ — مِنَ اللَّيْلِ . بَابَا ظُلْمَةٍ . وسُتُورُهَا

٢ رَفَعْتُ لَهُ نارِي . فلمّا اهْتدى بِهَا . — زَجَرْتُ كِلاَبِي أَنْ يَهِرَّ عَقُورُهَا

٣ فَلاَ تَسْأَلِيني . واسْألي عن خليقتي — إذا رَدَّ عَافِي القِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا

---

١ المستنبح : الذي يُضلُّ الطريق فينبح . لتجيبه الكلاب . فيستدِلُّ على الحي فيقصدهم .
القَواء : قفر الأرض . أو الجوع .
يقول : إنَّ هذا الرَّجل . قد ضلَّ طريقه في جوف الليل . وسط أرض مقفرة . فصار ينبح لتجيبه الكلاب حتى يستدلَّ بصوتها .

٢ عَقَرَ : عضَّ .
فلمّا سمعت نباحه أشعلت النار ليهتدي اليها . وإذ أوفى إليَّ . زجرت كلابي . حتى تكُفُّ عن النّباح ولا تعقره .

٣ عَافي القِدر : قال الأصمعي : كانوا في الجدب . إذا استعار أحدهم قدراً . ردّ فيها شيئاً من الطَّبيخ . فهذا هو العافي .
يفخر بكرمه فيقول : فإذا أردت معرفتي يخبرك الجميع . بأنيَ إذا ما استعرت قِدْراً رددتها إلى أهلها . ولم يزل فيها الكثير من الطَّعام .

٤	وكانوا قُعُوداً حَوْلَهَا ، يَرْقُبُونَهَا	وكانتْ فَتَاةُ الحَيِّ ، مِمَّنْ يُنِيرُهَا
٥	تَرَيْ أَنَّ قِدْرِي لا تَزَالُ كأَنَّهَا ،	لِذِي الفَرْوَةِ المَقْرُورِ ، أُمٌّ ، يَزُورُهَا
٦	مُبرَّزَةٌ ، لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا	إِذَا أُخْمِدَ النِّيرَانُ ، لاحَ بَشِيرُهَا
٧	إِذَا الشَّوْلُ رَاحتْ ، ثمَّ لَمْ تَفْدِ لَحْمَهَا	بأَلْبَانِهَا ذَاقَ السِّنَانَ عَقِيرُهَا
٨	وإِنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ ، قدْ بَدَا	ثَرَاهَا من المَوْلَى ، فلا أَسْتَثِيرُهَا
٩	مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ ، وإِنَّمَا	يَهِيجُ ، كَبِيراتِ الأُمورِ ، صَغِيرُهَا

---

٤ يرقُبونها : من شِدّة الجهد ، ينتظرون نضجها .

يريد أنَّهم ينتظرون نضوج الأَكل ، وقد تجمعوا حول القِدر ، في حين كانت الفتاة المصونة تعالج معهم النَّار .

٥ ذو الفَروة : السَّائل المستجدي ، وفروته ، جعبته التي يضع فيها ما يعطى له .

وقد شبَّه الشَّاعر قدره بأُمٍّ يزورها الجياع والمحتاجون ، كأَبنائها .

٦ مُبرَّزة : يعني النَّار . بشيرها : ضؤوها .

يريد أَنَّ القِدر منصوبة دائماً على الأَثافي ، تشتعل من تحتها النار ، فإِذا ما أوشكت النار أن تخمد أضرمت من جديد .

٧ الشَّول : الإبل التي شولت أَلبانها ، أي ارتفعت . راحت : رجعت من المرعى .

يريد أنّ الإبل إذا ما رجعت إلى الدِّيار من المرعى ، وقد جفَّ ضَرعها ، فهو يعقرُهـ ، ليستطيع إكرام ضيوفه بلحمها .

٨ ـ ٩ ثَراها : أثرُها ، كقولهم : أرى ثَرى الغضب في وجهِ فلان ، والثَّرى : النَّدى . المولى : ابن العمّ هنا .

إنه إذ يبدي له أَقاربه نارَ الحِقد والضَّغينة ، لا يقابلهم بالمثل ، بل يصفح ويتحالم عنهم ، دون خشيةٍ أَو خوف ، بل تحذُّراً من الفتنة التي يندلع أوارها ، ويشتدُّ الخِصام فيها بأمورٍ فاقدة القيمة ، وكثيراً ما يثير صغيرُ الأمورِ كبيرها .

١٠	تَسُوقُ صُرَيْمٌ شَاءَهَا ، مِن جُلاَجِلٍ	إليَّ . وَدُونِي ذَاتُ كَهْفٍ ، وَقُورُهَا
١١	إذَا قِيلَتِ العَوْراءُ . وَلَّيْتُ سَمْعَهَا	سِوَايَ . ولم أَسْأَلْ بها : ما دَبِيرُهَا
١٢	فَمَاذَا نَقِمْتُمْ مِـن بَنِـينَ وَسَـادَةٍ .	بَرِيءٍ لَكم مِنْ كُلِّ غِمْرٍ ، صُدُورُهَا
١٣	هُمُ رَفَعُوكمْ بِسَمَـاءٍ . فَكِدْتُمُ	تَنَالُونَهَا . لَوْ أَنَّ حَيّـاً . يَطُورُهَا
١٤	مُلُوكٌ ، عَلَى أَنَّ تَحِيَّـةَ . سُوقَةٌ	أَلاَيَاهُمُ ، يُوفَى بِهَا وَنُذُورُهَـا
١٥	فإلاَّ يَكُنْ مِنِّي ابْـنُ زَحْرٍ وَرَهْطُهُ .	فَمِنِّي رِيَـاحٌ ، عُرْفُهَا ، وَنَكِيرُهَا

---

١٠ صُرَيْم : قبيلة . الشَّاء : ج شاة . جلاجِل وذاتُ كهف : موضعان . القُور : ج قارة ، وهو المرتفع في صلابة .

* يقال : إنه يقصد أن قبيلة صريم » تسوق شياهها رغم بعد المسافة بينه وبينها ليذكرهم ويهجوهم بأنهم أصحاب شياه ، وليسوا أصحاب خيل ولا إبل . وهذا المعنى قريب إلى سياق ما قاله في الأبيات السابقة . وإلى ما يقوله في اللاحقة من ميله إلى التغاضي عن القبيح والحلم ، والبعد عن الشر والخصومات ما أمكن .

١١ العَوْراء : الكلمة القبيحة . وأصل العَوَر : الفَساد في كل شيء . دَبِيرُها : عاقبتها .

* يريد أنه يبتعد عن مجالس السُّوء . ولا يصيخُ السَّمع للكلام القبيح . ويعفّ عن معرفة ما يرادُ منه ، ولا يتتبع أعقاب الكلام .

١٢ الغِمر : الحقد والعداوة .

يسائل بني صُريم عن سبب عداوتهم لقومٍ ما حملوا في قلوبهم يوماً لهم ضغينة .

١٣ . *وقد رفعكم قومي إلى أعلى المراتب التي لا يمكن أن يبلغها أحد من الناس .

١٤ الأَلايا : ج ألية ، وهي اليمين .

يقول : هم ملوك ، ومعاملتهم للناس معاملة السُّوقة . لأنَّهم لا يتكبرون عليهم . فالناس يحيُّونهم بتحيَّة السُّوقة ، وكلٌّ من دون الملك عند العرب سوقة من جميع الناس . أي إن اللَّفظة لا تحمل معنى المهانة . وهم يوفون بأَيمانهم ونذورهم .

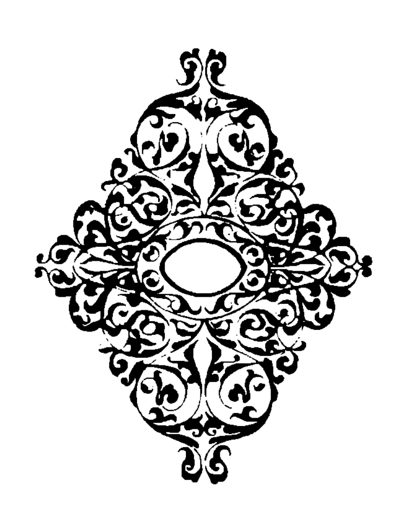
١٥ أراد رياحَ بن الأَشل الغَنوي . العُرف : المعروف . النَّكير : ما تنكره .

* أي إنني إذا لم أنتسب إلى ابن زحْر ، فإنني أَتخلّق بأخلاق رياح في الخير والشَّرّ .

١٦ وكَعْبٌ ، فإِنِّي لابْنِهـا وحَلِيفُهَا … وناصِرُهَا ، حيثُ استمرَّ مريرُها

١٧ لَعَمْرِي لقد أَشْرَفْتُ يومَ عُنَيْزَةٍ … عَلى رَغْبَةٍ ، لو شدَّ نفسٌ ضميرُها

١٨ ولكنَّ هُلْكَ الأَمْرِ أَنْ لا تُمِـرَّهُ … ولا خَيْرَ في ذِي مِرَّةٍ ، لا يُغيرُها



---

١٦ كَعب : هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . حيثُ استمرَّ مريرُها : حيث جدّ أمرها . أخذه من المريرة ، وهي الحبل إذا فتل .

يؤكد ولاءه ووقوفه إلى جانب قبيلة كعب وقت الشِّدَّة ، وسيبقى حليفها ونصيرها .

١٧ يَومُ عُنيزة : من أَيَّام العرب . لو شدَّ نفساً : أي لو اشتدَّ العزم .

يقول : كِدتُ أشترك في الحرب ، لو صحّت عزيمتي . وهو هنا يلوم نفسه على تقاعسه ، لأنه لو أغار لغنم وأصاب الرغبة التي تجول في صدره .

١٨ أنْ لا تُمِرَّه : أن لا تحكمه . المِرَّة : طاقة الحبل . يُغيرُها : من الإغارة ، وهي شدَّة الفتل .

إنَّ سوء الإعداد للأَمر الشديد ، يودي بصاحبه للتهلكة ، مُشيراً بذلك إلى تردُّدِهِ فيما كان عازماً عليه .

الأَسْعَرُ الجُعْفِيُّ

(مَرْثَدُ بنُ أبي حُمْرانَ)

الأَسْعَرُ الجُعْـفِيُّ

...–...

...–...

هومَرْثَد بن أبي حُمْران الجُعْفِي ، ويُكَنَّى أَبا حُمْران ، وهو شاعر جاهليّ ، وفارس مشهور ، نُقِّب بالأَسعر لقوله :

فــلا يَـدْعُنِي قَــومي لسَعْـدِ بن مالكٍ ، لَئِـن أَنــا لم أُسْعِرْ عَلَيْهِم وأُثْقِــبِ

وللأَسْعر موقف خاص لا يبرح يفصح عنه ، ويتنازع به . هو موقف الإنسان الموتور بمقتل أبيه ، المنشغل بطلب الثّأر ، وربَّما تضاعفت نقمته بقعود إخوته عنه ، وأكلهم دية والدهم ، وبيعهم فرسه ، وإنفاق ثمنها . وتراه لا ينفكّ عن تأنيبهم وتقريعهم وتمثيل فشلهم وخمولهم ، ممثِّلاً نفسه ، في الجانب الآخر ، بفارس تعروه هموم الثّأر والنَّصر والبطولة ، يعدُّ لها عدَّتها ، ويتدرَّب دربتها .

والأَسْعر شاعر إيجابي من هذا القبيل ، يسيل شعره من جرح الكرامة ، تلتمع فيه الصُّور القانيه ، وتتحفَّز فيه شهوة القتل ، وقد يميل أحياناً إلى نوع من الهجاء المقذع إذ يصوِّر الخمول الذي تردَّى به ذووه ، واكتفاءهم من العيش باكتساب أودِّهم ، وملء جَوْفهم . ولعلَّه قد فطن ، عبر ذلك كله ، إلى أن غاية الخياة تتعدَّى هموم المعيشة إلى معنى الكرامة الّتي لا سعادة للأَحرار والأُباة بدونها .

وشعر الأسعر مرتبط أشد الإرتباط بنفسه وواقع حياته اليوميّ ، وفيه بعض الإستطرادات الوصيفة التي تكثر أو تقلّ فيها التشابيه والصُّور ، والتي تعني حيناً بالجزئيات المعبَّر عنها بالنعوت المترادفة ، وحيناً آخر يميل إلى الصّور والأفكار العامة . فشعره يترجَّح بين الوصف والفخر ، أو أنه يصف فيما يفتخر ، بحيث يرد الوصف تمثيلاً لأفكاره ، وغلوّاً بها ، وتجسيداً لها في حدود الواقع النَّازع بالإنفعال إلى مثال حسِّيّ ، حماسيّ .

الإِعْتِزَازُ بِالْخَيْلِ

كان الأَسْعر الجُعفي قد قُتِل أبوه ، وهو غُلام . فوثب إخوته لأبيه ، فأخذوا ديته ، فأكلوها ، وباعوا فرس أبيهم ، فأكلوا ثمنها . فلما شبَّ الأسعر ، أدرك بثأر أبيه ، واتَّخذ الخيل ، وجعل يشيد بفضلها ، فهو في هذه القصيدة يهجو إخوته لأبيه ، ويقول إنهم آثروا تزويج أُمّهم ، بعد تسمينها ، أما زوجه ـ فلا تزال تؤثر الخيل على نفسها ، حتَّى أَلَمَّ بها الهزال . ثم يصف فرسه معتزاً بها ، بل معتزاً بالخيل كلّها ، مؤثراً لها في القتال على الحصون المنيعة . ويفخر كذلك بإيواء الضَّيف في ليالي القرّ ، ينحـر له في سخاء . ثم يذكر أنه يخوض المعارك ، ويركب صعاب الأمور للذَّود عن قومه الذين هم في حاجة لأمثاله . ويختم القصيدة ، ذاكراً كيف قتل رئيس القوم ، وتركه مضرَّجاً بدمه ، وسنابك الخيل تحوم حول جثمانه :

١ أَبْلِغْ أَبَا حُمْرَانَ أَنَّ عشِـيرَتِـي ناجَوْا ، وللقومِ الْمُنَاجِينَ التَّوَى

٢ باعُوا جَوَادَهُمْ ، لِتَسْمَنَ أُمُّهُـمْ ولكيْ يَعُودَ على فِرَاشِهِمْ فَتَـى

٣ عِلْجٌ ، إذا ما بَزَّ عنهـا ثوبَهَـا ، وتَخَامَصَتْ قالت له : ماذَا تَرَى

---

١ نَاجَوا : من المناجاة والمسَارَّة . التَّوَى : الهلاك .

* يقول إنَّ بني عشيرته عقدوا العزم على الأَخذ باللَّهو والمسَارَّة ، ومن عمد إلى مثل هذا الأَمر ، فإنه صائر إلى الهلاك ، لا محالة .

٢ ، * يريد أنهم آثروا أُمهم باللبن وعيالهم على خيلهم ، فإذا بسمنت أمهم ، زوَّجوها .

٣ العِلْج : الرجل الشَّديد الغليظ . بَزَّ الثَّوْب : انتزعه . تَخَامَصَتْ : تجافت عن الفراش ، ليظهر خمصها وضمورها .

* يريد انه رجل غليظ فظّ ، عندما ينزع عنها ثيابها ، تتجافى في الفراش ، ليظهر خمصها وضمورها .

٤ لكنْ قَعِيــدَةُ بيتنـــا مَجْــفُوَّةٌ ، بادٍ جَنَاجِــنُ صَدْرِهَ . وبها غِنَى

٥ تُقْفِي بعِيشَةِ أَهلِهَـــا ، وَثَّـــابــةً ، أَوْ جُرْشُعاً عَبْلَ المَحَازِمِ والشَّوَى

٦ ولقد علمتُ عَلَى تَجَشُّمِيَ الرَّدىٰ ، أَنَّ الحصونَ الخيلُ ، لا مَدَرُ القُرَى

٧ راحُوا بَصَائِرُهُمْ على أَكتافِهِـمْ ، وبَصِيرَتي يَعْدُو بهـا عَتِدٌ وَأَى

٨ نَهْدُ المَرَاكِـلِ ، مُدْمَـجٌ أَرساغُه ، عَبْـلُ المَعَاقِمِ ، ما يُبَالي ما أَتَى

---

٤ قَعِيدَةُ الرَّجُل : امرأته . الجَنَاجِن : عظام الصَّدر .

* أما زوجته فقد ذهب لحم صدرها ، وبدت عظامه ، وما ذاك من عوز وفقر ، بل عندها ما يغنيها عن الطعام ، ولكنها مشغولة بالقيام على الخيل ، وإصلاحها وتضميرها .

٥ تُقْفِي : تفضل وتؤثر . الجُرْشَع : الغليظ المنتفخ الجنبين . العَبْل : الممتلىء . المَحَازِم : ج محزم ، وهو موضع الحِزام . الشَّوَى : الأَطراف والقوائم .

* يريد أنها تؤثر باللَّبن الَّذي يعيّش به أهلها ، فرساً تثب في عَدْوها ، غليظة الأَرداف ، طويلة الأَطراف والقوائم . أي إنها لا تعنى بنفسها ، بل بفرس زوجها الَّتي يصون بها حماه .

٦ تَجَشُّم الرَّدَى : ركوبه على كره ومشقَّة ، (يريد أن يتحاشى الهلاك) . المَدَر : الطِّين اليابس ، يريد بمَدَر القُرَى : الحصون المبنيَّة .

* إنه يرى أن المرء لا يدافع عن نفسه وينجو بها ، إلا إذا تحصن بالخيل ، فهي أقوى من الحصون والقلاع .

٧ البَصِيرَة : ما استدار من الدَّم مقدار الدِّرْهَم . العَتَد : الفرس الشديد ، التام الخَلْق ، السريع الوثبة ، المعدّ للجري ، ليس فيه إضطراب ولا رَخاوة . الوَأَى : الطَّويل من الخَيْل ، وقيل الصَّلْب

* يعني أَنَّهُم حملوا دمَ أبيهم على أكتافِهم ، وتركوا طلبَ الثأْر ، فجعلوه خلفهم ، وأخذوا الدِيَة فصارت عاراً . وبصيرتي ، أي ثأري ، قد حملته على فَرَسِي لأطالب به .

٨ المَراكِل : ج مَرْكَل ، وهو حيث يركل الراكب الدابة برجله يحركها للركض. المدْمَج : الثَّائب . النَّهْد : التَّام ، الجَسِيم . المَعَاقِم : المَفَاصِل . العَبْل : الممتلىء .

* ضخم المَراكل ، ثابت الأَرْسَاغ ، ممتلىء المَفَاصِل ، لا يُبَالي بما سيحدث .

٩ أَمَّـا إذا استَقْبَلْتَـــه فكـأَنَّـــهُ   بازٌ . يُكَفْكِفُ أَن يطيرَ . وقد رَأى

١٠ وإذَا هو استدبرتَهُ . فَتَسُوقُـــهُ   رِجْلٌ . قَمُوصُ الوَقْعِ . عارِيةُ النَّسَا

١١ وإذا هو استعـرضْتَـهُ مُتَمَطِّـرٍ .   فتقولُ هذا مثلُ سِرْحانِ الغَضَا

١٢ إنِّي رأَيتُ الخيلَ عِزًّ ظـاهِرٍ .   تُنْجِي من الغُمَّى . ويَكْشِفْنَ الدُّجَى

١٣ ويَبِتْنَ بالثَّغْرِ المَخُوفِ طَـلائِعـاً .   ويُثِبْنَ للصُّعْلوكِ جَمَّةَ ذِي الغِنى

١٤ وإذَا رأَيتَ مُحارِبـاً ومُسـالِمـاً .   فَلْيَبْغِنِي عنـدَ المحـارِبِ مَنْ بَغى

---

٩ الباز : ضَرْبٌ من الصُّقُورِ يُصادُ به . كَفْكَفَ : امتنع .

* يمثل فرسه في إقباله . ببازٍ يمتنع عن الطيران . فيما هو قد أخذ يحدِّق بما يراه .

١٠ اسْتَدْبَرَهُ : نظر إليه من خلفه أو تتبعه واستأثره . قَمُوصُ الوَقْعِ : من قماص الفرس . يقال « قمص الفرس » أي استَنَّ . وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه . النَّسَا : عرق من الورك إلى الكعب .

* وإذا نظرت إليه من الوراء . تبدو ساقاه اللذان يرفعهما . معاً . وعرق فخذه العاري لصلابتها.

١١ استعرضته : نظرت اليه من جانبه . مُتَمَطِّراً : مسرعاً . تَمَطَّرَت الخَيْلُ : ذهبت مسرعة . السِّرحان : الذِّئب . الغَضَا : شجر . وذئبه أخبث الذئاب . لأنه لا يباشر النَّاس . إلاَّ إذا أراد أن يُغير . الدُّجَى : الظُّلْمَة .

إذا شاهدته مسرعاً . تخاله ذئب الغضا . لِخفَّتِهِ في الوثب . ومهارته في العدو.

١٢ الغُمَّى : الحزن والكرب .

* يريد أنَّ الخيل تجلب العِزَّ لأصحابها . فهي تُزيل الحزن والكرب . وتكشف الظُّلْمَة والسُّوَيْداء عنهم .

١٣ يُثِبْنَ : يعطين . من الإثابة . الجَمَّة : مجتمع ماء البئر .

أي إنَّ الخيل تُقيم في الأمكنة الصَّعْبة . وتتصدّى لمن يقتحمها . دون خوف . وإذا امتطاها الضَّعيف الَّذي لا مال له . أدرك مال الغني .

١٤ بَغَى. ظلم

١٥ وخَصاصةُ الجُعْفِيِّ ما صاحَبْتَهُ ، لا تنقَضِي ، أبداً ، وإنْ قيل انقضى

١٦ مَسَحُوا لِحَاهُمْ ، ثم قالوا : سَالِمُوا يا ليتني في القومِ ، إذْ مسحوا اللِّحى

١٧ وكتيبةٍ وَجَّهْتَهَا لِكَتِيبَةٍ ، حتى تقولَ سَرَاتُهُمْ هذا الفتى

١٨ لا يَشتكُونَ الموتَ ، غيرَ تَغَمْغُمٍ حَكَّ الجِمَالِ جُنُوبَهُنَّ من الشَّذَى

١٩ يَخْرُجْنَ من خَلَلِ الغُبَارِ ، عوابساً ، كأَصابع المَقْرُورِ ، أَقْعى ، فاصْطَلَى

٢٠ يَتَخَالَسُونَ نفوسَهم برِماحِهِم ، فكأَنَّما عَضَّ الكُمَاةُ على الْحَصَى

---

١٥ الخَصاصَة : الفقر والحاجة .

* أي إنَّ الجَعْفِي يلازمه الفقر والعوز والهوان ، ولا يبارحها ، وإن أَدْعى ذلك .

١٦ قيل : لا يمسح الإنسان لحيته ، إلا وهو رَخِيُّ البال وعلامة الصُّلح ، مسحُ اللِّحَى .

* يقول : يا ليتني كنت فيهم ، حتَّى لا أَرضى بما صنعوا .

١٧ السَّرَاة : سادات القوم ورؤساؤهم .

* وكتيبة وجّهتها لتحارب كتيبة أخرى ، بقوة ومهارة ، حتى اعترف سادات القوم ورؤساؤهم ، بأني ، حقاً ، فتى شجاع .

١٨ التَّغَمْغُم : أصوات الأبطال في الوَغى عند القتال . الشَّذَى : ج شَذَاة ، وهو ذباب أزرق عظيم يقع على الدّواب فيؤذيها .

* يريد أَنهم يستشفون بالمَوْت ، كما تستشفي الإبل بالحَكّ مما يؤذيها .

١٩ خَلَل : ج خلال ، وهو المنفرج بين الشيئين . العَوَابِس : الكريهات المنظر لما هن فيه من الحرب والجهد . المَقْرور : الَّذي اصابه البرد .. أَقْعَى : جلس على أَلْيَتَيْه ونصب فخذيه . أَصْطَلَى : استدفأ .

* يريد بأَنّهن يخرجن من غمار المعركة ، بمنظر كريه ، لما بذلن في الحرب من جهد ، ويشبّههنَّ بأصابع الذي أصابه القر ، فأقعى ، واستدفأ من البرد ، يباشر حر النار بكفيَّه .

٢٠ يَتَخَالَسُونَ نفوسهم : أي يروم كل منهم قتل الآخر . الكُمَاة : الفرسان .

* يقول : يهمّ بعضهم بقتل البعض الآخر ، ويتجالدون على ذلك ، كأنما واحدهم يعضّ الحصى من غيظه .

٢١	يا ربَّ عَرْجَلَةٍ أَصَابُـوا خَلَّةً .	دأَبُوا . وحارَدَ لَيْلُهُمْ ، حتى بَكى
٢٢	باتَتْ شآمِيَةُ الـرِّيـاحِ تَلُفُّـهُـمْ .	حتى أَتَوْنـا . بعدَ ما سَقَطَ النَّدَى
٢٣	فَنَهَضْتُ في البَرْكِ الهُجُودِ . وفي يَدِي	لَدْنُ المَهَزَّةِ ذُو كُعوبٍ كالنَّـوَى
٢٤	أَحْذَيْتُ رُمْحِي عَائِطـاً . مَمْكُورةً .	كَوْماءَ . أَطْرَافُ العِضَاهِ لها حُلى
٢٥	باتَتْ كِلابُ الْحَيِّ تَسْنَحُ بيْنَــ .	يأْكُلْنَ دَعْلَجَةً ، ويَشْبَعُ مَن عفَا
٢٦	ومِـــنَ الليـــالي لَيـــةٌ مَزْؤودَةٌ	غَبْرَاءُ ، ليس لمن تَجَشَّمَهَا هُـدَى

---

٢١ عَرْجَلَة : رجَّالة . حَارَدَ : قلّ . الخَلَّة : الحاجة .

* يتحدّث عن قوم دأَبوا على السَّير في سبيل غاية من غاياتهم ، استقلوا من أجلها اللَّيل ، حتى مطلع الفجر ، عند سقوط الانداء .

٢٢ ، ٢٣ شآمِيَّةُ الرِّياح : الرِّياح القويّة المُنْحدِرة من المرتفعات .
البَرْك : جماعة الإبل الباركة . الهُجُود : النّوم في النّهار. لَدْن المَهَزَّة : أراد رمحاً يهتزُّ من لينه . النَّوى : ج نَواة الثَّمر .

* يريد أنه نهض والإبل باركة نائمة . وفي يده رمح يهتز من لينه ، وله كُعوبٌ كنَواة الثمر .

٢٤ أَحْذَيْتُ : أي جعلته لها حذياً . أَي عطيَّة . العَائِط : من الإبل البكرة التي أدركت اللّقاح ولم تلقح . المَمْكُورَة : المُدَمَّجَة الخَلْق . الكَوْمَاء : الضَّخمة السَّنام . العَضَاه : شجر .

* يريد أنّه طعن برمحه ناقة ، بكرة ، مُدْمَجَة الخَلْق ، ضخمة السَّنام ، طويلة ، كشجرالغَضَاه .

٢٥ تَسْنَح : تعرض . الدعلجة : المتردّد . والدَعْلَجَة أيضاً : الأَكل بنهمة . مَن عَفَا : من أَتى من الأَضْياف طالباً المعروف .

* يريد أنّ هذه النَّاقة كثيرة اللَّحْم ، حتى ان كِلاب الحَيِّ أكلت بِنَهم ، وشبعت من فضلاتها ، وأَشبع لحمها الأَضْياف كلهم .

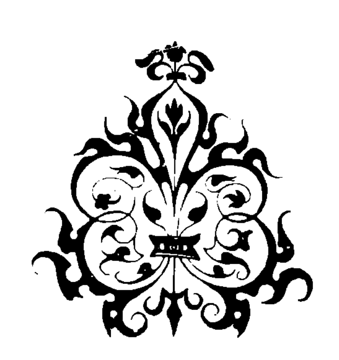
٢٦ مَزْؤُودَة : أي مزؤود فيها ، ويقال رجل مَزْؤُود: أي مذعورإذا فزع . تَجَشَّمَها : ركب أعظمها . تجشَّمت الأَمْر ركبت أجسمه وجسيمه ومعظمه .

* يصف إحدى اللّيالي ، ويقول إنّها تثير الرعب ، مظلمة ، لا يرى من يجتاز فيها سبيله .

٢٧ كَلَّفْتُ نَفْسِي حَـدَّهَا ومِرَاسَهـا . وعلمتُ أَنَّ القومَ ، ليسَ لهم غِنَى

٢٨ وَمُرأسٍ أَقْصَدْتُ وَسْطَ جُمُـوعِهِ . وعِشَارَ رَاعٍ ، قد أَخَذْتُ فما تُرَى

٢٩ ظَلَّتْ سَنَابِكُهَـا على جُثْمَانِـهِ . يَلْعَبْنَ دُحْرُوجَ الوَلِيدِ وقد قَضَى



---

٢٧ حَدُّها : شِدَّتها وصعوبتها . مِراسُها : شدَّة علاجها .

يريد أنّه يجشّمُ نفسه المخاطر . ويركب صِعاب الأُمور في سبيل الذَّودِ عن قومه الذين لا غِنى لهم عن أمثاله .

٢٨ المُرَأس : الرَّئيس . الإقْصاد : القتل . العِشَار : ج عشراء الناقة التي مضى عليها من لقحها عشرة أشهر .

وإني قادرٌ على أن أقتل رئيساً في وَسَطِ قومه . وأخذ عشار راعٍ . فما يدركها .

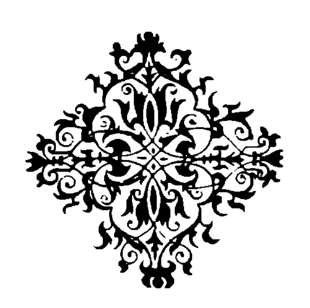
٢٩ سَنَابِكُها : يريد سنابك الخيل . الدُّحْرُوج : شيء يُدحرجونه .

ظلّت سنابك الخيل تحوم حول جثمانه . تدحرجه . كما يدحرج الوليد شيئاً يلهو به .

طمُوحٌ وَخامِلُ

لعلّه نظم هذه الأبيات في أحد ذويه الَّذين قعدوا عن طلب الثأر لمقتل أبيهم . فيما نزع فيه الشعر . لا يروي غليله إلاّ دم بني مازن ، وأترابه :

١	وَلَمَّـا رَأَى وَضَحاً في الإِنَـاءِ ،	قَامَ لَـهُ زَمْجَـرٌ ، كَالمُرِنْ
٢	خَلِيـلاَنِ . مُخْتَلِـفٌ شَأْنُنَـا .	أُرِيدُ العَلاَءَ ، وَيَنْـوِي السِّمَـنْ
٣	أُرِيدُ دِمَـاءَ بَـنِي مَـازِنٍ .	وَرَاقَ المُعَلَّـى بَيَـاضُ اللَّبَـنْ



---

١ الوَضَح : البياض ويقصد اللّبن . زَمْجَر : صوَّت .
ما ان انكشف له ما في الإناء من لبن ، حتى هرع إليه . مزمجراً يريد التّهامه .

٢ السِّمَن : ما يخرج اللّبن بالمخض .
* نحن خليلان ، ولكنّنا مختلفان طبعاً ، فانا أريد العُلى ، وهويكتفي بالطّعام الدّسم .

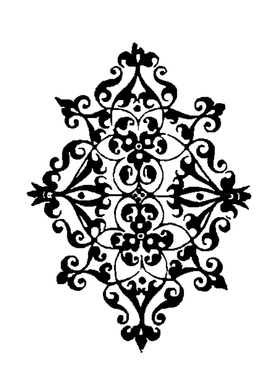
٣ ، * أريد أن أثارمن بني مازن ، ولا أشتفي إلاّ بدمائهم ، أما هوفقد اكتفى باللّبن دية عن أبيهم ، بينما هولا يرى للدّم دية سوى الدّم .

زَعَانِفُ سُودٌ

١ كَفَيْتُ حَـزِيمـاً وَمُـرَّانَهَـا مِـرَاساً ، وَخَلَّيْتُهُـمْ يَفْخَـر

٢ فَـلاَ تَدْعُوَنْهُـمْ إِلَى نَجْـدةٍ ، وَلَكِنْ فَهَيِّبْ بِهِمْ مَنْ تُجَـارِي

٣ زَعَانِـفُ سُـودٌ كَخَبْثِ الحَـدِيـدِ ، يَكْفِي الثَّلاثَةَ شِـقُّ الإِزَار



---

١ مُرَّانُها : ج مُرَّانة ، وهي الرّماح اللّدنة في صلابة . مَارَسَ الأَمْر : عالجه وزواله . خَلَّيْتُهم : تركتهم
يقول : إن أولئك القوم قعدوا عن الكفاح والطُّموح ، واكتفوا عنهما بالقول والفخر .

٢ مَنْ تُجَارِي : من تباري أو تنافس .
* إنك إذا ما دعوتهم الى قتال أو نجدة ، خذلوك بجبنهم وهوانهم ، فأحرى بك أن تهيب بهم الناس وتخوّفهم ، دون أن تدعهم يقاتلون بالفعل ، لأنهم ليسوا أرباب قتال .

٣ زَعَانِف : ج زِعْنِفَة ، وهي القصيرة ، وهي كذلك كل جماعة ليس لهم أصل .
هم جماعة عبيد ، قصار ، يكفي الثّلاثة منهم لصغر أجسامهم نصف الأزار كساء لهم .

عِـلْبَاءُ بْنُ أَرْقَـمَ

عِلْبَاءُ بْنُ أَرْقَمَ

. . . – . . .

. . . – . . .

هو عِلْبَاءُ بنُ أَرْقَمَ بنِ عَوْفٍ اليَشْكُرِيُّ : شاعر جاهليّ كان معاصراً للنَّعمان بن المنذر.
وكان النَّعمان قد أحمى كبشاً (أي جعله حمى) فوثب عليه عِلْبَاء ، فذبحه ، فحمل إلى النَّعمان ، فلما وقف بين يديه ، أنشده قصيدة رائعة أعجب بها النعمان فعفا عنه وأثابه .

أَلاَ تِلْكُمَا عِرْسِي ! ..

تناول عِنَبَاء في هذه القصيدة غرضين رئيسيين : أَولهما شكواه من زوجته . وما كان يحيا معها من حياة مضطربة ، فهي ترضى حيناً غاية الرضى . وتشرس أحياناً حتَّى تظهر شراستها بين جيرانها ، لا تخفي من ذلك شيئاً . وثانيهما : ما كان من قصة الكبش وقد صوَّرفيها كيف عثر عليه فأغراه سمنه به فذبحه . وحذره أصحابه غضب النَّعمان ، بيد أنه استشعر في نفسه سماحته وجوده وسخاء يده . فأقدم على ما أَقدم عليه :

١ أَلاَ تِلكُما عِرْسِي تَصُدُّ بوجهِها . وتزْعُمُ في جاراتِهَا ، أَنَّ مَن ظَلَمْ

٢ أَبُونَا ، ولم أَضِمْ بشيءٍ عَمِلْتُه سِوَى ما تَرَيْنَ في القَذَال من القِدَمْ

٣ فيومــاً تُوافِينَــا بوجــهٍ مُقَسَّمٍ . كأَنْ ظَبيــةً تَعْطُو إلى نَاضِرِ السَّلَمْ

٤ ويوماً تُرِيدُ مالَنَا مَعَ مالِهَــــا . فإنْ لم نُنِلْهَــا ، لم تُنِمْنَــا ولم تَنَمْ

---

١ عِرسِي : زوجتي . تَصُدُّ بِوَجْهِها : تشيح بوجهها عنه .
يريد أَنَّ زوجته تشيح بوجهها عنه ، وتتقوَّل به عند جاراتها أنه يظلمها .

٢ القَذَال : جماع مؤخر الرَّأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا .

* يريد أنه لم يظلمها بشيء ، ولم يعاملها معاملة غير حسنة . سوى ما في القذال من أثر شيء قديم.

٣ ، ٤ مُقَسَّم : من القسام ، وهو الجمال والحسن ، ووجه مُقَسَّم : جميل كله ، كأن كل موضع منه أخذ قسماً من الجمال . تَعْطُو : تتناول . السَّلَم : ضرب من شجر البادية يعظم وله شوك . واحدته سلمة

* يشكو من زوجته ، وما يحياه معها من حياة مضطربة . فهي ترضى حيناً غاية الرِّضا ، وتشرس أحياناً دون عذر أو سبب . وهي تبدو يوماً بوجه جميل وكأنها ظبية تتناول الورق من شجرة السلم فيظهر جمال عنقها رائعاً . ويوماً تريد خلط مالها بمالنا ، فإذا لم نوافق تنكد ليلتنا فلا تنام ولا تدعنا ننام .

٥ نَبيتْ كأنَّـا في خُصومٍ ، عَرامةً — وتَسمعُ جارتي التَّـأَلّـي والقسمْ

٦ فقلتُ لها : إنْ لاَ تَناهَيْ ، فإنَّني — أَخوالنُّكْرِ . حتى تقْرعِي السِّنَّ من ندمْ

٧ لَتَجْتَنِبَنْكِ العِيسُ خُنْسـاً عُكُومها — وذو مِرَّةٍ في العُسْرِ واليُسْرِ والعدمْ

٨ وأَيُّ مَلِيكٍ من مَعَـدٍّ عَلمـتُمْ ، — يُعَذِّبُ عبداً ، ذي جَلالٍ وذي كَرمْ

٩ أَمِنْ أَجْلِ كبشٍ ، لم يكن عند قَريةٍ — ولا عند أَذْوادٍ رِتَاعٍ ، ولا غنمْ

١٠ يُمَشِّي ، كأَنْ لا حَيَّ بالجِزْعِ غيرُه ، — وَيَعْلُو جراثِيمَ المَخَارِمِ والأَكَـمْ

---

٥ خُصُوم : جمع خصم ، أي في جماعة يختصمون . العَرامَة : الشَّراسة والأذى . التَّأَلِّي : الحلف والقسم .

* يبيت في خصام مع زوجته وتظهر شراستها وأذاها ، وتسمع جاراته صراخهما وأقسامها .

٦ النُّكْر : الدّهاء والفطنة .

* يندّد بامرأته ، ويحذّرها من سوء فعالها ، وبأَنَّها ستَنْدم أَشَدَّ الندم لأنه مزمع أن يقطعها ويرحل عنها .

٧ العِيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشّقرة . العُكُوم : الأحمال والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع . الخُنْس : جأخنس وخنساء . وصف به العُكُوم لامتلائها ، تشبيهاً بالأنوف الخُنْس في اكتنازها وانحنائها . ذُومِرَّة : ذوعقل وأصالة واحكام. والمِرَّة : القوَّة . وعنى بذلك نفسه .

يقول إنه سيرتحل عنها على ناقة محملة بالأعدال المليئة بالأطعمة . تسعى به نفسه الشديدة المعاندة لكل ضيم في أحوال العسرواليسر.

٨ مَليك : يقصد النّعمان .

* يسأَل : أي ملك من بني معد اشتهر عنه أنه يعذب عبداً من عبيده . وهوالملك الجليل الكريم ؟.

٩ الأَذْواد : ج ذود . وهوالجماعة من الإبل نحوالعشرة . رِتَاع : ترعى في الخصب والسَّعة . واحدها راتع

* أمن أجل كبش ذبحه وهو لم يكن عند قرية ولاكان يرعى مع الإبل والغنم ؟..

١٠ الجزع : منعطف الوادي وجانبه . الجراثِيم : الأماكن المرتفعة عن الأرض المجتمعة من تراب أو طين . المخَارِم : الطُّرق في الجبال . وأفواه الفجاج .

* يريد أن هذا الكبش كان يتنقل وحيداً في الأماكن المرتفعة ، وبين طرق الجبال والفجاج .

١١	فواللهِ ما أَدْري ـ وإِنّي لَصَادقٌ	أَمِنْ خَمْرٍ يأْتي الطِّلالَ ـ أمِ اتَّخَمْ
١٢	بَصُرتُ به ، يوماً ، وقد كادصُحْبَتي	من الجوعِ ـ أَنْ لا يَبْلُغوا الرَّجْمَ الوحَمْ
١٣	بِذِي حَطَبٍ جَزْلٍ وسَهْلٍ فئيدُهُ	ومِبْرَاةِ غَزَّاءٍ . يقالُ لها هُـذَمْ
١٤	وزَنْدَيْ عَفَـارٍ في سِلاحٍ وقادحٍ	إِذَا شئتُ أَوْرَى قبلَ أَنْ يَبْلُغَ السَّأَمْ
١٥	وقالَ صِحَابِي إِنَّكَ اليومَ كائنٌ	علينا كما عَفَّى قُدَارٌ على إِرَمْ
١٦	وقِدْرٍ يُهَاهِي بالكِلابِ قُتارُهـا	إِذَا خَفَّ أَيسارُ المَسَامِيحِ واللُّحُمْ

---

١١ الخمر : ما خالط من سُكْرٍ . الطَّلال : جمع طلّ . وهو المطر الصِّغار القطر . الدَّائم . .

* وما كنت أدري ـ وإنّي صادق فيما أقول ـ هل كان يمشي مختلاً من سُكْرٍ ألمّ به أم من التخمة ؟

١٢ الوحَمَ : من الوحم . والوحم أصله شدّة شهوة الحبلى لشيء تأكله . ثم قيل لكلّ من أفرطت شهوته في شيء .

* يريد أنه أبصر الكبش . وقد كان هو وصحبه في غاية الجوع . فذبحه ليسدُّوا به رمقهم .

١٣ الجزْل : الغليظ القوي . الفئيد : من قولهم فَأَدَ اللَّحم في النار أي شواه . المبرَاة : السّكين يبرى بها . غَزَّاء : صاحب غزو . الهذَم : القطع .

* يريد أنه قطع لحم الكبش بسكينه . ووضعه على نـار ذات وقود من الحطب الغليظ .

١٤ الزَّنْدُ والزَّنْدَة : خشبتان يستقدح بهما من أكثر الشَّجر ناراً . العَفَار : شجر . وخصّه لأنه سريع خروج النَّار .

* يريد أنهم أوقدوا النَّار بحطب من العَفَار ، لشدَّة جوعهم . حتى ينضج اللَّحم سريعاً .

١٥ إِرمْ : قوم عاد . قُدَار : هو الذي عقر الناقة .

* يريد أنّ أصحابه حذَّروه ، بأنه بذبحه الكبش ، سيعرضّهم ويعرض نفسه ، لكارثة (غضب النعمان) كما أصاب قوم عاد ، عندما عقروا النَّاقة .

١٦ يُهَاهي : يدعو . والهَأْهَأَة : زجر الكلب وإشلاؤه . القُتَار : ريح القدر والشَّواء ونحوهما خفّ : نشط . الأَيْسار : جمع يسر ، وهو صاحب الميسر . اللُّحُم : أصحاب اللحم .

* يريد أن القدر يغلو باللحم الذي تفوح رائحته ، فتأتي الكلاب على أثر هذه الرائحة .

١٧ أَخذتُ لِدَيْنٍ مطمئِنٍّ صَحِيفَــةً وخَالفتُ فيها كلَّ مَن جارَ أَو ظَلَمْ

١٨ أُخَوَّفُ بالنُّعْمَانِ حَتَّى كأَنَّمَـــا قَتَلتُ له خالاً كريماً أَوِ ٱبنَ عَمْ

١٩ وإِنَّ يَدَ النُّعْمَـــانِ ليستْ بِكَـزَّةٍ ولكنْ سَماءٌ تُمْطِرُ الوَبْـلَ والدِّيَمْ

٢٠ لبستُ ثيابَ المَقْــتِ إِن آبَ سالماً ولَمَّا أُفِتْــهُ ، أَو أُجَرَّ إِلى الرَّجَمْ

٢١ يُثِيرُ عليَّ التُّرْبَ فَحْصاً برجلهِ ، وقد بَلَغَ الذَّلْـقُ الشواربَ أَو نَجَمْ

٢٢ له أَلْيَةٌ كــأَنَّها شَــطُّ نــاقــةٍ ، أَبَحُّ إِذا ما مُسَّ أَبْهَرُه نَحَــمْ

٢٣ وقَطَّعتُه باللَّــوْم حتى أَطاعَــني ، وأُلْقِي على ظَهْـرِ الحَقِيبةِ أَو وَجَمْ

---

١٧ ، ١٨ يريد إنهم يُخوّفونه بالنّعمان ، وكأنه قد قتل له خالاً أو ابن عم .

١٩ كزّة : منقبضة ، ورجل كزّ اليدين : أي بخيل .

* يمدح النّعمان بأنّه سخيّ ، كريم اليد ، كالسماء التي ترسل المطر .

٢٠ المقْت : البغض عن أمر قبيح ركبه ، وثيَاب المقْت : مجاز عما يلقى من الازدراء إذا لم يمض ما اعتزم . أُفِتْه : أهلكه . الرَّجَم : القبر ، وكأنه أراد لم أفته حياته ، أي إن لم أذبح الكبش.

٢١ الذّلق : الحدّ . الشّوارب : مجاري الحلق . نَجَم : طلع وظهر .

* يقول : أخذ الكبش يثير التراب فحصاً برجله حين بلغ حد السّكين حلقه .

٢٢ الشّطّ : شطر السّنام ، ولكل سنام شطّان . الأَبهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . نَحْم : من النَّحيم ، وهو صوت يخرج من الجوف .

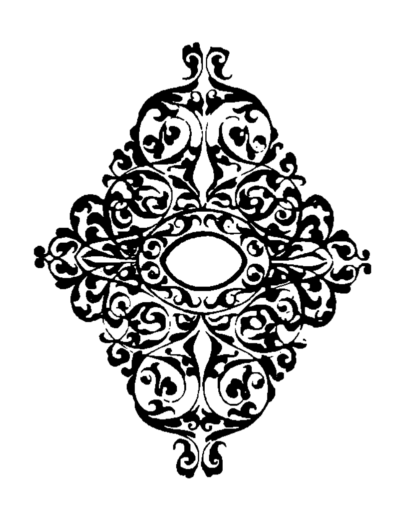
* يشبه أَلية الكبش بشطّ النّاقة . لما تكتنز به من اللّحم والشحم .

٢٣ باللّوم : يقصد قطع له العظم اللامي ، وهو عظم مثلث عند الحنجرة . الحقيبة : العجز . وجم : سكت .

* يصف الكبش بأنه ظل يقاوم ويصرخ حتى قطع عظم حنجرته ، فسكن واستلقى على ظهره وسكت

٢٤ ورُحْنَا ، على العِبْءِ الْمُعَلَّقِ شِلْوُهُ وأَكْرُعُهُ والرأسُ للذئبِ والرَّخَمْ

٢٥ مواريثُ آبائي وكانت تَريكَـةً لآلِ قُدارٍ صاحبِ الفِطْرِ في الْحُطَمْ



---

٢٤ العِبْء : العدل الذي يوضع على الدَّابة . وهما عبآن . أي عدلان . الشِّلْو : الجسد من كل شيء .

يريد أن شلوه . وضع على العبء المعلّق . وترك راسه وأكرعه للذئب .

٢٥ التَّريكَة : أراد بها التَّركة بمعنى الميراث . الحُطَم : الأمر العظيم . ورجل حُطَمَة وحُطْم : إذا كان يركب الأمور ولا يبالي .

* وكانت تلك الفعلة من ميراث آبائي آل قُدار الذي كان يقدم على الأمر العظيم ولا يبالي نتائجه

تَرِبَتْ يَدَاكِ ...

فارقته « تماضر » زوجته عاتبة عليه استهلاكه المال وتعريضه نفسه للمهالك . ولحقت بعشيرتها . فتحسر على فراقها . وقال الأبيات التالية يتغنى بكرمه وشجاعته . وعطفه على قبيلته ، واهتمامه بشؤونها :

١ حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتِ فَلْجاً وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَالْحِلَّةِ

٢ وَكَأَنَّمَا فِي العَيْنِ حَبُّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلٌ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

٣ زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي

٤ تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعِلَّتِي

٥ يَوْماً إِذَا مَا النَّائِبَاتُ طَرَقْنَنَا أَكْفَى بِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

---

١ غربة : دار بعيدة . فلج واللوى والحلة : مواضع .

* رحلت زوجتي تماضر غاضبة وحلت في فلْج ، بينما أهلي يقيمون في اللوى والحلة .

٢ سنبل : نبات طيب الرائحة . انهلت الدموع : تساقطت .

لقد بكيت لبعدها وجادت عيناي بالدموع كأنهما اكتحلتا بحب القرنفل أو بالسنبل .

٣ أبينوها : تصغير أبنائها . خلتي : أي يسدون الثغرة التي تحدث بعد وفاتي .

* وهي تزعم أنها إذا فقدتني وأصبحت أيِّماً بعد وفاتي ، فإن أبناءها الصغار سيقومون بواجبها خلفاً لي .

٤ تربت يداك : أي صار التراب في يديك ، وهو دعاء معناه : لا أصبت خيراً ، أو صار التراب في يديك عوضاً عما تؤملين . تعلتي : فقري وحاجتي .

* يا لخيبة أملك ! هل تنتظرين أن يكون لقومي من بعدي من يعينهم مثلي في حالتي عسري ويسري ؟..

٥ طرقننا : أصابتنا ، نزلت بنا . أكفى : يكفي عن غيره . المعضلة : الأمر المشكل المستغلق . الداهية الشديدة . جلت : عظمت .

* وإذا المصائب حلت بنا من يقوم بعبء مصاعبها ويتصدى لها غيري ؟..

٦	وَمُنَاخِ نَـازِلَةٍ كَفَيْـتُ وَفَـارِسٍ	نَهِلَتْ قَنَاتِي مِـنْ مَطَـاهُ وَعَلَّتِ
٧	وَإِذَا العَذَارَى بِالدُّخَـانِ تَقَنَّعَـتْ	وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ
٨	دَرَّتْ بِأَرْزَاقِ العِيَـالِ مَغَـالِقٌ	بِيَدَيَّ مِـنْ قَمَعِ العِشَـارِ الجِلَّةِ
٩	وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَـأَى العَشِيرَةِ بَيْنَهَا	وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتَيَّـا وَالَّتِـي
١٠	وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهُ	نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ العَشِيرَةَ زَلَّتِي
١١	وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الأَحَمَّ جَرِيرَتِي	وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الخَلَّةِ

٧.٦ المناخ : محل الاقامة . النازلة : المصيبة . الكارثة . نهلت : شربت . مطاه : مركوبه . علت : تابعت الشرب . تقنعت : تسترت . ملت : شوت اللحم على الملّة وهي الرماد الحار .

* وإذا نزلت بقومي نازلة رددتها عنهم . وإذا فارس هاجمهم قابلته برمحي وسقيته من دم مطيته مراراً حتى يروى الرمح

وإذا الفتيات العذارى قد غطاهن الدخان وهي تجهد لنصب القدور على النار حتى كلت من محاولتها فاكتفت بشوي قليل من اللحم بالرماد لتسد جوعها ...

٨ العيال : الفقراء . المغالق : قدح الميسر . القمع : أعالي السنام من الأبل . العشار : النوق الحاملة منذ عشرة أشهر . الجلة : العظام الكبار .

إذا وقع كل ما ذكر ـ في الأبيات السابقة ـ جاءت أرزاق الفقراء من أقداح الميسر التي أكسبتني النوق العظيمة التي مضى على حملها عشرة أشهر .

٩ رأب : أصلح . الثأى : الفساد والشر . اللتيا والتي : يقصد الداهية الصغيرة والداهية الكبيرة

* وإذا دب الفساد والفتنة والشر في عشيرتي أسرعت إلى إصلاح ذات البين وإلى القضاء على الدواهي الكبيرة منها والصغيرة .

١٠ الجهل : الحمق والنزق . رفدت : أعطيت ، قدمت . زلتي : خطأي .

* وأنا أصفح عن الأحمق واستقبل نزقه بحلمي ، وأقدم له النصح ، وإذا أخطأت في أمر ، لا أحمل عشيرتي عقبى زلتي ونتائجها .

١١ الأحم : الأخص ، الأدنى . سائمتي : مواشيي . الخَلة : الفقر .

* وإذا ارتكبت ذنباً لا أحمل شيئاً من نتائجه صديقي الحميم أو قريبي الأدنى ، وإنما أتحمل وحدي تبعاتها كلها ، وأحبس مواشيي عن الخروج للمرعى حتى يختار منها الفقير ما يطيب له .

بِشْرُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُرْثِدٍ

بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرثِدٍ

... – ...

... – ...

هو بِشْرُ بنُ عَمْرٍو ، بن مَرْثَد ، بن مالك بن ضبيعة ، وينتهي نسبه إلى رَبيعة بن نِزار . شاعرٌ جاهليٌّ قديم . وكان لبشر أختان قَيْنَتان هما هُرَيْرة وخُلَيْدَة ، وكانتا تغنّيانه . وقَدم بهما اليمامة لما هربَ مِن النَّعمان . و« هُرَيْرَة » هي الَّتي كان يشبّب بها الأَعْشى الأكبر كبير الشُّعراء في الجاهليَّة .

أَمَّا شعره ، فيتَّصف بالواقعيّة وإحكام العبارة وشِدَّة أسرها ، ووضوح الصُّورة الحسيّة وعمق دَلالتها .

أَبْلِغْ أَبَا خُلَيْدٍ !

يشكو الشاعر الزمن وتقلُّبه . ويعجب لبني خفاجة من صيدهم الثَّعالب أيام الجدب . فيما يفزع قومه بنومرثد إلى الأمكنة البعيدة بإبلهم ، طلباً للرزق . وهو يمدحهم . كذلك . بحمايتهم للجار ، وإقتسامهم لِلَّهْو والشرب مع من يقيم بينهم . يتنادمون ويلعبون المَيْسِر في السّلم ، ولا يغفلون عن الحرب . بل يعدون لها عدتهم . وينهي القصيدة بمدحهم بالكرم والبذل للفقراء . وبأن من ينتجعُ ديارهم . يعود بالخَيْر العميم .

١	أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا خُلَيْدٍ وَائِـــلاً	أَنِّي رَأَيْتُ ، اليومَ ، شيئاً مُعْجِبَـا
٢	أَنَّ ابنَ جَعْدَةَ بِالبُوَيْنِ مُعَزِّبٌ ،	وبَنُو خَفَاجَةَ يَقترونَ الثَّعلَبَـــا
٣	فَـــأَنِفْتُ ، مِمَّا قد رَأَيْتُ وساءَني ،	وغَضِبْتُ لَوْ أَنِّي أَرَى لِيَ مَغْضَبَـا
٤	ولقدْ أَرَى حَيّاً هُنَالِكَ . غَيْرَهُمْ	مِمَّنْ يَحُلُّـونَ الأَمِيل المُعْشِبَـا

---

١ ـ ٢ أبو خليد : وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد . البُوَيْن : موضع . المُعَزِّب : الّذي قد أَعزب إبله ، أي تباعد بها من حيّه وأهله . يَقْتُرُون الثَّعْلَب : يتبعون إثره ، أو يبنون له قترة ليصيدوه ، وهي البئر يحتفرها الصَّائد يكمن فيها .

* أبلغ أبا خليد أني رأيت شيئاً غريباً ، فإن ابن جعدة اعتزل قومه وأقام في البوين يطلب النبات لأبله ، وبنو خفاجة يصيدون الثَّعالب في الجدب . (يذُمُّهم بذلك) .

٣ مَغْضَب : مصاب بالغضب ، وأراد أنّه لم يجد لغضبه مجالاً .

* يقول إنه استاء مما رآه وغضب ولم يكن دأبه من قبل الغضب السّريع ، أو : وتمنى لو رأى من يغضب لغضبه .

٤ الأَمْيَل : موضع . المُعْشِب : ذوالعُشْب .

* يقول . هناك فرق بين هؤلاء ، وبين قومٍ آخرين يقيمون في موضع مُخْصب .

٥ لاَ أَسْتَكِينُ من المَخَـافَـةِ فيهِمُ ، وإذا هُمُ شَرِبُوا . دُعِيتُ لأشْرَبَ
٦ وإِذَا هُمُ لَعِبُوا على أَحْيَانهمْ ، لم أَنْصَرِفْ لأَبِيتَ . حتَّى أَلْعَبَ
٧ وتَبِيتُ دَاجِنَةٌ تُجَاوِبُ مِثْلَهَا ، خَوْداً ، مُنَعَّمَةً ، وتَضْرِبُ مُعْتِبَ
٨ في إِخْوَةٍ جَمَعُوا نَدًى وَسَمَاحةً ، هُضْمٍ ، إِذا أَزْمُ الشِّتَاءِ تَزَعَّبَ
٩ وَتَرَى جِيَادَ ثِيَابِهِمْ مَخْلُولَةً ، والمَشْرِفِيَّةَ قد كَسَوْهَا المُذْهَبَ
١٠ عَمْرُو بنُ مَرْثَدٍ الكَرِيمُ فَعَالُهُ ، وبَنُوهُ ، كانَ هُوَ النَّجِيبُ ، فَأَنْجَبَ

---

٥ أستكين : أذل .
أراد انه آمن فيهم ، يؤاسونه بأنفسهم ويجعلونه كأحدهم .
٦ ، * يقول إنّه يقاسمهم لعب الميسر ، ولا ينام قبل أنْ يلهو بذلك ، حيناً .
٧ الدَّاجِنَة ههنا : القينة المغنية في يوم الدجن أي يوم المطر والظلمة وهم يوم التعطل والفراغ . الخَوْد : الحَسَنَة الخُلُق . تَضْرِبُ مُعْتِباً : يعني عوداً ، إذا ضربته جاوب بما تريد ، فكأنّه مُعْتِب يرضي معاتبه .
* يصف القَيْنَة الّتي تغنّيهم في يوم الدَّجْن والّتي تجاوبها ضاربة جميلة على عود طيّع .
٨ الهضْم : جمع أهضم ، وهم القوم يكسرون أمْوالهم ويثلمونها في الحقوق ، وأصل الهضم الكسر ، ومنه انهضام الطَّعام . الأَزْم : جمع أَزْمة . تَزَعَّب : إتسع وكثر ، ويروى « ترغبا » ومعناهما واحد .
* إنّه يقيم في إخوة ذوي كرم وسماحة ، ينفقون مالهم ، إذا اشتدت وطأة الشِّتاء وطال أَمَدُه .
٩ الجِياد : ج الجيد . مَخْلُولَة : مثقبة . المَشْرَفِيَّة : السُّيوف .
* أي همَّتهم في الحرب وإصلاح أدواتها ، لا يهتمون بملبسٍ ولا مَطْعَم ، ولذا ترى ثيابهم مثقبة بينما سيوفهم مذهَّبة .
١٠ . *عَمْرُو بنُ مَرْثَد الكريم فعاله هو وبنوه ، ولذا كان نجيباً ، وأَولاده نُجباء مثله .

١١ [وترَاهُمُ يَغْشَى الرَّفِيضُ جُلُودَهُمْ ، طَنِزِينَ ، يُسْقَوْنَ الرَّحِيقَ الأَصْهبَا]

١٢ [غَلَبَتْ سماحتُهم ، وكثرةُ مالِهِمْ . لَزَباتِ دَهْرِ السَّوْءِ ، حتَّى تَذْهَبَا]

١٣ [وتَرَى الَّذِي يَعْفُوهُمْ لِحِبائِهِمْ . يُحْبَى ، ويرجو منهمُ أَنْ يَرْكَبَا]

١٤ [أَدْمَاءَ مُفْكِهَةً . وفَحلاً بَازِلاً . أَو قارحاً مثلَ الهِرَاوَةِ ، سَرْحَبَا]

١٥ [أَو قارحاً مثلَ غَنَــةٍ . طِمِرَّةً شَوْهَاءَ ، تَعْتَبِطُ المُــدِلَّ الأَحْقَبَا]

---

١١ الرفيض : العَرَق . طَنِزين : مستهزئين . ساخرين . الرَّحيق : أطيب الخمر . الأَصْهَب : ما يضرب لونه إلى الحمرة .

* يقول : إن العرق يتصبّب من جبودهم . لِشِدَّة كفاحهم في يوم القتال ، وهم لا يعبأون بذلك ، ولا يتذمرون منه . كما أنَّهم يشربون الخمرة الطيِّبة في زمن اللَّهوو السِّلم .

١٢ اللَّزَبَات : جمع لزبة ، وهي القحط والشِدّة .

* إنّهم ينفقون أَمْوالهم ، لتقيل النّاس من عثراتهم ، عندما تنحني عليهم المصائب ، ويكفونهم شَرَّهَا .

١٣ يَعْفُوهُم : يطلب فَضْلَهم . لِحِبَائِهِمْ : لعطائهم .

* ومن يطلب عطاياهم يعطى ، ويأمل أن يُعطى مطيَّة تحمله .

١٤ الأَدْمَاء : البيضاء ، يريد ناقة . المُفْكِهَة : جيدة اللبن غليظته . البَازِل : ما بلغ التَّاسعة . القَارِح : الفرس تمت أسنانه وذلك في الخامسة من عمره . الهِرَاوَة : العصا ، شبَّه بها الفرس في الضّمر والصَّلابة . السَّرْحَب : المعروف « السَّرحُوب : الطَّويل . (وفي بعض النسخ شُرْجبا والشُّرْجُب : الطويل) .

* يعطونه ناقة بيضاء جيدة اللَّبن وفحلاً قوياً وفرساً بالغاً طويلاً كالهراوة .

١٥ الطِّمِرَّة : الفرس المشرفة المستفزة للوثب . الشَّوْهَاءُ من الخيل : الطويلة الرائعة . المُدِلّ الأَحْقَب : نعت للحمارالوحشيّ . تَعْتَبِطُ الخ : قال المرزوقي : تُمَكِّن عند الإصطياد بها من العَير المدِلّ بعدوه ، وقوته ، وفي موضع الحقيبة منه بياض ، وقوله تعتبط أي تصيد ، من العبيط وهو الدم الطري .

قُلْ لابْنِ كُلْثُومٍ ...

يتوعّد بشر بهذه الأَبيات عمرو بن كلثوم وصاحبيه . أنْ يشنّ عليهم حرباً شعواء . توضع لها الخِطّة الحكيمة . وإنَّ تلك الحرب تخرج فيها نساء مع الرِجّال . يذكين في صدورهم الغيرة والحماسة . ونعت هوادج هؤلاء النِساء ، وما لها من زينة وتهاويل :

١ قُلْ لابْنِ كُلْثُومٍ السَّاعِي بِذِمَّتِـهِ ، أَبْشِرْ بحرْبٍ تُغِصُّ الشَّيْخَ بالرِّيقِ

٢ وصاحِبَيْهِ ، فلاَ يَنْعَمْ صَبَاحُهُمَـا إِذْ فُرَّتِ الحربُ عن أَنيابِها الرُّوقِ

٣ لا يَبْعَثُ العِيرَ إلاَّ غِـبَّ صَـادِقَةٍ من المَعَالِي ، وقومٌ بالمَفَـارِيـقِ

٤ بلْ هلْ تَرَىٰ ظُعُناً تُحْدى مُقَفِّيَةً ، لَهَـا تَوَال وحَـادٍ غَيْـرُ مسبوقِ

---

١ ، ٥ يصف شدّة الحرب ، يقول : إذا باشرها الشَّيخ المجرّب ، البصير بالحرب غصّ بريقه ، فمن هو دونه في السنّ أَوْلى .

٢ فُرَّت : أصلها من « فرّ الدَّابة » كشف عن أسنانها . الرُّوق : جمع رَوْقاء ، والرُّوق : طول الأَسنان . قال الأَصمعي : جعل أنيابها رُوقاً يُهَوِّل بها .

٥ وإذا كشرت الحرب عن أنيابها الطَّويلة ، كوحش مفترس ، عندئذ لا ينعم صاحباه بصباحهما ، إذ ستصيبهما أَهوالُها .

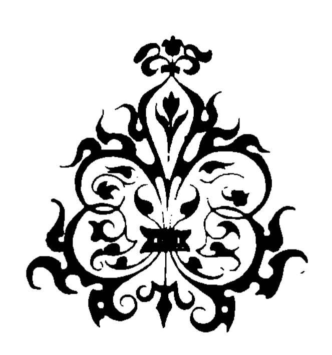
٣ ٥ العير : هي القافلة وقد سمى جيشه عيراً استهزاء به . غِبَّ صَادِقَة : أي بعد نظرة صادقة . فلا يجهز الا بعد تلبُّث وطول نظر . المَفَارِيق : مفارق الطُّرق ، ج مِفْرَق .

٤ تُحْدَى : تُساق . مُقَفِّيَة : مُولِيَة ماضية . تَوَال : توابع تتبعها .

٥ هل ترى رُكُباً تُساق وهي راحلة ، ماضية دون انقطاع في سيرها ، يدفعها حادٍ مُجِدّ ، لا يسبق

٥ يأْخُذْنَ من مُعْظَمٍ ، فَجاًّ بمُسْهِلَةٍ ، لِزَهْوِهِ من أَعالي البُسْرِ زُحْلُوقُ

٦ [حارِبْنَ فيها مَعَدًّا واعتَصَمْنَ بها ، إِذْ أَصْبحَ الدِّينُ ديناً ، غيرَ مَوْثُوقِ



---

٥ مُعْظَم : مكان بعينه . الفَجّ : الطَّريق . المُسْهِلَة : النّخل قد أَسهلت أَلوان بُسْرِها ـ أي تمرها ـ من أحمر وأصفر . شبَّه ما على الهوادج من الرّقم والزّخرف بأَلوان البُسر . الزَّهْو : البُسر الملَوَّن . زُحْلُوق : تَساقُط . أي إنه يتساقط لإدراكه . ويكون في البيت إقواء . أو هو صفة لقوله « مُسْهِلَة » كما زعم أَحمد بن عُبَيْد ، فلا إقواء

* يقول إنَّ الظَّاعنات اجتزنا وادي « مُعْظَم » فبانت هوادِجُهُنَّ كالنَّخيل الكثير الألوان ، الَّذي يوشك ثمره أَن يتساقط ، وتشبيه الظَّعائن بالخيل طُرِقَ كثيراً . إلا أَنَّ الشَّاعر أَضفى عليه بعض الجزئيّات والتَّفاصيل .

٦ حَارَبْنَ : أي أَرباب الظَّعائن ، ونسب الفعل إليها . الدِّين : يجوز أَن يريد به واحد الأديان ، أو العادة من الخير والسَّلامة ، أو الطَّاعة . غَيْرُ مَوْثُوق : أَي غير موثوق به .

* يقول إنَّهم استحلّوا تلك الأَمكنة ، وجعلوا معدّاً ترحل منها . إذا خفرت ذمامها . وحاولت أن تقيم فيها من دونهم ، ولم يعد هؤلاء يثقون بعهدها .

البُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ

البُرْجَ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائيّ

٠٠٠ ـ نحو ٣٠ ق هـ

٠٠٠ ـ نحو ٥٩٥ م

هو البرْج بن مُسْهِرٍ بن الجُلاس . أحد بني جَديلة بن طيء ثم أحد بني طَريف بن عمرو . وهو من مُعمري الجاهليَّة . وكان خليلاً للحُصَيْن بن الحُمام . ونديماً له على الشَّراب . ثم جرت هَنَاتٌ بينهما . وبسببهما وقعت الحرب بين قبيلتيهما . ووقع البرج أسيراً . فعرف الحُصينْ حقّ عِشرته له . فمنَّ عليه وجَزَّ ناصيته . وخلّى سبيله . فذهب إلى بلاد الرُّوم . ولم يُعْرف له خبر .

وقد أثبتنا له قصائد تظهر جانباً من حياته اللاَّهية الماجنة . يذكر في إحداها تواقعه وعمّه في خصام شديد . وفي الأخرى مجلس لهوٍ وغناء وطعام . كما يهجو في الأخيرة بني كليب الّذين أساؤا إليه . فيما استجارهم .

هَنَاتُ الجَارِ

١ فَنِعْمَ الحَيُّ كَلْبٌ ، غَيْرَ أَنَّا ⁂ رَأَيْنَا في جِوَارِهِمِ هَنَاتِ

٢ وَنِعْمَ الحَيُّ كَلْبٌ ، غَيْرَ أَنَّا ⁂ رُزِئْنَا مِنْ بَنِينَ ، وَمِنْ بَنَاتِ

٣ فَإِنَّ الغَدْرَ قَدْ أَمْسَى ، وَأَضْحَى ⁂ مُقِيماً بَيْنَ خَبْتَ إِلى المَسَاتِ

٤ تَرَكْنَا قَوْمَنَا ، مِنْ حَرْبِ عَامٍ ، ⁂ أَلاَ يَا قَوْمِ لِلأَمْرِ الشَّتَاتِ

٥ وأَخْرَجْنَ الأَيَامَى مِنْ خُصُونٍ ⁂ بِهَا دَارُ الإِقَامَةِ والثَّبَاتِ

٦ فَإِنْ نَرجِعْ إِلى جَبَلَيْنِ يَوْماً ⁂ نُصَالِحْ قَوْمَنَا حتَّى المَمَاتِ

---

١ فَنِعْمَ الحَيَّ كَلْب : يتهكّم على بني كلب ويسخر بهم . هَنَات : الأمور المُنكرة الحقيرة

* كان البرج قد فارق قومه ، مرغماً لهم ، وجاور بني كلب ، فلم يحمد جوارهم ، ففارقهم ذاماً لهم ، زاعماً أنه رأى في جوارهم كثيراً من الأمور الحقيرة المنكرة .

٢ ، * رزِئْنَا فُجِعْنا . من بَنِين وبَنَات . أي فجعنا ـ في حي كلب ـ أناساً من بنين وبنات .

٣ خَبْتُ والمَسَات : ماءان لبني كليب .

* يقول : إن الغدر مقيم ، صبحاً ومساء ، في بني كلب المقيمين بين هذين المائين من خَبْت إلى المسَات .

٤ الشَّتَات : الأمر المشتَّت .

* غادرنا قومنا منذ الحرب التي قامت بيننا منذ عام ، ثم أخذ يستعطف قومه ، ويظهر الحاجة إليهم ، فقال يا قوم أقبلوا فقد اختلّت أمورنا . أي إنه يتندّم على هجره لبني قومه ، وإقامته في بني كلب .

٥ ، * يقول إنّه أخرج نساءه اللواتي أصبحن ذليلات عانيات كالأيامى فيما أقام بهنّ في بني كلب .

٦ الجبلان : يريد أجأ وسلمى .

* إن اتَّفقت لنا عودةٌ إلى بلادنا تركنا الخِلاف مع قومنا ، وأقمنا بها بقية حياتنا . وهو هنا يظهر شِدّة احتقاره لبني كلب ، ورغبته في العودة إلى بني قومه .

البُرْجُ وَعَمُّهُ

قال البُرج هذه الأبيات . بعد ما حدث له أمر شائن مع عمه بن جابر . فقد كانا قاعدين يشربان . وكانت امرأة في حجر حسنة . فانتشى البُرج فقام إليها . ووثب عليها . فرآه عمه . فستحيى البرج وكفَّ . وقال : يا عم غلبني الشَّراب . فأجابه عمُّه : وكنتَ حين رأيتني كففتَ . واستحييت . ولو كان الشَّراب غلبك لم تستح . فوالله لا تجمعني وإياك محلّة ولا غَزْوة . ولا نجتمع في بلَدٍ . ولا كلمتُ كِلمة أبداً :

١	إلى اللهِ أَشْكُــو مِــنْ خَليــــلٍ أَوَدُّهُ ،	ثَلاَثَ خِــلالٍ كَلَّهَا لِيَ غَـــائِضُ
٢	فَمِنْهُنَّ أَنْ لا تَجْمَعَ ، الدَّهْرَ ، تَلْعَةٌ ،	بُيُوتاً لَنَا ، يَا تَلْعَ سَيْلُكِ غَامِضُ
٣	وَمِنْهُــنَّ أَنْ لا أَسْتَطِيــعَ كَلاَمَهُ ،	وَلاَ وُدَّهُ حتَّى يَـزُولَ عُـــوَارِضُ

---

١ الخَليل : الصَّديق . الخِلاَل : الخصِال . الغَائِض : من غاض الماء إذا نقص .

* يقول إنّه يشتكي من صديق له ـ يعني هنا عمّه ـ ثلاث خصال تقلقه ، وتأخذ عليه راحته .

٢ التَّلْعَة : الأرض المرتفعة . الغَامِض : الخَفي . يا تَلْعَ . سَيْلُكَ غامِض : هو دعاء على تلك التَّلعة .

* من تلك الخصال . أنّه أقسم ألا نجتمع في مقامٍ واحد . أو نقطن مَنْزلاً واحداً . فلا جادك السيل يا تلعة لا تجمعين بيني وبين أقاربي .

٣ مِنْهُنَّ : أي من الخِصال . عَوَارِض : إسم جبل .

* ومنها أيضاً . أنَّهُ أقسم على منعي من مخاطبته ، والتَّودّد إليه ، ما دامت جبال عوارض قائمة ، أي مدى الحياة كلها .

٤	وَمِنْهُــنَّ أَنْ لا يَجْمَعَ الغَزْوُ بَيْنَنَا ،	وفِي الغَزْوِ . مَـا يُلْقَى العَدُوُّ المُبَاغِضُ
٥	وَيَتْرُكُ ذَا البَــأْوِ الشَّدِيــدِ . كَأَنَّــهُ	مِنَ الذُّلِ وَالبَغْضَــاءِ . شَهْبَاءُ ماخِضُ
٦	فسائِــلْ هَدَاكَ اللهُ . أَيُّ بَنِي أَبٍ	مِنَ النَّاسِ . يَسْعَى سَعْيَنَا ويُقَارِضُ
٧	نُقَارِضُكَ الأَمْوَالَ . ونُودُّ بَيْنَنَا .	كَأَنَّ القُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ
٨	كَفَى بِالقُبُورِ صَارِمًا . لَوْ رَعَيْتَهُ .	وَلَكِنَّ مَا أَعْلَنْتَ بَــادٍ وَخَافِضُ

٤ ـ ومن الخصال التي حكم بها علي . أنّنا لا نجتمع في الغزو . مع أنه في الغزو يلتقي العدو المصرح بالعداء بعدوه . فكيف بالصّديق !

لعله يقصد وعند الغزو تزول البغضاء بين بني الأهل والقوم الواحد .

٥ البأو : ذو المقام الكبير . الشّهْبَاء من النُّوق : ما جمعت البياض والسّواد . المَاخض : ذات المخاض . وهو وجع الولادة .

إنّ الغزو لا يترك لصاحب المقام اعتباره ومقامه . بل يجعله ذليلاً . كالناقة التي ذلّلها وجعُ الولادة .

٦ سائل : بمعنى استخبر . الهُدَى : الرشاد . يقُارض : يعطي القروض أي يديّن (ينعطف هنا إلى مخاطبة عمه) .

استخبر الناس . أرشدك الله . أي بني قوم من غير عشيرتنا . يسعى في الخيرات . كما نسعى نحن فيها . ويعطي القُروض . كما نحن نعطيها ؟

٧ راضَ : طوّع . رَائض : مُطوّع .

نبذل لك أموالنا . ونمحضك مودتنا . حتى كأنّ قلوبنا ريضت لك . وأصبحت طوع أمرك .

٨ رَعَيْتَهُ : راقبته . ذكر القبور هنا : تذكيراً بالموت . خَافِض : مذِل .

لو أنّك إنتظرت الموت . وصبرت على المجاملة . مدّة العيش . لكان يكفيك ما قد كنت تبتغيه . ولكنّ الذي بدا منك . هو مذلٌّ لشرفنا عند القبائل .

الخَمْرَةُ واللَّذَّةُ البَائِسَةُ

يصف البرج في هذه الأبيات . الشّراب والندامى فيقول : رُبَّ نديمٍ يزيد الكـأس طيباً . لحسن عشرته . سقيتُه حتى الصباح . ثم نبّهته من النوم . وأزلت عنه ما قد تداخله من الغمِّ بلوم اللائمين إيّاه على معاطاة الشّراب . ولقد سقيتُه . فلما أخذ منه السكْر . قام إلى ناقة وجناء . فذبحها . وأطعم منها الشّاربين . ثم يصف الخمرة . وصفاً دقيقاً . ويذكر سفرهم على نُوق . ويشبّهُ تلك الركائب بقطيع من بقر الوحش . ويختم الأبيات بحكمة بليغة . وهي أنّه الآن يلهو هو وأقرانه . وآخر أمرهم إلى الموت . فيستوي بذلك الغنيّ والفقير :

١ وَنَدْمَانٍ يَـزِيـدُ الْكَـأْسَ طِيباً ... سَقَيْتُ إِذْ تَغَوَّرَتِ النُّجُـومُ

٢ رَفَعتُ برَأْسِهِ . وَكَشَفْتُ عَنْـهُ . ... بِمُعْرَقَةٍ . مَلاَمَـةَ مَـنْ يَلُومُ

٣ فَلَمَّـا أَنْ تَنَشَّى . قَـامَ خِرْقٌ ... مِنَ الفِتْيَـانِ . مُخْتَلَقٌ . هَضُومُ

٤ إِلى وجْنَـاءَ . ناوِيَـةٍ . فَكَاسَتْ ... وَهَى العُرْقُوبُ مِنْهَا . والصَّمِيمُ

---

١ النَّدْمان : النَّديم . وهو من ينادمك على الشّراب . وقوله يزيد : الكأس طيباً . أي لحُسْن عِشرته . يطيب الشّرب معه . تَغَوّرت : غابت .

* ورُبَّ نديم يزيد الكأس طيباً . بحُسن عشرته . سقيته الخمر حين غابت النجوم .

٢ رَفَعْتُ برأسِهِ : نبّهته من منَامه . المعَرقَة من الخمر : القليلة المزج .

* نبّهته من النّوم . وأزلتُ عنه ما كان تداخله من الغَمّ بلوم اللائمين إيّاه على معاطاة الشّراب بأَنْ سقيته المعْرقَة . وهي الصّرف من الخمر أو فيها عِرقٌ من الماء .

٣ . ٤ تَنَشَّى : سكر . الخرق : السّخيّ . المخْتَلَق : الكريم الأخلاق . الهضُوم : المبالغ في الجود أيام الشتاء . الوَجنَاء : الناقة الغليظة الشّديدة . النّاوِيَة : السمينة . كَاسَت : من الكوس . وهو المشي على ثلاث قوائم . وهى : ضَعُف . الصميم : من العظم ما به قوام العضو . في « المؤتلف والمختلف » ... مختلَق هضيم .

* فلما أن أخذ السُّكْر منه . قام وهو فتى سخي . كريم الأخلاق . بذول . إلى ناقة شديدة . سمينة . فعرقبها . فمشت على ثلاث قوائم . حتى ضعف منها العُرقوب .

٥ كَهَاةٍ شَارِفٍ ، كَانَتْ لِشَيْخٍ . لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الغَرِيمُ
٦ فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ . وَسَعَى عَلَيْهِمْ بِإبْرِيقَيْنِ . كَأْسُهُمَا رَذُومْ
٧ تَرَاها في الإنَاءِ لَهَا حُمَيًّا . كُمَيْتٌ . مِثْلَ مَا فَقَعَ الأَدِيمُ
٨ تُرَنِّحُ شَرْبَهَا . حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ القَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ
٩ فَقُمْنَا . وَرَكْبٌ مُخَيَّسَاتٌ . إلى فُتْلِ المَرَافِقِ . وَهْيَ كُومُ

---

٥ الكَهَاة : الناقة الضخمة الّتي كادت تدخل في السّن . الشّارف : المسنّة . وقوله له خلق الخ : كان الكريم منهم إذا نحر في حالة الشرب نحر ما لا يمْتلكه ليستام مالكُ الجزور بها أعلى الثّمن ، فيغرمه له فيعدُّ ذلك الغرم غُنْماً والصبْر على سوء خلقه كرماً .
يريد أنّ هذه النّاقة ، كانت لشيخ هذه صفته .
٦ الشَّرب : جمع شارب . الرَّذُوم : السَّائل من الإمتلاء .
* فأطعم ذلك الفتى من تلك الناقة جميع الشّاربين ، وطاف عليهم بإبريقين ، كأسهما سائلة من الإمتلاء .
٧ الحُمَيَّا : سَورة الخمر . الكُمَيت : الخمر الّتي بين الشُّقْرة والسواد . فَقَع : حَسُنَ وصفا . الأَديم : الجلد .
* ترى تلك الخمرة ، وهي في الكأس لها تفُّور وغليان ، وهي حمراء كحمرة الأديم .
٨ تُرنّحُهم : تُميلهم هكذا وهكذا . الكلُوم : الجراحات .
وإنّها ، أيضاً ، تزيل قوى شاربها ، لشدتّها ، فكأنّهم جرحى تسيل دماؤهم .
٩ مخيَّسات : مذلّلات . الفُتْل : جمع فَتْلاء ، وهي الناقة الّتي تباعد بين مرفقها وزَوْرِها . الكُوم : جمع كوماء ، وهي العظيمة السَّنام .
* فقمنا بعد ذلك ، والركاب مُهيَّأَةٌ لنا إلى نُوق ، تباعد ما بين مرافقها وزَوْرها ، عظيمة الأسنمة ، فركبناها .

١٠ كَـأَنَّا ، وَالرِّحَالَ عَلَى صِـــوارٍ ، بِرَمْــلِ خُزَاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيــمُ

١١ فَبِتْنَـــا بِيْـنَ ذَاكَ ، وَبَيْنَ مِسْــكٍ ، فَيَـا عَجَباً لِعَيشٍ لَـوْ يَـــدُومُ

١٢ وَفِينَـا مُسْمِعَــاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ ، وَغِزْلانٌ ، يُعَــدُّ لَهَا الْحَمِيـمُ

١٣ نُطَوِّفُ ، مَا نُطَوِّفُ ، ثُمَّ يَـأْوِي ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّـــا وَالْعَدِيــمُ

١٤ إِلَى حُفَــرٍ ، أَسَافِلُهُـــنَّ جُــوفٌ وَأَعْلاَهُــنَّ صُفَّـــاحٌ مُقِــــيمُ

---

١٠ الصّوار : القطيع من بقر الوحش . يريد بذلــك تشبيه ركائبهم بقطيع من البقَر بالرمْل المذكور . خُزَاق : موضع . الصَّرِيم : يستعمل في الصبْح واللّيل جميعاً ، لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه .

* كأنَّا ، ورحالنا على تلك الركائب ، قطيع من بقَر الوحش ، برمِل خُزاق ـ وقد أسلمها التفرق إلى الصَّيادين ، والكلاب فخفَّت وأسرعت في السير .

١١ ، * فبتنا بين تلك اللّذَّة المتقدمة ، ولذَّة عيش أُخرى ، طيّبة ، تشبه المسك في طيبه ، فيا عجباً من استمرار الوقت بتلك اللّذَّة التي من دأبها سرعة الزوال ، وكيف غفل عنها الدّهر ، حتى إتصّلت بأخرى ، موصوفة بما ذكر ، فليت ما نحن عليه يدوم .

١٢ المسُمعَات : المغنّيات . الغِزْلاَن : أراد نساء كالغزلان . الحَمِيم : الماء الحار .

* ومن كمال لذَّة هذا العيش ، أن مجالس شُربنا فيها المغنَّيات والنسّاء الحسان كالغزلان واللواتي يُعَدّ لهنَّ الماء الحار للغسل ، لأَنهَّن من أهل النّعمة والترف .

١٣ ، ١٤ العَدِيم : الفقير . الحُفَر : القبور . الصُّفَّاح : الحجارة العراض .

* إنَّنا نلهو ونلعب وآخر أمرنا إلى الموت والقبور ، سواء في ذلك الغني والفقير .

عَامِرُ المُحَارِبِيُّ

عَـامِـرُ المحُـَـارِبيُّ

..._...

..._...

هو من بني مُحارِب ، بن خَصَفَةَ ، بن قَيْسْ ، بن عيلان ،بن مُضر ، بن نِزار ، بن معدّ ، بن عدنان . ولم نقع له على ترجمة في المراجع المعروفة . فاكتفينا بإثبات قصيدته التّالية التي ورت في المفضليات والتي عارض بها الحُصينْ بن حُمام . يقّرع بني ذُبْيان على تخلفهم عن نجدة بني قومه ، ونقضهم لعهدهم . بعد أن كانوا قد استحَثُّوهم للحرب . ثم يفخر بمآثر بني قومه ، وانتصارهم في يوم « رجيح » حينَ نكَّلوا ببني طيء وَيْمتَنْ ابن ثُعلبة بالإبقاء عليهم لمَا يدَّعونه من حلفٍ بينهم . ويفخر بكرمِ أصله . ويهجو الحْصَيْنْ في النهاية هجاء مُقْذعاً .

والشّاعر يتفجَّر في قصيدته حماسة في إيراد معانيه ، كما أنه يعمد إلى الصور الحسّية التي يكني بها غالباً عن المعاني ويمنحها إطاراً واقعياً . كما أنّه يميل الى السّرد وذكر أسماء الأشخاص والمواقع ، ويعرض فيها إلى نوع من الغلوّ الذي يدنو إلى ما أُثر في فخر عمرو بن كلثوم . متوهماً أنَّ بني قومه هم أسياد الأرض ، يوطدون دعائمها ، ويمنعونها عن التزَلْزل بمن عليها . وهو ينمي إليهم فضيلة البلاغة . كما نمى فضيلة السَّيف . ويمثل مجدهم بالصور القصية . المتمدية . مُجسّداً في ذلك كله ، نفسيةَ إنسان معجب بنفسه وببني قومه ، يملأ وجدانه الضجيج . ويمنعه من التّنصت إلى الرعشات الخفية الحميمة التي تبثها الحياة في مسامع أبنائها :

مَنْ مُبْلِغٌ ؟ ..

١ مَنْ مُبْلِغٌ سَعْدَ بنَ نُعْمَانَ . مَأْلُكاً ⁂ وَسَعْدَ بنَ ذُبْيَانَ الذي قد تَخَتَّما

٢ فَرِيقَيْ بَنِي ذُبْيَـانَ . إِذْ زَاغَ رَأْيُهُمْ . ⁂ وإِذْ سَعِطُوا صَاباً عَلَيْنَا ، وشُبْرُما

٣ جَنَيْتُمْ عليـنا الحربَ . ثُمَّ ضَجَعْتُمُ ⁂ إلى السِّلْمِ ، لمَّا أَصْبَحَ الأَمْرُ مُبْهَمَا

٤ فمَا إنْ شَهِدْنَا خَمْرَكُمْ . إِذْ شَرِبْتُمُ . ⁂ عَلَى دَهَشٍ ، واللهِ ، شَرْبَةَ أَشْأَمَا

٥ ومَا إنْ جَعَلْنَا غَيْبَكُمْ . بِهَضْبَةٍ ⁂ يَظَلُّ بِها الغُفْـرُ الرَّجِيـلُ مُحَطَّمَا

٦ ومَا إنْ جَعَلْنَا بِمَضِيقٍ . رِجَالَنَا ⁂ فقُلْنَا لِيَرْمِ الخَيْلَ مَنْ كَانَ أَحْزَمَا

---

١ المَأْلُكَة : الرسالة . تختَّم : من تعدمة وتكبر وتعظم . بمنزلة الملك الذي تختَّم .

* يتساءل الشاعر عمن سيبلّغ قوله إلى سعد بن نعمان . وسعد بن ذُبيان الذي تزيَّى بزي الملك . تكبّراً . وتعاظماً

٢ سَعِطُوا : من قولهم سَعَطَ الدواء : أدخله في أنفه . الصاب : الصبر . الشُّبْرُم : شجر مرٌّ .

* إن هذين الرّجلين يقومان على رأس بني ذُبيان الّذين تخلوا عن مؤازرتهم ، بعد ان فسد رأيهم وأذاقونا من تخلُّفهم عن نجدتنا مرارة شديدة .

٣ ضَجَع إلى الأَمْر : مال إليه .

* ولقد كنتم السبَب في الحرب . فلماً اشتدّ أُوارها وغمض أمر النصْر تخاذلتم وملْتم إلى السّلم .

٤ أَشْأَم : من الشُّؤم .

* يقول : إِنَّهُم شاهدوهم وهم يحتسون الخمرة . فدهشوا منهم وقالوا إنها شربة شؤم ، إذ كيف ينصرفون إلى اللهو وعدوهم يقف لهم بالمرصاد ؟ !

٥ الغُفْر : ولد الأرويّة ، وهي أُنثى الوعَل . الرَّجِيل : القوي على الرجْلة .

* يقول إنّهم لم يبعدوهم عنهم ويقصوهم عن غايتهم في هضبة يعجز عن السير فيها الوعل القَوي العَدو ، لأنهم كانوا وقومه مختلطين معاً ليقفوا في وجه الخصم اللدود .

٦ ، * ويذكرهم بيوم المضيق . ويفخر بشجاعة قومه ، وكيف وقفوا بحزم أمام العدو ليحموهم ويدافعوا عنهم .

٧ ويومٍ يَوَدُّ المَرْءُ ، لو ماتَ قَبْلَهُ ، رَبَطْنَا لَهُ جَأْشاً وإِنْ كانَ مُعْظَمَا

٨ دَعَوْنَـا بَنِي ذُهْلٍ إِلَيْـهِ ، وقَوْمَنا بَنِي عامِرٍ ، إِذْ لا تَرَى الشَّمْسُ مَنْجَما

٩ ويَوْمَ رُجَيْجٍ صَبَّحَتْ جَمْعَ طَيِّىءٍ عَنَاجِيجُ ، يَحْمِلْنَ الوَشِيجَ المُقَوَّما

١٠ نُراوِحُ بالصَّخْرِ الأَصَمِّ ، رُؤُوسَهُمْ إذا القَلَعُ الرُّومِيُّ ، عنهم تَثَلَّما

١١ وإنَّـا لَنَثْنِي الخيلَ ، قُبًّا شَوَازِباً عَلَى الثَّغْرِ ، نُغْشِيها الكَمِيَّ المُكَلَّما

١٢ ونَضْرِبُها ، حتَّى نُحَلِّلَ نَفْـرَهَـا ، وتَخْرُجَ ، ممَّا تَكْرَهُ النَّفْسُ ، مُقْدَما

٧،* في ذلك اليوم الشديد الذي تمنىَّ الكثيرون أن يموتوا قبله وقفنا فيه بقلوب ثابتة لا تخشاه . بالرغم من هوله وشدَّته .

٨ مَنْجم : مطلع . مصدر « نجم » أي طلع .

* وقد دعونا إلى ذلك اليوم بني ذهل ليشتركوا فيه مع بني عامر قومنا ، فكان يوماً شديداً رهيباً . حتى أن الشمس كانت لا ترى مطلعاً فيه تطلعه من شدَّة الشَّر والظُّلمة . وكثرة الجيوش والمحاربين .

٩ عنَاجيج : طوال الأعناق ، يريد الخيل . الوشَيج ج وشيجة : القنا .

* يتابع الشَّاعر فخره بقومه . فيخصُّ يوم « رجيج » بالذكر حيث لقوا فيه طيئاً ونكَّلوا بهم .

١٠ القَلَع : السَّيوف القلعية .

* إذا ما عجزت السَّيوف عن الإطاحة برؤوسهم . فإنَّهم كانوا يحطمونها بالصُّخور شرَّ تحطيم .

١١ القُبُّ : الضَّوامر البطون . الشَّوازب : اليابسةُ هُزالاً . الثَّغْر : موضع المخافة من فروج الحمى أو البلدان . الكَميّ : الشُّجاع . المكَلَّم : المجروح .

* ونقود الخيل الضَّامرة البطون الهزيلة إلى ساحة المعركة . نغشي بها الفارس الشُّجاع . المجروح ، من الطَّعن والقتال .

١٢،* يريد أنَّ الخيل قد نفرت عن الناحية التي يريدون . فضربوها حتى دخلت فيها

١٣ أَثعلَبُ ، لولاَ ما تَدعَّوْنَ عِنْدَنا ، مِنَ الحِلْفِ قد سُدِّىٰ بعقْدٍ وأُلْحِمَا

١٤ لقَدْ لَقِيتْ شَوْلٌ ، بِجَنْبَيْ بُوانَةٍ نَصِيًّا . كأَعْرَافِ الكَوَادِنِ أَسْحَمَا

١٥ فأَبْقَتْ لَنَا آباؤُنا . من تُرَاثِهِمْ . دَعائِمَ مَجْدٍ ، كانَ في النَّاس مَعْلَما

١٦ ونُرْسِي إلى جُرْثُومَةٍ . أَدْرَكَتْ لَنَا حدِيثاً وعادِيًّا ، من المجدِ خِضْرِمَا

١٧ بنَى مِنْ بنَى منهم . بِناءً . فَمَكَّنُوا مكاناً لنا منهُ ، رفِيعاً وسُلَّمَا

١٨ أُولئِكَ قَوْمِي . إِذْ يُنْبَذْ بِبُيوتِهِمْ أَخُو حدَث يوماً ، فلنْ يُتَهَضَّما

---

١٣ ، ١٤ سُدَّى : قيل إنّه لغة في سدّى . أصلها سدّي من قولهم « سدَّى الرَّجلُ الثوب وألحمه » أي جعل له سُداةً ونَحمْة الثوب . الإبل التي جفَّ نبتها . بُوانَة : موضع . النَّضيّ : نبت . الأَسْحَم : الذي يضرب إلى السَّواد من شـدَّة خضرته . الكَوادِن : جمعُ كَوْدن وهو الفرس الهجين أو البغل . يكون مع الرَّاعي يحمل عليه متاعه وآنيته ، فيريد نصياً قد طال حتى صار كأعراف الكوادن . وإنما خصَّها لأنها مهملة ، إنما هي للرُّعاء ليست لمن يركبها في الأَمصار .

* يخاطب بني ثعلب ، ويقول إنّه لولا ما تدعُون من التّحالف الوثيق بيننا ، لما تركناكم ترتعون إبلكم بجنبي بُوانة نباتاً نما واستطال ، فبدا مائلا إلى السَّواد كأعراف كوادن الرُّعاة .

١٥ ، * يريد أنَّهم ورثوا المجد عن آبائهم الذين عَلَت مكانتهم بين الأقوام ، وكان مجدهم معروفاً .

١٦ الجرْثُومة : أَصْل الشَّجرة ، وضرب هذا مثلا للحسب . العَادِي : القديم كأنه من عهد عاد . الخِضْرِمَ : الكثير أو الواسع .

* ونعود إلى شجرة من الحسب والنسب ، أدركت لنا مجداً تليداً وحديثاً .

١٧ ، * إن آباءهم لم يألوا جُهْداً في بناء المجد ، حتى خَلَفُوا وراءهم صُروحاً منه .

١٨ يَتَهَضَّم : يتنقَّص .

* أُولئك قومي ومن يلجأ إليهم في خطب أَلَم به ، لا يخذل بل يُجار .

١٩ وكَمْ فِيهِمُ ، من سيِّدٍ ذي مَهابةٍ ، يُهابُ ، إذا ما رائِدُ الحَرْبِ أَضْرَمَا

٢٠ لنَا العزَّةُ القَعْساءُ ، نَختَطِمُ العِدَى بِها ، ثُمَّ نَستَعْصي بها ، أَن نُخَطَّمَا

٢١ هُمُ يَطِدُونَ الأَرضَ ، لَوْلاَهُمُ ارْتَمتْ بمَنْ فَوْقَها ، مِنْ ذي بيانٍ وأَعْجَمَا

٢٢ وهُمْ يَدْعمُونَ القومَ . في كلِّ مَوْطِنٍ بِكُلِّ خَطِيبٍ ، يَتْرُكُ القومَ كُظَّمَا

٢٣ يَقُومُ ، فَلا يَعْيَا الكَلامَ خَطِيبُنَا ، إذا الكَرْبُ أَنْسَى الجِبْسَ أَنْ يَتكلَّمَا

٢٤ وكنَّا نُجُوماً ، كُلَّما انْقَضَّ كَوْكَبٌ . بَدَا زاهِرٌ منهنَّ . ليسَ بأَقْتَمَا

٢٥ بَدَا زَاهِرٌ منهنَّ ، تأَوي نجُومُهُ إِليهِ . إذا مُسْتَأْسِدُ الشَّرِّ أَظْلَمَا

---

١٩ أَضْرم : كانوا إذا توقَّعوا حرباً . وأرادوا الاجتماع . أوقدوا ناراً على جبلهم .

* وكم فيهم من سيِّدٍ عظيم الهيبة . ذي صولة عندما يشتد أُوار الحروب .

٢٠ القَعْسَاء : الثَّابتة . خَطَّمه : ضرب خطمه . والخطمُ الأَنْف .

* لنا العزة الراسخة التي نجابهُ بها الأَعادي فيعلو شأونا . ونحافظ عليه ونصونه .

٢١ يَطِدُون : يشدّون .

يقول : إنَّ بني قومه يوطّدُون دعائم الأرض . ولولاهم . لانهارت بمن عليها من عرب وعجم .

٢٢ كُظَّم : ساكتون .

يفخر ببلاغة خطبائهم الذين يفحمون من يتولون أَمْر إقناعهم ويردّون حُجتَهم عليهم .

٢٣ يَعْيا : من العي . يقال قد عيي بحجته وقد عيَّ بها . إذا قصر عنها . الجبْس : الثَّقيل المنقطع .

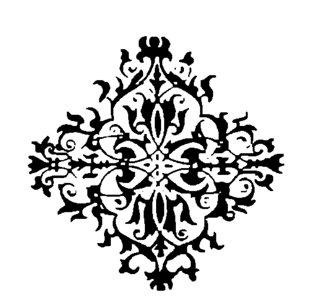
إنّ خطيبهم يتكلم . فلا يحبس عنه القول . ولا يجبن فيه . عندما يَتَعتَعُ الخطباء الآخرون .

٢٤ الأَقْتم : الذي علاه القتام . وهو الغُبار . فذَهب بضوئه .

يُمَثّلُ بني قومه بالنجوم التي لا يكاد ينطفىء كوكب منها . حتى يشتعل من دونه كوكبٌ آخر

٢٥. * يريد أن هذا الكوكب إزداد ضياؤه . وستحتمي نجومه إليه . عندما يداهمها الشر . وهو هنا يعني بأَنّ المستجير بقومه . يُستجار به .

٢٦ أَلا أَيُّهَا المُسْتَخْبِرِي ، ما سأَلْتَني بأَيَّـامِنا ، في الحربِ ، إلاَّ لِتَعْلَمَا
٢٧ فما يَستَطِيعُ النَّاسُ عَقْداً ، نَشُدَّهُ ونَنقُضُهُ منهمْ ، وإنْ كانَ مُبْرَمَا
٢٨ يُغَنِّي حُصَيْنٌ ، بالحِجازِ ، بَنَاتِهِ وأَعْيا عليهِ الفَخْرُ ، إلاَّ تَهَكُّمَا
٢٩ وإنَّا لَنَشْفِي صَوْرَةَ تَيْسٍ مِثْنَهُ ونَضْرِبُهُ ، حتَّى يُبَلَّ اَسْتُهُ دَما



٢٦ ، * يقول لمن يستطلعه أمر قومه . إنَّك ستلم بما يثير إعجابك فيما تعلمه .

٢٧ ، * أي لا يستطيعون نقض عقدنا ولا يمتنع علينا عقدهم . أي ننقضه وإن كان محكماً .

٢٨ حُصَيْنٌ : هو ابن الحُمام المرّي .

٢٩ الصورة : الشّدَّة . التَّيْسُ : أراد به هنا رأس القبيلة . كما هو ظاهر ، ونراه كقولهم : « كبش القوم » وخصّ الاست هنا : أي نضربه مدبراً .

* يقول في البيتين الأخيرين ، ان حُصين بن حُمام المري . يفخر ببناته إذ لا طاقة له على الفخر ، بمآثر قومه ثم يردف : وإنّا نعالج التيس الأرعن الشَّبيه به بضربه حتى يبل قفاه بالدم .

رَاشِـدُ بْنُ شِهَابٍ الْيَشْكُرِيُّ

رَاشِـدُ بْنُ شِهَابِ اليَشْكُرِيُّ

... _ ...

... — ...

هو راشِد بن شِهاب بن عبدة وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نِزار . شاعر جاهِليّ ، مدحه نَصر بن عَاصِم اليشكُري بأبيات منها : ومنّا الَّذي فَكَّ العُناة فَعَاله .

ويجري راشد في شعره على أسلوب التَّمثيل كسواه ، إذ يحرص على الإشادة بسلاحه الذي يصفه بكلِّ وصفٍ ، ليُجَسد بذلك معنى البطُولة التي يفخر بها ، كما أنه يعمد إلى حشد النّعوت الكثيرة لتأدية ما تحفل به نفسه من صور الغُلوّ .

فَلا تُوعِدَنِّي ...

يخاطب الشاعر في هذه القصيدة قيساً بن مسعُود الشَّيباني ، بدأها بذكر تأرّقه . لا عشقاً ولا سقماً . بل لما بلغه من هجاء قيس له . وينوّه بعفتِه ووفائه . ودَنسِ سواه وغدره ، متوعِّداً بلقاء خصمه بعُدَّتِه القوية واصفاً سيفه ودرعه ورمحه وسهامه . ويختم القصيدة بذكر ما سلف بينهما من جيرة ومودّة . ووصفَ القصر الذى ابتناه كملجأ للضَّعيف ومأوى لفقير

١ أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنَيَّ خَدْعَـةٌ . ووالله ، مادَهْري بِعِشْق ولا سَقَمْ

٢ ولٰكنَّ أَنْبَاءً أَتَتْنِي عنِ امْـــرِىءٍ . وما كانَ زادِي بِالخبيثِ ، كما زَعَمْ

٣ ولٰكِنَّني أُقْصِي ثِيِابي منَ الخَنَــا . وبَعضهُمُ للغَدْرِ في ثَــوْبـهِ دَسَمْ

٤ فَمَهْلاً ، أَبا الخَنْسَاءِ . لا تَشْتُمَنَّنِي فَتَقْرَعَ . بعدَ اليَوْم ، سِنَّكَ منْ نَدَمْ

---

١ تَخدع : تدخل . يقول : لم يدخل في عيني شيء من النّعاس . خَدعت العَين خدعاً : لم تنم . وما خدعت بعينه نَعسة أي ما مرَّت بها .

يريد أنه أرق . ولم يلج عينه شيء من النُّعاس وهذا الأرق ليس من مرض . فانه لم يعــرفه طوال عمره .

٢ . * ولكن أرقي كان للأنباء التي أتتني عن هذا الرجل . وما كنت كما وصفني وجعل الزاد الخبيث مثلاً للقول السَّيء .

٣ أراد بالدَّسم : دنس العار .

* إنني أبعد ثوبي عن الدَّنس . وسواي ثيابه مُشبعة بدسم الغدر . والصُّورة تمثيلية مجازية يظهر فيها عِفَّته ووفاءه . وغدر سواه وميله إلى الرَّذيلة .

٤ . * يخاطب قَيْساً ويطلب منه ألاّ يشتمه . لئلاّ يقرع سِنَّهُ ندامة .

٥ ولا تُوَاعِدَنّي . إنّي إن تُلاقِيني مَعي مَشْرَفيٌّ في مَضارِبِــهِ قَضَمْ

٦ ونَبْلٌ قِرانٌ . كالسُّيورِ . سَلاَجِمٌ وفَرْعٌ هَتُوفٌ . لا سَقِيٌّ ولا نَشَمْ

٧ ومُطَّرِدُ الكَعْبَيْنِ . أَسْمَرُ . عــاتِرٌ وذَاتُ قَتِيرٍ في مَوَاصِلِها دَرَمْ

٨ مُضاعَفةٌ . جَدْلاءُ . أَو حُطَمِيَّةٌ ، تُغَشِّي بَنانَ المَرْءِ والكَفَّ والقَدَمْ

٩ لِعادِيَّةٍ منَ السِّلاَحِ ٱسْتَعَرْتُهَـــا . وكان بِكُمْ فقْرٌ إلى الغَدْرِ أَوْ عَدَمْ

١٠ وكنتُ زَماناً جارَ بَيْتٍ . وصــاحباً ولٰكِنَّ قَيْساً في مَسَامِعِهِ صَمَــمْ

١١ أَقَيْسَ بنَ مَسْعُودِ بنِ قَيْسٍ . بنِ خالِدٍ أَمُوفٍ بأَذْراعِ ٱبنِ طَيْبَةَ ، أَمْ تُذَمْ

---

٥ المشرفي : السَّيْف المنسوب إلى المشارف . وهي قُرى . قَضَم : تكسر من كثرة ما أُضرب به .

* لا تتوعدني ولا تهددني . فإنك إن تلقني ترني أحمل السيف الذي ألف الضراب . مشيراً بذلك إلى حبّه للقتال ، واستعداده له وقدرته عليه .

٦ القِران : المتشابهة . السَّلاَجم : الطِّوال . الواحد سَلْجَم . الفَرْع : القوس أخذت من أعلى الغصن . الهَتُوف . المصونة . السَّقِي : الشجر الذي يسقى من الأنهار . النَّشْم : شجر خوار ضعيف .

* وترى معي نبلاً طويلاً كالسُّيور . وقوساً قوية . لم تقتطع من الشجر الروي أو الضَّعيف ، وهو يستكمل في ذلك وصف العُدَّة التي سيلاقيه بها .

٧ * المطرد : يعني رمحاً إذا هزَّ إضطرب كله واطَّرد في اضطرابه كاطراد الماء في جريه . العاتر : الصلب . ذات قَتِير : يعني درعاً . والقتير : رؤوس مسامير الـدِّرع . الدَّرم : الاستواء . وأراد بمواصلها ما يتصلُ بالحلقتين .

٨ المُضَاعَفَة : التي نسجت حلقتين حلقتين . الجَدْلاَء : المُحْكَمَة . الحُطَمِيَّة : منسوبة إلى حَطْمة ابن مُحارب بن عبد القيس . وكان صانع دروع . ويقال إنَّها تحطم السُّيوف . تُغَشِّي الخ . أَراد أَنَّها سابغة تغطّي جسد الفارس كلّه .

٩ عَادِيَّة : أيّ درع قديمة كانت في زمن عاد . وذلك أجود لها أي إنهم كانوا يتمنَّون الغدر ، كما يتمنَّى الفقير المعدم المال .

١٠ ، *كنت قبلاً ، جاراً لبيتكم وصاحباً لكم . إلا أَنَّ قيساً يصم أذنيه ، ولا يسمع نداء الوفاء .

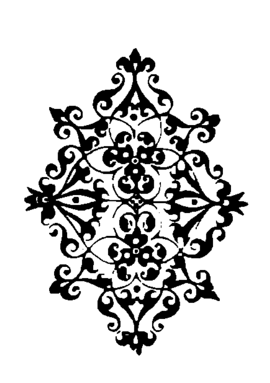
١١ ، *يقول له : هل تردُّ أَدراعَ ابنِ طَيْبَة . أويصيبك الذم والشر؟

١٢ بِذَمٍّ يُغَشِّي المرءَ ، خِزْياً ، ورَهْطَه لَدَى السَّرْحَةِ العَشَّاءِ في ظِلِّهَا الأَدَمْ

١٣ بَنَيْتُ بثَاجٍ مِجْدَلاً من حجارةٍ . لأَجْعَلَهُ عِزًّا على رَغْمِ مَنْ رغمْ

١٤ أَشَمَّ طُوالاً يَدْحَضُ الطَّيْرُ دونَهُ . لهُ جَنْدَلٌ مِمَّا أَعَدَّتْ لهُ إِرَمْ

١٥ ويأْوِي إليهِ المُسْتَجيرُ من الرَّدى . ويأْوي إليهِ المُسْتَعِيضُ من العَدَمْ



---

١٢ السَّرْحَة : ج السَّرح ، وهو شجر كبار عظام لا ترعى ، وإنما يستظلُّ فيه . العَشَاء : الخفيفة . وهذه السرحة كانت بعكاظ ، يجتمع الناس إليها ويضربون قباب الأَدَم في ظلّها .

١٣ ثاج ، وقد يهمز : قرية بالبحرين . المِجْدَل : القصر .

* بنيت بموضع ثاجٍ قصراً منيعاً ، أُذِلُّ به الأَعْداء وأقْسِرهم . إذا تطاولوا ، وتمنّعوا عن الخضوع .

١٤ الطُّوال : الطَّويل . يَدْحَض : يزلق ، والمُراد أنه لا تبلغه الطير . الجَنْدل : الحجارة .

* يصف قصره وعلوه الشَّاهق ويقول إن الطير تعجز عن غَشَيانِه . وأنه ابتناه من الحجارة الكبيرة .

١٥ المُسْتَعِيض : طالب العَوَض والصلة .

* إنّ ذلك القصر بنيته ملجأً للخائفين من القتل ومأوىً للفقراء المعدمين .

أحْلَى مِنَ التَّمْرِ ! ...

يخاطب الشاعر في هذه القصيدة فتيان قبيلته ، وينذرهم بما سيلاقون من شدائد تتطلب منهم الصبر والجلد ، ويوصيهم – متهكماً – بحي بني شيبان قوم قيس بن خالد ، ثم يعير قيساً بفراره وهربه من الأخذ بثأر صديقه الحميم « عمرو » ، ويشير إلى الجراح التي عانى طويلاً في علاجها ، وينهي قصيدته بالفخر بأبناء قومه :

١	مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَــانَ يَشْكُرَ ، أَنَّنِي	أَرى حِقْبَــةً تُبْدِي أَماكِنَ للصَّبْرِ
٢	فأوصِيكُمُ بالحيِّ شَيْبَانَ ، إِنَّهُـمْ	هُمُ أَهلُ أَبناءِ العَظَائمِ والفَخْـرِ
٣	عَلَى أَنَّ قَيْساً قالَ قيسُ بنُ خالدٍ :	لَيَشْكُرُ أَحْلَى ، إنْ لقِينا منَ التَّمْرِ
٤	رأَيْتُك لمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجوهَنَــا ،	صَدَدْت ، وَطِبْتَ النَّفسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمرِو
٥	رأَيْتَ دِماءً أَسْهَلَتْهَـــا رِمَــاحُنَا ،	شآبيب ، مِثْلَ الأُرْجُوانِ عَلَى النَّحْرِ

---

١ ، ＊ الحقْبة مِنَ الدَّهْر : مُدَّةٌ لا وقتَ لها . أَمَاكن للصبر : أراد أحداثاً كثيرة شديدة ، يستقبلونها تستدعي منهم الصبر .

٢ ، ＊ يوصيهم خيْراً بأبناء شيبان ، أبناء العظائم والفخار (يقول هذا تهكماً بهم) .

٣ ، ＊ إلاَّ أَنَّ قيساً بن خالد قال : إنّ لقاء يشكر بالنسبة إليّ ، هو أحلى من التَّمر ، مُصَوِراً بذلك هوانهم وضعفهم وفرحته بقتالهم وسبيهم .

٤ . ＊ أي لما أن عرفت وجوهنا فَرَرْتَ ، وطابت نفسكَ عن حميمكَ الذي قتلناه .

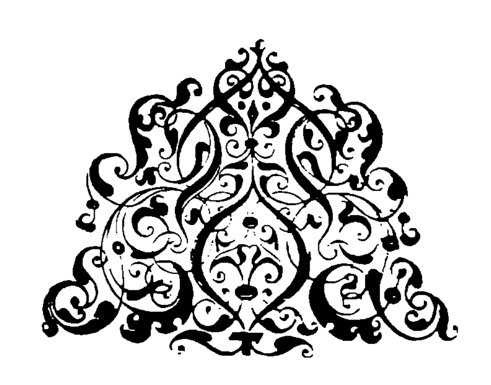
٥ أَسْهلتها : أَسَالَتْها . الشآبيب : جِ شُؤبوب ، وهو الدَّفْعَة من المطر . الأُرْجُوان : صبغٌ أحمر ، شبّه به الدم .

＊ إذ رأيتنا رأيت دِماءً أسالتها رماحُنَا كالمطر القوي ، جَرَت على النحور كالأرجوان .

٦ ونَحنُ حَمَلْنَاكَ المَصِيفَـةَ ، كلَّهَا ، على حَرَجٍ تُؤْسَى كُلُومُكَ في الخِدْرِ

٧ فلاَ تَحْسِبَنَّـا كالعُمُـورِ وجَمْعَنَـا فَنَحْنُ . وبيْتُ اللهِ ، أَدْنَى إلى عَمْرِو

٨ جَميعاً ، ولَسنا . قد عَلِمْتَ . أُشابَةً بَعيدِينَ من نقْصِ الْخَلائِقِ والغَدْرِ



---

٦ المَصِيفَة : الصيفة . الحَرَج : سرير يحمل عليه الموتى . الخِدْر : حاجز يقطع في البيت تستر فيه الجواري .

* يقول : أوقعنا بك . فجرحناكَ جراحات بقيتَ منها على سرير في خدر مدة الصيف لمعالجة جراحك .

٧ ، ٨ العُمُور : ج عمرو . أشابة : مختلطون .

* فلا تظن أننا كالعمور وجمعنا مثل جمعهم .. كلا إننا ــ وحق بيت الله ــ أقرب إلى عمرو جميعاً . وأنت تعرف إننا لسنا خليطاً من الناس . ونحن أوفياء كرماء لا نغدر . ولا نتهم بنقص في صفاتنا الكريمة وأخلاقنا الرضية .

عَبْدُ قَيْسٍ بْنِ خُفَافٍ البُرْجُمِيُّ

عَبْدُ قَيْسٍ بْنُ خُفَافٍ البُرْجُمِيُّ

... ـ ...

... ـ ...

هو أَبو جُبَيْل ، عبد قيس بن خُفَاف البُرْجُمِيّ من بني عمرو بن حَنْظَلَة . من البَراجم . وهم قَوْم من بني تميم .

كان عبد قيس بن خُفَاف شريفاً عظيماً في قومه . وقد كان معاصراً لحاتم الطائيّ والنّابغة الذُّبْيانِي ، والنُّعْمَان بن منذر . ويبدو أَنَّه عاش حتى طَعَن في السِّنّ . قيل إنَّ الشَّاعر حمل دماً من قومه فأسلموه به . وأَنَّه أَتى حاتماً الطَّائِيّ ومدحه . فحمله عنه .

كان عبد قيس بن خُفاف . شاعراً حكيماً غنيَّ التجربة . تناول شعره الفخر والمدح والحكمة . وكان واحداً من الفرسان الأشاوس . فضمَّن شعره الفخر والحماسة الجيَّاشة والبطولة والبأس .

آياتُ الفخْرِ

يفخر الشاعر بأبيات من خلق كريم يتحلى به . فهو لا يسعى إلى خصمه . ولا يتعب في صديق . ويفخر ببراءة عرضه . كما يفخر بفصاحة لسانه وبشجاعته ورمحه ودرعه :

١	صَحَوْتُ وزايَلَني باطِلي	لَعَمْرُ أَبيكَ زِيالاً طويلاَ
٢	وأَصْبَحْتُ لا نَزِقاً باللِّحاءِ	ولا لِلُحُومِ صَدِيقي أَكُولاَ
٣	ولا سابِقي كاشِحٌ نازِحٌ	بِذَحْلٍ إذا ما طَلَبْتُ الذُّحُولاَ
٤	فأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ للنَّائِبا	تِ عِرْضاً بَرِيئاً وَعَضباً صَقِيلا

---

١ زَايَله : فارقَه . باطِلُه : لهوه ولعبه .

عدتُّ إلى الرشد وطريق الحق . وفارقني اللَّهو واللَّعب إلى غير رجعة .

٢ النَّزِق : الخفيف الطّائش . اللِّحاء : التَّخاصم .

* وأصبحتُ إنساناً عاقلاً رصيناً أكره الشَّر . ولا أغتاب صديقي . وكلمة (صحَوتُ) . و (أَصبحْتُ) لا توحيان بأنَّ الشَّاعر . كان من قبل . هو غير ما هو الآن . ولكن الكلمتين تعنيان نفي الصفات المرذولة .

٣ الكاَشح : المعرض عنك من العداوة . ولا يستقبلك بوجهه إنَّما يوليك كشحه . والكشح الخَاصرة وما حولها . الذَّحل : الثأر .

* ولا يسبقني العدو بأخذ الثأر إذا كنت طالب ثأر .

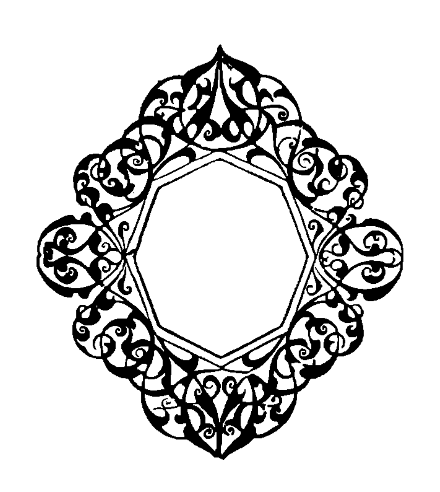
٤ العَضْب : السَّيف القاطع .

* يريد أنَّه لا يبادىء أحداً الشَّر . وإذا ما اعتدي عليه . كان له سيف يشعُّ المضاء منه . وعرض طاهر بريء .

٥ ووقْعَ لِسانٍ ، كَحَدِّ السِّنَانِ ورُمْحاً ، طَوِيلَ قَنَاةٍ ، عَسُولا

٦ وسابِغةً ، منْ جِيَادِ الدُّرو عِ ، تَسْمَعُ ، لِلسَّيْفِ فيها ، صَلِيلا

٧ كَمَاءِ الغَدِيرِ ، زَفَتْهُ الدَّبُورُ ، يَجُرُّ المُدَجَّجُ منها فُضُولا



---

٥ الرُّمْحُ العَسُول : المضْطَّرب لِلِينه .

* ولي لسان بيانه قاطع كحد السنان . كما لدي رمح طويل القناة لينها . ودرع جيدة إذا وقع السيف عليها . تسمع له صليلاً لمتانتها وحسن سردها .

٦.٧ الدَّبور : ريح من المغرب تقابل الصَّبا . وخصَّها لأنهَّا شديدة المر . تكدر الماء . وزَفها الماء : أن تطرده وتدفعه . المدَجّج : اللابس السلاح التام . يريد أنها سابغة تفضل عن أطرافه .

* ان هذه الدِّرع في صفائها . مثل ماء الغدير الذي تُصَفِّقُهُ الرياح .

١	أَجُبَيلُ ، إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ	فإِذا دُعِيتَ إلى العَظَائِمِ ، فاعْجَلِ
٢	أُوصِيكَ إِيصَاءَ امْرِئٍ لكَ نَاصِحٍ	طَبِنٍ ، بِرَيْبِ الدَّهْرِ غيرِ مُغفَّلِ
٣	اللهَ فاتَّقِهِ ، وأَوْفِ بِنَذْرِهِ	وإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِياً ، فَتَحَلَّلِ
٤	والضَّيْفَ أَكْرِمْهُ فإِنَّ مَبِيتَهُ	حَقٌّ . ولا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزَّلِ
٥	واعْلَمْ بأَنَّ الضيفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ	بِمَبِيتِ ليلَتِهِ ، وإِنْ لم يُسْأَلِ
٦	ودَعِ القَوارِصَ للصَّدِيقِ وغَيرِهِ .	كَيْ لا يَرَوْكَ من اللِّئَامِ العُزَّلِ
٧	وصِلِ المُوَاصِلَ ما صَفَا لكَ وُدُّهُ .	واحْذَرْ حِبالَ الخائِنِ المُتَبَدِّلِ

---

١ أَجُبَيْلُ : ابنه . كارب يومه : أي قريب .
يخاطب الشاعر ابنه فيقول : يا جُبَيل . إن منيّتي قد قربت . ووصيّتي أن تجدَّ السير طلباً للمعالي .

٢ الطَّبِن : الحاذق الفطن .
ولتعلم أن من يوصيك هو أب قريب إليك وناصح لك . خبر الحياة ، وحنَّكته تجاربها . ولم يكن مغفلا

٣ مُمَاري : مُجَادِل .
فَاتَّقِ الله يا بني . وأوف بعهودك ونذورك تجاهه . وإذا حلفت تكذباً مجادلاً فتحلَّل من يمينك .

٤ لُعْنَة : أي يلعنك الناس كثيراً .
واكرم وفادة ضيفك . وليكن فراشك له ناعماً . ولا تترك للنازلين بك مجالاً للعنك .

٥ ـ فضيفك يا بنيَّ عندما يغادرك . سيخبر أهله عن ليلة مبيته . وإن لم يسألوه .

٦ ـ القَوارص : الكلام القبيح . العُزَّل : ج أعزل قد اعتزل الناس .
ولا تُسْمع الكلام القبيح أحداً . حتى لا يقال عنك . إنك تسير مع اللئام . الذين لا يماشيهم الناس .

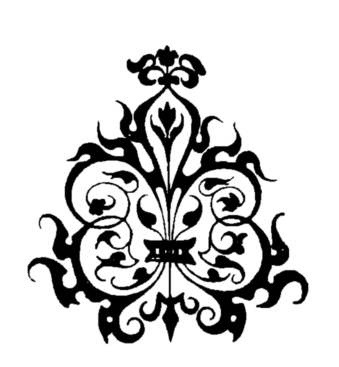
٧ ـ فمن يبادلك الإخلاص والودّ . قابله بالمثل . واحذر غدر من يظهر ما لا يبطن .

٨ وَاتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ . لا تَحْلُلْ بهِ وإِذَا نَبَا بِـكَ مَنْزِلٌ . فتحَوَّلِ
٩ دَارُ الهَوَانِ لِمَـــنْ رَآهَـــا دَارَهُ أَفَـــراحِـــلٌ عنهـــا كَمَنْ لم يَرْحَلِ
١٠ وإذا هممـتَ بأَمرِ شَرٍّ . فاتَّئِـدْ وإِذَا هممتَ بأَمرِ خـيرٍ . فافْعَلِ
١١ وإِذَا أَتَتْكَ من العَدُوِّ قَـــــوارِصٌ . فاقْرِصْ كذاكَ . وَلا تَقُلْ لم أَفْعَلِ
١٢ وإذا افْتَقَرْتَ . فَلا تَكُنْ مُتَخَشِّعاً تَرْجُو الفَوَاضِلَ . عندَ غيرِ المُفْضِلِ
١٣ وإذا لَقِيتَ القومَ . فاضرِبْ فيهِمْ حتَّى يَرَوْكَ طِلاءَ أَجْرَبَ مُهْمَلِ
١٤ واسْتَغْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّـكَ بالغِنَى . وإِذَا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ . فَتَجَمَّلِ

---

٨ نَبابه مَنْزِلُه : لم يوافقه .
* وابتعد عن أمكنة السُّوء . وإياك والحلول بها . وإذا ما حلَلْتَ بموضع لم يوافقك . فتحول عنه .
٩ . * لا يقيم في دار الذُّل . إلا من ذَلَّتْ نفسه في عينه . ولا يستوي رجلان . راحل عن دار الذُّل . رافضٌ لها . ومقيم فيها . قابلٌ لها .
١٠ . * فإذا ما هممت بأمر لا تُحمد عُقباه . فتريَّث ولا تقربه . وتعجَّل بعمل الخير إذا هممت به .
١١ . * وإن بادأك عدوك بالشَّر . فلا تسكت له . ولا تجبن أمامه .
١٢ . * يريد وإن أصابتك الأيَّام بمالك فافتقرت . فلا تكن ذليل النَّفس . تطلب المعونة من غير أهلها . فليس الفقر دائماً سبيلاً إلى نسيان الكرامة . وإياك أن ترجو الفضل ممن لا يعرفه .
١٣ . * وإذا قابلت أعداءك في ميدان القتال فاضربهم بشجاعة وقوة حتى يروك علاجاً لمرض نفوسهم . كما يكون الطلاء بالقار علاجاً للجمل الأجرب المهمل .
١٤ الخَصَاصة : الفقر والحاجة . التجمل : التكلف بالصبر والتجلد .
ولا تطمع بأموال الغير ما دام ربك قد أَغناك . وإذا ما أَصابتك الشِّدة والفقر . فتجمَل بالصبر .

١٥	واسْتَأْنِ حِلْمَكَ في أُمُورِكَ كُلِّهَا	وإِذا عَزَمْتَ على الهَوَى فتوكَّلِ
١٦	وإِذا تَشَاجَرَ في فُؤَادِكَ مَرَّةً	أَمْرانِ . فاعْمِدْ لِلأَعَفِّ الأَجْمَلِ
١٧	وإِذا لَقِيتَ الباهِشِينَ إِلى النَّدى	غُبْراً أَكُفُّهُمُ بِقاعٍ مُمْحِلِ
١٨	فَأَعِنْهُمُ وايْسِرْ بِمَا يَسَرُوا بِهِ	وإِذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فانْزِلِ



---

١٥ . * اسْتَأْن : من الأَناءة .

* يريد فشاور عقلك واتبع الأناة في كل أمورك . وإذا ما طلبت أمرا . فاعزم وتوكل على الله .

١٦ . * وإذا تنازع في صدرك أمران فاعمد الى الأمر الأَعف والأَجمل .

١٧ . ١٨ الباهشون : الفرحون . يريد الذين يقصدونه لنيل عطائه .

يريد الشّاعر أَنْ ينطلق ولده مع الكرماء سعيداً بالبذل والعَطاء . وأن يتضامن معهم إن أيسروا فيجيب طلبهم وإن أُصيبوا بضنك يعينهم ويتحمَّل معهم الشدة .

مَدْحُ حَاتِمٍ الطَّائِي

قال عبد قيس يسال حاتماً الطائي في حمالة :

١	حَمَلْتُ دِمَــــاءً لِلْبَرَاجِمِ جَمَّــــةً	فَجِئْتُكَ لَمَّا أَسْلَمَتْنِي البَرَاجِــــمُ
٢	وَقَالُوا سِفَــاهــاً : لَوْ حَمَلْتَ دِمَاءَنَا	فَقُلْتُ لَهُمْ : يَكْفِي الحَمَالَةَ حَاتِمُ
٣	مَتَى آتِــــهِ فِيهَا يَقُلْ لِيَ مَرْحَباً	وَأَهْــلاً وَسَهْلاً أَخْطَأَتْــكَ الأَشَائِمُ
٤	فَيَحْمِلُهَا عَنِّي . وَإِنْ شِئْتُ زَادَنِي	زِيَــادَةَ مَنْ حَلَّتْ عَلَيْهِ المَكَــارِمُ
٥	يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ فِي النَّاسِ حَاتِمٌ	وَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَــآتِمْ
٦	يُنَادِيــنَ : مَاتَ الجُودُ مَعْكَ فَلاَ تَرَى	مُجِيباً لَهُ مَا حَامَ فِي الجَوِّ حَائِمُ
٧	وَقَالَ رِجَالٌ : أَنْهَبَ العَامَ مَــالَهُ ،	فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بِذَلِكَ عَالِمُ

١ . ٭ كثيراً ما حملت عن قومي البراجم ديات دماء أراقوها . ولكني اليوم ألجأ إليك ـ يا حاتم ـ لأن البراجم لم يحملوا دماً عني وأسلموا لخصمي .

٢ . ٭ لقد قالوا سفهاً ووقاحة : لو عدت وحملت دماءنا . فأجبتهم : إن حاتماً سيكفيني ذلك .

٣ . ٭ إنني متى جئته يستقبلني بالترحاب . ويقول لي : لا تخش شؤماً ولا ضنكاً

٤ . ٭ ويحمل عني الحماله . وفوقها يزيدني غيرها من مكارمه إذا شئت .

٥ . ٭ إن الكرم يبقى في الناس ما بقي حاتم حياً . وذا مات فان الكرم يموت معه وتقام عليه المآتم والأحزان .

٦ . ٭ تنادي النائبات في مآتم حاتم : لقد مات الجود معه . ولذا لا نجد له مجيباً ما دامت الطيور تحوم في الجو .

٧ . ٭ وذكر رجال أن حاتماً قد وزع في هذا العام ماله ولم يبق منه شيئاً . فأجبتهم : إني عليم بذلك .

سُعْدى بِنْتُ الشَّمَرْدَلِ

سُعْدَى بِنْتُ الشَّمَرْدَلِ

. . . _ . . .

. . . _ . . .

هي سُعْدَى بنتُ الشَّمردلِ الجُهنيَّة . شهرت بالقصيدة التي ترثي فيها أخاها لأمها « أسعد » بن مجدعة الهذلي . وقد قتلته « بهز » من بني سُلَيم بن منصور .

والقصيدة لا تخرج عن معاني الرثاء المعروفة . أُضفت عليه الشاعرة بعض الوجدانيّة من عمق فجيعتها بأخيها . تستهل بنظرات عامة في الحياة والموت والقدر المسلَّط المحتوم . متَّعظة بمن هلك من السابقين . ثم تشرع بتعداد مآثر أخيها . فتتذكر حتمه للأسفار . وورود المياه في الهاجرة . ودفاعه عن صُحبه . وإيواءه للضيوف وكرمه . باثَّةً عبر ذلك كله أصوات العويل والنُّواح . مصوِّرة أخاها بصورة فروسيّة مثاليّة . تشيع في نفسها الحسرة على عظمِ الخطب به . وفداحة الخسارة بفقده .

وقد جرت القصيدة على إيقاع غنائيّ . وعبارة تعسر وتتجهّم في مواضع . وترقّ وتعذب . عندما تفيض في نفسها النَّجوى ويبرّح بها الحنين والألم .

(ومما يذكر هنا أن المصادر والمراجع تضاربت أقوالها في اسمها « سعدى أو سلمى » والأرجح أنها « سعدى » كما رويناها) .

رِثائِيَة ..

١ أَمِنَ الحَوَادِثِ والْمَنُونِ أُرَوَّعُ   وأَبيتُ لَيْلِي . كُلَّــهُ . لا أَهْجعُ

٢ وأَبيتُ مُخْلِيَــةً . أُبَكِّي أَسْعُدا .   ولِمثْلِه تَبْكي العُيونُ وتَهْمَـــعُ

٣ وَتَبِيتُ العَيْنُ الطَّليحَةُ تَهْمِـــي   تَبْكي مِن الجَزَعِ الدَّخيلِ . وتَدْمعُ

٤ ولَقَد بكيتُ . قبْلُ . فيمن قد مضى   وعلمتُ ذاكَ . لو أَنَّ عِلْماً يَنْفَعُ

٥ أَنَّ الحوادِثَ والمنـــونَ كليهمـــا   لا يُعْتِبـانِ . ولو بَكَـى مَن يجْزَعُ

٦ ولقد علمتُ بأَنَّ كُـلَّ مُـــؤخَّـرٍ .   يوماً . سبيلَ الأَوَّلِيـنَ سيَتْبَـعُ

٧ ولقد علمتُ ـ لو أَنَّ علماً نافـعٌ ـ   أَنْ كالُّ حَيٍّ ذاهب . فمُوَدَّعُ

٨ أَفَلَيْسَ فيمن قد مضَى لِيَ عِبْـرَةٌ .   هَلَكُوا . وقد أَيقنتُ أَنْ لن يَرْجِعُوا

---

١ ، * تسائل نفسها مستنكرة متعجبة : أأبيتُ لَيْلي كلَّه . مؤرقةً ساهرة من وقع المصائب عليّ . ومن الموت ؟!

٢ مُخْلِيَة : منفردة . تهمع : تسيل دموعها .

أبيتُ وحيدة . أبكي أسعد . وحقّ أن تنهمر وتسيل لمثله الدموع .

٣ الطَّليحة : المتعبة الكليلة . الدَّخيل : الدَّاخل .

ومن الواضح أن العين تتعب وتصاب بالإعياء من متابعة البكاء ونزف الدمع جزعاً وحزناً .

٥ ، ٤ يعتبان : من قولهم أعتبني فلان . أي ترك ما كنت أجد عليه من أجله . ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسخاطه إياي عليه . أي لا يُرضيانك حين تعاتبهما .

* ولقد علمت بالاختبار . من قبل . أنَّ المصائب الّتي تنزل بالمرء . والموت الذي يفجعه بعزيز . لا يعطفان على معذّب ولا يرقّان له . أو يصغيان إليه . فلا جدوى من معاتبتهما . إني أعلم ذلك كلّه . ولكن ذلك العلم لا ينفعني ولا يعزّيني .

٦ ، * وإني لأعلم . كذلك . أنّ المرء مهما طال عمرهُ . فسوف يلحق بمن سبقوه من قبل .

٧ ، * وعلمت أنَّ كلّ حيّ مائت . مفارق . مودَّع .

٨ ، * فهلا تكون لي عبرة من الماضي في الذّين هلكوا . دون أن يرجعوا ؟!

٩ وَيْلُمِّ قَتْلَى بالرِّصَافِ . لَوَ آنَّهم بلغُوا الرَّجاءَ لقومهم . أو مُتِّعُوا

١٠ كم مِنْ جَمِيعي الشَّمْلِ . مُلْتَئِمي الهوى . كانوا كذلك . قبلهم . فتصدَّعوا

١١ فلْتَبْكِ أسْعَدَ فِتيةٌ بسَباسِبٍ . أَقْوَوْا . وأصْبح زادُهم يُتمزّعُ

١٢ جادَ ابنُ مَجْدَعَةَ الكَمِيُّ بنفسِهِ . ولقد يرى أنَّ المكرَّ لأَشْنَعُ

١٣ وَيْلُمِّهِ رجلاً يُلِيذُ بِظَهْرِهِ . إبلاً . ونَسَّالُ الفَيافِي . أروَعُ

١٤ يَرِدُ المياهَ حَضِيرَةً . ونفيضَةً . وِرْدَ القَطاةِ . إذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

---

٩ ويْلُمِّ : تعجُّبٌ ومدح ولا يقصد به الدُّعاء . الرصاف : موضع تندب قتلى الرِّصاف . وتتحسّر عليهم . لأنهم لم يحققوا ما رجوه من النَّصر لقومهم . ولم يمتّعوا بحياتهم .

١٠ . * كم كان قبلهم أناس مجتمعي الشَّمل . متوافقي الأهواء . سعداء . ثم تفرّق شملهم . ومضوا كل في سبيله .

١١ أسعد : هو أخوها الّذي ترثيه .. السَّباسِب : جسبسب وهي المفازة . أَقْوَوْا : نزلوا القواء وهو القفر . أو نفد زادهم . يُتمزَّع : يُتقسّم .

أي إن أخاها يذكر زمن الشدَّة والضّيق . وفيما يتيه الفتيان في الفلوات ويوشكون أن يهلكوا جوعاً .

١٢ ابنُ مجدَعة : هو أخوها أسعد . والظّاهر أنه أخوها لأمّها . الكميّ : الشُّجاع المقدَم الجريء . المكرّ : المعركة أو مصدر ميمي من الكرّ . أشنع : تفضيل قصد به الوصف . أي شنيع .

١٣ يُليذُ : يحمي ويمنع . نسَّال : مبالغة من « نسل » أي أسرع . الأروع : الرَّجل الكريم ذو الجسم والجهارة . والفضل والسؤدد والجمال .

* تقول إن أخاها كان قوياً يحمي إبل بني قومه من الغزو . كما أنه كان يعدو في الفلوات المقفرة دون خوف او وجل .

١٤ الحضيرة : النّفر يُغزى بهم . العشرة فمن دونهم . النَّفيضة : الطليعة تتقدّم الجيش فتنظر الطريق وتعرف ما فيه . اسمألّ : تقلّص وضمر . التُّبّع : الظِلّ . لأنه يتّبع الشمس . واسمئلاله : بلوغه نصف النهار .

* تقول إن أخاها كان يرد المياه بحضِيرة أو بنَفِيضة كالقطا . يرد وقت الهاجرة حين يشتد الحرّ

١٥ وبه إلى أخْرَى الصِّحَابِ تَلَفُّتٌ . وبه إلى المكروبِ . جَرْيٌ زَعْزَعْ

١٦ ويُكَبِّرُ القِدْحَ العَنُودَ . ويعتلي بأولى الصِّحَابِ . إذا أَصاتَ الوَعْوَعْ

١٧ سَبَّاقُ عَادِيَةٍ . وهَادِي سَرِيَّةٍ . ومُقَاتِلٌ بَطَلٌ . ودَاعٍ مِسْقَعُ

١٨ ذَهَبَتْ به بَهْزٌ . فأَصبح جَدُّها يعلو . وأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ

١٩ أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ للرِّماحِ دَرِيئَةً . هَبِلَتْكَ أُمُّكَ . أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ

٢٠ يا مُطْعِمَ الرَّكْبِ الجِياعِ إذا هُمُ حَثُّوا المطيَّ . إلى العُلَى وتَسَرَّعُوا

---

١٥ أُخرى الصَّحاب : أَواخرهم [illegible] .
لا يتخلى عن رفقائه متخلفين . وإذا دعاهم خطب . يسرع إلى النجدة .

١٦ القِدْحُ : من أقداح الميسر . العنود : الذي يخرج سريعاً معترضاً من بين القداح . وفي اللِّسَان : هو الذي يخرج فائزاً على غير جهة سائر القداح . يَعْتلي : يرتفع . أُلى الصِحَاب : أوائلهم . وأصلهم « أُولى الصَّحاب » يقابل في البيت السابق « أُخْرى الصَّحاب » فخفَّف بحذف الواو . أَصات . نادى . يعني من الفزع . الوعوع : الجبان .

* إنه يعظِّم الذي يسرع الى المقدَّمة . ويفخر بالمتقدمين من أصحابه . حين يصيح الجبان ويعول .

١٧ العَادية : الخيل تعدو . السُّرْيَة : جماعة ينسلون من العسكر فيغيرون ويرجعون . أو الجماعة من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين . المِسْقع : مثل المصقع بالصَّاد . وهو البليغ .

* تمتدحه بالسرعة في العدو والتقدم في مطلع الغزاة . والشجاعة والبلاغة .

١٨ الجدّ : الحظ والعظمة . يَخْشَع : يخضع ويذل .
قتلته بهز . ففخرت بذلك . وعلا حظّها . فيما ذلّ قومي وتعس حظهم .

١٩ أَسعد : أخوها الذي ترثيه . الدَّريئة : الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها . هَبَلَتْهُ أُمُّه : ثكلته . الجرْد : الثوب الخلق .

* تريد أنه جنى بقتله جناية لا يدري ما وراءها . وفتق فتقاً يعجز عن إصلاحه .

٢٠ * تقول : إنه كان يقدّم زاداً للركب الجياع ولكل من يمضي مسرعاً في سبيل العلى .

٢١ وَتَجَاهدُوا سَيْراً . فبعضُ مطيِّهمْ حسْرى . مُخلَّفَةٌ . وبعضٌ ظُلَّعُ

٢٢ جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ . بغيرِ صحابـــة كَشَّافُ داوِيِّ الظَّلامِ . مُشَيَّعُ

٢٣ هذا على إثْرِ الذي هو قَبْلَـــهُ . وهْيَ المَنيـا والسَّبيـلُ المهْيَـــعُ

٢٤ هذا اليقينُ . فكيف أَنْسى فقْـــده إنْ راب دهرٌ . أَو نَبا بي مضْجعُ

٢٥ إنْ تَأْتِهِ بعدَ الهُدُوِّ لحـــاجـــةٍ . تدْعو. يُجبْك لها نَجيبٌ أَرْوَعُ

٢٦ مُتَحَلِّبُ الكَفَّيْنِ . أَميــثٌ . بارعٌ أَنِفٌ . طُوالُ السَّاعِدَيْنِ . سَمَيْدَعُ

---

٢١ تجاهَدُوا سيراً : اشتدوا فيه . حَسْرى : مُعيية . مُخلَّفة : متروكة لتموت في الطريق . ظُلَّع : ج ظالع أو ظالعة . من الظَّلع . وهو العرج والغمز في المشي .

تصف صحب أخيها النَّاهضين إلى العلى . وتقول : إن مطاياهم أُنهكت لشدّة السَّفر وضنكه فهي تعرج وتظلع في سيرها .

٢٢ المُشيَّع : الشُّجاع . لأن قلبه لا يخذله . فكأنه يشيّعه ويقويّه .

تقول إنه يطيف بالأودية الخالية . منفرداً ليأسه وشجاعته . وإنه يمضي في الظّلام المدلهم دون خوف أو وجل .

٢٣ المهْيَعُ : الواضح الواسع البين .

* تقول إنه مضى واقتفى أثر من سبقه في سبيل الموت .

٢٤ رابَ دَهْر : ناب وأَصاب .

تقول :هذا هو القول اليقين . فكيف أنساه إن أَلمت بي الملمَّات أو نبا بي مضجعي .

٢٥ يهرعُ للنَّجدة في الليل . دون كلف وتذمُّر .

٢٦ مُتحَلِّبُ الكفَّين : تسيل كفَّاه بالعطاء . الأَميث : اللين السهل . يعني سمح العطاء . الأَنِف : الذي يأنف أن يضام . طُوال : طويل . السَّميدع : الكريم . السيّد الجميل الجسيم . الموطأ الأكناف

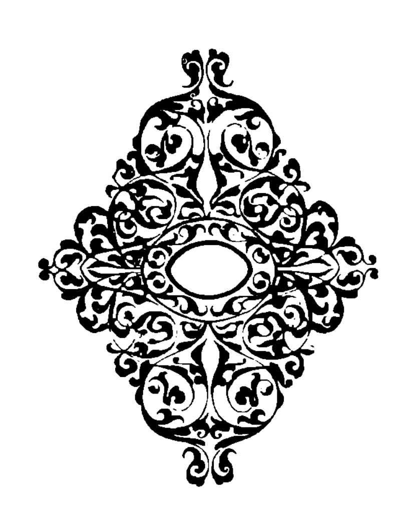
تمتدحه بالكرم والسماحة والإباء والقوة والسيادة والجمال .

٢٧ سَمْحٌ إذَا ما الشَّوْلُ حَارَدَ رِسْلُهَا . واسْتَرْوح المَرَقَ النساءُ الجُــوَّعُ

٢٨ مِنْ بَعْدِ أَسْعَد . إذْ فُجِعْتُ بيَــومِهِ . والموتُ ممَّا قد يَريبُ ويَفجَعُ

٢٩ فَوَدِدْتُ لو قُبِلَــتْ بأَسْعَــدَ فِدْيَةٌ . ممَّا يَضِنُّ به المُصَابُ المُوجَعُ

٣٠ غادَرْتُهُ يومَ الرِّصَافِ مُجــدَّلا . خَبَرٌ لعمرُكَ يومَ ذلك أَشْنَــعُ



---

٢٧ السَّمح : الجواد . الشَّوْل : الإبل شولت ألبانها أي ارتفعت . الرِّسْل : اللَّبن . حارد رسْلها : انقطع لبنها . استرْوَحَ : تشمم .

* تقول إنه جواد حين الجدب والأزمة في الشّتاء .

٢٨ ، ٢٩ * بعد أن فجعت بأسعد الذي نزل به الموت الزؤام ، تمنيت لو كان من سبيل إلى تقديم فدية عنه مهما غلا ثمنها ، واشتد الحرص عليها .

٣٠ مُجَدَّل : صريع ملقى على الجدالة ، وهي الأَرض .

* لقد تركته يوم الرصاف صريعاً ، وإنه لخبر شنيع تلقيته في ذلك اليوم .

مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو

مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو

...—...

...—...

هو مُضَاضُ بنُ عَمْرِو بنِ الحارث الجُرْهُميّ. كان سيّد جُرْهُم، ونزل بأعلى مكّة، ونزلت قطوراء مع ملكهم السُّمَيْدَع أسفل مكّة. وقد رضي كلٌ منهما بصاحبه، ولم ينازعه ـ فكان مُضَاض يعشّر (يأخذ العشر) من جاء مكة من أعلاها، وكان السُّمَيْدَع يعشر من جاءها من أسفلها. ثم انَّ جُرْهُماً وقَطُوراء، بغى كل واحد منهما على صاحبه، فتنافسا في الملك. حتى نشبت الحرب بينهما، وكانت ولاية البيت الى مُضاض دون السُّمَيْدَع. فخرج مُضَاض من بطن قعيقعان مع كتيبة في سلاح شاك. وخرج السُّمَيْدَع من شِعب أجيـاد في الخيل الجياد والرِّجال، حتى التقوا بفاضح، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهُزمت قَطُوراء. ثم تداعى القوم الى الصُّلح. فساروا حتى نزلوا المَطَابِخ، شِعباً بأعلى مكة. فاصطلحوا هناك وسلَّموا الأمر الى مُضَاض، فاجتمع له أمر مكة، وصار ملكها.

وهاجمتهم فيما بعد قبائل من أهل مأرب ـ وعليهم مُزَيْقياء عمرو بن عامر من قحطان. وهزمتهم وقضت على جرهم. وحازت خُزَاعَةُ أمر مكة. وهرب مضاض ناجياً بنفسه.

لَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرْ

رأى مضاض بن عمرو إبلاً له قد جازت بطون مكّة، ولما لم يستطع إرجاعها، مخافة أن يقتل، نحرها قوم عمرو بن لحي وأكلوها، فولّى منصرفاً إلى أهله، وأنشأ يقول هذه القصيدة، يتذكّر فيها أيامه يوم كان ملكاً على هذه الأماكن، من الحَجُون الى مكّة، ثم غدر به الدَّهر، فأبدل ديارهم بديار غريبة، تعوي فيها الذّئاب، ويتربَّص بها العدو، ثم يتحسَّر على هذه الديار كيف آلت الى الأعراب، بعد أن كانوا هم أصحاب البيت وولاة الأمر فيه، ويفخر بقومه وبنسبهم، ويقول إنهم أصبحوا أحدوثة للنَّاس، بعد أن كانوا يسكنون هذه الدِّيار، ففرَّق الدَّهر بينهم، وشتَّتهم بعد أن بغوا في الأرض فسادا

١ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُون إلى الصَّفَا ، أَنِيسٌ ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

٢ وَلَمْ يتَرَبَّعْ وَاسِطاً ، فَجَنُوبَهُ إلَى الْمُنْحَنَى مِنْ ذِي الأَرَاكَةِ حَاضِرُ

٣ بَلَى ، نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا ، فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي ، والجُدُودُ العَوَاثِرُ

٤ وأَبْدَلَنَا رَبِّي بِهَا دَارَ غُرْبَةٍ ، بِهَا الذِّئْبُ يَعْوِي ، والعَدُوُّ الْمُخَامِرُ

---

١ ، ٢ الحَجُون والصَّفَا : موضعان قرب مكة . التَّرَبُّع : الإقامة بمكان . واسِط : موضع بالحجاز في طريق منًى . ذُوالأَرَاكَة : نخل بموضع من اليمامة .

* يتذكَّر أيَّامَهُ يوم كان ملكاً على هذه الأماكن ، من الحَجُون إلى الصَّفَا ، فمكَّة فَوَاسِط ، فيقول : إنها تبدو خالية خاوية كأنها لم يكن بها أنيس ولم تسمع سمر سامر ، ولم يقم فيها إنسان ...

٣ ، * ويعود فيجيب على تعجبه بقوله : نعم نحن كنا أصحاب هذه الأماكن ، ولكن الدَّهْر قد جار علينا بعد أن بغى قومنا ، فأخرجهم من ديارهم ، وساعد الحظ العاثر في ذلك .

٤ الْمُخَامِر : المستتر .

* وقد أبدلنا الله ديارنا بديارِ غربة تعوي فيها الذئاب ، ويتربَّص لنا بها العدوّ المستتر .

٥ أَقُولُ إذا نَامَ الخَلِيُّ ، وَلَمْ أَنَـم أَذَا العَرْشِ لاَ يَبْعَدْ سُهَيْلٌ وعامِرْ

٦ وبُدِّلْتُ مِنْهُمْ أَوْجُهـاً لاَ أُرِيدُهَا ، وَحِمْيَـرُ قَدْ بُدِّلْتُهَ واليُحَـابِـرْ

٧ فَإِنْ تَمِـلِ الدُّنْيَـا عَلَيْنَا ، بِكَلِّهَـا وَيُصْبِحْ شَرٌّ بَيْنَنَـــا وَتَشَاجُـرْ

٨ فَنَحْنُ ولاةُ البَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ ، نُمَشِّي بِهِ ، والخَيْرُ إذْ ذَاكَ ظَاهِرْ

٩ وَأَنْكَحَ جدِّيَ خَيْرَ شَخْصٍ عَلِمْتُهُ ، فَأَبْنَاؤُهُ مِنَّا . وَنَحْنُ الأَصَاهِـرْ

١٠ وَأَخْرَجَنَا مِنْهَا المَلِيكُ بِقُـدْرَةٍ ، كَذَلِكَ يَا لَلنَّاسِ تَجْرِي المَقَادِرْ

١١ فَصِرْنَا أَحَادِيثاً ، وَكُنَّا بِغِبْطَـةٍ . كَذَلِكَ عضَّتْنَا السِّنُونَ الغَوَابِـرُ

---

٥ . * الخلي : الخالي باله من الهموم . اذا العرش : أي يا صاحب العرش « يا الله » . أقول في ظلمات الليل إذا نام الخَلِيُّ البال ، ولم يقو المهموم على النَّوم . تَحَسُّراً : يا ربي لا تبعد بني سُهَيْل وعامر .

٦ اليُحَابِر : قبيلة من اليمن .

* يريد أَنَّ هذه الدِّيار قد تَبَدَّل قاطنوها . بما في ذلك قبيلة بني حِمْيَر واليُحَابِر .

٧ الكَّل : الثقل .

فإن تُلْقِ الدُّنيا علينا بثقلها ، ويصبح بيننا شرٌّ وشِجار...

٨ نَابِت : إبن اسماعيل بن ابراهيم .

* فقد كانوا أَصحاب البيت ، وولاة الأَمر فيه بعد نابت بن إسماعيل بن إبراهيم النبي ، وكنا ندير الأمور فيه ، والخير وارف الظلال علينا .

٩ الأَصَاهِر : ج صِهر .

يريد أَنَّهم شريفو الحَسَب والنَّسَب ، وقد أنكح جد جرهم اسماعيل بن ابراهيم وهو خير شخص . فكان أبناؤه من بني جرهم .

١٠ المَلِيك الرَّب .

يقول إن الله قد شرَّدهم من ديارهم بقُدْرَتِهِ ، وأمور النَّاس رهن بالتَّقادير .

١١ الغَوَابِر : الغابرة ، أي القديمة الزَّمَن .

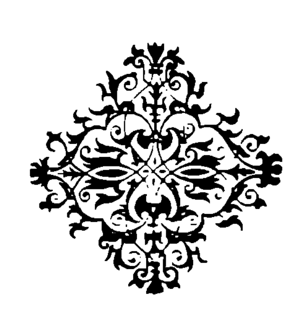
يريد أَنَّهم أصبحوا حديثاً للنَّاس ، يتسامرون به ، بعد أن كانوا يملكون هذه البلاد ، ولكن يدُ الدَّهْر قد شرَّدتهم ، وفرقت شملهم .

١٢ وَسَحَّتْ دُمُوعَ العَيْنِ ، تَبْكِي لِبَلْدَةٍ بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ . وَفِيهَا المَشَاعِرُ

١٣ وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ بِأَجْيَادَ بَعْدَنَا . أَقَامَ بِمُفْضَى سَيْلِهِ وَالظَّوَاهِرِ

١٤ فَبَطْنُ مِنىً أَمْسَى . كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مُضَاضٌ وَمِنْ حَيَّيْ عَدِيٍّ عَمَائِرُ

١٥ فَهَلْ فَرَجٌ آتٍ بِشَيْءٍ تُحِبُّهُ . وَهَلْ جَزَعٌ مُنْجِيكَ مِمَّا تُحَاذِرُ



---

١٢ سَحَّت : سالت .

* سالت دموع العَيْن لبلدة (يريد مكة) بها حرم آمن (أي الكعبة) تقام فيه المشاعر الدينية .

١٣ أَجْيَاد : حي من أحياء مكّة نفسها . الظَّوَاهِر : ج ظاهرة . خارج البلد .

* يتساءل فيقول : من الذي يقيم الآن في موضع أَجْيَاد . والأراضي المحيطة بها ؟ .. في البيت إقواء

١٤ مِنى : موضع . العَمَائر : ج عِمارة . وهي أصغر من القبيلة . وأكبر من البَطْن .

* يريد أنَّ موضع مِنى قد أمسى . وكأن لم يُقِم به مُضاض . ولم يَكُنْ في حيٍّ عديَ . قبائل وجماعات .

١٥ . * لعلَّ الفرج يأتيك بشيء تتمناه . ورب جَزَعٍ يُنجيك ممَّا أنت تحاذر منه .

يَا أَيُّهَا الحَيُّ سِيرُوا ...

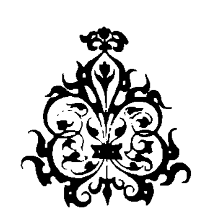
١ يَا أَيُّهَا الحَيُّ ، سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمْ أَنْ تُصْبِحوا ذَاتَ يَوْمٍ . لاَ تَسِيرُونَا

٢ إِنَّا كَمَا أَنْتُمُ كُنَّا . فَغَيَّرَنَـــا دَهْرٌ بِصَرْفٍ كَمَا صِرْنَا تَصِيرُونَ

٣ أَزْجُوا المَطِيَّ . وأَرْخُوا مِنْ أَزِمَّتِهَا . قَبْلَ المَمَاتِ . وقَضُّوا مَا تُقَضُّونَ

٤ قَدْ مَالَ دَهْرٌ عَلَيْنَا ، ثُمَّ أَهْلَكَنَا بالبَغْي فِيهِ فَقَدْ صِرْنَا أَفَانِينَـــا

٥ كُنَّا زَمَاناً مُلُــوكَ النَّاسِ قَبْلَكُمُ . نَأْوِي بِلاداً حَرَاماً كَانَ مَسْكُونَا



---

١ قَصْرُكُم : نِهَايَتُكم ومآلُكُم .

* يا أَيُّها القَوْم سِيروا ، فسوف تؤولون إلى يومٍ لا تستطيعون به ، سَيْراً ولا حراكاً .

٢ الصَّرف : واحد من صُروف الدَّهْر . وهي نَوائِبُه وحوادثه .

* فكما صرتم الآن كنَّا نحن . فغيّرتنا صروف للدَّهر وحوادثُه . وستصبحون كما أصبحنا .

٣ الإِزْجَاء : السَّوق . إِرْخَاء الزِّمَام : كِنَاية عن الإِسراع بالمطي .

سوقوا المَطي ، وأَسْرِعوا بها . واقضوا قبل الممات ما تحتاجونه وما تبتغون .

٤ أَفَانِين : ج أفنان وفنون . الضرب من الشيء والنَّوع .

* قد غدر الدَّهر بنا بعد أن بغينا . فأصبحنا متفرِّقين .

٥ . * يريد أنهم كانوا مُلوكاً للناس قبلهم . يقيمون في بلادٍ ذاتِ حُرْمة وقداسة .

ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ المَازِنِيُّ

ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ المَازِنِيّ

...ـ...

...ـ...

هو ثَعْلبةُ بنُ صُعيرْ بن خُزَاعيٍّ ، بن مَازِن ، وينتهي نسبه إلى مَعدّ بن عَدْنان . شاعر جاهليّ قديم عاش في الجاهلية نحو تسعين سنة . ويشتبه اسمه على الرواة باسم شاعر اسمه أيضاً ثعلبة بن صعير بن عمرو بن زيد بن سنان بن سلامان القضاعي العذري » . فهذا متأخر لم يذكر له شعر ، وقيل إنه صحابي . (ورد الالتباس في الشعرين في كتب المعرب للجواليقي ص ٢٢ ، وفي كتاب البيان والتبيين للجاحظ ٢ : ٢٩٧ فيجرر) .

ذكره الأصمعي فقال : إنه أكبر من جدّ لبيد . وقال أيضاً : إنه لو نظم مثل قصيدته خمساً ، لكان فحلاً . والقصيدة التي يشير إليها الأصمعي هي التي نثبتها له فيما يلي ، والتي استهلها . طالباً من حبيبته عمرة ، أن تنوله قبل سفره ، وذكر أنها أخلفت مواعيدها ، وعزا ذلك إلى طبع النّساء . ثم أعلن عزمه على قطعها بالرّحلة على ناقة . وصفها وشبّهها بالنّعامة ، فاستطرد إلى نعتها . ثم فخر بسبائه الخمر . ونحره الجزر لأصحابه . وبشدّة بأسه في لقاء العدوّ بفرسه وسلاحه . ثم تحدَّث عن استلابه قلوب الغواني ، وعن مقارعته خصمه بالحجّة الساطعة ، والقول الفصل . وهذه القصيدة توجز معظم المفاخر التي كان يفتخر بها الفارس في العصر الجاهليّ . وهي تترجّح بين القوّة والبطش . والوجد والحنين . والميل إلى اللهو والخمر ، وما أشبه :

هَلْ عِنْدَ عَمْرَةَ ...

١	هل عندَ عَمْرَةَ مِن بَتَـاتِ مُسَافِرٍ	ذِي حاجَةٍ ، مُتَرَوِّحٍ ، أَو باكِرِ
٢	سَئِمَ الإِقَامَةَ بعـد طُولِ ثَوَائِهِ	وقَضَى لُبَانَتَهُ ، فليسَ بِنَاظِـرِ
٣	لِعِدَاتِ ذِي أَرَبٍ ، ولا بِمَواعِدٍ	خُلُفٍ ، ولو حَلَفَتْ بأَسْحَمَ مائِرِ
٤	وَعَدَتْكَ ، ثُمَّتَ أَخْلَفَتْ مَوْعُودَهَا	ولعلَّ ما مَنَعَتْكَ ليسَ بضـائِرِ
٥	وأَرَى الغَوَانِيَ لا يَدُومُ وِصَالُهَا	أَبداً ، على عُسْرٍ ولا لِمُيَاسِرِ
٦	وإِذا خَلِيلُكَ لم يَدُمْ لكَ وَصْلُهُ	فاقْطَعْ لُبَانَتَهُ بِحَرْفٍ ضَـامِرِ
٧	وَجْنَاءَ ، مُجْفَـرَةٍ عُذَافِرَةٍ ، رَجِيلَةٍ	وَلَقَى الهَوَاجِرِ ، ذاتِ خَلْقٍ حادِرِ

---

١ بَتَات : متاع وجهاز .

يريد : هل عندها ما تزوّده به عند رحلته .

٢ الثَّواء : الإقامة . لُبانته : حاجته . بناظر : منتظر .

سئم الإقامة بعد طول انتظار ، وقضى حاجته ، فلا قبل له بعدُ بالبقاء .

٣ الأَرْب : الدّهاء والبصر بالأمور . الخُلُف : نقيض الوفاء بالوعد . الأَسْحَم : أصله الأسود . المائِر : المنصب . أراد بذلك دماء البدن .

يريد أنه لم يعرف منها وفاء ، فلا يصدقها بيمينها .

٤ وعَدَتْكَ ثم انها لم تف بوعدها . ولعل ما منعتك عنه لا يضيرك كثيراً عدم إدراكه

٥ يعبّر عن سوء ظنه بالنّساء ، فهنَّ لا يقمن على عهد . أكان صاحب العهد معسوراً أم ميسوراً .

٦ الحَرْف : النَّاقة الماضية . الضَّامِر : يعني النَّجيبة لا المهزول .

يقول : فاقطع حاجتك إليه ، وارتحل عنه على هذه الناقة . ولا تلتفت إلى مودَّته .

٧ الوَجْنَاء : الصّلبة . المجْفَرة : العظيمة الجفرة والجفْرة هي جوف الصدر . الرَّجيلَة : القويَّة على المشي خاصة . الولَقَى : السَّريعة ، من الولق ، وهو المر السريع . وإنما قال « وَلَقَى الهواجر » لأن سير الهاجرة أشدّ السير . الحَادِر : الممتلىء .

٨ تُضْحِي إذا دقَّ المطيُّ كأنَّهـــا . فَدَنُ ابْنِ حَيَّــةَ . شادَهُ بــالآجُرِ

٩ وكأنَّ عَيْبَتَهــا . وفَضْلَ فِتَانِهــا . فَنَنَانِ مِن كَنَفَيْ ظَلِيمٍ نـــافِــرِ

١٠ يَبْرِي لِرَائِحَةٍ يُسَاقِطُ رِيشَهَـــا . مَرُّ النَّجَـاءِ سِقَـاطَ لِيفِ الآبِــرِ

١١ فَتَذَكَّرَتْ ثَقَلاً رَثِيـداً . بَعْدَمَـا أَلْقَتْ ذُكَـاءُ يَمِينَهَا في كَـافِـرِ

١٢ طَرِفَتْ مَرَاوِدُهَا وغَــرَّدَ سَقْبُهَـا . بِالآءِ والحَدَجِ الــرِّوَاءِ الحَـــادِرِ

---

٨ دَقَّ المطيُّ : ضمر لطول السَّفر . الفَدن : القصر . شادَهُ : بناه بالجص . رفع بناءه . تبدو إذا ضمر سواها من المطايا من السَّفر . كأنها قصر شيد بالجص . أي تبقى شامخة متعالية .

٩ العَيبة : وعاء من جلد يكون فيه متاع . الفتان : غشاء الرحل من جلد . الفنن : الغصن . كَنَفا الظَّليم : جانباه . وأراد جناحيه . والظليم : ذكر النعام .

* شبَّه ناقته وما اكتنف جانبيها من العيبة . والفتان . بالظَّليم النافر يسرع . فيحرك جناحيه .

١٠ يَبْري : يعارض ويباري . الرائحَة : النَّعامة تروح الى بيضها . فهي لا تألو من العدو . وإذا عارضها الظَّليم كان أشدّ لعدوها . يساقط ريشها : يسقط ريشها من شدّة عدوها . النَّجاء : السّرعة . الآبر : مصلح النَّخلة للتَّلقيح . فإذا صعدها رمى باللِّيف عنها .

* شبّه الريش إذا سقط من النَّعامة بهذا اللّيف .

١١ فَتَذكَّرت : أي تذكرت النَّعامة البيض . الثَّقل : المتاع وكلُّ شيء مصون . وأراد به بيضها . الرثيد : المنضود بعضه فوق بعض . ذُكَاء : اسم للشمس . الكَافر : اللَّيل . لأنه يغطي بظلمته كلَّ شيء . وكل ما غطَّى شيئاً فقد كفره . وقوله : « أَلْقَتْ يمينَها في كافر » أي تهيَّأت للمغيب .

تذكَّرت تلك النَّعامة بيضها . حين أوشكت الشَّمس أن تغيب . ويغشى الظّلام معالم الأَشياء .

١٢ المراود : المواضع التي ترود فيها . وطَرِفت : تباعدت . السَّقْب : ولد النَّاقة . وأَراد هنا الرأل . وهو ولد النَّعامة . الآء : شجر له ثمر يأكله النَّعام . الحَدَج : الحنظل . الرواء : جريان . الحادر : الغليظ .

أَلقت نفسها بعيدة عن أَولادها . وأَدركت أنها بدأت تصيح وتصوت في شجر الآء والحنظل الغليظ الريَّان .

١٣ فَتَرَوَّحَا ، أُصُلاً ، بِشَدٍّ مُهَذَّبٍ ، ثَرٍّ . كَشُؤْبُوبِ العَشِيِّ المَاطِرِ

١٤ فَبَنَتْ عليه معَ الظَّلَامِ خِبَاءَهَا . كَالأَحْمَسِيَّةِ في النَّصِيفِ الحَاسِرِ

١٥ أَسُمَيَّ ما يُدْرِيكِ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ . بِيضِ الوُجُوهِ ذَوِي نَدًى ومآثِرِ

١٦ حَسَنِي الفُكَاهَةِ . لا تُذَمُّ لِحَامُهُمْ . سَبِطِي الأَكُفِّ . وفي الحُرُوبِ مَسَاعِرِ

١٧ باكَرْتُهُمْ بِسِبَاءِ جَوْنٍ ذَارِعٍ . قَبْلَ الصَّبَاحِ . وقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ

---

١٣ الأُصُل : العشيّ . مفرد كالأصيل . والأُصُل أَيضاً : جمع أصيل . بشَدٍّ مُهذب : يجري سريع . ثَر : شديد . شُؤبوب : الدَّفعة من المطر وغيره .

* جعلت تعدو . والذكر يعدو وراءها بسرعة . كأنَّها تنهمر انهمار المطر الغزير في المساء .

١٤ عَلَيْه : على البيض . يريد أنها جثمت عليه . فشبّه جناحيها بالخباء . الأَحمَسيَّة : المرأة من الحمس . وهم قريش وخزاعة وبنو عامر وكنانة . النَّصيف : القناع . الحَاسر : التي تكشف رأسها ووجهها إدلالاً بحسنها .

* جثمت على بيضها . وألقت عليه جناحها . كالمرأة الحاسرة عن وجهها .

١٥ أَسُمَيَّ : ترخيم سَمِيّة .

* يشرع في هذا البيت بالفخر . ويستهِلُّه بمخاطبة سميّة . يصف لها صحبه البيض الوجوه أي الأحرار . والكرماء وأصحاب الفضائل المأثورة .

١٦ اللّحام : جمع لحم . لا تذم لحامُهم لسخائهم . وأن قراهم معد حاضر طيب . السَّبِطُ : المترسّل . والمراد انهم كرام . المَساعر : جمع مسعر وهو الذي يوقد الحرب ، كأنه يسعرها .

* يصفهم بحسن الضِّيافة ، فمآكلهم طيِّبة غير مذمومة . وهم كرام لا يجبنون في الحروب.

١٧ السِّباء: اشتراء الخمر . الجَون : الأَسود ، أراد به الزِّقّ . الذَّارِع : الكثير الأخذ من الماء ونحوه .

* يقول : قدمت إليهم باكراً بخمرة اشتريتها من دن أسود . ولقيتهم قبل أن يطلع الصَّباح وتشرع الطيور بالتغريد .

١٨ فَقَصَرْتُ يَوْمَهُمُ بِـرَنَّـةِ شَارِفٍ، وسَمَاعِ مُدْجِنَةٍ . وجَدْوَى جازِرِ

١٩ حتى تَوَلَّـى يومُهُـمْ ، وَتَـرَوَّحُوا لا يَنْثَنُـونَ إلى مَقَـالِ ـزَّاجِـرِ

٢٠ ومُغِيرَةٍ سَوْمَ الجـرادِ ، وَزَعْتُهَا قبلَ الصَّبَاحِ بِشَيَّانٍ ضَـامِـرِ

٢١ تَئِـقٍ ، كجُلْمُودِ القِذَافِ ، ونَثْرَةٍ ثَقْفٍ ، وعَرَّاصِ المَهَزَّةِ عـاتِرِ

٢٢ ولَرُبَّ واضِحَةِ الجَبِـينِ ، غَرِيرَةٍ مِثْلِ المَهَاةِ تَرُوقُ عينَ النَّـاظِرِ

---

١٨ الشَّارف : النَّاقة المسنَّة . رنَّتها : صوتها عند النّحر ، سماع قينة تغني في يوم الدَّجْن ، وهو تكاثف الغيم . والسّماع واللّذة يوم الدّجن أطيب منه في غيره . الجَدْوَى : العطية ، وأرد بجدوى الجازر : ما يتحفهم به من أَطيب الطعام .

* يقول إنه جعل يومهم يقصر بذبح ناقة واشتوائها ، وسماع الغناء .

١٩، * ولبثوا على تلك الحال ، حتى انقضى نهارهم ، ومضوا لا يلوون على من يزجرهم ويلومهم .

٢٠ ومُغيرة : القوم يغيرون . سوْم الجَراد : مضيه ، يريد وصف كثرتهم واندفاعهم كحال الجراد . وَزَعْتُها : كففتها ورددتها . الشيئان : الشديد النَّظر ، الكثير الاشتراف ، أراد به الفرس .

* يفتخر ويقول إنه لقي غارة كثيرة العدد كالجراد ، فردَّها بفرسه الضامر ، الثابت الشديد النَّظر ، قبل الصَّباح ، أي بسرعة وخفَّة .

٢١ التَّئق : الممتلىء من النَّشاط . وجُلمود : الصخْر . والجلْمود القذاف : الصخْرة تطيق حملها بيدك وتقذف بها . النَّثْرة : الدرع السابغة . ثَقْف : يريد أنَّ السهام لا تعلق بها . العراص : الكثير الاضطراب ، يعني رمحاً . العَاتِر : الصَّلب الشديد .

يستكمل وصف الفرس ويقول إنه ممتلىء نشاطاً كالصَّخر المقذوف. ثم يعود الى وصف عدّته ، فإذا درعه مثقَّف لا تعلق عليه السّهام ، ورمحه الكثير الاضطراب والحركة ، صلب شديد .

٢٢ الغَريرة : القليلة الفطنة . المَهاة : البقرة الوحشيَّة ، أَراد بها تشبيه عينها .

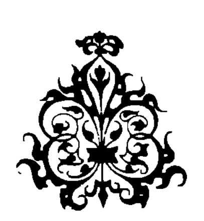
* يصف فتاة غريرة ، مشرقة الجبين ، شبيهة بالمهاة في جمال عينها ، تسحر الناظر إليها .

٢٣ قد بِتُّ أُلْعِبُهَا ، وأَقْصُرُ هَمَّهَا حتَّى بَدَا وَضَحُ الصَّبَاحِ الجاشِرِ

٢٤ وَلَرُبَّ خَصْمٍ ، جاهدِينَ ذَوِي شَذَاً تَقْذِي صُدُورُهُمْ بِهِتْرٍ هاتِرِ

٢٥ لُدٍّ ظَأَرْتُهُمُ على ما سَاءَهُمُ ، وخَسَأْتُ باطِلَهُمْ بِحَقٍّ ظاهِرِ

٢٦ بمقالةٍ مِنْ حازِمٍ ، ذِي مِرَّةٍ ، يَدَأُ العَدُوَّ زَئِيرُهُ للزَّائِرِ



---

٢٣ **أُلعبُها** : أحملها على اللّعب . الوضَح : البياض . الجاشِر : من الجشر ، وهو تباشير الصباح عند إقباله .

* ظلَّ يداعبها ويبعد عنها الهموم بالسّلوى ، حتى طلعت تباشير الصباح .

٢٤ الخَصْم ، يقال للمفرد والجمع . الشَّذَا : الأذى . تَقْذِي : تقذف بالقذى . الهِتْر الهاتر : الكلام القبيح .

* يصف خصومه وينعتهم بحب الأذيّة ، تقذف صدورهم اللّعنات والكلام القبيح .

٢٥ لُدّ : جمع ألد ، وهو الشّديد الخصومة . ظَأَرْتُهُم : عطفتهم . خَسَأْتُ : زجرت ودفعت .

* يستكمل وصف أعدائه وينعتهم بشدّة الخصومة ، وأنه مال بهم إلى ما يسوءهم ، وأنه انتصر على باطلهم بالحقّ القويّ .

٢٦ ، * المِرَّة : القوة وشدّة العقل . يَدَأُ العَدُوّ : يدعه ، أبدلت العين همزة . زَئيره للزّائر : يريد أن عدوّه يصير عوناً وتبعاً له من مخافته ، يزأر لزئيره .

خَرَاشَةُ بْنُ عَمْرٍو العَبْسِيُّ

خَرَاشَةُ بْنُ عَمْرٍو العَبْسِيُّ

... – ...

... – ...

هو خُرَاشَةُ بْنُ عَمْرٍو العَبْسِيُّ . شاعر جاهليّ . لم تذكر له ترجمة في المراجع والمصادر إلا إشارات ولمحات في « معجم البلدان » و « المفضليات » وغيرهما . لا تعطي أي تفصيل عنه . كما أنه لم يعرف من شعره إلا القصيدة التالية :

فَلاَ قَوْمَ إلاَّ نَحْنُ ...

قال خراشة هذه الأبيات في أعظم يوم من أيَّام العرب ، هو يوم شعب جبلة ، وكان لبني عامر وعبس على بني ذبيان وتميم . وقتل فيه لقيط بن زرارة وأسر حاجب بن زرارة وافتدى نفسه بألف بعير .

يبدأ قصيدته متعرضاً لذكر أطلال الحبيبة . ويفخر بقومه بني عبس ، وبكثرة عددهم ، وكرم محتدهم ، وشجاعتهم ، ثم ينتقل إلى أُم حاجب ، ويصف حزنها على ولدها لقيط . وفي البيتين الأَخيرين يذكر فتك قومه ببني غُنْم يوم جبلة ، وانتصار قومه على بني عَذْرَة وبني كَلْب . وقد أَفاض في وصف [illegible] واستطرد إلى ذكر البقر الوحشيَّة التي ترتعي فيه للتدليل على وحشته وخلائه . أَمَّا فخره فهو الفخر الإتباعي المأثور الَّذي تتباين أَلفاظه بين الشُّعراء . فيما تتشابه معانيه وصوره ، وقد أَضفى عليها نَبْرَةً خاصَّة من صدق تجربته وانفعاله ، مُكْثِراً من النُّعوت الَّتي توافق أسلوبه التِّعداديّ .

كما أنَّه لا يغفل عن ذكر أَسماء الأَعداء الَّذين فتك قومه بهم ، مما يضفي على القصيدة صفةً واقعيَّة ، كما هو شأن معظم قصائد الفَخْر الجاهلي :

١	أَبى الرَّسْمُ بالجَوْنَيْنِ ، أَنْ يَتَحَوَّلاَ	وَقد زَادَ ، بَعْدَ الحَوْلِ ، حَوْلا مُكَمَّلاَ
٢	وبُدِّلَ منْ لَيْلَى بما قـد تحُلُّهُ ،	نِعاجَ المَلاَ ، تَرْعَى الدَّخُولَ فَحَوْمَلاَ

---

١ الجَوْنَان : قرية بالبحرين . حَوْل : سَنَة .

* إن أَطلال موضع الجَوْنَيَنْ لم تتغيَّر ، وقد مضى عليها سنتان كاملتان .

٢ النِّعَاج : البقر الوحشي . المَلاَ : المتّسع من الأرض . الدَّخُول وحَوْمَل : موضعان .

* يريد أنّه قد حل محلَّ ليلى في الدِّيار ، بقر وحشيَّة ، ترعى بين موضعي الدَّخُول وحَوْمَل أي إنهَّا أَصبحت قفراً ، خالية .

٣ مُلَمَّعَةً بِالشَّأْمِ ، سُفْعاً خُدُودُهَا ، كَأَنَّ عليها سَابِرِيًّا مُذَيَّلاَ

٤ كَأَنَّ جُنُوداً رَكَّزَتْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ ، رِمَاحاً تَعَالَى مُسْتَقِيماً وأَعْصَلاَ

٥ فلا قَوْمَ إِلاَّ نَحْنُ ، خَيْرٌ سياسةً ، وخَيْرٌ بِقِيَّاتٍ بَقِينَ وأَوَّلاَ

٦ وأَطْوَلُ في دَارِ الحِفَاظِ إِقَامَةً ، وأَرْبَطُ أَحْلاَماً ، إِذا البَقْلُ أَجْهَلاَ

٧ وأَكْثَرُ مِنَّا سَيِّداً ، وأَبْنَ سَيِّدٍ ، وأَجْدَرُ مِنَّا أَنْ يَقُولَ فَيَفْعَلاَ

٨ قُرُومٌ ، نَمَتْنَا في فُرُوعٍ قديمةٍ ، بِحَيْثُ امْتِنَاعُ المَجْدِ ، أَنْ يَتَنَقَّلاَ

---

٣ المُلمَّعَة : مختلفة الأَلوان . السُّفْعَة : سواد يضرب إلى الحمرة . السَّابِرِيّ : ثوب أبيض . المُذَيَّل : الطَّويل الَّذي له ذيل .

* شبَّه بياضَ ظهور البقر وألوانه المختلفة ، بثوبٍ أبيض له ذيل طويل .

٤ الأَعْصَل : الصَّلب الذي لم يقومه التثقيف .

* شبَّه البقر الوحشيّ وكثرة قرونه ، بجنود معهم رماح مستقيمة وصلبة ، قد ركَّزُوها في هذا المتَّسع من الأرض .

٥ ، * يفخر بقومه ، وكرم محتدهم ، ويقول : إنَّ قادتهم هم خير قادة ، وإنهم خير خلفٍ لخير سلف .

٦ دَارُ الحِفَاظ : الَّتي يقيمون فيها صَبْراً عليها لعزّهم . أَرْبَطُ أَحْلاَماً : أي أثبت . إذا البَقْلُ أَجْهَلا : أي حمل النَّاس على أن يجهلوا .

* يريد أنَّهم يقيمون في هذه الدِّيار حفاظاً لعزّهم ، وهم يملكون عقولهم إذا البقل حمل النَّاس على أن يجهلوا ، أي أنْ يرتكبوا الحماقة في سبيل اغتصاب المراعي .

٧ ، * يريد أنَّهم أسياد على القوم ، يفعلون ما يقولون . وما من أحد يباريهم في العزّ ، والسِّيادة ، والكلمة النافذة .

٨ القُرُوم : الفحل ، أراد السَّيِّد المعظَّم . الفُرُوع : الأَعالي .

هم أسياد لهم نسب ثابت ومحتد كريم ، إحتفظوا بالمجد من سالف الأَيَّام ، إلى يومهم هذا .

٩ حُمَاةٌ غَدَاةَ الرَّوْعِ ، يَأْمَنُ سَرْبُنَا إذا دَهِمَ الوِرْدُ الضَّعِيفَ المذَلَّلاَ

١٠ مَصَالِيتُ ، ضَرَّابُونَ في حَوْمَةِ الوَغَى . إِذَا الصَّارِخُ المَكْرُوبُ ، عَمَّ وخَلَّلاَ

١١ ونَحْنُ تَرَكْنَا ، عَنْـوَةً . أُمَّ حَاجِبٍ تُجَاوِبُ . نَوْحاً ، ساهِرَ اللَّيْلِ ثُكَّلاَ

١٢ وجَمْعَ بَنِي غَنْمٍ . غَدَاةَ حُبَالَةٍ . صَبَحْنَ مَعَ الإِشْرَاقِ مَوْتاً مُعَجَّلاَ

١٣ بِكُـلِّ سُرَيْجِيٍّ جَلاَ القَيْنُ مَتْنَهُ . رَقِيقِ الحَوَاشِي ، يتْرُكُ الجُرْحَ أَنْجَـلاَ

١٤ وعُذْرَةَ قد حَكَّتْ بِهِ حَرْبُ بَرْكَهَا . وأَلْقَتْ عَلَى كَلْبٍ جِرَاناً وكَلْكَلاَ

---

٩ السَّرْب : الماشية . دَهِمَ : فجأ . وأتى غَفْلَة . الورد : الإبل الواردة .

* نحمي حمانا في الحرب . إن وردت إبل على ماشيتنا وداهمتها . فنحن من يحميها . ويدافع عنها .

١٠ مَصَالِيت : شجعان . اشتقّ من قولهم (سيفٌ صَلْت : أي ماض) . عَمَّ : يعني استغاث . خَلَّلَ : خَصَّصَ أو دعا خلاّنه .

* يريد أنهم شجعان في ساحة الوغى ، نضرب بسيوفٍ قوية ، حادَّة ، تلبّي نداءَ من استغاث ، أوحلَّ به مكروه .

١١ العَنْوة : الغَلَبَة والقهر . النَّوح : النساء يَنُحْنَ . الثكل : ج ثاكل : المرأة الَّتي فقدت وحيدها .

* يريد أنَّهم قتلوا ولد أم حاجب جِهاراً دون ختل ، وتركوها ثكلى تنوح وتندب وحيدها ، وتجاوبها في النّوح ثُكَّلٌ مثلها .

١٢ حُبَالَة : موضع .

* ويوم حُبَالَةَ ، فتكنا بقبيلةِ بني غُنْمٍ صُبْحاً ، ولّي منا فُرْسانها موتاً عاجلاً .

١٣ سريجي : سيف نُسِبَ إلى « سُرَيْج » إسم رجل كان صانِعاً للسُّيوف . الأَنْجَل : الواسع .

* قضينا عليهم بضربات قويَّة من سيوفنا الحادَّة . التي جلا متونها الصّناع ، جعلت جراحهم واسعة قاتلة .

١٤ البَرْك : الصَّدْر . الجِرَان : باطن العنق . الكلكل : الصدر .

* وأطاحت معركتنا ببني عذرة وبني كلب . وجثمت فوق صدورهم ، وقضت على أعناقهم . وأردتهم جُثَثاً محطَّمَة .

عَدِيُّ بْنُ رَعْلَاءَ الغَسَّانِيُّ

عَدِيُّ بنُ رَعْلَاءَ الغَسَّانِيّ

٠٠٠ ـ ٠٠٠

٠٠٠ ـ ٠٠٠

عَدِيُّ بنُ الرَّعْلاَءَ الغَسَّاني : شاعِرٌ جاهلي . والرَّعلاء إسم أُمِّه ، اشتهر بها . واشتقاق الرَّعلاء من قولهم ناقة رَعْلاء ، وهي التي تُقطع قِطعة من أذنِها وتترك تنوس .

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ

قال عَدِيٌّ هذه الأبيات . في شأن يوم أَباغ ـ وهو موضع بطرف العراق . مما يلي الشَّام ـ وهنالك أوقع الحارث الحراب الغسَّانيّ ـ وهو يدين لقيصر الروم ـ . بالمنذر بن المنذر . وبعرب العراق ، وهم يدينون لكسرى . وقتل المنذر بن المنذر يومئذٍ . قتله شمر بن عمرو السّحيمي من بني حنيفة . ووصف عدي هذه الحرب في الأبيات الأربعة الأولى ، وأمَّا الأَخيران ، فقد قصد في شأن من تدعه الحرب سليماً ، مُعَافى في ثياب من الذُّلّ والخزي . فحياته بيت لأَمْوَاتٍ . وقد سار هذا البيتان مسير المثل والحكمة الخالدة الحية الباقية

ويروى أن عدياً قال هذه الأبيات في يوم حليمة قبل الاسلام بنحو ثلاثمئة سنة

١ رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيفٍ صَقِيلٍ ... دُونَ بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

٢ وغَمُوسٍ تَضِلُّ فيها يَدُ الآ ... سِي . ويَعْيَا طَبِيبُها بالدَّواءِ

جاء مطلع القصيدة في « معجم الشعراء » هكذا :

كم تركنا بالعين عينِ أَبَاغٍ ... من ملوكٍ وسوقةٍ أَلْقَاءِ

فَرَّقَتْ بينهم وبين نعيمٍ ... ضربةٌ من صفيحةٍ نجلاءِ

فأُناسٌ يُمَصَّصُونَ ثِمَاداً ... وأُناسٌ حُلُوقُهُمْ في الماءِ

كما جاء في ترتيب الأبيات اختلاف ، وفي بعض الأبيات تباين وقد أشرنا إليه في مكانه :

١ صَقِيل : مصقول . بُصْرى : من أعمال دمشق . وهي قصبة كورة حوران في الماضي .

* يريد الشَّاعر أَنَّ طعنة منه لعدوِّه بسيفه المصقول . يصعب شفاؤها ، لأَنَّها ضربةٌ مميتة .

٢ الغَمُوس : الطَّعنة النجلاء الواسعة . الآسِي : الَّذي يأسو الجروح ويداويها . يَعْيَا بالدَّواء : يعجز عنه .

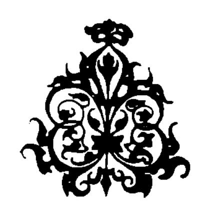
* ورُبَّ طعنةٍ نجلاء ، تغوص في الجسم ، يعجز الطبيب عن وصفِ عِلاجٍ لها .

٣ رفعوا رايةَ الضِّرابِ . وآلَوْا لَيَذُودُنَّ سامِرَ المَلْحَاءِ

٤ فَصَبَرْنَ النُّفُوسَ للطَّعْنِ حتى جَرَتِ الخيلُ بيننا في الدِّماءِ

٥ ليس من ماتَ فاستراح بميْتٍ إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

٦ إنما الميْتُ مَنْ يعيشُ ذليلاً سَيِّئاً بالُهُ قليلَ الرَّجاءِ



---

٣ الضِّراب : المُجَالدة . وإنما رفعوا الرَّاية وأعلوها تأكيداً للضَّرب وتشديداً . آلوا : أَقسموا . يَذُود : يطرد . يدافع . سَامِر : إسم جمع بمعنى السُّمَّار . وهم القوم يتحدثون ليلاً . المَلْحَاء : موضع . وفي اللِّسان : إن الملحاء كتيبة كانت لآل منذر . وهي المُرادة في البيت .

ورد الشطر الثاني من البيت في « معجم الشعراء » هكذا : ليذودُنَّ سائر البطحاء .

* رفع القوم الرَّاية إعلاناً للحرب ، وأقسموا أن يدافعوا عن كتيبتهم .

٤ . * يريد أنَّ الفرسان ظلَّت تقاتل بصبرٍ وجَلادَة ، حتَّى سالت الدِّماء بغزارة ، ممّا جعل الخيل تغوص فيها

ورد مطلع الشطر الأول في « معجم الشعراء » : فرفعنا العقاب للطعن حتى ...

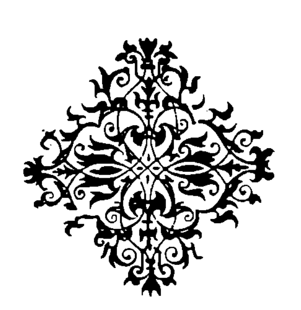
٥ ، ٦ * في هذين البيتين ، يتمرَّدُ الشَّاعر على حياة مِلْؤُها الذُّل والضَّنك ، ويؤكد أنَّ الرَّجُل الطيِّب الشهم ، وإن ثَوى في الثَّرى ، فذكره بَاقٍ ، ويخلص إلى أنَّ الموت ليس بمعناه الحقيقيّ ، إنَّما هو قبول العيش بالذُّل ، والاستسلام للضَّعف والجبن .

أو أنه يعير أعداءه أنَّ من مات منهم قد استراح ، ولكن الَّذين سلموا منهم ، هم أشبه بالأموات الحقيقيين ، لأنهم وإن سلموا فهم يعيشون أذلاّء .

نسب البحتري وياقوت الحموي هذين البيتين إلى الشاعر « صالح بن عبد القدوس » .

أَعِيشُ بِالنَّيلِ القَلِيلِ ...

١	إنّي لَيَحْمَدُني الخَليلُ إذَ اجْتَدَى	مـِـي . ويَكْرَهُني ذُوو الأَضْغَانِ
٢	وَأَعِيشُ بِالنَّيْلِ القَليلِ وقَدْ أرى	أنَّ الرُّمُـوسَ مَصَارِعُ الفِتْيَـانِ
٣	وَتَظَلُّ تَخْلِجُني هُمُومٌ كَمَا تَرَى	دَلْوَ السُّقَاةِ يُمَـدُّ بِالأَشْطَـانِ



---

١ يحمدني : يشكرني ، يمدحني ، يرضى عني . الخليل : الصديق . اجتدى : طلب حاجة ، استجدى عطاء . الأضغان ج ضغن : الأحقاد .

* إن الصديق إذا طلب مني مالاً قابلني بالشكر والرضى والحمد ، أما ذوو الأحقاد فانهم يقابلوني بالكره والبغض .

٢ النَّيْل : المطلوب . الرموس ج الرَّمْس : القبر .

* إنني قنوع أعيش بما أناله ولوكان قليلاً ، وفي رأيي أن الحياة لها نهاية هي الموت ، والنوم في القبر الذي المصرع الأخير لكل شاب .

٣ تخلجني : تتنازعني ، تجاذبني . الأشطان ج الشَطَن : الحبال .

* إن الهموم تواصل منازعتها ومجاذبتها لي ، كما يلازم الحبل دلوالسقاة .

ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ

ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ

...ـ...

...ـ...

هو ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنُ جَابِر ، بنُ قَطَن ، بن نَهْشَل بن مَالِك بن زَيْد مُنَاة ، بن تَمِيم . كان لسان قومه ويدهم . وكان اسمه « شقة » لدمامته وضآلة جسمه وقصره . وقد أزرى به النَّعمان إذ رآه وقال : تسمع بالمعيدي ، لا أن تراه . فثار شاعرنا وردّ بقوله : إن الرّجال لا تكال بالقفزان ولا توزن بميزان ، وإنما المرء بأصغريه . بقلبه ولسانه ، إن صال صال بجنان ، وإن قال قال ببيان . فقال له النعمان : أنت ضمرة بن ضمرة . يريد أنت كأبيك ، فصار اسمه ضمرة . كان ضمرة من حكّام تميم المشهورين ، وكان ـ كما قال الجاحظ ـ خطيباً ، فارساً ، شاعراً ، شريفاً ، سيداً . وابن ابنه « نهشل بن حري بن ضمرة » شاعر مجيد معروف .

عَنْ عَوْرَةِ الحَيِّ ذَائِدُ ...

في هذه القصيدة يفتخر ضمرة بالشَّجاعة والوفاء . ورعايته لطرَّاق الليل . وإيثاره غير نفسه . وقد تضاءلت في هذه القصيدة الصُّور الملحمية المأثورة عند سواه . ومعاني الخارقة . بل إن الشَّاعر يسوق المعاني الفخرية العامة . غير متميِّز ميزة فنيّة ونفسية خاصة .

١ ومُشعِلَةٍ كالطَّيْرِ نَهْنَهتُ وِرْدَها . إذا ما الجبانُ يَدَّعي . وهْوَ عانِدُ

٢ عليها الكُمَاةُ وحديدُ . فمِنْهمْ مَصِيدٌ لأَطْرافِ العَوالي وصائِدُ

٣ شَمَاطِيطُ تَهْوِي سَوَامٍ . كأنَّها إذَا هَبَطَتْ غُوطاً . كِلابٌ طَوارِدُ

٤ أُذِيقُ الصَّدِيقَ رِفْقي . وإحاطَتي ، وقد يَشْتَكي مِنِّي العُدَاةُ الأَباعِدُ

---

١ المُشْعَلَة : بفتح العين : الكتيبة تشعل للحرب ، شبَّهها بالنَّار المشعنة . وجعلها كالطَّير لسرعتها . وإنما تسرع للثِّقة بشدَّة البأس ، أو جعلها كالطَّير في كثرتها . وبالكسر هي المنتشرة المتفرِّقة . نَهْنَهْتُ : كففت . الورد : القطيع من الجيش والطَّير . يَدَّعي : ينتسب . العَانِد : المنحرف .

* يصف شجاعته وقوته وكيف صدّ الكتيبة وتغلّب عليها . لا يولّي ولا يجبن . إذا ما الجبان برّر فراره ، وتخلّفه من دون سائر المقاتلين .

٢ العَوَالي : أعالي الرِّماح .

* فنهم مأسور وآخر آسر .

٣ شَمَاطِيط : متقطّعة . السَّوام : الإبل الرَّاعية . كالسَّائمة . أراد الكتيبة تسرع للغنائم . الغُوط : جمع غائط ، وهو الواسع المطمئن من الأرض . طَوَارِد : قوانص .

* تسرع تلك الكتيبة لاقتناص الغنائم ، كأنها إذ هبطت الغيطان ، كلاب تلحق بالطَّرائد .

٤ ، * أبذل للصّديق محبّتي ، وأحيطه بالعناية . فيما أظهر القساوة للأعداء الّذين لا يَنْتسبون إليّ بنسب .

٥ وذِي تِرَةٍ أَوْجَعْتُـهُ وسَبَقْتُـهُ ، فقصَّرَ عَنِّي سعْيُهُ ، وهْوَ جاهِدُ

٦ يَراني إذا لاقَيْتُه ذا مَهَـابةٍ ، ويَقْصُرُ عنِّي الطَّرفَ ، والوَجهُ كامِدُ

٧ وقدْ عَلِمَ الأقوامُ أنَّ أَرُومَتِي ، يَفَاعٌ إذا عُدَّ الرَّوابي المَوَاجِـدُ

٨ وقِرْنٍ تَركْتُ الطَّيْرَ تَحْجُلُ حَوْلَهُ ، عليهِ نَجيعٌ من دَمِ الجَوْفِ جاسِدُ

٩ حَشَاهُ السِّنَانُ ، ثمَّ خَرَّ لأَنْفِـهِ ، كَمَا قَطَّرَ الكَعْبَ المؤَرِّبَ نَاهِـدُ

١٠ وطارِقِ لَيْلٍ ، كُنْتُ حمَّ مَبِيتِـهِ ، إذا قَلَّ في الحَيِّ الجَمِيعِ الرَّوَافِدُ

١١ وقُلتُ لهُ : أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَبَا ، وأَكْرَمْتُهُ ، حتى غَدَا ، وهْوَ حامدُ

---

٥ التِرَة : الثأر .

* ورب رجل يطلبني في ثأرله عليّ ، وقد هرعت إليه وسبقته الى القتال ونكّلت به ، فلم يدرك ثأره مني بالرغم من اجتهاده في هذا السبيل .

٦ كَامِد : أسود .

* أي يهابني ، ولا يملأ عينه من النَّظر إليّ ، استعظاماً لي وفرقاً مني .

٧ الأَرُومَة : الأصل . اليَفَاع : المرتفع . المَوَاجِد : العظيمة .

* وقد علم النَّاس أنَّني عريق الأصل ، عظيمه ، إذا ما عُدَّت الأَنساب .

٨ القِرْن : الكفء في الشجاعة . النَّجيع : الشَّديد الحمرة . الجَاسِد : اللاَّزق .

* وربّ خصم جندلته وتركت الطَّير تقفز حول جثَّته ، وقد سالت دماؤه وجمدت عليها .

٩ حَشَاهُ السِّنَان : دخل في أحشائه . قَطَّرَه : رماه على شقه أوجنبه . الكَعْب : عظم يلعب به . المُؤَرِّب من الكَعَاب (بكسر الراء كما ضبط في الأصول) : المُحرف ، أي الحاد الأطراف ، وفي بعض المعاجم المُؤرَّب بفتح الراء ، المحدَّد . يقال أَربَّ السِّكين أي حدّدها . النَّاهِد : الصَّبي المرتفع .

* انه طعنه ، فرمى به على رأسه ، كما يرمي الصَّبي الكَعب حين يلعب به مع رفاقه .

١٠ حَمَّ مَبِيته : قصد مبيته . الحَيُّ الجَمِيع : الكثير . الرَّوافد : جمع رافد ، والرِّفد المعونة .

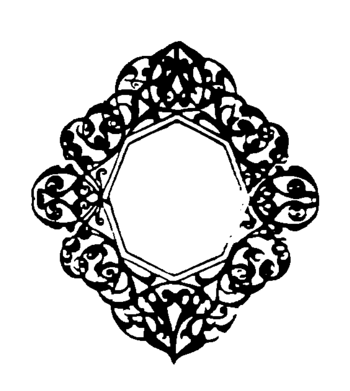
يصف حبه للضيوف ، وهرعهم إليه ، فهويأويهم إذا ما تخلَّف القوم عن نجدتهم .

١٢ وما أَنا بِالسَّاعِي لِيُحْرِزَ نفسَهُ . ولكنّني عن عَوْرَةِ الحَيِّ ذائِدُ

١٣ وإنْ يَكُ مَجْدٌ في تميمٍ . فإنّهُ نَمَاني اليَفَاعُ نَهْشَلٌ وعُطَارِدُ

١٤ وما جَمَعَا من آلِ سَعْدٍ ومرثدٍ . وبعضُ زِنادِ القوْمِ غِلْثٌ وكاسِدُ

١٥ ومَن يَتَبَلَّغْ بالحديثِ . فإنه على كلِّ قَوْلٍ قيلَ ، راعٍ وشَاهِدُ



---

١٢ يُحْرِز : يحفظ ويصون .

* يقول : لا أجعل كبر همّي إحراز نفسي . ولكنني أحمي عن حيّ وأذود عنهم عدوهم .

١٣ نَمَاني : رفعني .

* إذا افتخر أحد بأصله ، فإنني أنتمي إلى نَهْشَل ويَفَاع . أي الى أجداد عظماء .

١٤ - *الزّناد : ج زند ، وهو الذي يقدح به النار. الغِلْث : صفة من قولهم « غَلِثَ الزَّنِدُ » : لم يورِ ناراً (وهذه الصِّفة لم تذكر في المعاجم) . الكاسِد : من قولهم « كسدت السِّلعةُ » بارت ، المراد أن بعض القوم ضئيل النّسب .

١٥ يتبلّغ في الحديث : يبالغ ويزيد على الواقع .

* من كان يتبلّغ للناس في الحديث عن شرفه ، فإن النّاس يعرفون قديم شرفي ، ويفصلون بين باطل الفخر وحقّه .

بَكَرَتْ تَلُومُكَ ... في النَّدَى !

١	بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ ، في النَّدَى	بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلاَمَتِي وَعِتَابِي
٢	أَأَصُرُّهَا ، وَبُنَيُّ عَمِّي سَاغِبٌ ؟	فَكَفَاكِ مِنْ إِبَةٍ عَلَيَّ وَعَابِ
٣	وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ ،	أَنْ سَوْفَ يَظْلِمُنِي سَبِيلُ صِحَابِي
٤	أَرَأَيْتِ إِنْ صَرَخَتْ بِلَيْلٍ هَامَتِي	وَخَرَجْتُ مِنْهَا عَارِياً أَثْوَابِي
٥	هَلْ تَخْمِشَنْ إِبِلي عَلَيَّ وُجُوهَهَا	أَوْ تَعصِبَنَّ رُؤُوسَها بِسِلاَبِ ؟

---

* نسبت هذه الأبيات في « الوحشيات » إلى « حَرِّيٍّ » بن ضمرة ، وإجماع الروايات على أنها لضمرة نفسه .

١ بكرت : عجلت . الوهن : الضعف في الأمر والعمل والبدن . والوهن : نوْمة . بسل : حرام .

* أسرعت منذ الصباح تلومك في الكرم . إن من الحرام عليكِ أن تمعني في عتابي ولومي .

٢ أ أصرها ؟ .. أي نوقه يربط ضروعها لئلا يرضعها أولادها بخلاً عليها بذلك ، أو يقصد أمواله يشد عليها في صرة ويخفيها فلا يجود بشيء منها على الناس . ساغب : جائع . الإبة : الحياء والخزي والعار . عاب : عيب .

* هل تريدين أن أصر على أموالي وادخرها وأخفيها ، بينما أولاد عمي جائعون ؟ .. يكفي ما تدعوني إليه من بخل يجر عليَّ العار والخزي والعيب !

٣ يظلمني : ينقصني ، يعجلني عن أواني .

* أنا عارف أن الطريق التي سلكها أصحابي سأسلكها عاجلاً .

وفي رواية (تخلجني) : تجذبني وتنتزعني .

٤ ، ٥ هامتي : روحي ، بحسب مزاعم الجاهلية أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتصرخ كل ليلة عند قبره : اسقوني ، اسقوني ، فإذا أدرك بثأره طارت . أثوابي : أكفاني . (وفي رواية بالياً أثوابي) .

* فهل تظنين ـ إذا صرخت هامتي ليلاً وخرجت عارياً من أكفاني البالية ـ أن إبلي ـ التي تدعوني إلى البخل بها ـ تخمش وجوهها حزناً عليَّ ـ لأني وفَّرتها من الذبح ـ أو تعصبن رؤوسها حِداداً عليَّ ؟! ..

الكَلْحَبَةُ العَرِينيُّ

الكَلْحَبَةُ العَرِينيُّ

...ـ...

...ـ...

الكَلْحَبَةُ : هو هبيرة بن عبد مناف ـ وقيل عبد الله ـ بن عَرين بن ثعلبة بن يربوع . وينتهي نسبه إلى تميم . ويقال إن « الكَلْحبة » أمه وقد نسب إليها . وأصل الكلحبة : صوت النار ولهيبها . وينسب إلى جده « عَرين » فيقال له « العَريني » . كما يسمى « الكلحبة اليَرْبُوعِي » . و« العُرَنيُّ » نسبة إلى عرينة من قضاعة أو من بجيلة .

كان « الكلحبة » أحد فرسان بني تميم وسـاداتهم . ويقال له « فارس العَرَادة » وهي فرسه . ووصف بأنه شاعر محسن . ولم يروَ من شعره إلا ما أثبتناه فيما يلي :

العَرَادَةُ

جاور الكلحبة في بني بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، فأغار عليهم بنو جشم بن بكر ، من بني تغلب . فقاتل هو وابنه مع بلي ، وقد أخذ بنو جشم موضعهم ، حتى ردهم وجرح ابنه فمات ، فقال الكلحبة يذكر قتاله ، وينعت فرسه العرادة

١ تُسَائِلُني بَنُو جُشَمَ بنِ بَكْرٍ . أَغَرَّاءُ العَرَادَةُ ، أَمْ بَهِيمُ

٢ هِيَ الفَرَسُ الَّتِي كَرَّتْ عليهم . عَلَيْهَا الشيخُ ، كالأَسدِ ، الكَلِيمِ

٣ إِذَا تَمْضِيهِمُ . عادتْ عليهم . وقَيَّدَهَا الرِّمَاحُ ، فمَا تَرِيمُ

٤ تعادَى من قَوَائِمها ثلاثٌ بتحجيلٍ ، وقائمةٌ بَهِيمُ

٥ كُمَيْتٌ غَيرُ مُحْلِفَةٍ . ولكنْ كَلَوْنِ الصِّرفِ ، عُلَّ بهِ الأَدِيمُ

---

١ الغَرَّاء : مؤنث الأغر . وهو الذي في جبهته بياض . البهيم : ما لونه واحد لا يخلطه غيره .

* تسائلني بنو جشم عن فرسي . وعندهم الخبر اليقين .

٢ الكَلِيم : المَجْرُوح .

* هي الفرس الَّتي هجمت بها عَلَيْهِم وأنا شيخ جريح . فكنت ألقاهم كالأسد الكاسر .

٣ تَمْضِيهِم : بمعنى تَمْضي فيهم وتَنْفُذ . فما تَرِيم : فما تغادر مكانها .

* إذا تجاوَزَتْهُم في القتال تعود إليهم ، حتى تحيط بها الرمح من كلِّ صوبٍ ، فلا تقوى على مبارحةِ مكانها

٤ تَعَادَى : تتوالَى وتتابَع . التَّحْجِيل : البَيَاض في موضع القَيْد من قوائِم الفرس .

* ينعت قوائمَ فرسه . يعني أنَّ ثلاثاً من قوائمها مُحَجَّلَة . وقائمةٌ لا تحجيل فيها . وهي من دلائل كرم الخيل عند العرب .

٥ الكُمَيْت : ما لونه بين السَّواد والحُمْرة . غَيْرُ مُحْلِفَة : خالصة اللَّون . لا يشبَّه لونها على النَّاظر . الصِّرْف : صِبْغ أَحْمَر تُصْبَغُ به الجلود . عُلَّ : سُقِي مرةً بعدَ أُخرى . والمُراد الصَّبْغ . الأَدِيم : الجلد .

* يصف لون فرسه . ويقول إنَّه يميل إلى السَّواد . وأنَّه خالص . كأنَّها قد صبغت بصباغ الجلد .

ولا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إلاَّ مُضَيَّعَا

أغار حزيمة بن طارق التغلبي على رهط الكلحبة فاستاق إبلهم . وركبوا في أثره فهزموه واستردوا الإبل . وأفلت حزيمة من الكلحبة ثم أسره غيره . فقال الكلحبة يعتذر :

١ فَإِنْ تَنْجُ مِنَّا يَا حَزِيمَ بنَ طَـارِقٍ ... فَقَدْ تَرَكْتَ مَا خَلْفَ ظَهْرِكَ بَلْقَعَا

٢ وَنَادَى مُنَادِي الحَيِّ أَنْ قَدْ أُتِيتُمُ ... وَقَدْ شَرِبَتْ مَاءَ المَزَادَةِ أَجْمَعَا

٣ وَقُلتُ لِكَأْسٍ أَلْجِمِيهَا فَإِنَّمَـا ... نَزَلْنَا الكَثِيبَ مِنْ زَرُودَ لِنَفْزَعَا

٤ كَأَنَّ بِلِيتَيْهَـا وَبَلْـدَةِ نَحْـرِهَـا ... مِنَ النَّبْلِ كُرَّاثُ الصَّرِيمِ المُنَـزَّعَا

---

١ يا حَزيم : ترخيم يا حزيمة . منها : من فرس الكلحبة . البلقع : الأجرد .

* إذا نجوت يا حزيمة من فرسي « العرادة » فقد ذهبتْ بمالك وتركتك مجرداً من كل شيء كالأرض البلقع

٢ أتيتم : أي جاءتكم الغارة . وقد شربت : أي فرسه . المزادة : إناء الماء .

* لقد علا الصريخ بأن العدو أغار عليكم . وكانت فرسي قد شربت ماء المزادة كله فعاقها عن الجري . وهو يعتذر بذلك عن إفلات حزيمة منه لأن فرسه عجزت عن اللحاق به .

٣ كأس : اسم ابنة الكلحبة . زرود : موضع . الفزع : هنا الاغاثة .

قلت لابنتي « كأس » ضعي اللجام في فم الفرس . فقد علونا كثيب زرود لنغيث طلب النجدة

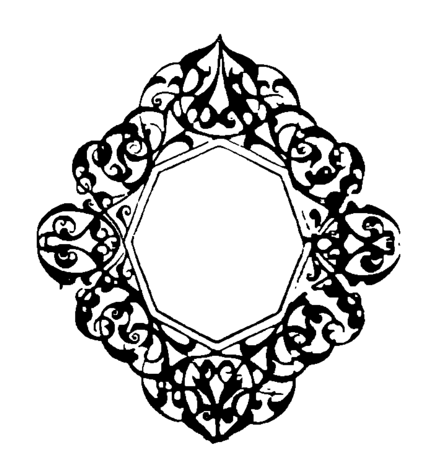
٤ بليتيها : في ليتيها : في ليتيها مثنى ليت : صفحة العنق . بلدة نحرها : ثغرته وما حولها . الكراث : نبت . الصريم : قطع من الرمل . المنزع : المنزوع . لأن ساق الكراث تكون في الرمل فإذا نزعت أشبهت السهم .

* يقول : إن صفحتي عنق الفرس وثغرة نحرها كانت من كثرة النبال التي أصابتها كالكراث المنزوع من الرمل .

٥ فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ العَرَادَةِ ظَلْعُهَا وقدْ جعلتْني مِنْ حزِيمَةَ إِصْبَعَا

٦ أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ولا أَمْرَ لِلْمعْصِيِّ إلاَّ مُضَيَّعَا

٧ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا



---

٥ الإبقاء : هو أن تحتفظ الفرس ببعض جريها لحين الحاجة . الظلع : العرج .

* إن كثرة شرب الفرس أضعف جريها فلم تستفد من إبقائها وتغلب العرج . ففاتها حزيمة وهو قيد إصبع منها .

٦ اللوى : ما التوى من الرمل . ومنعرجه : حيث انعرج . المعصي : الذي لا يطاع أمره .

* لقد أصدرت إليكم أمري في منعرج الرمل . ولكنكم عصيتموه ، ومن الطبيعي أن يضيع أمر من لا يطاع .

٧ يغشى : يدخل . الكريهة : المعركة ، الحرب ، المكروه . أوشكت : كادت . الهوينى : الرفق والدعة .

* أي من لم يركب الهول تقطع أمره .

الأَضْبَطُ بْنُ قُرِيْعٍ السَّعْدِيُّ

الأَضْبَطُ بْنُ قُرِيْعٍ السَّعْدِيُّ

. . . _ . . .

. . . _ . . .

هو الأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ ، بن عُوف ، بن كَعْب ، بن سَعْد ، رهط الزِّبرقان بن بَدْر ورهط ابن أنف الناقة ، شاعر جاهليّ قديم . وهو الّذي أساء قومه مجاورته ، فانتقل عَنْهم إلى آخرين ، ففعلوا مِثْل ذلك فقال : أينما أذهبْ ألقَ سَعْداً !

والأضبط أحد المعمرين في الجاهلية ، وأحد من اجتمع له الموسم والقضاء في عكاظ ، وأحد الجرارين من مضر ، وقد قاد سعداً كلها لحمير وألفافها يوم صنعاء . ومعنى الأضبط في اللغة : الذي يعمل بكلتا يديه .

وقد أغار على بني الحارث بن كعب ، فقتل منهم وأُسر ، وجْدِع وخُصي ، ثم بنى أُطُماً ، كما قيل وبَنَت الملوك حول هذا الأطُم ، مدينةَ صَنْعَاء فكانت قَصَبَتها :

إِقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ

حارب بنو نُضَّي قوماً من بني سعد . فجعل الأضبط يرسل إليهم الخيل والسلاح سراً . ولا يصرح بنصرتهم خوفاً من أن يتحزب قومه « بنو سعد » حزبين معه وعليه . وكان يشير عليهم بالرأي . فاذا أبرمه نقضوه وخذلوا عليه . ويرونه – مع ذلك – أنهم على رأيه . فقال هذه الأبيات . يتضح منها أنَّ الحياة لا تخلو من الهموم والرَّزايا . ويشكو منهم سوء معاملتهم له . فهو يذود عنهم . وهم يدفعونه . وهو يُكَرِّمهُم وهم يذلُّونه . ثم ينتقل إلى بعض الأمثال والحكم . فيقول قد يجمع شخصٌ المال . ولا يأكل منه . ويأكله رجل آخر لم يتعب ولم يَشْقَ في جَمْعِهِ . ثمَّ يحثُّ المرء أن يقبل من الدهر أفراحه وأتراحه . وأن يقنع بعيشِه . فلا يتذمَّر . ولا يشكو . وأن يبني صداقاتٍ مع الناس . ويختم الأبيات بحكمة جميلة . وهي « لا تُعادِ الفقير . فربَّ يوم [illegible] الدهرُ فيه ويرفعه .

١	لِكُلِّ هَمٍّ مِـــنَ الهُمُـــومِ سَعَــهْ .	والمُسْيُ والصُّبْحُ . لاَ فَلاَحَ مَعَهْ
٢	مَــا بَــالُ مَنْ سَرَّهُ مُصَابُكَ لاَ	يَمْلِكُ شَيْئاً . مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَهْ
٣	أَذُودُ عَــنْ حَوْضِهِ وَيَـدْفَعُنِـــي .	يَا قَوْمُ مَنْ عَاذِرِي . مِنَ الخُدَعَهْ

---

١ الفَلاَح : البَقاء والعيش

* لا بقَاء ولا عَيْش في حياة تَنْتَابُك فيها الهُموم . صُبحاً وعشيَّة .

جاء الشطر الأول من هذا البيت في « الأغاني وخزانة الأدب » . لكل ضيق من الأمور سعه...

وجاء في « الشعر والشعراء » : يا قومِ من عاذري من الخُدْعَةْ ...

٢ وَزَعَه : كَفَّهُ ومَنَعَهُ .

* ما بال الَّذي سرَّه فَداحة مُصابك ، لا يملك من أمره شيئاً يمنع عنه ما يصيبه ؟

٣ أَذُودُ : أُدافِع . الخُدْعَة : قوم من سعد بن زيد مَناة . بن تميم .

* أُدَافع عن حِماه . ويدفعني إلى الرَّدى . فمن عاذري مِنْ قوم سَعدٍ بن زيد .

٤ حَتَّى إِذَا مَا ٱنْجَلَتْ عَمَايَتُـــهُ، أَقْبَلَ يَلْحَى وَغَيُّـهُ فَجَعَـــهْ

٥ قَدْ يَجْمَعُ المَالَ ، غَيْـرُ آكِلِـهِ وَيَــأْكُلُ المَـالَ غَيْـرُ مَنْ جَمَعَهْ

٦ فَاقْبَلْ مِـنَ الدَّهْرِ مَـا أَتَـاكَ بِـهِ ، مَنْ قَـرَّ عَيْنـاً بِعَيْشِهِ نَفَعَـهْ

٧ وَصِلْ حِبَـالَ البَعِيـدِ . إِنْ وَصَلَ الحَبْلَ . وَأَقْصِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهْ

٨ وَلاَ تُعَـادِ الفَقِـيرَ . عَلَّـكَ أَنْ تَرْكَعَ . يَوْماً . وَالدَّهْـرُ قَدْ رَفَعَهْ

---

٤ عَمَايَتُه : ضلاله . غيُّه : ظلمه .
حتَّى إذا ما انقشعت الغَمامة عن عينيه . واهتدى إلى سَواءِ السَّبِيل . أقبل ينحي على نَفْسه باللأئمة . وظلمه فجعه .

٥ . * قد يجمع المال شخص لا يأْكُل من جنى مَالِه . ويأْكُل المال شخص . لم يَشْقَ في سبيل الحصول عليه .

٦ قَرَّ عَيْناً اطمأَنَّ .
وأقبلْ من الدَّهرِ أفراحَهُ وأتراحَهُ ومن يفرحْ بعيشه ينتفع وتقر عينه به .
في « الشعر والشعراء » و« خزانة الأدب » : واقنع من العيش ما أتاك به ...

٧ أقصِ : أَبْعِد .
* وطدت صداقاتٍ وعلاقات مع غير ذوي القربى إذا هم صادقوك ، وأقطع مودَّتك مع الأقرباء . إذا هم قاطعوك

٨ لا تُعادِ : من العداوة
* لا تعادِ الفقير . فَرُبَّ يوم ٍ يَذُلُّك الدَّهر فيه . ويرفعه .
روي في « الشعر والشعراء » « لا تهينَنَّ الفقير علك أن تخشع يوماً ... » وكذلك في « خزانة الأدب » .

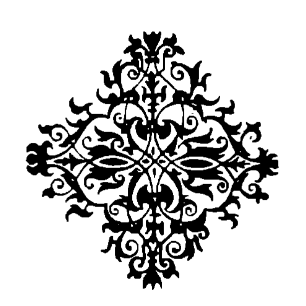
زَوْجَةٌ شَمُوسُ ...

تزوج الأصبغ امرأة على مال ووصيفة . فنشزت ففارقها ، ولم يعطها ما كان ضمن لها . فلما رحلت . أنشد يقول :

١ أَلم تَرَها بانَتْ بغَيْــرِ وصِيفَــة ... إذا مـا الغَوَاني صَاحبَتْهـا الوَصَائِفُ

٢ ولكنَّهــا بانَتْ شموس بزيــةٌ ... منعمة الأَخْـلاقِ حدْبَـاءُ شارفُ

٣ لو أن رسُولَ اللهْوِ سَلَّمَ واقفــاً ... عليهـا لرامت وَصْلَـهُ وهو واقفُ



---

١ بانت : انفصلت . وضيفة : جارية . الغواني ج الغانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .

* لقد انفصلت عني زوجتي ورحلت دون أن ترافقها جارية . بينما الغواني تصحبهن الجواري والوصائف عادة .

٢ ، ٣ شموس : صعبة الخلق . بزية : مقهورة . مغلوبة . منعمة الأخلاق : يقصد سيئة الأخلاق حدباء : في ظهرها بروز . شارف : مسن . اللهو : كناية عن الجماع .

* لقد بعدت عني وانفصلت . وهي سيئة الأخلاق . شرسة . حدباء الظهر . متقدمة في السن . ومع كل ذلك فانها سريعة الاستجابة إلى الملذات حتى لوأن الداعي إليها ألقى عليها السلام ـ وهو واقف ـ لنزعت إلى وصله واقفاً !

الشَّمِرُ بْنُ عَمْرٍو الحَنَفِيُّ

الشَّمِرُ بنُ عَمْرٍو الحَنَفِيُّ

... ـ ...

... ـ ...

شَمِرُ بنُ عُمْرٍو الحَنَفِيّ ، أحد شعراء بني حنيفة باليمامة . وفي الأَغاني أن شَمر هذا قتل المنذر بن ماء السَّماء غيلة (نحوسنة ٥٦٤ م = نحو ٦٠ ق هـ) . وكان الحارث بن جبلة الغَسَّاني قد بعَثَ إلى المنذِرِ بمائة غُلام تحت لواء شَمِرٍ هذا يسأله الأَمان . على أَنْ يخرج له عن ملكه ويكون مِن قبله . فركن المنذر إلى ذلك ، وأقام الغلمانَ معه . فاغتاله شَمِر . وتفرَّق من كان مع المنذر . وانتهبوا عسكره :

لم تتحدث المراجع والمصادر عنه بأكثر مما أوردناه . ولم تذكر من شعره إلا الأبيات التالية التي وردت في « الأصمعيات » .

لَوْ كُنْتُ في رَيْمَانَ ...

يذكر أنَّ الموت غاية لحيّ يتقحم عليه الحُصون والأسوار . ثمَّ جعل يمدح نفسه بحلمه و حتمال أذى اللَّئيم في رضى وسماحة ، بل في سخرية من حُمقه و هلاكه نفسه بما يحترق به صدره من العِداء . وهو يرى أنَّ موته لا يبتئسُ به إلاّ الكرام . وأمّا من يشمت بموته ، فهم أدنياء الناس ورذالهم .

١	لو كُنْتُ في رَيْمَانَ لستُ ببـارحٍ	أبداً ، وسُدَّ خَصَاصُـهُ بالطِينِ
٢	لي في ذَرَاهُ مَـآكِـلٌ ومَشارِبٌ ،	جاءَتْ إليَّ مَنِيَّتي تَبْغِيـــنِي
٣	ولقد مَرَرْتُ عـلى اللَّئـيمِ يَسُبُّني	فمَضَيْتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنِيني
٤	غضبـانُ ممتلئـاً عـليَّ إهـابُـهُ	إنّي ، وربِّـكِ ، سُخْطُه يُرْضِيني
٥	يا رُبَّ نِكْسٍ إنْ أَتَتْـهُ مَنِيَّتي	فَرِحٍ ، وخِرْقٍ إنْ هَلكتُ حزينِ

---

١ رَيْمَان : قصر باليمن . خَصَاصُه : فروجه وخلله .

• يريد أنَّه لوكان في قصر رَيْمَان ، ولم يبارحه ، وقد سَدَّ جميع فروجه وشقوقه بالطِّين ، خوفاً من أنْ يأتيه الموت ...

٢ الذَّرى : ما يكِنُّ من الريح من حائط أوشجر . جَاءَتْ : هوجواب « لو » .

• يقول : ولئن أَقَمْتُ في ذلك المكان ، مُزَوَّداً بالطَّعام والشَّراب ، فإنَّ المنيَّة ستدركني .

٣ مضيت : تابعت سيري . ثمت : هي ثُمَّ زيدت التاء في آخرها ، وتختص بعطف الجُمل .

• يريد أنَّه مرَّ على لئيم قومٍ فسمعه يشتمه ، فتغاضى عنه وتابع سيره ، وقال لنفسه : إنه لا يقصدني في شتمه .

٤ الإهَاب : الجلد الَّذي لم يدبغ ، واستعير هنا لجلد الإنسان .

• يريد أنّه سخر من هذا اللَّئيم ، ومن حمقه ، وهلاك نفسه ، بما يحترق به صدره من العَداء ، وهذا ما يسرني ويرضيني .

٥ النِّكْس : الرَّجل الضَّعيف ، أو المقصِّر عن غاية النَّجدة والكرم . الخِرْق : المتخرق في الكرم .

• يريد أن موته لا يبتئس به إلاّ الكرام ، وأمّا من يشمت بموته ، فهم أدنياءُ القوم وحُثالتهم .

بَاعِثُ بْنُ صُرَيمٍ اليَشْكُرِيُّ

بَاعِثْ بْنُ صُرَيمٍ اليَشْكُرِيُّ

. . . _ . . .

. . . _ . . .

هو بَاعِثُ بْنُ صريم اليَشْكُرِيّ . شاعر جاهليّ . من فرسان بني غبر الشُّجعان لم تذكر له ترجمة سوى هذا السطر .

لم تورد المراجع والمصادر لباعث بن صريم من شعره إلا القصيدة التالية التي كان باعثها أن وائل بن صريم . أخا باعث ، كان ذا منزلة عند الملوك . وكان حسن الشأن . جميلا . فبعثه عمرو بن هند اللخمي ساعياً على بني تميم . فأتاهم . ونزل بهم وجمع الإبل والشاء وأمر بحصائه وبينما هو قاعد على بئر . أتاه شيخ منهم . فحدَّثه فغفل وائل . فدفعه الشيخ . فوقع في البئر . فاجتمعوا عليه ورموه بالحجارة حتَّى قتلوه . فبلغ الخبر أخاه باعثاً . فعقد لواءً . ونادى في غبر . وآلى أن يقتلهم على دم وائل . حتى يلقي الدّلو فتمتلىء دماً . فقتل منهم ثمانين وأسر عدَّة . وقدم رجل منهم يقال له « قمامة » . فذبحه . وألقى دلوه . فخرجت ملأى بالدَّم .

وهنا يصف الشاعر ما حدث . وكيف أنّه أخذ بثأر أخيه :

آلَيْتُ أثْقَف

١	سائِلْ أسَيِّداً . هَلْ ثَـــأَرْتُ بِوَائِلٍ	أَمْ هَـــلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا
٢	إذْ أَرْسَلُـوني مَائِحـاً بِدِلاَئِهِـــمْ .	فملأْتُهَـا عَلَقاً إلى أَسْبَـالِهَـــا
٣	إنِّي . وَمَنْ سَمَكَ السَّمَـاءَ مَكَانَهَا .	وَالبَدْرَ لَيْلَـةَ نِصْفِهَـا وَهِلاَلِهَـا
٤	آلَيْتُ أَثْقَـفُ مِنْهُـمْ ذَا لِحْيَـــةٍ ،	أَبداً ، فَتَنْظُرُ عَيْنُـهُ في مَالِهَا
٥	وَخِمَـارِ غَانِيَـةٍ . عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا ،	أُصُلاً ، وَكَانَ مُنَشَّراً بِشِمَالِهَا

---

١ البَلْبَال : الاهتمام بطلب الثَّأر .

* اسأل عني أُسَيِّداً ، تخبرك بأخذ ثأري من وائل ، وشفاء نفسي من همومها .

٢ المَائِح : الَّذي ينزل البئر ويملأ الدّلو . العَلَق : الدَّم . أَسْبَالُ الدّلْو : أعاليها .

* ضرب ذلك مثلاً لاهتمامه بثأر أخيه ، وأنه قد أكثر من القتل ، حتَّى أجرى سيلاً من الدَّم لكثرة القتلى ، فأصبح كالمائح بالدِّلاء من دمائهم .

٣ سَمَك السَّمَاء : رفعها بدون عمد .

* أُقسم بالله تعالى ، الَّذي رفع السَّماء والبدر ليلة نصف الشهور ، وليلة هلالها .

٤ آلَيْتُ : حلفت . أَثْقَف : أظفر وأنال . ذُولِحْيَة : يقصد السَّيِّد في قومه .

* آليت على نفسي لأظفر بسيِّد كبير منهم ولأقتله ، فلا تنظر عينه في ماله ، لأنه يفارقه بمفارقة روحه بدنه .

٥ الغَانِيَة : المرأة اللّعوب . الأصل : ج أَصيل ، ضد الغداة

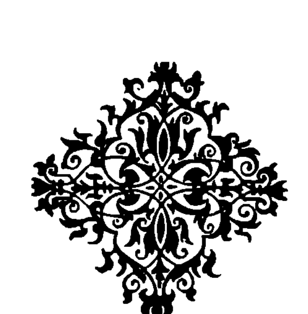
* وربَّ غانية سبيت أوَّل النَّهار ، فعقدت خمارها على رأسها بعد أن كان منشراً بشمالها لحيرتها ، ويريد أنَّه لمَّا لحقها اطمأنَّت ، فجعلت خمارها على رأسها آمنة به .

٦ وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيِّمٌ ، مُتَغَطْرِسٌ . أَبْدَيتْ عَنْ خَلْخَالِهَا

٧ وَكَتِيبَةٍ سُفْعِ الوُجُوهِ ، بَوَاسِلٍ . كَالأَسْدِ . حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا

٨ قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوانِ رَعِيلِها . فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا

٩ فَلِمِثْلِ مَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ خَالِياً مَنَحَتْك يَشْكُرُ أَهْلَهَا وَفِصَالَهَا



---

٦ العَقِيلة : كريمة الحي . القَيِّم : الزَّوج . المُتَغَطْرِس : صاحب النَّخوة . أَبْدَيت عن خِلْخَالَها : أي شمرَّت عن ساقيها للهرب . فظهر خلخالها .

• يقول : ربَّ كريمة في الحيِّ يحميها زوج ذو نخوة . هربت . وقت أن أَغَرْتُ على حيها ، فظهر خلخالها ، عندما تشمَّرت للهرب .

٧ السُّفْع ج الأسفع : المسود الوجه من الشَّمس وغيرها . الأَشْبَال : أولاد الأسد .

• وربَّ جيش تغيَّرت ألوان وجوه فرسانه من حرارة الشَّمس وهم في الشّجاعة والإقدام كالأسود الَّتي تدافع عن أولادها .

٨ العُنْفُوَان : أول الشيء . الرَّعِيل : جماعة الخيل وأول صفها .

• يقول : ربَّ كتيبة قدت أول صفوفها . فلففتها بكتيبة مثلها وانتصرت .

٩ منتك نفسك : وعدتك . طلبت منك الحصول على شيء .

• تلبية لما وعدتك به نفسك الطيبة الكريمة سلمت إليك قبيلة يشكر نساءها وأطفالها لأنك جدير بحمايتها والحفاظ عليها

الشَّدَّاخُ بْنُ يَعْمُرَ الكِنَانِيُّ

الشَّدَّاخُ بنُ يَعْمُرَ الكِنَانِيّ

... _ ...

... _ ...

الشَّدَّاخُ بْنُ يَعْمُرَ بن عوف بن كعب : شاعِرٌ جَاهِلِي قديم مُقِلّ ، من بني كنانة بن خزيمة . كان أحد حُكّام العرب . أصلح بين قريش وخُزاعة في الحرب التي كانت بينهم ، وقد كثُر القتل وقال : شَدَخْتُ الدماء تحت قدميَّ ـ أي وطأتها حتى تنكسر ـ فسمي الشَّدَّاخ .

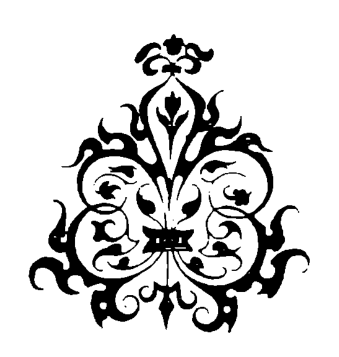
قَاتِلي القوْمَ

كان بين كنانة وخزاعة حلف على التناصر والتعاون على سائر الناس . فاقتتلت خزاعة وبنو أسد . فرجحت كفة بني أسد . واستعانت خزاعة بني كنانة . وذكّر حنش قرابة بني أسد . فخذل كنانة عن نصرة خزاعة . ورحلت بنو أسد من تهامة إلى نجد غضبا على بني كنانة إذ لم تنصرهم . وفي هذا قال شداخ هذه الأبيات :

١ قَاتِلِي القَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلاَ يَدْخُلْكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُ

٢ القَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ فِي الرَّأْسِ ، لاَ يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا

٣ أَكُلَّمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْدُونِي كَأَنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ



---

١ ، ٢ خُزَاع : يعني يا خُزَاعة . الفَشَل : الضَّعْف والجُبْن . لا يُنْشَرُون : أي لا يعيشون بعد القتل .

* قاتليهم يا خُزاعة وَحْدِك ، إنهّم مثلكم مخلوقون . فإذا قُتِل الواحد منهم ، لن يبعث ثانية . أي إنكم تفنونهم بالقتال .

٣ تَحْدُوني : تسوقني

* أَتَسُوقني خُزاعة كلّما حاربت لنُصْرتها والدّفاع عنها . كأَني لأُمهم جَمَلٌ تستقي عليه الماء .

ثَوْبُ بْنُ النَّارِ اليَشْكُرِيُّ

ثَوْبُ بْنُ النَّارِ اليَشْكُرِيّ

... - ...

... - ...

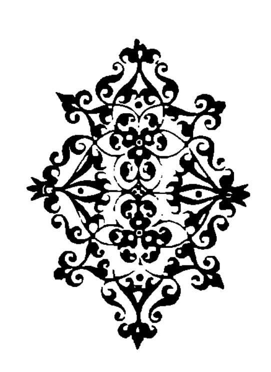
هو ثَوْبُ بْنُ النَّار بن عُبادة ، أحد بني عدِيّ من بني يَشْكُر بن بكر بن وائل وقد كان ثوب وأخواه الضَّبَّان بن النَّار ، والقَعْقَاع بن النَّار شعراء ، وقيل لهم بنو النَّار ، لأن امرأ القيس بن حجر مرَّ بهم ، فانشدوه ، فقال : إني لأعجب كيف لا تمتلىء عليكم (بيوتكم) ناراً من جودة شعركم ، فقيل لهم بنو النار .

كَفَانِي أَبُو حَسَّان ....

١ كَفَانِي أَبُو حَسَّانَ نَفْسِي فِدَاؤُهُ   تَعَالِيَ أَقْوَامٍ ذَوِي نَعَمٍ دَثْرِ

٢ فَأَضْحَى عِيَالِي كُلُّهُمْ كَعِيَالِهِ   سَوَاءً ثَوَوْا فِي ظِلِّ ذِي فَجَرٍ غَمْرِ

٣ فَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى   ولا تَكْفُرُوا إِنَّ الكِرَامَ ذَوُو شُكْرِ



---

١ نَفْسِي فِدَاؤُه : حياتي فداء له . ذَوونَعَم : ذوو يسر وخير . دَثْر : كثير .

* إن أبا حسان قد كفاني ، بما جاد عليَّ وأعطاني . تفوق وتعالي أقوام عليَّ لأنهم من ذوي النّعم واليسر والخير الكثير .

٢ الفَجَر : العطاء والجود والمعروف . غمر : كثير .

* إن أبا حسان ، من فرط كرمه ، جعل عيالي كعياله . لا فرق ، بينهم . فأحسن مثواهم ، وأسكنهم في بيت ، كثير العطاء والجود .

٣ أَثْنوا : أشكروا . الندى : الكرم .

فاشكروا له عطاياه وسماحة نفسه . ولا تنكروا عليه كرمه وإحسانه ، فان الكرام يشكرون ولا ينكرون .

القَلَمّسُ الأَكْبَرُ

القَلَمَّسُ الأَكْبَرُ

... ـ ...

... ـ ...

هو عَدِيٌّ بنُ عامرٍ ، بنِ ثعلبة ، بنِ مَالِك ، بنِ خُزَيْمَة ، بن مُضَر . و« القَلَمَّس » لقب له ، ومعناه ـ في اللغة ـ السيد العظيم ، والرجل الداهية ، المنكر البعيد الغدر ، والرجل الخيرّ المعطاء ، وكذلك : البئر الكثيرة الماء من الركايا ، والبحر .

« القلمس » شاعرٌ جاهليٌّ قديم ، وهو أَوَّلُ من نَسَأَ الشُّهور في الجاهِلِيّة . والنَسَأةُ ، هم الَّذين يحلُّون الأَشهر الحرم ويحرمون الحِلَّ ، وتتبعهم العرب على ذلك . وفيهم نزَلت الآية (إنّما النّسيء زيادةٌ في الكُفْر) في القرآن الكريم .

وقيلَ : إنَّ القلمس الأول هو حُذَيْفَة بن عبد فَقِيم ، وأنَّه هو قائل الأبيات التي مطلعها « لقد علمت عليا كنانة .. » لم تذكر مصادر الشعر القديم أكثر مما ذكرنا عن حياته ، وكذلك لم تروِ من شعره غير الأبيات التالية .

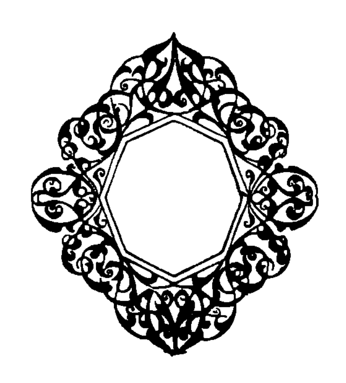
لَقَدْ عَلِمَتْ عَلْيا كِنَانَةَ ....

١ لَقَدْ عَلِمَتْ عَلْيَا كِنَانَةَ أَنَّنَا ... إِذَا الغُصْنُ أَمْسَى ، مُورِقَ العُودِ أَخْضَرَا

٢ أَعَزُّهُمُ سَرْباً . وأَمْنَعُهُمْ حُرّاً ... وأَكْرَمُهُمْ في أَوَّلِ الأَصْلِ ، عُنْصُرَا

٣ وَأَنَّا أَرَيْنَاهُم . مَنَاسِكَ دِينِهِمْ ... وَحُزْناً . لَهُمْ حَظّاً مِنَ الحَظِّ أَوْفَرَا

٤ وأَنَّ بِنَا . يُسْتَقْبَلُ الأَمْرُ مُقْبِلاً ... وَإِنْ نَحْنُ أَدْبَرْنَا ، عَنِ الأَمْرِ أَدْبَرَا



---

١ ، ٢ السَّرْبُ : الإبل والماشية كلها . الحُرُّ : الفرس العتيق ، خيار كل شيء ، ما بدا من وجنة الوجه وهو أكرم موضع في الوجه وأحسنه .

* إن « عليا كنانة » كما تعرف بالبداهة أن إخضرار الغصن معناه قد كساه الورق ، فهي تعرف أيضاً أننا أكثر الناس إبلاً وماشية ، وأمنعهم كرامة وجه ، واشرفهم في الأصل والحسب والنسب .

٣ مَنَاسِك : سُبُل ، تقاليد . حُزْنا : أحرزنا .

* يريد أنهم أبانوا لبني كنانة شرائع دينهم ، وأحرزوا لهم مجداً وسعادة وافرة .

٤ أَدْبَرَ : ذهب .

* وبنا تقبل الأمور ويحقّق النَّجاح ، إن نحن أَقبلنا ، وتُدبر الأُمور إن نحن أدبرنا عنها .

عَمْرُو بْنُ قِعَاسٍ المُرَادِيُّ

عَمْرُو بْنُ قِعَاسٍ المُرَادِيُّ

... _ ...

... _ ...

هوعمرو بن قِعَاسٍ ـ كذا في أكثر المصادر ، وجاء في مصدر قنعاس ـ بن عبد يغوث بن محرّش ـ وروي مخدش ـ بن عَصَر بن غَنْم ، وينتهي نسبه إلى مالك بن مراد المرادي .

شاعر جاهلي مقلّ لم يعرف عنه أكثر مما نقلنا ، وذكر « الكلبي » أن من ولده هانىء بن عروة ابن نمران بن عمرو بن قعاس ، وقد قتل عبيد الله بن زياد هانئاً مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب وصلبهما .

وروي عن « عمرو بن قعاس » أنه هو القائل :

بنـــو غُطيـــف أسرتي في الـــوغـــى   هـــم خير مـــن يعلو متـــون الـــرحال

سائـــل بنـــا حمـــير يـــوم الـــوغـــى   إذا استخفـــوا هدَّحـــاً كـــالرئـــال

لم تورد المصادر من شعر « عمرو » إلا الأبيات التالية .

وَكُنْتُ إِذَا أَرَى ...

١ ... وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زِقّاً مَرِيضاً يُنَـاحُ عَلَى جَنَازَتِـهِ ، بَكَيْتُ

٢ وَغُصْنٍ لَيْسَ مِنْ شَجَـرٍ رَطِيبٍ هَصَرْتُ إِلَيَّ مِنْـهُ ، فَاجْتَنَيْتُ

٣ وَمَـاءٍ لَيْسَ مِـنْ عِـدٍّ رَوَاءٍ وَلاَ مَـاءَ السَّمَاءِ ، قَـدِ اسْتَقَيْتُ

٤ وَلَحْمٍ لَمْ يَذُقْـهُ النَّاسُ قَبْلِـي أَكَلْـتُ عَلَى خَـلاَءٍ ، وانْتَقَيْتُ

٥ وَنَارٍ أُوقِدَتْ مِنْ غَيْـرِ زَنْـدٍ أَثَرْتُ جَحِيمهـا ثُمَّ اصْطَلَيْـتُ ،

٦ ... مَتَى مَـا يَأْتِنِي أَجَلِي يَجِدْنِي شَبِعْتُ مِنَ اللَّـذَاذَةِ واشْتَفَيْتُ .

---

١ الزِقّ : هنا بمعنى الطير . أوهي بمعنى السِقّاء الَّذي توضع به الخمر .

* يريد أن قلبه رقيق حتَّى على الطُّيور ، فهوإذا رأى طيراً مريضاً بكى لأجله . أَوانه إذا رأى زقاً فارغاً بكى لخلوه من الخمر لأنه اعتاد شربها .

٢ هَصَرْتُ : أدنيت . اجْتَنَيْتُ : حصلت .

* يريد أنه لم يطلب الأَشياء السَّهلة ، بل كان دائماً وراء صعاب الأمور . أوأَنَّه يجتني من كل ثمر سواء أَكان محلَّلاً أوغير محلّل .

٣ العِدّ الماء الجاري . رَوَاء : من الارتواء .

* يريد أنه قد شرب ماءً خاصاً لعلّه الخمر ليس من الأنهارولا من الأمطار .

٤ عَلَى خَلاَء : على انفراد .

* يريد أَنه قد أكل النَّادر من اللُّحوم ، الَّتي لا يحصل عليها النَّاس ، والَّتي كان يصطادها هو بشجاعته الفائقة .

٥ اصْطَلَيْت : تدفأت . الزَّنْد : العود الأعلى الَّذي يقتدح به النَّار .

* كم من نار أوقدتها (ولعلَّه يعني الحرب) ، وعند اشتداد أجيجها ، جلست أتدفأ بها .

٦ اللَّذَاذَة : ما التذَّ من الشَّيء وطاب . اشْتَفَيْت : نلت ما ابتغي .

* يريد أَنه إذا ما جاء أجله ، يكون قد شبع من ملذَّات الدنيا ونال منها ما لذَّ وطاب .

مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ الهَمْدَانِيُّ

مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ الهَمْدَانيّ

...ـ...

...ـ...

هومَالكُ بنُ حَريمٍ ـ وقيل خُريم ، وخُزيم ، وحُزيم ـ بن مالكٍ ، من بني دألان الهَمداني شاعر هَمدان في عصره ، وفارسها ومن أشهر لصوصها ، كان يقال له « مفزع الخيل » ويُعَدّ من فحول الشُّعراء ، وهوصاحب البيت المشهور :

مَتَى تَجمع القَلْب الذَّكي وصَارِماً وأنفاً حَمِياً تَجتنبْكَ المَظَالِمُ

ولم نكد نقع له على ترجمة وافية ، بالإضافة إلى ما تَقَدم ، فعزمنا على أن نثبت له القصيدة التَّالية ، مستدلين بها على بعض طبائعه الفنّية والنفسيَّة .

قال مالك القصيدة التالية واصفاً جزعه من الشَّيب الذي ألم به وتصرم شبابه ،وتفرق اخوان المودّة عنه ، وانصرافهم الى الفتيان السّود اللّمة . ثم يشير الى تذكره حبيبته سلمى وتمثُّله خيالها في العشي ، ورحيله عند الفجر ، دون أن يجتدي منه فائدة . ويستطرد الى وصفها ، فإذا هي ، كمعظم صواحب الجاهليين ، منعمّة ، مترفة ، كما أن أَسنانها شبيهة بالأقحوان وريقها بماء السّحاب ، والخمرة المشعَّة الممزوجة بالماء . ويميل الشَّاعر بعدئذ الى التَّفاخر . ويقول إنه لا يهرع إلا إلى المجد . كما انه يصدّ نفسه عن البخل . ويحمي من يعوذ به ويتغنى بخصال أَربعة يكاد لا يحيد عنها . أُولاها التيقّظ والحذر لنجدة قومه وحمية مواشيهم . وثانيتها هرعه للضَّيف ، وثالثها تعفُّفه عن الخنى ومواقعة الجارات . ورابعتها إيواء المعوزين في زمن الفاقة والفقر شتاء . ويفخر كذلك بمآثر قومه . وانتصاراتهم ، ويصف شدتهم في الحرب وقسوة سيرهم من خلال وصف الخيل والعبيد . كما انه يذكر زيداً بن قيس ويمتدحه بعظم الكرم ، وينهي القصيدة بالقول : إنه يقوم من بني قومه في وسطهم .

تَذَكَّرْتُ سَلْمَى

١ جَزِعْتُ ، ولم تجْزَعْ . من الشَّيْب مَجْزَعَا ... وقد فاتَ رِبْعِيُّ الشباب فوَدَّعَا

٢ ولاحَ بياضٌ في سوادٍ كـأنَّـهُ ... صُوارٌ بجَوٍّ ، كانَ جَدْباً ، فأَمْرَعا

٣ وأَقْبَلَ إخوانُ الصَّفَـاءِ ، فأَوضَعُوا ... إلى كلِّ أَحْوَى في المَقَامَـةِ أَفْرَعا

٤ تَذَكَّرْتُ سَلْمَى . والرِّكابُ كأَنَّهَا ... قَطاً وَارِدٌ بَينَ اللُّفاظِ ولَعْلَعــا

٥ فَحدَّثتْ نَفْسِي أَنَّهَا أَو خَيَـالَهَا ... أَتَـانَـا ، عِشَـاءً ، حين قُمنا لِنَهْجَعَا

---

١ رِبْعيُّ الشَّباب : أوّله
يريد : جزعت من الشَّيب . ولم يكن من شأنك الجزع . وقد فات أوّل الشّباب الآن ، وولّى .

٢ الصِّوار : القطيع من البقر . الجوّ : ما انخفض من الأرض . أَمْرَع : أخصب وأكلأً . وبقر الوحش فيه سود وبيض .

* يشبِّه شيب شعره ، وقد لاح فيه بياضٌ وسَواد . كقطيع بقرٍ . يَرعى في منبسط من الأرض ، أخصب وأكلا ، بعد جدبٍ وقحط .

٣ أَوْضَعُوا : أَسرعوا . الأَحْوَى : الأسود . عنى به أَسود الشعر . المَقَامَة : المجلس والقوم . الأَفْرع : التام الشعر .

* يريد أن شيبه ، قد نَفَّر منه إخوان الصفاء . فقد انفضّوا عنه إلى من كان من القوم ، غزيرَ الشعر ، أسودَه .

٤ الرِّكاب : الإبل . القَطَا : ج قطاة ، طائر صحراوي . يُضْرَبُ به المثل في الاهتداء . اللُّفَاظ : ماء لبني إياد . لَعْلَع : موضع .

* تذكر الشاعر سلمى والإبل ، فشبَّهها بطير القطا ، وهي تَرِدُ بين موضعي اللُّفاظ ولَعْلَع .

٥ عشاء : ليلاً . نهجع : ننام .

* أخذ الشّاعر يسائل نفسه : أهو يناجي سلمى ، أم خيالَها ، وقد واتاه ليلاً ، فيما كان يتهيَّأُ لِلرُّقاد .

٦ فقلتُ لها : بِيتِي لَدَيْنَا ، وعَرِّسي ، وما طَرَقَتْ بعدَ الرُّقَادِ ، لِتَنْفَعَا

٧ مُنَعَّمَةٌ ، لم تَلْقَ في العَيشِ تَرْحَةً ولم تَلْقَ بُوساً عندَ ذاكَ ، فَتَجْدَعَا

٨ أَهِيمُ بها لم أَقْضِ مِنْهَا لُبَـــانَــةً ، وكُنْتُ بها في سالِفِ الدَّهْرِ مُوزَعَا

٩ كأَنَّ جَنَا الكافورِ والمسكِ ، خالصاً ، وبَرْدَ النَّدَىٰ ، والأُقْحُوانَ المُنَزَّعَا

١٠ وقَلْتاً قَرَتْ فيهِ السحابةُ مــاءَهــا بأَنيــابِهَــا ، والفارِسيَّ المُشَعْشَعَا

١١ وإني لأَستَحْيِي مِنَ المَشْي أَبْتَغي إلى غيرِ ذي المَجْدِ المُؤَثَّــلِ مَطْعَمَا

---

٦ التَّعْرِيس : النُّزول في آخر اللَّيل .

* يخاطب طيف حبيبته قائلاً : أَقيمي عندنا ، إلاَّ أَنَّها نفرت ، وَولَّت قبيل الصُّبح ، ولم تُجْدِ زيارتها .

٧ التَّرح : الفَقْر ، ومنه الحُزْن ، تَجْدَع : من الجدع وهو سوء الغذاء .

* يريد الشَّاعر أَنَّها كانت مُنعَّمة العَيْش ، لم يطرق الفقر بابَها ، فلم تتعرَّض لشظف يجعلُها سَقِيمةً أو عليلة من سوء الغذاء .

٨ اللُّبَانَة : الحَاجة . المُوزَع : المغرى . أَوْزَعَه بالشَّيء : أغراه .

* أهيم بها شغَفَاً ، ولم أَفُزْ منها بوصل ، وكنتُ في أَيَّام الصِّبى مغرى بها .

٩ الجَنَى : كل ما يُجْنى . الأُقْحُوان : نبت له نورٌ أبيض . المُنَزَّع : المنزوع .

* يشبه بياض أسنان حبيبته بالكافور ، والمِسك الخالص ، وبردِ النَّدى وزهر الأُقحوان .

١٠ القَلْت : النُّقرة في الجبل تمسك الماء . قَرَتْ : جمعت . بأَنْيَابها : خبر « كأن » في البيت السَّابق . الفَارِسي : المنسوب إلى فارس ، أراد به الشَّراب ، وهو الخمر. المُشَعْشَع : الممزوج بالماء .

* يمثِّل طيب ريقها وعذوبته بماءِ سحابٍ صافٍ ، وبالخمرة الممزوجة بالماء .

١١ المؤثَّل : القديم المُؤَصَّل .

* أنَّه لا يستطيع أن يحيد عن الطَّريق القويم ، طريق الشرف ، لأن نفسه أبيةٌ ، لا ترضى بغير المجد مَطمعاً ومقصداً .

١٢ وأُكْرِمُ نَفْسِي عن أُمورٍ كثيرةٍ ، حِفاظاً ، وأَنهَىٰ شُحَّها أَنْ تطَلَّعَا

١٣ وآخُذُ للمَوْلَىٰ ، إِذَا ضِيمَ ، حَقَّهُ من الأَعْيَطِ الآبي ، إِذا ما تَمَنَّعَا

١٤ فإِنْ يَــكُ شابَ الرأسُ مِنِّي ، فإِنَّني أَبِيْتُ على نفسي مَنَاقبَ أَرْبَعَــا

١٥ فواحدةٌ : أَن لا أَبيتَ بِغِـــرَّةٍ . إِذَا ما سَوَامُ الحَيِّ حَوْلي تَضَوَّعَا

١٦ وثانيةٌ : أَن لا أُصَمِّتَ كَلْبَنـا . إِذَا نَزَنَ الأَضيافُ حِرْصاً لُنودَعَا

١٧ وثالثةٌ : أَن لا تُقَذَّعَ جَــــارَتي . إِذا كان جارُ القومِ فيهمْ مُقَذَّعَا

١٨ ورابعةٌ : أَن لا أُحَجِّلَ قِـــدْرَنَا . على لحمها ، حينَ الشتاءِ لِنَشْبَعَا

---

١٢ ، * ينزّه نفسه عما يشين حفاظاً على شرفه . وينهاها في نفس الوقت ، ويعصمها عن الإنزلاق في مخازي البخل . بل إنه يصدّها عنه .

١٣ ضِيمَ : انتقص حقُّه . الأعيَط : الأبي الممتنع

* أَرفعُ الضَّيم عن المَظلوم . وأُعيد الحقَّ إِلى صاحبه من المعتدي ، رغم أنفه .

١٤ المناقب : الخصال .

* يقول : إنْ يكن الشَّيب قد علا مفرقي . فَإني عهدت النَّفس على الإمتناع عن السّير وراء خصال أربع .

١٥ الغِرَّة : الغَفْلَة . السَّوام : الإبل السائمة . تضوَّع : تفرّق .

* يريد أَنَّه لا يستأمن ، ولا يتغافل ، بل يظلُّ متيقظاً ندفَّاع عن قومه وماشيتهم ، عندما تُتْرك للرعي . وهذه أولى خصاله .

١٦ لُنودَع : لنترك .

* يريد أنه لا يمنع كلبه النُّباح خوف الضَّيف . وهذه خصلته الثانية .

١٧ تُقَذَّع : من القذع ، وهو الرَّمي بالفحش وسوء القول .

* والخصلة الثَّالثة أنه يدافع عن جارته ، ويصدّ عنها فاحش الكلام .

١٨ لا أُحَجِّل : أي لا استرها وأجعلها في حَجَلة ، والحَجَلة بيت للعروس يزيَّن بالثِّياب والأَسِرَّة والسُّتور .

* أَمَّا الرَّابعة ، فهي أنه لا يخفي زاده ولا يخزنه في الشتاء ، بل يكشفه ويقدِّمه للضُّيوف .

١٩ وإنِّي لأُعْدِي الخيلَ تُقْدَعُ بالقَنَا ، حِفَاظاً على المولَى الحَرِيدِ ، لِيُمْنَعَا

٢٠ ونحنُ جَلَبْنَا الخيلَ من سَرْوِ حِمْيَرٍ ، إلى أَنْ وَطِئْنَا أَرْضَ خَثْعَمَ أَجْمَعَا

٢١ فمن يأْتِنَا أَو يَعْتَرِضْ بِسَبِيلِنَـــا ، يَجِدْ أَثراً دَعْساً وسَخْلاً مُوَضَّعَا

٢٢ تَرَى المُهْرَةَ الرَّوْعَاءَ تَنْفُضُ رأسها كَلاَلاً وأَيْناً ، والكُمَيْتَ المُقَزَّعَا

٢٣ وَنَخْلَعُ نَعْلَ العَبْدِ من سُوءِ قَوْدِهِ . لكَيما يكونَ العبدُ للسَّهْلِ أَضْرَعَا

---

١٩ أُعْدي الخيل : أحملها على العَدْو. تُقْدَع : تكبح لتكف من بعض جريها . الحفاظ : المحافظة على العهد ، والمحاماة على الحرم ، ومنعها من العدو. الحَرِيد : المنفرد المعتزل .

* يفخر ، في هذا البيت ، بهرعه للقتال على الخيل ، ليحمي مولاه المنفرد .

٢٠ سَرْوحِمْيَر : محلتها أوبلادها باليمن .

* والخيل جلبناها من موضع سَرْوحِمْيَر ، إلى حيث أقمنا في أرض خثعم .

٢١ الطريق الدعس : الذي دعسته القوائم ووطئته ، وكثرت فيه الآثار. السَخْل : جمع سخلة يريد أولاد الإبل والخيل . الموضع : المتفرق .

* أراد أن السخال في مواضع من هذا الطَّريق ، وذلك أنهم يسيرون فتضع الحوامل أَجنَّتها في موضع بعد موضع . فذكر هذا المعنى ، ليعلم أن قومه يبعدون الغزاة . فطول سيرهم ، وتتعب رواحلهم وخيلهم ، فتضع ما في بطونها من شدَّة الكلال .

٢٢ الفَرَسُ الرَّوْعَاء : الَّتي كأَنَّ بها فَزَعاً من ذكائها وخفة روحها . الكَلاَل والأين : الإعياء . الكميت من الخيل : ما لونه بين السواد والحمرة . المقزع : الشديد الخلق والأَسْر ، أوالسريع الخفيف .

* يستكمل المعنى السابق ، ويقول : إنهم لشدة عدوهم تضام خيلهم الفتية فضلاً عن المتكاملة الخَلْق ، الشديدة الأَسْر .

٢٣ أَضْرَع : أَدْنى أوأميل ، من قولهم « ضرعت الشَّمْس : دَنَتْ من المغيب .

* يريد أَنَّهم يَنْزعون نعل العبد ، ليسلك بالخيل السُّهولة .

٢٤ وقد وَعَدُوهُ عُقْبَـةً ، فمشَىٰ لَهَا ،	فما نَالها حتى رَأَىٰ الصُّبْحَ أَدْرَعَا
٢٥ وَأَوْسَعْـنَ عَقْبَيْـــهِ فَأَصْبَحَـــتْ	أَصابعُ رجليـهِ ، رَوَاعِــفَ دُمَّعَا
٢٦ ومِنَّا رَئِيسٌ يُسْتَضَاءُ بِنُـــورِهِ .	سَنَاءً وحِلْمـاً فيه ، فاجتَمعا مَعَا
٢٧ وسارَعَ أَقوامٌ لمجـدٍ فقصَّـرُوا .	وقارَبَهَا زيدُ بْنُ قَيْسٍ فأَسْرَعَـا
٢٨ ولا يَسْأَلُ الضيفُ الغَرِيبُ إذا شَتَا .	بما زَخَرَتْ قِدْرِي له حِينَ وَدَّعَا
٢٩ فإنْ يَكُ غَثًّا أو سَمِيناً . فإِنَّنِي	سأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَـــا
٣٠ إذا حَلَّ قَوْمِي كنتُ أَوْسَطَ دَارِهم	ولا أَبْتَغِي عندَ الثَّنِيَّـــةِ مَطْلَعَـا

---

٢٤ العُقْبَة : النَّوْبة في الرُّكوب . والموضع الذي يُرْكَبُ منه . الأَدْرَع : ما فيه بياض وسواد ، وأصل الوَصف به لليل . يقال ليلٌ أَدْرَع : تفجَّر فيه الصبح ، فابيض لونه .

* يريد أَنَّ العَبْد وعد أَنْ يركب بعد أن يسير نوبته . فلم ينلها إلا عند الصباح ، وذلك كلُّه تمثيلٌ لشدة سيرهم .

٢٥ العقب : القدم . رواعف : يتقطر منها الدم .

* يريد أنَّ الخيل ملأَت عُقْبي العبد دماً . من كثرة السير .

٢٦ ، * يفخر برئيس قومه . فيقول إنه يستنار برأيه . وقد اجتمع فيه الحلم ، والهيبة ، والرأي السَّديد .

٢٧ ، * يريد : أنَّ أقواماً كثيرين سارعوا لنيل المجد . فقصَّروا . وسارَع زيدٌ فنال المجد والسُّؤْدُد ، يفخر به وبتقدّمه على الناس .

٢٨ ، ٢٩ شَتَا : أجدب في الشتاء ، والعرب تسمي القَحْط شتاء . لأَنَّ المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد . زخرت : جاشت .

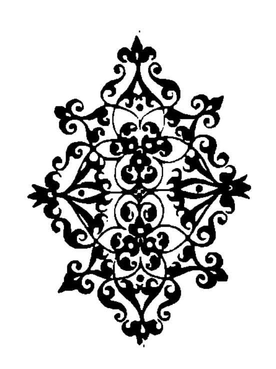
* ليس يحتاج ضيفي إذا ودَّعني ، وفارقني ، أَنْ يسأل عمَّا كنتُ أطبخه في قِدْري ، لأن ما فيها من غَثٍّ أو سمين ، لا يغيب عنه ، لأني أُقَدِّمُهُ بين يديه . وأجعل عينيه مقنعاً أي أقول له : تخير ما تحب واترك ما لا تحب .

٣٠ الثَّنِيَّة : طريق العقبة .

* إن قومه إذا حلوا في موضع ما ، كان هو في وسط أَهل قومه ولا يطلب التقدُّم عليهم ، دلالة على قناعته وتواضعه وعدم تكبره على أبناء عشيرته .

قَلِيلُ المَالِ .. وَكَثِيرُهُ

١	أُنْبِئْتُ وَالأَيَّـامُ ذَاتُ تَجَـارِبٍ	وَتُبْدِي لَكَ الأَيَّـامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
٢	بِأَنَّ ثَرَاءِ المَالِ يَنْفَعُ رَبَّـــهُ	وَيُثْنِي عَلَيْـهِ الحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ
٣	وَإِنَّ قَلِيلَ المَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ	يُحِزُّ كَمَا حَزَّ القَطِيـعُ الْمُحَرَّمُ
٤	يَرَى دَرَجَـاتِ المَجْدِ لاَ يَسْتَطِيعُهَا	وَيَقْعُدُ وَسْطَ القَـوْمِ لاَ يَتَكَلَّمُ



---

١ أنبئت : أُخبرت . تبدي : تظهر .

* إنني خبير بالأمور ومطلع على تجارب الأيام ، وعارف أن الأيام تظهر لك أشياء كنت تجهلها .

٢ ثراء المال : كثرته و نماؤه . ربه : صاحبه . يثني : يعطف .

* وأنا أعرف بأن المال الكثير ينفع صاحبه ، ويجذب له الحمد والثناء رغم أنه قد يكون ــ قبل أن أصبح غنياً ــ مذموماً .

٣ يحز : يقطع . القطيع : السوط . المحرم : الخشن الصلب الذي لم يلن .

* إن قلة المال تضر بالمرء وتفسد عليه حياته ، وتتركه نهباً للألم ، كمن يتتابع عليه ضرب السوط الصلب الخشن فيقطع جلده ولا يرحمه .

٤ درجات المجد : يكنى بها عن مراتب الشرف .

* فالفقير ، القليل المال ، ينظر بحزن وأسى إلى درجات المجد فلا يقدر على الصعود إليها ، وإذا ما جلس بين قوم سيطر عليه الصمت والسكوت ، لأن لسانه لا يسعفه بالكلام ، والقوم لا يسمعون له إن تكلم ، لأنه فقير معدم !..

طَرِيفُ العَنْبَرِيُّ

طَريفُ العَنْبَرِيّ

. . . _ . . .

. . . _ . . .

هو طَرِيفُ بنُ تَمِيم بن عمرو بن عَبْدالله بن جُنْدُب بن العنبر . أبو سليط . فارس « الأغر » وكان يسمى « مُلْقِي القِنَاع » لأَنَّهُ أَوَّل من ألقى القِنَاع بعكاظ . فكان لا يبالي أن تُثبت عينَه جميعُ فرسان العرب ، وكانوا يكرهون أن يعرفوا فلا يكون لفرسان عدوهم هَمٌّ غيرهم ، أما طريف فكان ينزع قناعه ويقول : « من شاء فليطلبني » وكان فارس عَمْرو بن تميم في الجاهليَّة . قتله حَمَصيصةُ الشّيباني . ووصفه رجل من قومه للمنصور أَمير المؤمنين . قال : « كان أثقل العرب على عدوه وطأة ، وأدركهم بثأر . وأَيمَنَهم نقيبةً . وأَعــهم قدة من ر م هضمه . وأقرهم نضيفه . وأحوطهم من وراء جاره . اجتمعت العرب بعكاظ . فكلُّهم أقرّ له بهذه الخلال . غير أنَّ امرأ أَراد أَن يقصر به فقال : وللهِ ما أَنت ببعيد النجعة . ولا قاصد للرمية . فدعاه ذلك إلى أن جعل على نفسه أن لا يأكل إلا لحم قنص ، ولا ينزع كل عام عن غزوة يبعد فيها أثره .

تخطىء مصادر مهمة في اسمه ، فتقول : طريف بن مالك . أوطَريف بن عمرو ، وطريف بن تميم بن نامية ، والأرجح ما ذكرناه . ولم تورد له المراجع غير بيت أو بيتين ـ للاستشهاد ـ إلا « الأصمعيات » فقد أوردت له الأبيات الخمسة التالية فقط .

أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ

شاهد ظريفٌ وقد ورد عكاظاً « حمصيصة الشيباني » يتأمله ليعرفه ، فقال هذه الأبيات . وقد قتله حمصيصة فيما بعد ثأراً لدم شراحيل الشيباني من بني أبي ربيعة

١ أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ ... بَعثُوا إليَّ رسولَهمْ يَتَوَسَّمُ

٢ فَتَوَسَّمُونِي . إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ ... شاكٍ سِلاحِي في الحوادِثِ مُعْلِمُ

٣ تَحْتِي الأَغَرُّ وفوقَ جِلْدِيَ نَثْرَةٌ ... زَغْفٌ تَرُدُّ السيفَ وهْوَ مُثَلَّمُ

---

١ عُكَاظ : نخل في واد بين مكة والطائف . كانت تقام به سوق العرب . يتوسَّم : يتفرّس ويطلب الوسم وهو العلامة .

* كل قبيلة غريبة تقصد سوق عكاظ ، لا بدَّ لها من اللَّجوء إليه أولاً ، طالبة منه أن يكون دليلاً لها في سفرها ، وحاميها من مخاطر الطَّريق .

٢ فَتَوسَّمُوني : يأمرهم أن يتوسَّموه . شَاك : تام السّلاح أو حاده . المُعَلمُ : الذي شهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها .

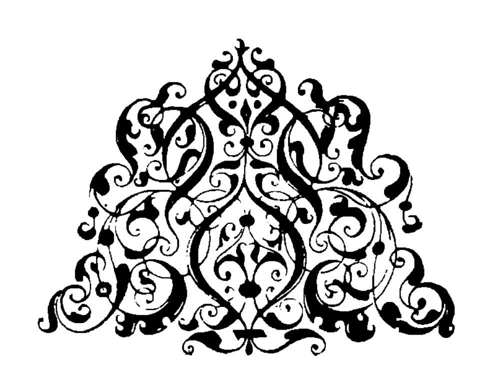
* يأمر النَّاس باللجوء إليه لحمايتهم ، إذ أنَّه مدرب . وتام السّلاح ، وله علامة يعرف بها .

٣ الأَغر : فرسه . النَّثْرة : الدّرع السلسلة الملْبس . الزَّغْف : الدّرع اللينة .

* أركب الفرس الأغر ، أي الذي يعلو البياض جبينه دلالة على أصالته ، وألبس الدّرع اللينة الّتي تردّ السيف مثلوماً .

٤ حَوْلي فَوارِسُ مِن أُسَيِّدَ شِجْعَــةٌ وإِذا غَضِبتُ فَحَوْلَ بيتي خَضَّمْ

٥ ولكلِّ بَكْرِيٍّ لَــدَيَّ عــداوةٌ وأَبــو رَبيعةَ شانِئٌ ومُحَلِّــمُ



---

٤ أُسيِّد : هو ابن عمرو بن تميم وهو تصغير أسود في لغة بني تميم . الشِّجعَة : اسم جمع لشجاع . خَضَّمْ : لقب بني العنبر بن عمرو بن تميم .

* يحيط بي الفرسان الشجعان من أسيد وخضم . أي هو قوة وتحميه قوة أخرى .

٥ أَبو ربيعَة : هو ابن ذهل بن شيبان ، يريد القبيلة التي رئيسها هانىء بن مسعود . شَانىء : مبغض . مُحَلِّم : هو ابن ذهل بن شيبان . يريد به القبيلة أيضاً . بكْري : نسبة الى قبيلة بكر .

* يدلّ على أعدائه ، ويقول : إنه عدو لكل بكري . أما أبو ربيعة فهو مبغض له . ولكنه يتصف بمزية الحلم .

الأَشْعَرُ الرَّقَبَانُ الأَسَدِيُّ

الأَشْعَرُ الرَّقَبَانُ الأَسَدِيّ

... - ...

... - ...

هو عمرو بْنُ حَارِثَة ، بن نَاشِب ، بن سلاَمة ، بن سَعْد ، بن مَالِك ، بن أسد . وقيل هو من بني سواءة بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة . قتل عمرو بن هند أخاه ، فسرق ابنين له فذبحهما وقال

إنـــا كـــذلـــك كـــان عـــادتنـــا　　لم نُفـــض مـــن ملـــكٍ عـــلى وتْـــر

ووصف الأشعر بأنه « شاعر خبيث » وقد ضاعت اشعاره وأخباره وسمي في بعض المراجع « أشعر الرقبان » وفي بعضها الآخر « الأشعر الرقباني » .

قال الأَشعر الأبيات التالية بعد أن نزل برضوان الأَسْعَدِيّ ، فلم يُقْرِهِ ، فيصفُه بشدّة البخل ، فإذا نزل الطارقون بيته ، لا يضيفهم ، وهو لا يأتي القـوم إن جلسوا في ناديهم ، حتّى لا يطلبوا منه حاجة ، فلا خير فيه للنَّاس جميعاً :

بَخِيلٌ عَلَى كُلِّ خيْرٍ وَشَرّ

١ تَجَانَفَ رِضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ . أَلَمْ تأْتِ رَضْوَانَ مِنِّي النُّذُرْ

٢ وَقَدْ عَلِمَ المَعْشَرُ الطَّارِقُونَ . بِأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقُرّ

٣ إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ . كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدَتْكَ الحُمُرْ

٤ كَأَنَّكَ ذَلِكَ ثَدْيٌ فِي ضُرُوعٍ قُدَّامَ دِرَّتِهَا المُنْتَشِرْ

٥ مَسِيخٌ . مَلِيخٌ . كَلَحْمِ الحُوَارِ . فَلاَ أَنْتَ حُلْوٌ ، وَلاَ أَنْتَ مُرّ

٦ وَلَكِنَّ رِضْوَانَ مِنْ لُؤْمِهِ . بَخِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وشَرّ

---

١ تَجَانَفَ : تَجَنَّب .

* تجنَّب رَضوانُ ضيفه ، لئلاّ يطعِمَه . فهلا وصله نذيري له ؟..

٢ الطَّارِقُون : الأَضْياف .

* وقد علم الطَّارقون دارك ، انك لا تستضيف أحداً وأنَّ ضيفك يبيت جائعاً ، ومقروراً من البرد .

٣ إنْتدُوا : جلسوا للمنادمة وسواها

* يخاطب رضوان فيقول له : إذا جلس القوم في ناديهم ، لم تأتهم لئلا تسأل حاجة ، كأنكَ قد ولدتك الحمير !

٤ الضُّرُوع : ج الضَّرْع : وهو بمثابة الثدي للناقة . القُدَّام : نقيض الخلف .

* كأنك تلك القطعة من الضروع قدام درَّتها ، وهي لا فائدة منها ولا نفع .

٥ المَسِيخُ مِنَ اللَّحْم : الذي لا وَدَكَ له . المَلِيخُ مِنَ اللَّحم : الَّذي لا طعم له. المَلِيخُ مِنَ الإبل : الَّذي لا يلقح . الحُوار : ولد الناقة ساعة تضعه .

* يريد أنه كلحم الحوار لا طعم له ، وهو لا ينفع أو يضرّ بشيء .

٦ ، * يبخل بالخير أنْ يعطيه، ويعجز عن التِرة ان يطلبها ، أي ليس عنده خيرٌ ولا شر .

حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ العُزَّى

حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ العُزَّى

. . . — . . .

. . . — . . .

هي حبيبة بنت عبد العُزى ، بن حَذَارِ النَّاصرية ، وتدعى أيضاً (العَزْراء) و(العوراء) ، من بني ثَعْلَبَة ، بن سعد بن ذبْيَان ، بن بَغِيض . شاعرة كريمة .

لم تورد المراجع عنها أكثر من هذا ، كما لم ترو من شعرها إلا الأبيات التالية ، وقصتها أنه كان لها ابن قانص بخيل اسمه « بَزٌّ » فأصاب صيداً فجعل لحمه وشائق وتصافيف (أي مقدداً وشرائح) ، وقال لها : احفظيه علينا ولا تفرقيه ، فإن الحر قد اشتد .

قالت : والله لا أخزن لحماً ولا أساكنك أبداً ، ثم رحلت عنه . فتلكأت ناقتها للإلف لوطنها . فقالت في ذلك :

إحْفَظْ حَمِيتَكَ ...

١	أَإلى الفَتَــى بــرٍّ تَتَكَــأُ نَاقَتِي .	فَكَسَا مَنَاسِمَهَـا النَّجِيـعُ الأَسْوَدُ
٢	إِنِّي ، وَرَبِّ الرَّ قِصـــاتِ بِمِنىً .	بِجُنُوبِ مَكَّــةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّـــدُ
٣	أُولِي عَلَى هُلْكِ طَعَـامٍ أَلِيَّةً .	أَبـــداً ، وَلَكِنِّي أَبِيـنُ ، وأَنْشُدُ
٤	وَصَّى بِهِ جَــدِّي . وعَلَّمَنِي أَبِي .	نَفْضَ الوِعَاءِ ، وكُلُّ زادٍ يَنْفَدُ
٥	فَحْفَظْ حَمِيتَكَ . لا أَبَـاكَ . وحَتَرِسْ	لاَ تَخْرِقَنْهُ فَــأْرَةٌ أَوْ جُـدْجُدُ

---

١ تَتَكَأُ : لا تُبطِئ وتَحبس . المنسم : خف البعير أو باطنه . النجيع : الدم .

* تتساءل ساخرة من نفسها ومن ناقتها . أتبطئ في المسير الى الفتى البرّ ، وتدعو على ناقتها بالعرقبة ــ أي قطع عرقوبها ــ وسيلان الدم من مناسمها إن تأخرت في السير إلى الفتى برٍّ.

ورد اسم الفتى « بر » في بعض المصادر . وفي مصادر أخرى « بز » بالزاي » .

٢ ، ٣ الرَّقْص : نوع من سير الإبل . الجُنُوب : النواحي . الهَدْي : ما يهدى الى الكعبة المشرفة . المُقَلَّد : الذي في عنقه علامة لاهدائه . أُولِي : أي لا أُولِي ، من الإيلاء وهو الحلف . أَبِينُ : أَظهر . أَنْشُد : أي أطلب

* أَي إني لا أحلف ولا أقسم على هلك الطعام . ولكني أُظهره وأطلب من يطعمه .

٤ يَنْفَد : يفنى ويذهب .

* أي انها لا تأتي الكرم تكلُّفاً ، بل هو غريزة فيها . ورثتها عن أبيها وجدِّها .

٥ الحَمِيت : زقّ السَّمن وهو لا شعر له . الجُدْجُد : طائر يشبه الجراد وهو صرّار اللّيل .

* تخاطب ابنها قائلة : إحفظ السَّمنَ في الزّق . واحذر أن تخرقه الفأرة أو الجدجد فتحرم من محتواه . وهي بهذا تسخر به وتندد ببخله . وتشير الى ما طلبه منها من حفظ اللحم والامساك به عن الضيف .

ورد هذا البيت في « المؤتلف والمختلف » هكذا :

فاحفظ حميتك ــ لا أبا لك ــ واحترِشْ   لا يفضحنــك فــأرةٌ أو جُــدْجُــدُ

زُهَـيْرُ بْنُ جَنَـابٍ

زُهَـيْرُ بْنُ جَنَـابٍ

... ـ نحو ٦٠ ق هـ

... ـ نحو ٥٦٤ م

هو زهير بن جَنَاب بن هُبَل بن عبد الله بن كِنانة ، وينتهي نسبه إلى بني وَمَرَة وبني قُضَاعة .

شاعر جاهلي معمَّر . خطيب قضاعة وسيدها وشاعرها وبطلها وموفدها إلى الملوك . وسيد بني كلب وقائدهم في حروبهم . كان شجاعاً مظفراً في غزواته . وكان يدعى « الكاهن » لصحة رأيه ، وقد عمر طويلاً ، وخاض وقائع وغزوات ناهزت المئتين ، من أشهرها أيامه مع بكر وتغلب ، وغطفان وغيرها .

قيل إنه لما قدمت القوات الحبشية لهدم البيت الحرام حرج زهير فلقي ملكهم . فأكرمه ووجهه إلى العراق يدعو أهله إلى الدخول في طاعة ملك الحبشة ، فلما صار في أرض بكر بن وائل لقيه رجل منهم ، فطعنه في غير مقتل ، فنجا وهرب ، وقال طاعنه :

خانَـــي الرمـــح إذ طعنـــت زهـــيراً   وهـــو رمـــح مضلـــل مشـــؤوم

كان زهير مقرباً للملك الحارث بن مارية الغساني الجفني ونديماً له ، وغضب عليه فأقصاه وقتاً ، ثم أعاده إلى موضعه .

روي عن زهير أنه كان لا يسمح لأحد أن يخالف له رأياً . فقد نقل أنه قال ذات يوم ـ وقد كبر ـ إن الحي ظاعن . فقال ابن أخيه : إن الحي مقيم . فسأل زهير عن المخالف له . قالوا : ابن أخيك : فقال : فما أحد ينهاه . قالوا : لا . قال : أُراني قد خُولفت ! فدعا بالخمر فلم يزل يشربها صرفاً حتى قتلته ! لزهير شعر كثير قاله في غزواته العديدة . وهو يفخر فيها بانتصاراته وشجاعته وأمجاد قومه . وينطق فيها بمأثورات حكمية اكتسبها من تجاربه في عمره الطويل . وقد نبغ الشعر من أولاده وأحفاده عدة شعراء في الجاهلية وفي الإسلام .

تَبّاً لِتَغْلِبَ !..

غزا [illegible] بكر وتغلب . وهم على ماء يقال له الحُبَيُّ . فقاتلهم قتالاً شديداً . وانهزمت بكر . وسلمت تغلب . وأسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة . وسيقت الأموال . وأسر جماعة من الفرسان والوجوه ، فتغنى زهير بن جناب بالأبيات التالية

١ تَبّاً لِتَغْلِبَ أَنْ تُساقَ نِساؤُهُمْ ⁂ سَوْقَ الإمـــاءِ إلى المَوَاسِمِ عُطَّلاَ

٢ لَحِقَتْ أَوائِـــلُ خَيْلِنَا سَرَعَانَهُم ⁂ حَتَّى أَسَرْنَ عَلَى الحُبَيِّ مُهَلْهِلاَ

٣ إِنَّا مُهَلْهِلُ ! مَا تَطِيشُ رِمَاحُنَا ⁂ أَيَّامَ تَنْقُفُ في يَـدَيْـكَ الحَنْظَلاَ

---

١ الإماء ج الأَمَة : الجارية المملوكة . عطلاً : بدون حلي .

* يالخسارة تغلب . كيف تساق نساؤهم إلى مجتمعات الناس كما تساق الجاريات وهن عطل من الحلي والزينة لبيعهن كالرقيقات ...

٢ سرعانهم : أوائلهم . الحبي (أو الحني في رواية) : موضع . مهلهل : أخو كليب بن ربيعة .

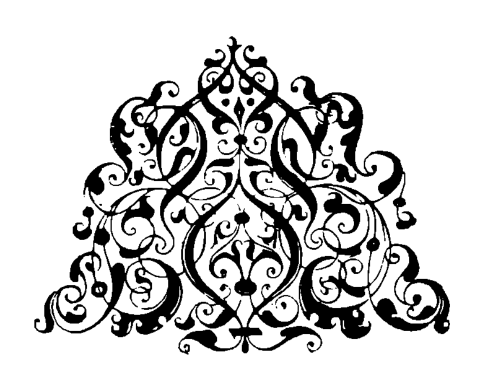
* لقد تتبعت مقدمات خيلنا وفوارسنا أوائل جمعهم . وأسرنا في موضع الحبي المهلهل بن ربيعة

٣ تطيش : تخطىء الطعن . تنقف : تشق .

* فليعلم المهلهل أن رماحنا لا تخطيء في الطعن منذ القديم في حين كان المهلهل يتلهى بشق الخنظل ! وقد كنى بذلك عن صعوبة مراسهم وشدتهم في الحرب . بحيث عجز المهلهل وقومه عن قهرهم .

٤ وَلَّتْ حُمَاتُكَ هَارِبِينَ من الوَغَى وَبَقِيتَ في حَلَقِ الحَدِيـدِ مُكَبَّلاَ

٥ فَلَئِنْ قُهِرْتَ لقدْ أَسَرْتُكَ عَنْـوَةً ، ولَئِنْ قُتِلْتَ ، لقد تكونُ مُرَمَّلاَ



---

٤ . الوغى : الحرب . حلق الحديد : يقصد القيد .

لقد هرب حماتك ورجالك – يا مهلهل – فزعين من الحرب ، وتركوك تقع أسيرا وتوضع في يديك ورجليك القيود .

٥ عنوة : قسراً وقهراً . مُرَمَّلٌ : لاصق بالتراب .

إذا قهرت في المعركة . فإنني قد أسرتك وقهرتك وأخذتك قسرا . ولو أنك قتلت لكنت تلقى صريعاً مشعثاً بالرمال .

.. إنْ تَقْبَلُوا الحقَّ فانْتَهُوا !

كان « الجُلاحِ بن عوف السُّحَيْمِيُّ » قد أنزل الشاعر زهيراً بن جناب في جناحه حتى كثر ماله وولده . وكان لزهير أخت متزوجة في بني القَيْن بن جَسْـــر . فأرسلت إلى أخيها بُرْداً فيه صِرار ومل وشوكة قتاد ، فقال لأصحابه : أتتكم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا ، فقال له الجلاح : نحتمل بقول امرأة ؟ والله لا نفعل ! فرحل زهير وأقام الجلاح فصبحه جيش وقتله وقومه وذهب بماله . وقصد الجيش مكان زهير فثبت له وقتل رئيساً منه ، فانصرف الباقون خائبين ، فقال زهير قصيدة في هذه الموقعة ، منها الأبيات التالية :

١	أَمِنْ آلِ سَلْمَى ذَا الخَيَالُ المُؤَرِّقُ	وقدْ يَمِقَ الطيْفَ الغَريبَ المُشَوَّقُ
٢	وأَنَّى اهتدتْ سلْمَى لوجـهِ مَحَلِّنَا	وما دُونَهَا من مَهْمَهِ الأرضِ يَخْفِقُ
٣	فلمْ تَرَ إلاَّ هَاجِعـاً عند حُـــرَّةٍ	على ظهرها كُـــورٌ عتيق ونُمْرُقُ
٤	ولَمَّا رأَتْني والطَّلِيـحَ تَبَسَّمَـــتْ	كما انْهَلَّ أَعْلَـى عَارِضٍ يَتَأَلَّقُ

---

١ المؤرق : الذي يطرد النوم . يمق : يحب .

* أليس هذا الطيف الذي يمثل لي سلمى هو الذي يطرد النوم من عيني ؟.. لا غرابة في ذلك فان المشوق لحبيبته يحب أن يطرفه دائماً خيالها !

٢ الوجه : أول ما يبدو للناظر من كل شيء . المهمه : المفازة البعيدة ، والبلد المقفر . يخفق : يضطرب ويتحرك .

* وأي وجه قصدته سلمى لاستطلاع محلنا ، وغيره من المفازات البعيدة التي يضطرب فيها السراب ...

٣ حرَّة : أرض لا طين فيها . كور : رحل . نمرق : وسادة صغيرة .

* فانها لن تجد إلا نائماً عند أرض لا طين فيها ، وبجانبه رحل قديم ووسادة صغيرة .

٤ الطليح : الهزيل . انهل : سقط . عارض : سحاب .

* ولما رأتني على ناقتي الهزيلة من الإعياء ارتسمت ابتسامة على شفتيها ، كما يسقط الماء من السحاب المتألق اللامع .

٥ فَحُيِّيْتِ عنَّا ، زَوِّدِينَا تَحِيَّـــةً لَعَلَّ بها العَانِي من كَبْلِ يُطْلَقُ

٦ فَرَدَّتْ سَلاَماً ثمَّ وَلَّـتْ بِحَـاجَةٍ ونحنُ لَعَمْرِي ـ يا ابنَة الخيرِ ـ شُوَّقُ

٧ فَيَا طِيبَ مَا رَيًّا ، وَيَا حُسْنَ مَنْظَرٍ لَهَوْتُ به ، لو أنَّ رُؤْيَـاكِ تَصْدُقُ

٨ ويومَ أُثَالَى قد عَرَفْتُ رُسُومَهَـا فَعُجْنَـا إليها ، والدمـوعُ تَرَقْرَقُ

٩ وكَادَتْ تُبِينُ القَوْلَ لما سأَلْتُهَـا وتُخْبِرُني ، لو كانتِ الدارُ تَنْطِقُ

١٠ فَيَا دَارَ سَلْمَى هِجْتِ للعينِ عَبْرَةً ، فماءُ الهَوى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْـرَقُ

---

٥ العاني : الأسير . الكبل : القيد .

* إننا نرسل إليك تحيتنا ، راجين أن تزودينا بمثلها . لعلها تكون مثاراً للأمل في نفوسنا . ورجاء للأسير البائس أن يطلق من قيده .

٦ ، * لقد ردت سلمى على تحيتنا بسلام ، ومضت في طريقها نحو هدفها ، مع أننا في أشد الشوق إليها

٧ الريا : مؤنث الرَّيان وهو المرتوي ، والأخضر الناعم من الأغصان وغيرها ، والريح الطيبة . في رواية أخرى : فيا طيب مثوانا ... »

* ما أطيب تلك الأوقات والمناظر الرائعة التي مرت بي وسعدت بها ، وحبذا لو أن الأحلام تصدق وأراك من جديد !

٨ أُثالى : موضع . رسومها : آثارها وبقاياها . عجنا إليها : وقفنا بها. ترقرق : تلمـع

* لقد تذكرت يوم أُثالى ، وعرفت رسوم ذلك المكان . فوقفت عليها والدموع تترقرق في عيني ..

٩ تبين : توضح .

* وسألت تلك الرسوم عن الأحبة وعن ذكرياتنا معهم ، ولو أنها كانت تنطق ، لأجابتني بلسان فصيح ...

١٠ عبرة : دمعة . يرفض : يتساقط بعنف وشدة . يترقرق : يسيل بنعومة .

* خاطبت دار سلمى قائلاً : لقد أثرت الدموع في عيني ، وماء عين الحبيب يذرف ناعماً سهلاً ، أو ينصب بقوة وغزارة ...

١١ أَيَا قَوْمَنَا ! إِنْ تَقْبَلُوا الحَقَّ فانْتَهُوا   وإلاَّ ، فأَنْيَابٌ من الحربِ تَحْرُقُ

١٢ فجاؤوا إلى رَجْرَاجَةٍ مُكْفَهِــــرَّةٍ   يكادُ المديرُ نَحوَهَا الطَّرْفَ يَصْعَقُ

١٣ سُيُوفٌ وَأَرْمَــاحٌ بِأَيــدِي أَعِــزَّةٍ   وَمَــوْضُونَــةٌ مِمَّا أَفَــادَ مُحَرِّق

١٤ فَمَا بَرِحُــوا حَتَّى تَرَكْنَـا رَئِيسَهُمْ   وقدْ مَارَ فيهِ المَضْرَحِيُّ المُذَلَّــقُ

١٥ وَكَـائِنْ تَرَى مِنْ مَاجِدٍ وابْنِ مَاجِدٍ   له طعنةٌ نَجْلاَءُ للوجهِ يَشْهَــقُ

---

١١ تحرق : تسحق فيكون له صريف يسمع

* أي نادى قومي أن يدعوا الحق ويقلعوا عن العدوان . والا فان الحرب ستسحقهم بأنيابها .

١٢ رجراجة : يقصد كتيبة رجراجة . وهي التي تتمخض ولا تسير لكثرتها . مكفهرة : مظلمة لكثرتها . يصعق : يغشى عليه ويذهب عقله من الهول . يموت .

* لم يسمعوا النصح . وركبوا رؤوسهم . فاستقبلتهم كتيبة ضخمة تحيط بها الظلمة لكثافة ما تثيرها من الغبار والضجيج حتى يكاد الملتفت إليها أن يغشى عليه ويذهب عقله من هول ما يرى

١٣ موضونة : منسوجة حلقتين حلقتين . والمراد بها الدروع .

* إنه يرى ـ أي الناظر إلى تلك الكتيبة الضخمة ـ سيوفاً وأرماحاً في أيدي فوارس أكارم أعزاء . عليهم دروع عظيمة محكمة النسج من مخلفات محرق .

١٤ ما برحوا : ما غادروا المكان . مار : تردد . المضرحي : الصقر والنسر ، السيد الكريم . المذلق : المضَمَّر .

* لم يبرحوا مكانهم حتى قتلنا رئيسهم . وتركنا جثته تتردد عليها الصقور الجامعة فتمزقها .

١٥ كائن ترى : وكم كنت ترى . نجلاء : واسعة .

* وكم كان لفرساننا الأماجد من طعنات واسعة تشق الهام وتثير في الصدر الشهيق والنحيب قبل ملاقاة الموت .

نَفَيْنَا نَخْوَةَ الأَعْدَاءِ !

وقعت حرب بين بني بغيض من غطفان . وبين صُدَاء ـ قبيلة من مذحج فانتصر بنو بغيض وأثروا وعزوا ، وشرعوا في بناء حرم مثل حرم مكة ، فلما علم « زهير بن جناب » بذلك ـ وهو يومئذ سيد كلب ـ غزاهم وظفر بهم . وعطَّل حرمهم ، ثم منَّ عليهم ورد النساء واستاق الأموال ، وفي الأبيات التالية يتحدث عن هذه الموقعة :

١	وَلَمْ تَصْبِرْ لنا غَطَفَانُ لَمَّا	تَلاَقَيْنَا . وأُحْرِزَتِ النِّسَاءُ
٢	فَلَوْلاَ الفَضْلُ مِنَّا مَا رَجِعْتُمْ	إِلى عَذْرَاءَ شِيمَتُهَا الحَيَاءُ
٣	وكَمْ غادَرْتُمُ بَطَلاً كَمِيّاً	لَدَى الهَيْجَاءِ كَانَ لَه غَنَاءُ
٤	فَدُونَكُمُ دُيُوناً فَاطْلُبُوهَا	وَأَوْتَاراً وَدُونَكُمُ اللِّقَاءُ
٥	فَإِنَّا حَيْثُ لاَ تَخْفَى عَلَيْكُمْ	لُيُوثٌ حينَ يَحْتَضِرُ اللِّوَاءُ

---

١ ، * لما تلاقينا في المعركة مع بني غطفان لم يصبروا على قتالنا . ولم يقاوموا طويلا . بل انهزموا ، وتركوا لنا الأسرى من الرجال . والسبايا من النساء .

٢ ، * ولكنا كنا كرماء نحوهم . فعاملناهم بشهامة ونبل ، ولولا ذلك لما رجعت إليهم العذارى من نسائهم المعروفات بالتحشم والحياء .

٣ ، * لقد تركتم في أرض المعركة كثيراً من أبطالكم الشجعان الذين قتلناهم ولم يستطيعوا كسب النصر لكم في ميدان الحرب .

٤ ، * ها قد أصبح لكم عندنا الكثير من الثارات . فاسرعوا إلى طلبه منا . ونحن مستعدون للقاء .

٥ ليوث : أسود . يحتضر : يحضر .

إنكم تعرفون قوتنا وشجاعتنا . ولا يخفى عليكم أننا أسود في القتال ، نلتف حول لوائنا ونحافظ عليه ونبقيه دائماً عالياً خفاقاً .

٦ فَخَلَّى بَعْدَهَا غَطَفَانُ بُسّاً وَمَا غَطَفَانُ والأَرْضُ الفَضَاءُ

٧ فَقَدْ أَضْحَى لِحَيٍّ بَنِي جَنَابٍ فَضَاءُ الأرضِ والماءُ الرَّوَاءُ

٨ وَيَصْدُقُ طَعْنُنَا في كُلِّ يومٍ وعندَ الطَّعْنِ يُخْتَبَرُ اللِّقَاءُ

٩ نَفَيْنَا نَخْوَةَ الأَعْدَاءِ عَنّا بأَرْماحٍ أَسِنَّتُهَا ظِمَاءُ

١٠ ولَوْلاَ صَبْرُنَا يومَ الْتَقَيْنَا لَقِينَا مثلَ ما لَقِيَتْ صُدَاءُ

١١ غَدَاةَ تَعَرَّضُوا لِبَنِي بَغِيضٍ وَصِدْقُ الطَّعْنِ لِلنَّوْكَى شِفَاءُ

١٢ وقدْ هَرَبَتْ حَذَارَ المَوْتِ قَيْنٌ على آثارِ مَنْ ذَهَبَ العَفَاءُ

١٣ وقد كُنّا رَجَوْنَا أَنْ يُمِدُّوا فَأَخْلَفَنَا مِنِ اخْوَتِنَا الرَّجَاءُ

١٤ وَأَلْهَى القَيْنَ عن نَصْرِ المَوالي حِلاَبُ النِّيبِ وَالْمَرْعَى الضَّرَاءُ

---

٦ بساً : متفرقة . مفتتة .

* إن قتالنا الضاري مع غطفان قد جعلها متفرقة متفتتة ، فما لغطفان والحرب في الأرض الفضاء ، وهي ليست قادرة عليها ؟..

٧ بنو جناب : قوم الشاعر . الماء الرواء : العذب والكثير .

* إن انتصار بني جناب قد جعل تحت حوزتهم فضاء الأرض والماء الوفير .

٨ ، * إننا نصدق الطعن في الحرب وفي كل يوم ندخل معركة ، ولا يعرف الشجعان إلا عند اختبارهم في يوم اللقاء .

٩ ، * لقد قضينا على حماسة أعدائنا برماحنا العطشى إلى شرب الدماء ...

١٠ ، * ولولا شجاعتنا وصبرنا في القتال يوم لاقينا العدو لكان نصيبنا كنصيب صُدَاء ...

١١ ، * لقد تعرضوا لبني بغيض ، وكانوا حمقى في عملهم ، فكان صدق الطعن شفاء لما سيطر عليهم من طيش وحمق وسخف .

١٢ ، * وبنو « قين » قد هربوا من المعركة فزعاً من الموت ، فلا ردهم الله ولا أبقى من آثارهم شيئاً...

١٣ ، * كنا رجونا أن يقدموا لنا العون ، فخاب رجاؤنا بهم ...

١٤ ، * وقد ألهتهم عن نجدة إخوانهم حلب النوق والمرعى الخصيب بين الشجر الملتف في الوادي

سائِلْ أُمَيْمَةَ هَلْ وَفَيْتُ ؟

وقال زهير بن جناب يفتخر :

١	سَائِلْ أُمَيْمَةَ عَنِّي هلْ وَفَيْتُ لَهَا	أَمْ هَلْ مَنَعْتُ مِنَ المَخْزَاةِ جِيرَانَا ؟
٢	لاَ يَمْنَعُ الضَيفَ إلاَّ ماجِدٌ بَطَلٌ ،	إنَّ الكَرِيمَ كريمٌ حَيْثُمَا كَانَا
٣	لَمَّا أَبَى جِيرَتِي إلاَّ مُصَمِّمَةً	تَكْسُو الوجوهَ من المَخْزَاةِ أَلْوَانَا
٤	مِلْنَا عَلَيْهِمْ بِوَرْدٍ لاَكِفَاءَ له	يَفْلِقْنَ بِالْبِيضِ تحتَ النَّقْعِ أَبْدَانا
٥	إذَا ارْجَحَنُّوا عَلَوْنَا هَامَهُمْ قُدُماً	كأَنَّمَا نَخْتَلِي بالهَامِ خُطْبَانَا
٦	كَمْ منْ كريمٍ هَوَى للوجهِ مُنْعَفِراً	قد اكتَسى ثَوْبُهُ في النَّقْعِ أَلْوَانَا
٧	ومنْ عَمِيدٍ تَنَاهَى بعدَ عَثْرتِهِ	تَبدُو نَدَامَتُهُ للقَوْمِ خَزْيَانَا

---

١ المخزاة : الخزي ، العار .

* إسأل أميمة : ألم أكن وفياً لها بما وعدت ، وهل تأخرت عن إلحاق الذل والهوان بجيراني؟..

٢ ، * إن الضيف لا يحميه ولا يدافع عنه إلا البطل الكريم ، والكريم يبقى كريماً أينما كان .

٣ مصممة : أي داهية شديدة عارُها باقٍ

* لما أبى جيرتي الا خوض غمار داهية عظيمة تضفي على الوجوه ألواناً من الخزي والعار...

٤ ، * هاجمناهم بفرسان على خيول حمر لا مقارن لهم . فرحوا يفلقون تحت الغبار أجسامهم بالسيوف المواضي .

٥ ارجحنوا : مالوا ووقعوا . هامهم : راسهم . نختلي : نحز . الخطبان ج الخطبانة : الحنظل .

* فلا يكاد الواحد من أعدائنا يميل عن فرسه ويقع حتى تعلو رأسه السيف ، كما يحز مجتني الحنظل الثمار بالسكين .

٦ هوى : سقط . منعفر : ملطخ بالتراب . النقع : الغبار .

* فكم من فارس سقط على وجهه وراح يعفره التراب وقد أصبح ثوبه من الغبار ذا ألوان .

٧ ، * وكم من رئيس قوم تراجع عن بطله وعدوان بعد هزيمته ، ورجع إلى قومه خزيان أسفاً .

أَوْرَثْتُكُمْ مَجْداً ...

عاش زهير طويلاً . قيل أربعمائة سنة وقيل أقل ـ وقد رأته ابنة له يوماً يدب على عصاه . فقالت لابن ابنها ، خذ بيد جدك . فقال له : من أنت؟..
قال : فلان بن فلان بن فلانة . فأنشأ زهير يقول :

١	أَبَنِيَّ إِنْ أَهْلِكْ فَقَدْ	أَوْرَثْتُكُمْ مَجْداً بَنِيَّهْ
٢	وَتَرَكْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَادَاتٍ	، زِنَادُكُمُ وَرِيَّه
٣	وَلَكُلُّ مَا نَالَ الفَتَى	قد نِلْتُهُ إِلاَّ التَّحِيَّه
٤	وَالمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى	فَلْيُهْلِكَنْ ، وَبِهِ بَقِيَّه
٥	مِنْ أَنْ يُرَى الشَّيخَ البَجَالَ	، وقَدْ تَهَادَى بالعَشِيَّه
٦	ولقد شَهِدْتُ النَّارَ لِلأَسْلاَفِ	تُوقَدُ في طَمِيَّهْ

---

١ ، * إذا مت يا أولادي فلن آسى على ذلك . لأني قد أورثتكم مجداً وسؤدداً
ويروى البيت هكذا : أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بَنِيَّه .

٢ ، * ولم أترككم سوقة ، بل تركتكم أبناء سادات لكم فخر يعلو ، وقوة تَعْتَزُّونَ بها . ولكم رأي ثاقب وأمر نافذ .
وفي رواية « وجعلتكم .. » بدل « وتركتكم ... » .

٣ ، * لقد نلت كل ما يتمناه أمثالي من الشبان . ولم ينقصني إلا أن أكون ملكاً ينحني لي الناس بالتحية .

٤ ، ٥ * حبذا لو أن الإنسان يهلك وبه بقية من قوة . وإلا فالموت خير له من بلوغ أرذل العمر . ومن رؤية الناس له وهو شيخ كبير يحترمه الناس نهاراً ويعظمونه لشيخوخته ثم يسقط في العشي إعياء وعجزاً ، ويعينه الناس على الوقوف والسير .

٦ الأسلاف : المتقدمون من الآباء والأقرباء وغيرهم . طمية : اسم جبل .

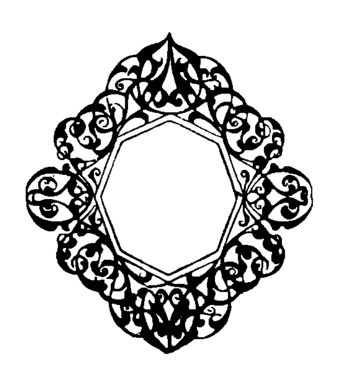
* وقد شاهدت في حياتي الأسلاف يوقدون النار في جبل طمية أيام الحرب .

٧ ولقد رحلتُ البازلَ الكَوْمَاء ليسَ لها وَلِيَّهْ

٨ وَخَطَبْتُ خُطبةَ ماجدٍ غيرِ الضعيفِ ولا عَيِيَّهْ

٩ ولقدْ غَدَوْتُ بمُشْرِقِ القُطْرَيْنِ لمْ يَغْمَزْ شَظِيَّهْ

١٠ فَأَصَبْتُ من بَقَرِ الجَنَابِ ضُحىً ، ومنْ حُمُرِ القَفِيَّهْ



---

٧ البازل : ما انشق نابه من الإبل حين يبلغ السنة التاسعة من عمره . الكوماء : ذات السنام الضخم . الولية : ما توضع تحت الرحل أو البرذعة .

• وكذلك كنت أرحل على الناقة البالغة من العمر تسع سنوات . وهي ذات سنام كبير ولا يوضع تحت رحلها ولية .

٨ ، • وكنت أخطب كالرجال الأمجاد . فلا أعرف الضعف ولا العي .

٩ مشرف القطرين : الجواد . وأقطار الفرس : ما أشرف منه وكذلك الجمل . الشظية : عظم الساق .

• وكنت أركب الفرس الجواد البارز القطرين . والذي لا يعاب بمرض أو ضعف في عظم ساقه

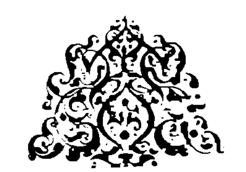
١٠ الجناب : موضع . القفيه : ناحية .

• وكنت على ذلك الفرس اصطاد الحمر الوحشية في موضعي الجناب والقفيه .

أَلْمَوْتُ خَيْرٌ !..

... ولزهير بن جناب أبيات متفرقات لطيفة في التململ من كبره .
وفي أغراض أخرى . منها

١	أَلاَ يَا قَوْمِي لاَ أَرَى النَّجْمَ ضَوْءاً	وَلاَ الشَّمْسَ إلاَّ حَاجِبِي بِيَمِينِي
٢	مُعَزِّبَتِي عِنْدَ القَفَا بِعَمُودِهَا	فَجُلُّ نَكِيرِي أنَ أقولَ : ذَرِينِي
٣	أَمِينٌ عَلَى أَسْرَارِهِنَّ وقد أُرَى	أَكُونُ على الأَسرارِ غيرَ أَمِينِ
٤	فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ من حِدَاجٍ مُوَطَّإٍ	مَعَ الظُّعْنِ لاَ يَأْتِي المَحَلَّ لِحِينِ



١ ، * يشكو لقومه من أن ضعف بصره جعله لا يرى ضوء النجم وبزوغ الشمس إلا إذا رفع حاجبيه عن عينيه ، فهما قد تدليا من الكبر حتى غطيا عينيه .

٢ المعزبة : المرأة التي تعنى بالشيخ الخرف وترعاه . القفا : مؤخر العنق .

* إن المرأة التي تعنى بي تقف خلفي لتضربني عند النزوة . وأنا لا أنكر عليها ما تصنع إلا بقولي لها : اتركيني .

٣ ، * أصبحت النساء يتحدثن بأسرارهن أمامي ويفعلن ما كن يرهبنني فيه ، لأني كبرت ولم يبق عليهن ضرر مني .

٤ الحداج : مركب من مراكب النساء . الظعن : المسافرون .

* إن الموت أفضل عندي من أن أحمل على مركب مريح من مراكب النساء ، فيسافر بي النساء الراحلات بتؤدة إلى المحل الذي يقصدنه فيصلن إليه بعد حين .

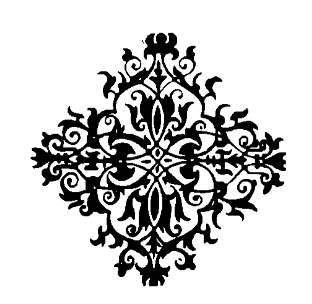
انْتِظَارُ الرَّحِيلِ ...

١ لَقَـدْ عُمِّـرْتُ حتَّـى لا أُبَـالِي أَحَتْفِي في صَبَاحِي أَمْ مَسَـائِي

٢ وَحُقَّ لِمَنْ أَتَتْ مِئَتَانِ عَـامـاً عليهِ أنْ يَمَلَّ مِـنْ الثَّـوَاءِ

٣ شَهِدْتُ الْموقِدينَ علـى خَزَازى وبالسُّلاَّنِ جَمْعـاً ذَا زُهَـاءِ

٤ ونادمتُ الملـوك مِـنْ آلِ عمروٍ وبعدَهُمُ بـني مـاءِ السمـاءِ



١، ٢ عمرت : عشت . حتفي : موتي . الثواء : البقاء ، الإقامة .

* لقد عشت طويلاً حتى أصبحت لا أهتم متى يكون موتي في الصباح أم في المساء ، ويحق لمن عاش مئتي عام أن يمل من البقاء وطول الإقامة في الدنيا .

٣ خزازى والسلان : جبلان . زهاء : مقدار .

* وشهدت الذين كانوا يجتمعون في جبلي خزازى والسلان وهم كثر ، ويوقدون النيران في أيام حروبهم ومواقعهم .

٤ * كما أني نادمت الملوك من آل عمرو ومن بعدهم بني ماء السماء . وارتويت من تلك الأمجاد ولم يبق لي من مطمع في شيء .

رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ العَنَزِيُّ

رُشَيْدُ بنُ رُمَيْضٍ العَنَزِيُّ

...ـ...

...ـ...

هورُشَيْدُ بنُ رُمَيْضٍ العَنَزِيُّ . روي في بعض المصادرأن اسمه (رويشد بن رميض العنبري)، والأول أرجح . وصف بأنه شاعر جاهلي مقل . عرف برجز قاله في (شريح بن ضبيعة الضبي) المعروف بلقب (الحُطَمّ) أخذاً من كلمة (حطم) التي وردت في رجز الشاعر . و(الحطم) هذا أدرك الاسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة النبي . واستغوى من استطاع واستعد لمنازلة المسلمين في البحرين ، ولما انهزم المرتدون قتل الحطم بيد قيس بن عاصم .

لم تتحدث المصادر عن رشيد إلا قليلا في معرض إيراد أبيات من رجزه والاستشهاد بها . أو حين التحدث عن الحجاج بن يوسف الثقفي الذي أنشد أبياتاً لرشيد في خطبته الشهيرة يوم ولي العراق .

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ ...

قال الشاعر رجزاً في شريح بن ضبيعة . وكان الحطم قد غزا اليمن في جموع من ربيعة . فغنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسر فيها فرعان بن مهدي بن معديكرب عم الأشعث بن قيس ، وأخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم ثم هرب منهم . ومات فرعان في أيديهم عطشاً ، وهلك منهم ناس كثير بالعطش . وجعل (شريح) يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً حتى نجوا ووردوا الماء . ولم تحفظ المصادر من الرجز إلا أبياتاً منها :

١ هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زِيَمْ لَيْسَ بِرَاعِي إِبْلٍ ولا غَنَمْ

٢ ولا بجَزَّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ نَامَ الحُداةُ وابنُ هندٍ لم يَنَمْ

٣ باتَ يُقَاسِيها غُلامٌ كالزُّلَمْ خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاقُ القَدَمْ

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ

---

١ الشد : الحملة على العدو . زيم : اسم فرس .

* يدعو فرسه إلى الحملة على العدو بشدة . يقول إنه ليس راعياً ـ يقصد الحطم ـ بل هو مقاتل شجاع .

٢ الوضم : ما يوضع عليه اللحم ليقطع . الحداة ج الحادي : المغني للإبل لتجدّ السير .

* ـ وليس ـ الحطم ـ جزاراً يقطع اللحم ويقدمه للآكلين ... لقد نام حداة الإبل ولكن ابن هند (الحطم) لم ينم ..

٣ يقاسيها : يكابدها ، يعانيها . الزّلم : واحد الأزلام وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية . خدلّج الساقين : عظيم الساقين . خفّاق القدم : سريع الخطو . لفها : جمعها . حطم : قوي عنيف لا يرفق ولا يرحم .

* يصف الشاعر (الحطم) بأنه سهر طول الليل يكابد متاعب ما وقع ويفكر بنتائج الغارة ، ويسير بالركب وهو غلام نشيط ، خفيف الحركة قوي الساقين سريع الخطو ويسوق الخيل والإبل في الليل بقسوة لا تعرف الرفق ولا اللين .

أوردنا هذه الأبيات كما وردت في الأغاني (١٥ : ١٩٩) .

كما أَوْدَتْ إِرَمْ ...

ووردت أبيات (رشيد) في (ديوان الحماسة) لأبي تمام كما يلي ، ويلاحظ فيها اختلاف بسيط وزيادة نصف بيت في آخرها :

١ بـاتوا نيامـاً وابـن هنـد لم ينمْ بات يُقَاسِيها غلامٌ كـالزَّلَمْ

٢ خَدَلَّـجُ الساقين خفَّـاقُ القـدمْ قد لفَّهَـا الليلُ بِسوَّاق حُطَمْ

٣ ليس براعـي إبـل ولا غنـمْ ولا بجـزَّار عـلى ظهر وَضَمْ

من يَلْقَنِـي يُـودِكما أَوْدَتْ إِرَمْ

لاَ بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ

وجاء البيتان ١ و ٢ في (الكامل للمبرد) هكذا :

١ هذا أوان الشد فـاشتدي زيـمْ قد لفهـا الليـل بسواق حطمْ

٢ ليس بـراعـي إبـل ولا غنـمْ ولا بـجزَّار عـلى ظهـر وَضَمْ

ثم انفرد الكامل بالحاق الأبيات التالية بها ولم يذكر إذا كانت من أرجوزة (رشيد) أو من غيرها ، وقد وصلها (الحجاج) بها في خطبته المشهورة :

٣ قـد لَفَّهَـا الليـلُ بعَصْلَبِـيٍّ أَرْوَعَ خَـرَّاجٍ مـن الـدَّوِيٍّ

مُهَاجِرٍ ، ليـس بأَعْـرَابِـيٍّ

١، ٢ شرحت الأبيات الأولى في الصفحة السابقة .

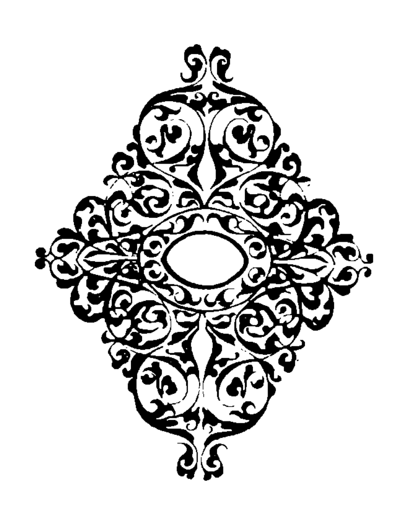
٣ العصلبي : الشديد . أروع : ذكي الفؤاد ، نشيط . الدوي : الصحراء . مهاجر : من سكان الحضر .

* قد جمع الليل الركب السائر بسائق شديد نشيط خرج من الصحراء ، وليس بحضري .

٤ قد شَمَّرَتْ عن سَاقِهَا فَشُدُّوا   وَجَدَّتِ الحربُ بكمْ فَجِدُّوا

٥ والقَوْسُ فيها وَتَرٌ عُرُدُّ   مثلَ ذِراعِ البَكْرِ أَو أَشَدُّ

لا بدَّ ممّا ليس منه بُدُّ



---

٤ شمرت عن ساقها : أي الحرب بدأت . جدَّتْ : أي صارت جِدّاً .

* إن الحرب بدأت فاحملوا فيها حملة صادقة . وهي لم تعدْ كلاماً أو هزلا ، بل أصبحت واقعة . فجدوا فيها وأثبتوا شجاعتكم وبلاءكم .

٥ عرد : شديد . البَكْر : ولد الناقة .

* والقوس التي تضربون بها وترها قوي شديد مثل ذراع ولد الناقة أو أشد ، فلا تخافوا ولا تجبنوا ، فان المقدّر لا بد من وقوعه .

امْـرُؤُ القَـيْسِ الحِـمْيَرِيُّ

امْـرُؤُ القَـيْسِ الحِـمْيَرِيّ

... _ ...

... _ ...

هو امرؤ القَيْسِ بنُ مَالِكٍ الحِمْيَرِيُّ . شاعر جاهلي قديم . روى له الصاغاني في (التكملة) عشرة أبيات ولم يذكر له ترجمة ولا تعريفاً أكثر مما ذكر . وكذلك روى له (الآمدي) في (المُؤْتَلَف والمُخْتَلَف) بعض هذه الأبيات . وأكد أن هذه الأبيات هي صحيحة النسبة إليه وثابتة في أشعار حِمْيَر . وليست لامرىء القيس بن حجر الكندي كما روي في بعض المصادر باطلاً .

نَصِيحَةٌ !

١ أَيَـا هِنْـدُ لاَ تَنْكِحِـي بُـوهَـةً ... عليـهِ عَقِيقَتُـهُ أَحْسَبَـا

٢ مُـرَسَّعَـةً بَـيْنَ أَرْسَـاغِـهِ ... بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَـا

٣ لِيَجْعَـلَ فِي رِجْلِـهِ كَعْبَهَـا ... حِـذَارِ المَنِيَّـةِ أَنْ يُعْطَبَـا

٤ فلستُ بِخَرْزَافَـةٍ فِي القُعُو ... دِ ، ولستُ بِطَيَّاخَـةٍ أَخْدَبَا

٥ ولستُ بذي رَثْيَةٍ إِمَّـرٍ ... إِذَا قِيـدَ مُسْتَكْرِهـاً أَصْحَبَـا

---

١ البوهة: الضعيف . الأحمق . الطائش . العقيقة : التميمة (الحجاب) وهو صوف من الشاة التي تذبح عند حلق شعر المولود يصنع منه تميمة تعلق عليه لدفع أذى العين عنه . أحسب : أبيض الجلد من داء يجعل شعره أبيض وأحمر .

* يوصيها الشاعر أن لا تتزوج برجل ضعيف الجسم أحمق ، عليه تميمة من العين ، وجلده وشعره مصابان بمرض .

٢ ، ٣ مرسّعة ـ من الترسيع ـ وهو فساد في الأجفان وتغير في العين والتصاق . الأرساغ : المفاصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . العسم : يبس في مفصل الرسغ تعوج منه اليد . أرنب : كانوا ـ في الجاهلية ـ يعتقدون أن تعليق كعب الأرنب على الشخص يحميه من العين والسحر .

* وينصح لهند أيضاً أن لا يكون خطيبها فاسد الجفنين والعينين ، ولا يابس المفاصل ، ولا شخصاً يعلق على جسمه كعب أرنب ليحميه من العين والسحر والموت .

٤ الخرزافة : من لا يحسن القعود في المجلس . والكثير الكلام ، الخفيف الرخو . الطياخة الأحمق . والأخدب : الطويل الأهوج .

* وينتقل الى وصف نفسه والاشادة بمزاياه فيقول : إنه ليس ممن يغشى المجالس فلا يحسن القعود فيها ، وليس بأحمق ولا أهوج .

٥ الرِّثَّة ـ ويروى الرِّثية : السقط والدون والضعيف من كل شيء . إمَّر : ضعيف الرأي .

* وأنا لست ضعيفاً في الجسم وفي الرأي أقاد لكل من يقودني في ركابه .

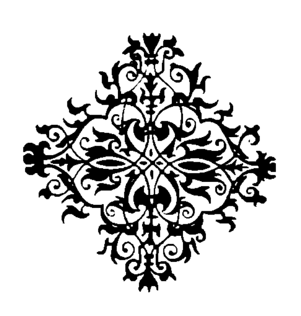
٦ وقـالتْ بنفسي شبــابٌ لَــهُ وَلِمَّتُــهُ قبـلَ أن يَشْحَبَــا

٧ وإذْ هِـيَ سَوْدَاءُ مثـلُ الجَنَــا حِ تُغَشّي المَطَـانِبَ والمَنْكَبَـا

٨ فلمَّـا انْتَحَيْـتُ بِعَيْـرَانَــةٍ تُشَبِّهُهَــا قِطِّيمــاً مُصْعَبَــا

٩ تَجَاوَبُ أَصْوَاتُ أَنْيَــابِهَــا كَمَا رَعَـتْ في الضَّـالَةِ الأَخْطَبَا

١٠ كَـأَكْـدَرَ مُلْتَئِـمٍ خَلْقُــهُ تَرَاهُ إذا مــا عَـدَا تَـوْلَبَـا



---

٦ ، ٧ اللمة : الشعر المرسل على المنكبين . يشحب : يتغير . تغشي : تغطي . المكانب : حبال العاتق الممتد الى المنكب .

* لقد تأثرت هند بما وصف به نفسه ، فقالت : أفدي بنفسي شبابه ، وشعره الأسود الذي كان مثل جناح الغراب وهو يغطي رقبته الى رأس كتفه .

٨ انتحيت : قصدت ناحية . عيرانة : ناقة شديدة صلبة كحمار الوحش (العير). القِطِّيمُ : الجمل الصعب القياد .

* وانتقل الى وصف ناقته فقال : لقد كنت أقصد الناحية التي أريدها بناقة صلبة قوية تشبه جملاً صعب القياد .

٩ ، ١٠ تجاوب : تتجاوب . رُعْتَ : أفزعت . الضَّالَةُ : شجر . الأخطب : طائر . أكدر : حمار وحش . ملتئم خَلْقه : مدمج ، مكتنز اللحم . التولب : الجحش .

* يتابع وصف ناقته بأن أنيابها تتجاوب كما يتجاوب صوت الطائر حين تفزعه وهو على شجر الضالة ، أو صوت حمار الوحش المكتنز اللحم حين يفزع ويعدو كالجحش بنشاط وسرعة .

وَدَّاكُ بْنُ ثُمَيْلٍ المَازِنِيُّ

وَدَّاكُ بْنُ ثُمَيْلٍ المَازِنِيُّ

... _ ...

... _ ...

هوَ ودَّاكُ بنُ ثُمَيْلٍ ـ وقيل بن سنان بن ثميل ـ أحد بني مازِنٍ شاعر جاهلي قديم . لم تروِ المصادر والمراجع عنه الا القليل ، وانفرد (ديوان الحماسة) بايراد ستة أبيات له .

رُوَيْدَ بني شَيْبَانَ !

كان لبني مازن ـ قوم الشاعر وداك ـ ماء يقال له « سَفَوَان » ، فطمع به بنو شيبان وأرادوه ووضعوا يدهم عليه ونفي بن مازن عنه ، فغضب الشاعر ووجه إلى بني شيبان الأبيات التالية :

١	رُوَيْـــدَ بني شَيْبَـــانَ بعضَ وعيدِكُمْ	تُلاقُوا غَداً خَيْلِي عَلَى سَفَـــوَانِ
٢	تُلاقُوا جياداً لا تَحيدُ عنِ الوغى	إذا ما غَدَتْ في المَـأْزِقِ المُتَدَانِي
٣	عليها الكُماةُ الغُرُّ من آلِ مـــازنٍ	لُيوثُ طِعَـانٍ عندَ كلِّ طِعَـانِ
٤	تُلاَقُوهُـــمُ فتَعْرِفُـوا كيفَ صَبْرُهُمْ	على ما جَنَتْ فيهم يَـدُ الحَدَثَانِ

---

١ رويد : أي كفوا يا بني شيبان بعض وعيدكم . غدا : أي قريباً . سفوان : ماء على أميال من البصرة .

* أنذركم يا بني شيبان أن تتندوا في توجيه وعيدكم لنا . فانكم ـ عما قريب ـ ستقابلون فرسان قومي على ماء سفوان .

٢ جياد : خيول . تحيد : ترجع . الوغى : الحرب . المأزق : المضيق .

* ستلتقون هنا بجياد تثبت في الحرب . ولا ترجع عن مواقفها في ساعة الضيق والحرج لأنها معتادة على مثل هذه المواقف .

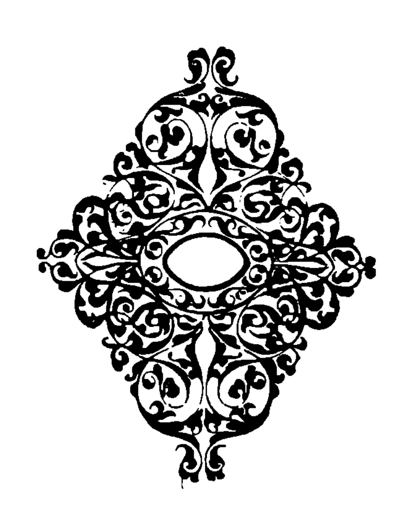
٣ الكماة : الفرسان . الغر : البيض الوجوه . ليوث : أسود . طعان : قتال .

* ستجدون على تلك الجياد أبطالاً بيض الوجوه من بني مازن . انهم أسود شجعان في كل قتال يخوضون غماره

٤ حين تلاقونهم تعرفون شدة صبرهم على العراك . ووقوفهم صامدين أمام حوادث الدهر وخطوبه ومتاعبه

٥ مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ في الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بكلِّ رقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يمَانِي

٦ إذا اسْتَنْجِدُوا لم يسألوا من دَعَاهُمْ لأَيَّةِ حَرْبٍ أمْ بأيِّ مَكَانِ



---

٥ مقاديم جـ مقدام : الكثير الأقدام في الحرب . الروع : الخوف . رقيق الشفرتين الحدين . يماني : سيف مصنوع في اليمن .

* إنهم يقدمون على الحرب بجرأة وشجاعة ، وهم لا يخافون خصمهم عندما يشتد الروع ، بل هم يقتربون منه ليذيقوه حد سيفهم اليماني .

٦ * وهم إذا استنجد بهم أحد للدفاع عنه لا يسألون من أنت . ولاءي معركة دعاهم ، وفي أي مكان ، بل يلبون دعوته وينجدونه حالا .

السُّلَكَةُ أُمُّ السُّلَيْكُ

السُّلَكَةُ أُمُّ السُّلَيْكُ

..._...

..._...

هي أَمَةٌ سوداء اسمها (السُّلَكَةُ) كان ابنها (السُّلَيْك) أحد صعاليك العرب العدائين ، وله قصص عديدة ، وشعر كثير تحدث فيه عن مغامراته (راجع ما كتبناه عنه في المجلد الأول من الموسوعة) .

روى (ديوان الحماسة) الأبيات التالية على أنها للسلكة . وقد قالتها في رثاء ابنها (السّليك) بعد مقتله غدراً ، وقصته ذلك أنه خرج في تيم الرباب يتتبع الأرياف ويغير على الأحياء والأموال . حتى مر بأرض بين ديار بني عقيل وسعد بن تميم ، فلقي رجلا من خثعم اسمه (مالك بن عمير) فأخذه ومعه امرأة من بني خفاجة ، فقال الخثعمي : أنا أفدي نفسي منك . فواعده السّليك على ذلك على أن لا يطلع عليه أحداً من خثعم ، فأعطاه الخثعمي وعداً على ذلك وخرج إلى قومه وترك عنده امرأته . وأتاها السّليك وجعلت تقول له : إحذر خثعم فاني أخاف عليك ، وبلغ شبل بن قلادة وأنس بن مدركة الخبر ، فأسرعا إلى السُّليك ، فشدَّ عليه أنس فقتله .

أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ ؟!.

١ طَـاف يَبْغِـي نَجْـوَةً مِـنْ هَـلاَكٍ فَهَلَـكْ

٢ لَيْـتَ شِعْـرِي ضَـَّـةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَـكْ ؟

٣ أَمَـرِيـضٌ ـمْ تَعُـدْ أَمْ عَـدُوٌّ خَتَلَـكْ ؟

٤ أَمْ تَـوَنَّـى بِـكَ مَـا غَـالَ فِي الدَّهْـرِ السُّلَكْ ؟

٥ وَ نَـ ـبَـ ـصَّـدٌ لِلْفَتَـى حَيْـثُ سَلَـكْ

٦ أَيُّ شَيْءٍ حَـ ـنٍ لِفَتًـى لَمْ يَـكُ لَكَ ؟

٧ كُـلُّ شَيْءٍ قَـ ـلٌ حِـينَ تَلْقَـى أَجَلَـكْ

٨ طَـ ـنَ مَ قَدْ ـتَ فِي غَيْـرِ كَـدٍّ أَمَلَـكْ

---

١ طاف : جال . د. ر. يبغي : يصب . نجوة : نجاة . هلاك : فقر .

* لقد خرج يطوف ويجوب في صب نجاة من فقر . فكان نصيبه الموت !

٢ ليت شعري : ليتني أشعر و عرف . ضنّة : حيرة .

* فليتني أعرف ماذا جرى ... إنني أعيش في حيرة من أمره .

٣ تعد : ترجع . ختلك : خدعك . غدربك .

* فهل أنت مريض لم تتمكن من الرجوع إلينا . م خدعك عدوّلك فغدربك ؟

٤ غال : قتل ، أصاب ، خطف . السلك : طائر لحجل .

* أم انه أصابك ما أصاب طائر الحجل حين هيأ له الدهر من يصيده ؟ ...

٥ المنايا ج منيّة : الموت . رصَّد ج راصد : مراقب . سلك : ذهب .

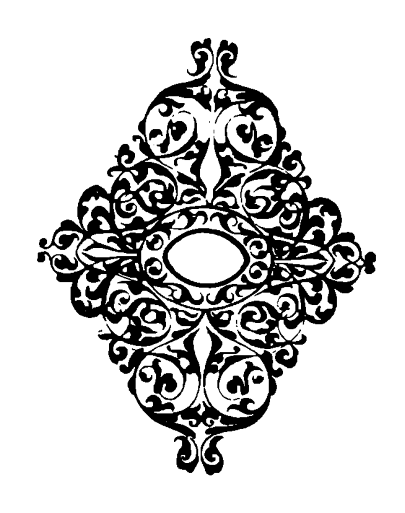
* ان الموت يقف للمرء بالمرصاد في كل مكان . وفي أي طريق يسلكه فلا يستطيع النجاة منه .

٦ ، * إنني في حزني لفقدك أذكر مزاياك الحسنة العديدة .

٧ ، * إن حياة الإنسان مرتبطة بأجله ، فاذا حان وقته فان أبسط شيء يقتله .

٨ ، * إنك قد نلت في حياتك كل شيء رجوته من غير تعب ولا كد .

٩ إنَّ أَمْــراً فَــادِحــاً عَــنْ جَوَابِــي شَغَلَــكْ
١٠ سَأُعَــزِّي النَّفْسَ إِذْ لم تُجِــبْ مَنْ سَأَلَــكْ
١١ لَيْــتَ قَلْبِــي سَــاعَــةً صَبْــرَهُ عَنْــكَ مَلَــكْ
١٢ لَيْــتَ نَفْسِي قُــدِّمَــتْ لِلْمَنَــايَــا بَــدَلَــكْ



---

٩ ، * ولا بد أن أمراً عظيماً قد حدث لك فشغلك عن جوابي ، ولذا لا أجد عزاء لنفسي إلا الصبر، والتأسي بمن سألوك مثلي فلم تجبهم

١٠ ، ١٢ * إنني ، وأنا أتحمل المصاب ، أرجو أن يتغلب الصبر على لوعة قلبي ، وكم أتمنى ان أخذتني المنية عوضاً عنك !

حُسَيْلُ بْنُ سُجَيْحٍ الضَّبِّيُّ

حُسَيْلُ بْنُ سُجَيْحٍ الضَّبِّيُّ

...ـ...

...ـ...

لم يرد ذكره في أي مصدر من المصادر المعروفة ، إلا ما قاله « ديوان الحماسة » من أن اسمه « حسيل بن سجيح الضَّبِّيّ » . وروى له الأبيات التي أثبتناها ، وزاد الشارح على ذلك أنه « شاعر جاهلي » .

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ ...

قصد بنو ضبة أرض بني عامر في الشُّريف ، فطلبهم بنو عامر ، وسار حسيل في أخريات بني ضبة فمنع بني عامر من النيل منهم ، وقال هذه الأبيات :

١ لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ المُصَبَّحُ أَنَّني غَدَاةَ لَقِينَا بالشُّرَيْفِ الأَحَامِسَا

٢ جَعَلْتُ لَبَانَ الجَونِ لِلقَوْمِ غَايَةً مِنَ الطَّعْنِ حتَّى آضَ أَحْمَرَ وَارِسَا

٣ وَأَرْهَبْتُ أُولَى القَوْمِ حتَّى تَنَهْنَهُوا كَمَا ذُدْتُ يومَ الوِرْدِ هِيماً خَوَامِسَا

٤ بِمُطَّرِدٍ لَدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ القَوَانِسَا

---

١ المصبح : الذي تصبحه الغارة . الشريف : ماء لبني نمير في نجد . الأحامس : لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية ، وذلك لتحمسهم لدينهم ، أولاحتمائهم بالحمساء وهي الكعبة .

* إن الحي الذي صبحناه بالغارة ـ غداة لقينا الأحامس عند ماء الشريف ...

٢ اللبان : الصدر. الجون : اسم فرس الشاعر. آض : صار. الورس : صبغ أحمر.

* انني قد جعلت صدر فرسي هدفاً للطعن ، حتى أحمر كأنه صبغ بالورس .

٣ تنهنهوا : رجعوا ، كفوا . ذدت : طردت . يوم الورد : يوم ورود الماء . الهيم : التي بها الهيام ، وهو داء يصحبه عطش شديد .

* لقد أفزعت مقدمة القوم فتراجعوا وكفوا كما تكفُّ الإبل العطاش عن ورود الماء بعد أن منعت عنه أياماً .

٤ المطرد : الرمح المستقيم . اللدن : الليّن . كعوب ج كعب : وهو ما بين العقدتين . رونق السيف : ماؤه وحسنه . يقد : يقطع طولاً . القوانس ج القونس : وهو أعلى بيضة الحديد .

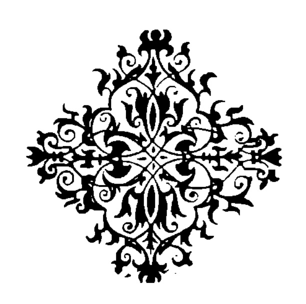
* أفزعت القوم وحملت عليهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب ، وبسيف حسن عضب يقطع أعالي بيضة الحديد .

٥ وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ تَخَيَّرْتُهَا يومَ اللِّقَاءِ المَلاَبِسَا

٦ وَحِرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلاَجِمٍ خِفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السُّمَّ قَالِسَا

٧ فَمَا زِلْتُ حتَّى جَنَّنِي نَبْلُ عَنْهُمُ أُطَرِّفُ عَنِّي فَارِساً ثُمَّ فَارِسَا

٨ وَلاَ يَحْمَدُ الْقَومُ الْكِرَامُ أَخَاهُمُ العَتِيدَ السِّلاحِ عَنْهُمُ أَنْ يُمَارِسَا



---

٥ بيضاء : أي درع بيضاء . ابن داود : يقصد داود النبي وقد اشتهر بنسيج الدروع العظيمة ، ومن عادة العرب أن تقيم الإبن مقام الأب و الأب مقام الإبن ، وعلى هذا فالشاعر يقصد داود لا ابن داود . نثرة : محكمة .

* ـ وكذلك ـ أفزعتهم ـ بدرع بيضاء محكمة من نسيج داود اخترتها لباساً لي يوم اللقاء .

٦ حرمية : قوس من شجر الحرم . منسوبة : معروفة النسب . سلاجم : طوال ، ويقصد سهاماً طوالاً . قالس : مقذوف .

* وبقوس من شجر الحرم ، وبسهام معروفة النسب طويلة خفيفة ترى السم مقذوفاً عن حدها إذا ضرب بها : فهي سم ساعة فلا يعيش المضروب بها .

٧ جنني الليل : غشيني الليل ، حال بيني وبينهم . أصرف : أصرف .

* لقد داومت على قراعهم ـ بالسلاح الذي ذكرته ـ حتى إذا غشيني الليل وحال بيني وبينهم ، كنت أدفعهم عني فارساً في إثر فارس .

٨ العتيد : المُعِدُّ . يمارس : يزاول ، يجالد .

* إن المرء وهو يحمل السلاح للدفاع عن الحق ، يقوم بالواجب المفروض عليه ، وليس من أجل الحمد والثناء

قَسَامَةُ السِّنْبِسِيُّ

قَسَامَةُ السِّنْبِسِيُّ

۰۰۰ _ ۰۰۰

۰۰۰ _ ۰۰۰

هو قَسَامَةُ ـ أو قَسَّام ـ بن جِلٍّ بن رَوَاحَة السِّنْبِسِيُّ ، وينتهي نسبه إلى الغوث بن طيء.

شاعر جاهلي مقل . لم يبق من شعره إلا أبيات قليلة روى منها « ديوان الحماسة » لأبي تمام . و« معجم الشعراء » للمرزباني أربعة أبيات . نثبتها في الصفحة التالية .

لَبِئْسَ نَصِيبُ القَوْمِ ....

وقال قسامة يعتب ويوبخ ويرجو :

١ لَبِئْسَ نَصِيبُ القَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمُ ... طِرَادُ الحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ

٢ وَمَا زَالَ من قَتْلَى رِزَاحٍ بِعَالِجٍ ... دَمٌ نَاقِعٌ أو جَاسِدٌ غيرُ مَاصِحِ

٣ دَعَا الطَّيْرَ حتَّى أقبلتْ من ضَرِيَّة ... دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غيرُ بَارِحِ

٤ عَسَى طَيِّئٌ من طيِّءٍ بعد هذه ... سَتُطْفِىءُ غُلَّاتِ الكُلَى والجَوَانِحِ

---

١ الحواشي : صغار الإبل وأردأها . النواضح ج ناضحة : الدابة التي يُسْتقَى عليها .

* إن اسوأ نصيب للحي من أصحابهم أن يتقاعسوا عن الثأر . وينصرفوا إلى طراد إبل القاتل الحقيرة . وسرقة الدواب التي تنقل الماء .

٢ رزاح : قبيلة من بني خولان . عالج : موضع . ناقع : طري . جاسد : جامد قديم . ماصح : ذاهب .

* إن الدماء التي سفكت في عالج من بني رزاح ما تزال باقية . منها الطري ومنها الجامد . ولم تذهب آثارها بعد .

٣ ضرية : قرية على طريق البصرة إلى مكة . نسبة الى ضرية بنت ربيعة بن نزار . بارح : زائل .

* إن الدم المهراق الذي ما زالت آثاره باقية قد دعا الطير لتأكل منه ، فجاءت إليه من قرية ضرية .

٤ غُلاّت : ج غُلَّة : حرارة الحزن .

* لعل أولياء القتلى من طيىء يهبون إلى أخذ الثأر . فتطفأ عندئذ حرارة الحزن التي سيطرت على الجوارح والجوانح .

اِبْنُ زَيَّابَةَ التَّيِّمِيُّ

اِبْنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ

٠٠٠ ـ ٠٠٠

٠٠٠ ـ ٠٠٠

شاعر جاهلي مقل . قيل : اسمه (سَلَمَة بن ذُهْل) . واسم أمه (زَيَّابة) فنسب إليها ، وهو أحد بني تَيْم اللات بن ثعلبة .

لم تذكر المصادر عنه إلا القليل . وكذلك لم تورد من شعره إلا ستة أبيات في الفخر ، وبيتين في الهجاء أثبتها (ديوان الحماسة) لأبي تمام الطائي .

كُلُّ امْرِىءٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

١	نُبِّئْتَ عَمْراً غَـارِزاً رَأْسَـــهُ	في سِنَـةٍ يُوعِـدُ أَخْـوَالَـــهُ
٢	وتلكَ منــه غــيرُ مَـأْمُـونَـــةٍ	أَنْ يفعلَ الشيءَ إذا قَـــالَـهُ
٣	الرمـحُ لا أَمْـلأُ كَفِّـي بــه	واللِّبْـــدُ لا أَتْبَـــعُ تَزْوَالَـهُ
٤	والدِّرْعُ لا أَبْغِـي بهـا نَثْـــرَةً	كُلُّ امْـرِىءٍ مُسْتَوْدَعٌ مَـالَــهُ
٥	إِنِّــي وَحَــوَّاءَ وَتَــرْكَ النَّــدَى	كَالْعَبْــدِ إذْ قَيَّـــدَ أَجْمَـالَـهُ
٦	آلَيْتُ لاَ أَدْفِــــنُ قَتْــلاَكُمُ	فَدَخِّنُـــوا المَـــرْءَ وَسِرْبَـــالَهُ

---

١ ، ٢ غارزاً رأسه : مدخلا رأسه . ويكني بذلك عن جهله واستهتاره . السِّنَة : أول النوم .

* علمت أن عمراً قد فسد عقله واستولى عليه الجهل والاستهتار ، فيتكلم وكأنه في سِنة من النوم ، ويقطع الوعود لأخواله ، والمظنون أنه لا يحققها ، ولا يفعل ما يقول .

٣ أملأ كفي به : أغرقها . اللّبد ؛ السرج . تزواله : ميله .

* إنني حين أقاتل لا أغرق كفي بالرمح فاقتصر على القتال به ، وإنما أقاتل بغيره من السلاح ، وأثبت على ظهر الفرس فلا أميل مع السرج إذا مال .

٤ النثرة : الدرع السابغة : وفي رواية (ثروة) .

* انني أكتفي بدرعي عن النثرة ، وأعتقد أن أجلي ـ إذا جاء ـ لا يرده درع ولا نثرة ، وكذلك مال الرجل مسترهن بأجله ، يذهب إلى غيره حين يموت . وحسب رواية (ثروة) معناه : لا أبيع الدرع بأي ثمن لأن المال وديعة تسترجع .

٥ حواء : اسم فرس الشاعر . النَّدَى : الكرم .

* إنني متى تخليت عن الغزو على فرسي حواء وتوقفت عن اغتنام المال والسخاء في إنفاقه ، لا يبقى لي همٌّ ، ويكون شأني كشأن العبد الذي ينتهي همه حين يُشبع إبلَه فيريحها ويقيِّدها .

٦ آليتُ : حلفت . دخِّنوا : بخِّروا . سرباله : ثيابه .

* لقد حلفت ألا أدفن من أقتله منكم ، فبخروهم لتطيب رائحتهم . قيل إنه طعن رجلا منهم فأحدث ، فقال دخنوه لتطيب رائحته ، فإني لا أدفن القتيل إلا طاهراً .

... والظَّنُّ عَلَى الكَاذِبِ !

أغار الشاعر الجاهلي (الحَارِثُ بن همَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان) على ابن الشاعر (ابن زيَّابة) بينما كان غائباً ، فوقع بسبب ذلك شر وهجاء بينهما . ومما قاله الحارث بن همَّام هذين البيتين :

١ يَا ابْنَ زَيَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِي لاَ تَلْقَنِي في النَّعَمِ العَازِبِ

٢ وتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدٌ . مُسْتَقْدِمُ البِرْكَةِ كالرَّاكِبِ

فأَجابه ابن زيابة بالأبيات التالية

١ يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحارِثِ الـ صَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالآيِبِ

٢ واللهِ لَوْ لاَقَيْتُهُ خَالِياً لآبَ سَيْفَانَا معَ الغَالِبِ

٣ أَنَا ابْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِيكَ ، والظُّنُّ عَلَى الكَاذِبِ

---

١ زيّابة : أم الشاعر . الصابح : الذي يصبِّح خصومه بالغارة ـ الآيب : الراجع .

* يشير الشاعر إلى لهف أمه على أن ابنها لم يكن حاضراً غارة الحَارِث على قومه صبحاً ، فغنم ورجع سالماً لأنه لم يجد من يقابله ويقتله .

٢ ، * يحلف أنه لو تلاقى مع الحارث لقتل أحدُهما الآخر . ولرجع سيفا القاتل والقتيل مع الغالب منهما .

٣ . * يعلن الشاعر لخصمه ويفخر أنه (ابن زيّابة) . ولو دعاه للقائه للبّى الدعوة غير عاجز ولا خائف ولكانت له الغلبة . وإذا كان يظن به خلاف ذلك فهو مخطئ ، وجريرة الظنّ تكون على الكاذب .

عِصَامُ بْنُ عُبَيْدٍ الزِّمَّانِيُّ

عِصَامُ بْنُ عُبَيْدٍ الزِّمَّانِيُّ

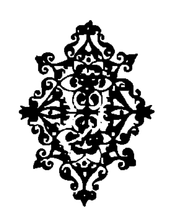
... _ ...

... _ ...

شاعر جاهلي مقل من بني حنيفة بن لجيم ، وأحد أجداده (زِمَّان) . لم تذكر المصادر عن حياته إلا القليل ، وأورد له (ديوان الحماسة) أربعة أبيات من شعره ، أثبتناها في صفحة تالية .

عِتَابٌ ...

١	أَبْلِــغْ أَبَــا مَسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً	وفي العِتَــابِ حَيَــاةٌ بَــينَ أَقْوام
٢	أَدْخَلْتَ قَبْلِيَ قَوْماً لَمْ يَكُــنْ لَهُمْ	في الحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الأبوابَ قُدَّامِي
٣	لو عُــدَّ قَبْرٌ وقبرٌ كنتُ أَكْرَمَهُمْ	مَيْتاً ، وأَبْعَدَهُمْ من مَنْــزِلِ الذَّامِ
٤	فقدْ جعتُ إذا ما حَاجَتِي نَزَلَتْ	ببابِ دارِكَ أَدْلُــوهَــا بِــأَقْــوَامِ



---

١ مغلغلة : رسالة .

أوصل ـ يا صاحبي ـ رسالة مني إلى أبي مسمع أعتبه فيها ، وذكّره أن العتاب يبقي الود حيّاً بين الناس .

٢ * لقد أدخلت إلى مقرك أناساً لم يكن من الحق أن يدخلوا قبلي .

يقصد أنه قرَّب إليه من هم دونه اخلاصاً وحباً ومكانة ...

٣ الذَّام : العيب .

* فاذا لم تحترموني في الحياة ، وتذكرتني بعد الموت وعددتَ قبورنا وقبور الذين قدمتهم عليَّ لوجدت قبورنا حوت أكرم منهم . وأبعدهم عن العار والذم والعيب .

* كان الجاهليون يفخرون بكثرة قبور موتاهم في المعارك وغيرها ويستعلون بفضائل ومزايا الذين دفنوا فيها من عشيرتهم .

٤ أدلوها : أرجو إنجازها .

* لقد أصبحت ـ بعد تجافيك عني ـ إذا عرضت لي حاجة لديك ألجأ إلى الناس ليلاحقوا إنجازها عندك بدلا عن أن أنجزها بنفسي .

لَقِيطُ بْنُ يَعْمُرَ الإِيَادِيُّ

لَقِيطُ بنُ يَعْمُرَ الإيَادِيّ

... نحو ٢٥٠ ق هـ

... ـ نحو ٣٨٠ م

هو لقيط بن يعمر ـ وقيل مُعَمَّر ـ بن خارجة الإيادي .

شاعر جاهلي قديم مقل من أهل الحيرة . كان يحسن اللغة الفارسية ، واتصل بكسرى « سابور ذي الأكتاف » فكان من كتابه والمطلعين على أسرار دولته ومن التراجمة المقدمين لديه .

غضب عليه كسرى لقصيدة قالها وبعث بها إلى قومه « بني إياد » يخبرهم بتوجيه كسرى جيشاً لغزوهم ، فوقعت في يد كسرى ، فغضب عليه وقطع لسانه ثم قتله .

وروى (الأغاني ٢٢ : ٣٩٣) أن لقيطاً جعل مقدمة كتابه إلى بني قومه الأبيات التالية ، وبعدها القصيدة التي نثبتها في الصفحة القادمة :

سلامٌ في الصَّحِيفة مِـن لَقِيـطٍ ... إلى مَنْ بالجزيـرة مـن إيَـادِ

بأن اللَّيْثَ كِسرَى قد أتـاكـم ... فلا يَشْغَلْكُمُ سَوْقُ النِّقَـادِ

أتَـاكُـمْ منهـمُ ستـون ألفـاً ... يُزجُّـون الكتـائبَ كالجرادِ

عـلى حَنَـقٍ أَتَيْنَكُـمُ فهـذا ... أوانُ هَلاَكِكُـمْ كهَـلاكِ عَـادِ

فاستعدت إياد ، والتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ورجعت الخيل ، ثم اختلفوا بعد ذلك ، فلحقت فرقة بالشام ، وفرقة رجعت إلى السواد ، وأقامت فرقة بالجزيرة .

إنَّ خَيْرَ العِلْمِ مَا نفَعَا ..

١	يَا دَارَ عَمْرَةَ مِنْ مُحْتَلِّهَا الجَرَعَا	هَاجَتْ لِيَ الهَمَّ والأَحْزانَ والوَجَعَا
٢	أَرَى بِعَيْنِيَ إذْ زَالَتْ حُمُولُهُمُ	أَرضَ السَّلَوْطَحِ لا يَنْظُرْنَ مُرْتَبَعا
٣	طَوْراً أَراهُمْ وَطَوْراً لا أُبِينُهُمُ	إذا تَرَفَّعَ حِدْجٌ ساعةً لَمَعَا
٤	يا لَهْفَ نَفْسِي إنْ كانتْ أُمورُكُمُ	شتَّى ، وأُبْرِمَ أمرُ الناس فاجتمعا
٥	أَحرارُ فارسَ أبناءُ الملوكِ لهم	من الجُمُوعِ جُمُوعٌ تزدَهِي القَلَعَا
٦	فهم سِراعٌ إليكم بين مُلْتَقِطٍ	شوكاً ، وآخر يجني الصَّابَ والسَّلَعَا
٧	يا قومِ لا تأمنوا إنْ كنتمُ غُيُراً	على نسائكُمُ ، كِسَرَى وما جَمَعَا
٨	هو الجَلاءُ الذي تَبقى مَذَلَّتُهُ	إنْ طارَ طائرُكم يوماً وإنْ وَقَعَا
٩	هو الفَنَاءُ الذي يَجْتَثُّ أَصْلَكُمُ	فمَنْ رَأَى مثلَ ذا يوْماً ومنْ سَمِعَا

---

١ ، * ينادي دار عمرة التي هي قرب الكوفة . ويقول إنها أثارت في نفسه الهموم والآلام والأحزان حين رحل الأحبة عنها .

٢ السلوطح : موضع في الجزيرة . مرتبع : مقيم وقت الربيع (وفي رواية : بطن السلوطح)

* لقد رأيت بعيني أرض السلوطح حين رحلوا عنها ولم ينتظروا أحداً .

٣ الحدج : كالهودج تركب فيه النساء على البعير : (وفي رواية : إذا تواضع خِدْر ...) .

* لقد كنت أتبين سيرهم طوراً حين يعلو الحدج في سيره فيلمع ويظهر لي واضحاً ، وطوراً كان يغيب عني حين ينخفض .

٤ * يا حسرة لنفسي إذا كنتم متفرقين ، بينما اجتمع أمر عدوكم وأُحكم !

٥ ، ٦ تزدهي : تحمل على العُجب والكبرياء . القلع ج القَلَعَة : الحصون الممتنعة على الجبل ، والحجارة الضخمة ، والسحابة الضخمة . الصاب والسلع : شجر مر ، أو ضرب من الصبر .

* إن أحرار فارس ـ أبناء الملوك جمعوا لغزوكم جموعاً هائلة تسير كالحصون الضخمة مسرعة إليكم ، وهي لا تترك في طريقها شيئاً الا تستهلكه حتى الشوك والصاب والسلع .

٧ ، ٩ * فإذا كنتم غياري على نسائكم من كسرى وجموعه فاستعدوا له ، وإلا فأمامكم الجلاء وما يتبعه من الذل ، وذلك هو الفناء الذي يستأصلكم بشكل لم يُرَ ولم يسمع أحد به .

١٠ قُومُوا قِيَاماً على أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ ثُمَّ افْزَعُوا ، قد ينالُ الأمنَ من فَزِعَا

١١ وقلِّدُوا أَمْرَكـم ، للهِ دَرُكُـم رَحْبَ الذِّراع بأمـرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعَا

١٢ لا مُتْرَفاً إنْ رَخَـاءُ العيشِ سَاعَدَهُ ولا إذا هَمَّ مَكْرُوهٌ بـه خَشَعَا

١٣ ما زالَ يَحْلِبُ دَرَّ الدهرِ أشطرُهُ يكونُ مُتَّبِعـاً طَوْراً وَمُتَّبَعَـا

١٤ لا يَطْعَمُ النَّوْمَ إلا رَيْثَ يَبْعَثُـهُ هَمٌّ يَكَادُ حَشَاهُ يَقْطَـعُ الضِّلَعَا

١٥ مُسَهَّـدُ النومِ تَعْنِيهِ أَمُورُكُـمُ يَرُومُ منها إلى الأَعْـداءِ مُطَّلَعَا

١٦ فليسَ يَشْغَلُـهُ مالٌ يَثَمِّـرُه عنكُمْ . ولا ولـدٌ يَبْغِي له الرِّفعا

١٧ حتَّى استمرَّتْ على شَزْرٍ مَـرِيرَتُهُ مُسْتَحكِمُ السِّنِّ لا قَحْمـاً ولا ضَرِعَا

١٨ كَمَـالِكِ بنِ قِنانٍ أَوْ كَصَاحِبِـهِ زَيْـدِ القَنَا حِين لاَقَى الحَارِثَيْنَ مَعَا

١٠.١٢* فهبوا وقوفاً واستيقظوا لكي تحصلوا على الأمن والبقاء ، وسلموا أمركم لقائد قوي شجاع عليم بأمور الحرب ، ولا تولوه رجلاً مترفاً متنعماً إذا نزل به مكروه خضع له وذل أمامه .

١٣ ، *وليكن هذا القائد مجرباً ، ويقبل النصيحة ، فيستشيركم ويقبل نصيحتكم ويسير عليها ، كما تقبلون نصائحه وتتبعونها .

١٤ . ١٥* ويكون دائم اليقظة والسهر ، لا ينام إلا قليلاً ، ويحمل في صدره أمركم الفظيع الذي يقطع الأضلاع .. ولا يشغل باله إلا شؤونكم ، ويحرص في كتمان أخباركم عن العدو .

١٦ ، *ولا يشغله مال يسعى وراء استثماره ، ولا ولد يريد له الرفقة والسؤدد .

١٧ الشزر : مثل الحبل من اليسار ، وذلك أشد لفتله . المريرة : الحبل الذي اشتد فتله والمريرة : العزيمة . القحم : الشيخ المسن . الضرع : الجبان الضعيف .

* وإنما هو يحكم خطواته ، ويشحذ عزيمته ، ولا يكون ضعيفاً ولا جباناً ...

١٨ . * وليكن كمالك بن قنان ، أو كصاحبه زيد القنا حين وقفا أمام الحارثين ...

١٩	إذ عابَـهُ عَائِبٌ يوماً فقالَ له :	دَمِّثْ لجنبْكِ قبلَ النومِ مُضطجَعَا
٢٠	فَثَاوَرُوهُ فَـأَلَفُـوْه أَخَا عَلَـلٍ	في الحربِ لا عَاجزاً نِكْساً ولا وَرَعَا
٢١	عَبْلَ الذِّرَاعِ أبِيَّـاً ذَا مُزَابَنَـةٍ	في الحربِ يَخْتَتِـلُ الرِّئبالَ والسَّبُعَا
٢٢	مُسْتَحْدِماً لِضِغْـنٍ نَـفْـسٍ كُنِّهِـم	لَوْ صَارَعُوهُ جَمِيعَـاً في الوَغَى صَرَعَا
٢٣	هذا كِتَابِي إِلَيْكُمْ وَالنَّذِيرُ لَكُـمْ	لِمَنْ رَأَى الرَّأْيَ بالإِبْرَامِ قدنصعا
٢٤	وقد بَذَلْتُ لَكُم نُصْحِي بلا دَخَلٍ	فاسْتَيقَظُوا إنَّ خيرَ العِلْمِ مَا نَفَعَا

---

١٩ . ٢٠ دَمِّثْ : مَرِّس ولَيِّن .

* وحين عابه شخص بسبب وقالوا إنه أليف الترف والنعيم ، والحرص على المضجع الوثير والعيش اللين ... ولكن لما أثاروه وهيّجوه وجدوه في الحرب قوياً شجاعاً صلداً على القراع المستمر . لا عجزاً ولا جباناً ، ولا متراجعاً عن هدفه وغايته .

٢١ عبل : ضخم ، مفتول . مزابنة : مصادمة ودفع . يختتل : يخدع . الرئبال : الأسد . السبع : كل مفترس من الحيوان .

* إنه قوي مفتول الذراع ذو جلد في الحرب ، يحتال على خصمه ليغلبه ولو كان كالأسد أو أي حيوان مفترس .

٢٢ مستحدماً : مشتعلاً غيظاً . الوغى : الحرب .

* وهو يحتدم لهباً لحرب كل من يتصدى لمحاربته ، حتى يكاد يصرع الجميع لو وقفوا أمامه في ميدان الحرب .

٢٣ الإبرام : الإحكام . نصع : ظهر وانجلى بياضه .

* فكتابي إليكم يحمل النذير لمن يدرك بأن الأمور إذا أحكمت شؤونها كانت عواقبها بيضاء ناصعة .

٢٤ ، * إني أقدم لكم نصحي بلا ريبة ولا شك أو خداع ... فاستيقظوا ... وتذكروا أن خير العلم ما انتفع به الانسان .

المُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبيعَةَ التَّميميُّ

المُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبيعَةَ التَّميميُّ

... ـ ...

... ـ ...

هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وينتهي نسبه إلى مضر ، ويُكنَّى أبا بيهس . شاعر جاهلي معمر فارس . ولقب بالمستوغِر لقوله في فرس عَرِقَتْ :

يَنِشُّ الماءُ في الرَّبَلاتِ منها   نَشِيشَ الرَّضْفِ في اللَّبَنِ الوَغِيرِ

قيل إنه عاش ثلاثمائة سنة وعشرين . وأدرك الاسلام . ولم يدرك أوله .

يروى أنه مر بعكاظ وعلى ظهره شيخ هرم يحمله ، فأعيا من حمله فوضعه وقال عَنَيْتَني صغيراً وكبيراً . فقال له رجل : أتقول هذا لأبيك ؟ فقال : أنا جدُّه . فقال : ما رأيتُ شيخاً أكذبَ منكَ ! لو كنتَ المستوغرَ بن ربيعةَ ما زِدْتَ . فقال : أنا المستوغرُ بن ربيعة .

ضاع شعر المستوغر ـ كما ضاع شعر غيره ـ ولم تذكر له المصادر المعروفة سوى الأبيات التالية .

هَمٌّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ !..

قال المستوغر يصف حياة الشيخ الكبير

١ إذا ما المَرْءُ صَمَّ فلم يُكَلَّمْ وأَوْدَى سَمْعُهُ إلاَّ نِدَايَا

٢ ولاَعَبَ بالعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ كَفِعْلِ الهِرِّ يَحْتَرِشُ العَظَايَا

٣ يُلاَعِبُهُمْ . وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنَ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلاَيَا

٤ فَلاَ ذَاقَ النَّعِيمَ وَلاَ شَرَاباً وَلاَ يُشْفَى مِنَ المَرَضِ الشِّفَايَا

٥ فَذَاكَ الهَمُّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ سوى الموتِ المُنَطَّقِ بالْمَنَايَا

---

١ صم : طرش . فلم يكلم : لم يسمع ما يكلم به . أودى : هلك . ندايا : ما ينادى به .

• إذا أصيب الإنسان بالطرش . فأصبح لا يسمع ما يقال له لأن سمعه ذهب ولم يبق منه إلا سماع النداء العالي الذي ينادى به ...

٢ ، ٤ يحترش : يصيد . العظايا جـ عَظاية : دويبة صغيرة تشبه سامَّ أبرص (أبو بريص) .
الذيفان : السم . مترعة : مملوءة .
وأصبح همه ملاعبة أطفال بنيه كما يلعب الهر بالعظايا ليصيدها ... وبلغ من الخرف أن ودَّوا لو سقوه السم وتخلصوا منه رغم أنه يلاعبهم ويسليهم ... وبات لا يتذوق النعيم ولا الشراب ، ولا يشفى من المرض ...

٥ ، • إذا أصبح المرء في هذه الأحوال ، فقد حلَّ به الهم الذي ليس له دواء سوى الموت الحقيقي المسمى بالمنية .

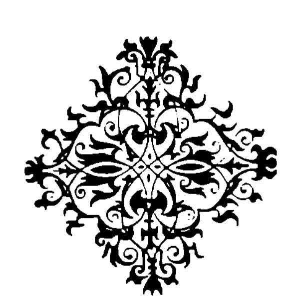
سئمت من الحياة ...

وقال يعرب عن سأمه طول العيش :

١ ولقدْ سَئِمْــتُ من الحياة وطولِها وعَمِرْتُ من عَدَدِ السِّنينَ مِئِينَا

٢ مِئَــةٌ أَتَتْ من بعدِها مِئَتَـــانِ لي وازْدَدْتُ من عـددِ الشهور سِنِينَا

٣ هَلْ ما بَقَى إلاَّ كما قدْ فَاتَـــني يَوْمٌ يَمُــرُّ وليلـةٌ تَحْـــدُونَـــا



---

١ سئمت : مَلَلْتُ . عمرت : عشت .

* لقد مللت من الحياة وطولها بعد أن عشت مئات من السنين .

٢ . * مضى من عمري مئة سنة ، ثم ازدادت مئتان فصارت ثلاثمائة ، وأضيف إليها عدد من السنين الأخرى ـ أي بلغ عمره ٣٢٠ سنة كما قيل .

٣ فات : مضى . تحدونا : تتلونا ، تسوقنا .

* فهل ما بقي من الدهر يختلف عما قد مرَّ عليَّ ؟ ... كلا ، إنه يوم يمر ، وليلة تسوقنا أمامها إلى الموت ، كما يسوق الراعي الإبل إلى الهدف الذي بقصده .

أَبُو ثُمَامَةَ الضَّبِّيُّ

أُبُو ثُمَامَةَ الضَّبِّيُّ
« البَرَاءُ بنُ عَارِمٍ »

٠٠٠ _ ٠٠٠

٠٠٠ _ ٠٠٠

هو البَرَاءُ ـ أبو ثُمَامَةَ ـ بن عارِم ـ أو عازِب ـ الضَّبِّيُّ . شاعر جاهلي فارس . أورد له « ديوان الحماسة » أبياتاً قليلة ، ولم يترجم له بشيء ، كما أورد له « معجم الشعراء » خمسة أبيات ، وأورد هذه أيضاً « ابن الشجري » في حماسته ، ونسبها « البحتري » في حماسته إلى « علياء بن مضارب العكلي » .

أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ ...

كان الشاعر ـ أبو تمامة ـ مقيماً على مياه ضبة ، فجاء قوم يريدون التغلب عليها . فطردهم أبو تمامة وقومه ، وقال في الحادثة الأبيات التالية :

١ رَدَدْتُ لِضَبَّـــةَ أَمْــوَهَهَــا ... وَكَــادَتْ بِــلاَدُهُــمُ تُسْتَلَــبْ

٢ بِكَــرِّ الْمَطِــيِّ وَإِتْبَــاعِــهِ ... وَبِالْكُــورِ أَرْكَبُــهُ وَالْقَتَــبْ

٣ أُخَاصِمُهُـــمْ مَــرَّةً قَــائِمــاً ... وَأَجْثُــو إذا مَــا جَثَــوْا لِلرُّكَبْ

٤ وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَــاحِبِي ... تَعَقَّبْـــتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَـــبْ

٥ أَفِــرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رَخْــوَةٍ ... فكيفَ الفِــرَارُ إذا ما اقْتَــرَبْ؟

---

١ رددت : أرجعت . أموهها : مياهها . تستلب : تصبح مجدبة .

* أرجعت لضبة المياه التي هي سبب خصب بلادها . ولو أنها سلبت لأصبحت البلاد مجدبة ممحلة .

٢ المطي : الخيل والإبل وكل ما يركبه الانسان . إتباعه : موالاته . الكور : الرحل . القتب : برذعة البعير .

* لقد كررت على الأعداء بالخيل تارة وبالإبل أخرى . وسواء كان عليها الرحل أو القتب ...

٣ أخاصمهم : أنازعهم . أجثو : أقعد .

* كنت أقاتلهم واقفاً . فاذا قعدوا على الركب قعدت مثلهم وواصلت القتال .

٤ زل : أخطأ . انحرف . تعقبت : أخذت طريقاً آخر . معتقب : مخرج .

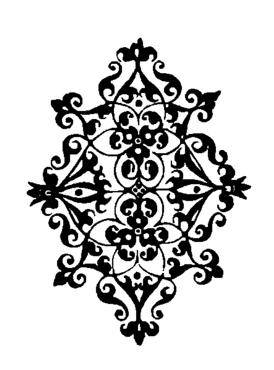
* إن من خلقي إذا انحرف صاحب لي عن طريق المنطق ابتعدت عنه واتخذت طريقاً آخر صالحاً .

٥ أفر : أعرض . رخوة : رخاء ، سهولة .

* إذا عرض لي الشر سرعان ما أعرض عنه بسهولة . ولكنه إذا تصدى لي فعندئذ أجابهه بكل قوة وعزم ، لأنه لا مجال للفرار منه والاعراض عنه .

جَارِي لاَ يُرَامُ ...

١	وَقُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا الْتَقَيْنَا	تَنَكَّبْ لاَ يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ
٢	أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ	أَلاَ إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا
٣	فَجَارُكَ عِندَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ	وَجَارِي عِندَ بَيْتِي لاَ يُرَامُ



---

١ تنكب : تباعد ، تجنَّب ، يقطرك : يصرعك .

• لما التقيت في ميدان العراك بمحرز ، قلت به : تباعد عن الزحام لئلا يصرعك . يعطي بذلك صورة ساخرة عن محرز ، فهو يحذره من خطر المعركة . بل من خطر الزحام ، لأنه جبان لا يجرؤ على خوض المعركة .

٢ السوية : الانصاف . زيد : قبيلة محرز . تضاموا : تذلوا وتقهروا .

• يقول لمحرز : أتطلب الانصاف وأنت بين عشيرتك ؟ ... إن الانصاف هو أن تذلوا وتهانوا وتخضعوا لنا .

٣ لحم ظبي : أي ذليل هين يناله كل إنسان . لا يرام : لا يناله أحد بسوء .

• إن الذي ينزل في جوارك يبقى ذليلاً مهاناً ، فهو شبيه بلحم ظبي يناله كل طالب ، بينما الذي ينزل في جواري يبقى في منعة وحصانة فلا يناله أحد بمكروه .

وَصْفُ فَرَسٍ

١	وَنَجَّى امْرَأَ القَيْسِ القُضَاعِيَّ بَعْدَمَا	تَنَاوَلَـهُ مِنَّا الرِّمَـاحُ الشَّوَاجِـرُ
٢	أَجَشُّ عُلَيْمِيٌّ إِذَا ابْتَلَّ عِطْفُـــهُ	أَلَحَّ فلمْ تَقْـدِرْ عليـهِ الحَوَافِرُ
٣	طَوَى بَطْنَـهُ طُولُ القِيَـادِ كَمَا طَوَى	بِنَجْرَانَ بُرْداً للتِجَارةِ تَـاجِـرُ
٤	فَلَوْ كَرَّ خَلْـفَ الجَمْعِ إِذْ فَرَّ زَعْبَلٌ	وَلَكِنَّمَا يَفْرِي بِهِ الأرضَ طائِـرُ
٥	لَلاقَى حِمَامَ المَوْتِ أَوْ تَتَرَنَّمَتْ	بِسَاقَيْهِ حُجْنٌ ثَقَّفَتْهَـا المَسَامِـرُ

---

١ الشواجر: المتداخل بعضها في بعض حين القتال.

* بعد أن دارت رحى المعركة وتداخلت الرماح بعضها في بعض، وكادت رماحنا تتناول امرأ القيس القضاعي، لم ينقذه منا إلا فرسه...

٢ الأجش: الغليظ الصوت من الخيل والناس والرعد وغيره، ويقصد الشاعر هنا الفرس. عليمي: نسبة إلى عُلَيم بن جَنَاب بن هبل من جدود بني قضاعة. ألحَّ: جَدَّ في العدو.

* الفرس الذي أنقذ امرأ القيس – كان غليظ الصوت، ينسب إلى « عليم » من جدود بني قضاعة، والمعروف عنه أنه إذا جدَّ في السير لا تدركه الخيل.

٣ طوى بطنه: جعله ضامراً. القياد: الإخضاع والتذليل. نجران: بلد في اليمن. برد: ثوب.

* ذاك الفرس لقد جعله طول التدريب والاخضاع والتذليل ضامر البطن، كما يضمر التاجر في نجران الثوب بالطي فيجعله خفيفاً لطيف الحمل.

٤ الزعبل: السمين العظيم البطن. يفري: يقطع.

إنه لم يكر وراء الناس حين كان يهرب السمان وأصحاب الكروش، وإنما فرسه كان يقطع به الأرض كأنه طائر...

٥ ترنمت: تغنت. حجن ج جحناء: معوجة الساق، وهذا حسن في الخيل. المسامر ج المسمار: الذي يحسن القيام على الدابة.

* لولا ذلك الفرس للاقى – امرؤ القيس الموت – ولكن نجاته عليه جعلت الناس يتغنون بسوق فرسه العوج وبالمسمار الذي رباه واعتنى به.

العُرْيَانُ الجَرْمِيُّ

العُرْيَانُ الجَرْمِيُّ

... _ ...

... _ ...

هو العُرْيَانُ بن سَهْلَةَ الجرمي ، وهو أحد بني جَرْم من طيْ أو من قضاعة لا يُدْرَى إلى أي هذين ينتسب .

شاعر جاهلي ، لم يعرف عنه إلا القليل . ولم يرد من شعره إلا أبيات تسعة أوردها « ديوان الحماسة » .

دَارُ امْرِىءِ السَّوْءِ ..

١	مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِىءِ السَّوْءِ حَوْلَهُ	لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ
٢	فَقَالاَ : أَلاَ أَصْبَحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى	كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِها طِينَ أَفْدَانِ
٣	فَقُلْتُ : عَسَى أَنْ يَحْوِيَ جَيْشٌ سَرْبَهَا	وَلاَ وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلاَ اثْنَانِ
٤	وَرُحْتُ إِلى دَارِ امْرِىءٍ تَصَدَّقَ حَوْلَهُ	مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ
٥	وَمَنْحَرُ مِئْنَاتٍ يُجَرُّ حُوَارُهَا	وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إلى جَنْبِ إِخْوَانِ
٦	فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِباً	بِذِعْلَبَةٍ تَدْمَى ، وَإِنِّي امْرُؤٌ عَانِي

---

١ اللبون : ذات لبن . العيدان : طوال النخل . الحائط : موضع الشجر في البستان .

* مررت على دار رجل سوء لديه نوق ذات ألبان ، وهي طويلة ضخمة كأنها شجر في بستان .

٢ اللبة : المنحر . الأفدان جمع فدن : القصر .

* فقال : أنظر إلى إبلي . فهي سمينة ضخمة كما ترى ، وكأن على مناحرها طين القصور .

٣ السرب : الجماعة .

* فأجبته : أرجو أن يستولي عليها الجيش . ولا يعاونك أحد على استردادها لأنك لم تطعم الأضياف منها .

٤ ، * وقصدت دار رجل كريم فرأيت حوله مرابط ترتع فيها الخيل ، وملاعب تجمع فتياناً كثيرين لكرمه وسخائه .

٥ المئناث : التي تلد الاناث . الحوار : ولد الناقة .

* وفي دار الرجل الكريم تنحر النوق الاناث وأولادها في بطونها ، وفيها منتدى للاخوان والأصحاب .

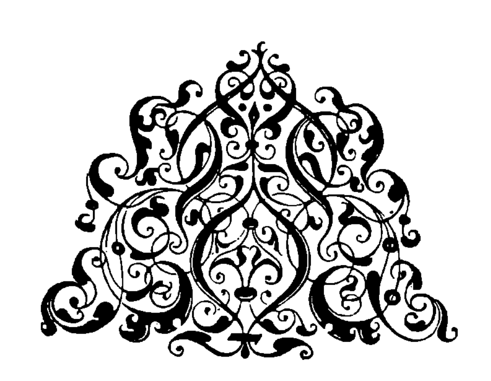
٦ ذِعْلَبَة : ناقة سريعة . تدمَى : يخرج الدم من مناسمها . عاني : محتاج مرهق .

* ذكرت له أني جئته على ناقة سريعة يخرج الدم من مناسمها لشدة سيرها ، وأنا رجل محتاج مرهق .

٧ فقالَ : أَلاَ أَهْــلاً وَسَهْلاً وَمَرْحباً جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْــثُ أَجْعَلُ أَشْجانِي

٨ فَقُلْتُ لَهُ : جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنَوْءٍ يُنَدِّي كُلَّ فَغْــوٍ وَرَيْحَانِ

٩ وَقُلْتُ : سَقَاكَ اللهُ خَمْرَ سُلافَةٍ بِماءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ



---

٧ أشجاني : حاجاتي .

* فأجاب : إني أرحب بك ، وأنت مني كشخصي ، أهتم بك وبحاجاتك كما أهتي بنفسي وحاجاتي .

٨ النوء : المطر . يندي : يبل . الغفو : نَوْر الحناء . الريحان : النبت الطيب الرائحة .

* فدعوت له بأن تجود عليه السماء بمطر يبل أرضه وينبت فيها كل نبت جميل طيب الرائحة .

٩ سلافة : خمرة معتقة . حائر : متردد . المصدان ج مصد : الهضبة العالية .

* كما رجوت له أن يسقى خمرة معتقة ، وأن تسقي ربوعه أمطار خيّرة تغمر الهضاب العالية والسهول .

خُزَيْمَةُ بْنُ نَهْدٍ

خُـزَيْـمَةُ بْنُ نَهْـدٍ

...ـ...

...ـ...

هو خُزيمَةُ بنُ نَهدِ بنِ زيد بنِ ليث بن سُودِ بنِ أسلمَ بن الحافِ بن قُضاعة . انفرد كتاب الأغاني (١٣ : ٧٥ طبعة دار الثقافة) بذكره ، وقال : إنه شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية).
ثم تحدث عن أخباره فقال : (كان مشؤوماً ، فاسداً ، متعرضاً للنساء) . وأسهب في نقل أعماله.
منها : أنه أحب (فاطمة بنت يَذْكُر ـ عامر ـ بن عَنزَة فشبَّبَ بها ، ثم قتل والدها ـ يذكر ـ فكان ذلك سبباً في إثارة فتنة بين قضاعة ونزار ابني معدّ ، واقتتل الحيّان وصارا أحزاباً . وهُزِمَتْ قُضاعة ، وقُتِلَ خزيمةُ بن نهد ، وتفرق قومه من موطنهم ـ بين مكة والطائف ـ في البحرين وهجر وفلسطين والحيرة والعراق والشام وغيرها .

لم يورد (الأغاني) من شعر خزيمة إلا ثلاثة أبيات من قصيدة يشبّب فيها بفاطمة بنت يذكر ، وبيتين آخرين يتغزل فيهما بفاطمة أيضاً ويفضح سر قتله لأبيها ، وفي هذين البيتين صوت غناء لطويس المغني الشهير . وقد أثبتنا الأبيات الخمسة في الصفحة التالية كانموذج من شعر هذا الشاعر الجاهلي القديم الذي ضاعت أشعاره وأخباره .

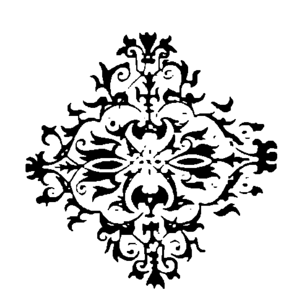
يَا شَحْطاً مُبِينَا !

قال خزيمة بن نهد يشبب بفاطمة بنت يذكر بن عنترة :

١ إِذَا الجَوْزاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فاطِمَةَ الظُّنُونَا

٢ وَحَالَتْ دونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي هُمُومٌ تُخْرِجُ الشَّجَنَ الدَّفِينَا

٣ أَرَى ابْنَةَ يَذْكُرٍ ظَعَنَتْ . فَحَلَّتْ جَنُوبَ الحَزْنِ يَا شَحْطاً مُبِينَا



---

١ الجوزاء : برج في السماء . الثريا : سبعة كوكب في عنق برج الثور . أردفت : رَدَفَتْ وتَلَتْ .

* إذا برج الجوزاء ردفت وتلت الثريا ـ وهذا لا يكون إلا في أيام شدة الحرّ ـ ثارت في صدري الظنون والهواجس من آل فاطمة الذين يحاولون إبعادها عني ...

٢ الشجن : الحزن . الدفين : المخفي .

* وإذا حالت دون ظنوني وهواجسي همومٌ تفضح الحزن الخفي في القلب ، فان ذلك لا يمنع من الإعراب عن حزني لبعادها .

٣ ظعنت : رحلت . الحزن : ما غلظ من الأرض . شحطاً : بعداً . مبيناً : قصيّاً .

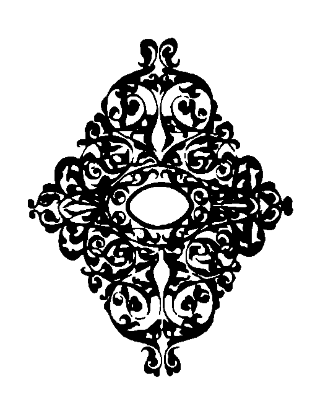
لقد ظعن بها أهلها ، وحلوا في الجنوب في أرض غليظة قاسية ، فما أبعد ذلك المكان !

رِضَابُ العَبِيرِ ..

وقال يتغزل بفاطمة ، ويفضح سرَّ قتل أبيها ، وكان قد دعاه إلى رحلة معه إلى (قرظ) فلما خلا به قتله ، ولما عاد وسئل عنه . قال فارقني وما أدري أين سلك ولم يصحَّ عليه شيء ليطالب قوم (يذكر) بدمه ، الى أن قال (خزيمة) البيتين التاليين ، ففضح السر واقتتل الحيان . وانتهت المأساة بقتل الشاعر وتفرق قومه :

١ فَتَاةٌ كَأَنَّ رِضَابَ العَبِيرِ بِفِيهَا يُعَلُّ بِهِ الزَّنْجَبِيلُ

٢ قَتَلْتُ أَبَاهَا ـ عَلَى حُبِّهَا ـ فَتَبْخَلُ إنْ بَخِلَتْ أَوْ تُنِيلُ



١ رضاب : ريق . العبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . يعل به : يخلط . الزنجبيل : الخمرة .

» إن فاطمة فتاة رائعة ، إذا ذقت رضابَها تتذوق به أخلاطا من الطيب تمزج بالخمرة .

٢ ، » لقد قتلتُ أباها ، رغم حبي لها ، ولا أدري اذا كانت ستبخل بوصلها أو تجود به .

عَدِيُّ بْنُ يَزِيدٍ بْنِ حِمَارٍ

عَدِيّ بنُ يَزِيدِ بنِ حِمَارِ

..._...

..._...

هو عَدِيٌّ بن يزيد بن حمار بن عَبّاد ... من بني السَّكُون ـ ويعرف بالجَوْن . شاعر جاهلي . شهد معركة ذي قار ، وكان نازلاً في بني شيبان ، فكان النصر فيها لبني شيبان على كسرى ابرويز ، وهو أول يوم انتصف فيه العرب من العجم .

عدّي شاعر مقل ، روى له (ديوان الحماسة) أربعة أبيات من شعره ، وروى عنه (المُؤْتَلف والمُختلَف) ما ذكرناه عنه ، ولم يذكر أكثر من هذا في المراجع الأخرى .

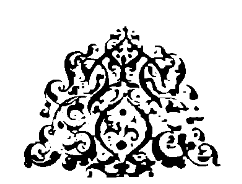
حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ ...

١ إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ نِيرَانُ قَوْمِي وفيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ

٢ وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي المَحْلِ أَنَّهُمُ لا يَعْلَمُ الجَارُ فيهِمْ أَنَّهُ الجَارُ

٣ حتَّى يكونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِهِمِ أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وهو مُخْتَارُ

٤ كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارُ



---

١ خمدت النار : أي توقفت الحرب .

* لقد أثنيت على بني شيبان وحمدتهم يوم توقفت الحرب في قومي ، وتصدى بنو شيبان للحرب فأوقدوها وكانوا أهلاً لها . بخلاف ما هم عليه قومي ...

٢ التكرم : الاكرام . المحل : الجدب .

* ان اكرامهم السخي لضيفهم ، وبخاصة في أيام الجدب والقحط يجعل من في جوارهم لا يشعر أنه جار ، بل يعتقد أنه واحد منهم .

٣ يبين : يفارق . مختار : غير مكره .

* إنهم يبالغون في إكرام ضيفهم ويحترمونه أكثر مما يكرمون ويحترمون أنفسهم ، ويظلون على هذه المعاملة حتى يفارقهم باختياره ، وبدون أي إكراه من قبلهم .

٤ الصَّدَع : الوعل الفتي . الشاهقة : الذروة المرتفعة من الجبل . عتاق الطير : جوارحها .

* انهم يجهدون في رفع مكانة جارهم ومنزلته . ويدافعون عنه ويحمونه ، حتى يظن أنه أصبح كالوعل الفتي المتحصن في قمة جبل حيث تنشئ جوارح الطير أوكارها .

أَبُو حَنْبَلٍ الطَّائِيُّ

« جَارِيَةُ بنُ مُرٍّ الثُّعَلِيُّ »

أَبُو حَنْبَل الطَّائِيُّ

« جَارِيَةُ بنُ مُرٍّ الثَّعْلِيُّ »

. . . _ . . .

. . . _ . . .

هو جَارِيَةُ بن مُرٍّ الثُّعَلِيُّ من طيئ . وعُرِف بأبي حنبل الطائي .

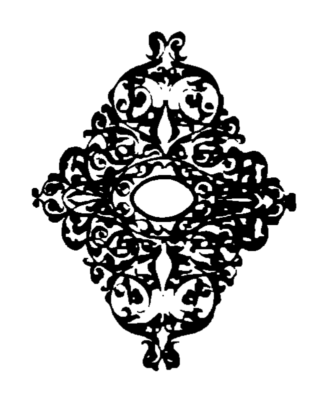
شاعر جاهلي فارس لم يعرف من شعره إلا أبيات قليلة . نوردها في الصفحة التالية . وأبو حنبل نزل عليه الشاعر امرؤ القيس بعد مقتل والده حُجْر ، وكان غلاماً ، فأجار خيله وإبله ، ومنع منهما المنذر بن ماء السماء . وأشارت ابنة أبي حنبل عليه أن يغدر بامرئ القيس ويأخذ عياله ، ويأكل مال أبيه حجر . فخرج أبو حنبل يصرخ : أَلاَ إِنَّ جاريةَ بن مرٍّ قد غَدر ! وردّد هذا القول مرتين . ثم جاء إلى بيته ، ودعا بَجذعَةٍ من غنم فاحتلبها وشرب ، ثم استلقى على قفاه وقال : والله لا أغدرُ ما كفتني جَذعَةٌ !

وكان (جارية) قصير الساقين ، فقالت له ابنته : والله ما رأيت كاليوم ساقَيْ وافٍ ! فقال : وكيف إذا كانا ساقَيْ غادر ؟ ... هما ـ والله حينئذ ـ أقبح !

ضبط (المُؤْتَلف والمختلَف) و (الاشتقاق) اسمه (جارية) استناداً إلى نصوص صحيحة ، بينما ورد اسمه في (الأغاني) (حارثة بن مرّ) عند الاشارة الى لجوء امرىء القيس إليه ، وهو خطأ واضح .

حِمَايَةُ امْرِىءِ القَيْسِ

١	فَلاَ ، وَأَبِيكَ . مَا أَسْلَمْتُ جَارِي	عَلاَنِيَةً ، ومَا مَالأْتُ سِرًّا
٢	إِذَا حَدَبَتْ عَدِيٌّ حَوْلَ بَيْتِي	وَجُرْمُزُ حِينَ أَدْعُوهَا ومُرَّا
٣	فلمْ أَرَ مَعْشَراً أَثْرَى عَدِيداً	وَأَكْثَرَ نَاشِئاً مِنَّا وَغِرًّا
٤	وأَكْثَرَ صَعْدَةً فِيهِ سِنَانٌ	كَضوءِ الفَجْرِ أعرض مُسْتَمِرًّا



---

١ مالأت : ساعدت ، شايعت .

* وحق أبيك ما تخليت عمن دخل في جواري ولا سمته لعدوه ، ولا ساعدت خصمه عليه

٢ ، ٣ حدبت : التفت ، لزمت . أثرى : أغنى . أكثر عدداً .

* فاذا التف من حولي ولزم بيتي بنو عدي وجرمز ومرّة . ولبوا ندائي حين أدعوهم فنكون أكثر الناس عدداً ، وأحفل بالشبان والفتيان من الجميع .

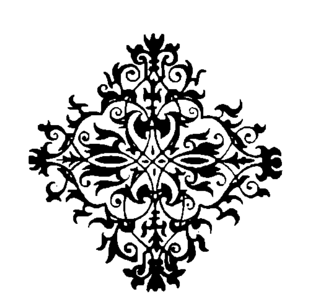
٤ الصَّعْدَةُ : قناة الرمح المستوية التي لا تحتاج إلى تثقيف . السّنان : نصل الرمح .

* وكذلك نكون أكثر المحاربين مسلحين برماح مستوية تلمع أسنتها دائما كما يلمع ضوء الفجر .

إنِّي لِكُلِّ امْرِىء ... جَارُ

قال أبو حنبل يذكر وفاءه :

١	لَقَدْ بَلاَنِي ، عَنَ ما كـانَ من حَدَثٍ	عندَ اختلافِ زِجَاجِ القومِ ، سَيَّارُ
٢	حتَّى وفيتُ بها دُهْماً مُعَقَّلَةً ،	كَالقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ
٣	قدْكانَ سَيْرٌ ، فَحُلُّوا عنْ حَمُولَتِكُمْ	إنِّي لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ



---

١ بلاني : جرَّبني ، اختبرني . حدث : نائبة من نوائب الدهر . زجاج ج زُجّ : حديدة في أسفل الرمح ، ويقصد الرمح كله . القوم : يقصد بني طيئ . سيّار : اسم رجل .

* لقد جرّبني سيّار حين وقعت الواقعة واشتبك المحاربون في القتال برماحهم . . .

٢ دهم : سود . معقلة : مشدودة . القار : الزفت .

* لقد أُخِذتْ إبلُ سيّار في المعركة ، فضمنتها له بأعيانها ، ووقف ينتظر إذا كنت أوفي بما وعدت ، فكنت عند ما ضمنت ، وأعدت اليه إبله السود مشدودة بعقلها ، وهي تبدو في سوادها كأنها زفت من خلف زفت .

٣ حمولتكم : الإبل التي يحمل عليها .

* لقد سرتم خائفين حذرين قبل هذا الوقت ، أما الآن وقد بلغتم المأمن وأنتم في جواري ورعايتي ، فأنزلوا حمولتكم ، فأنا الآن جار لكل رجل منكم ، بدلا من جاره الأول .

امْـرُؤُ القَيْسِ الكَـلْبِيُّ

امْـرُؤُ القَـيْسِ الكَلْبِيُّ

... – ...

... – ...

هو امرؤ القيس بن حُمَام بن مالك بن عُبيدة بن عبد الله بن كنانة بن بكر ، وينتهي نسبه الى ابن وَبَرَة . وكان يدعى « عَدْلُ الآصِرَة » وفي رواية « عِدْلُ الأَصِرَّة » .

شاعر جاهلي كان في أيام « المهلهل بن ربيعة » وإياه عنى المهلهل بقوله :

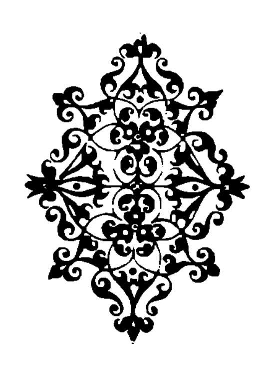
لما تَوعَّرَ في الكُرَاع هَجِينُهُـم ... هَلْهَلْتُ أثأر جَابراً أو صِنْبِلاَ

عيَّره بأنه « هجين » لأن أمه كانت أَمةً ، وبهذا البيت أيضاً قيل للمهلهل : مهلهلاً . وكان زهير بن جَنَاب الكلبي ـ الشاعر الفارس سيد بني كلب ـ قد أغار على بني تغلب ومعه الشاعر ، فلما دارت رحى المعركة انهزم الشاعر هارباً ، فأتى المهلهل على ذكره في قصيدته .

قال « الآمدي » : والذي أدركه الرواة من شعره قليل جداً . وأكد هذا القول مرة ثانية بقوله : شاعر دَرُسَ شعره وذهب إلا اليسير .

إِنَّ بَعْضَ القَومِ عُوَّارُ ...

١	لآلِ هِنْدٍ بِجَنْبي نَفْنَفٍ دَارُ	لم يَمْحُ جِدَّتَها رِيحٌ وأَمطارُ
٢	أَمَا تَرِيني بجنْبِ البيتِ مُضْطَجِعاً	لا يَطَّبِيني لدَى الحَيَّيْنِ أَبْكَارُ
٣	فَرُبَّ بَيْتٍ يُصِمُّ القَومَ رَجَّتُهُ	أَفَأْتُهُ إنَّ بعضَ القومِ عُوَّارُ



---

١ النفنف : المفازة ، وهنا اسم موضع .

* لآل هند دار في جنبي نفنف لا تزال جديدة رغم ما تعاقب عليها من رياح وأمطار .

٢ يطبيني : يستميلني ويملك عليَّ نفسي .

* يخاطب صاحبته بقوله : ألا تشاهديني اضطجع بجنب دار هند ، وأنا لا يستميلني ويغريني بذلك فتيات أبكار ، وإنما أمكث هنا لاحيي ذكرياتي بهند وآلها .

٣ يصم : يُطرش . رجته : صوته العنيف . أفأته : تحولت عنه وجفوته . عوار : تقذى بهم العين .

* إنني قد أتحول عن بيت يبهر العين بروعته ويصم الاذن بضجيجه ، لأن فيه أقواماً تقذى بهم العيون .

المُثَلَّمُ بْنُ عَمْرٍو التَّنُوخِيُّ

المُثَلَّمُ بْنُ عَمْرٍو التَّنُوخِيُّ

... _ ...

... _ ...

شاعر جاهلي مقل من بني تنوخ ، وهم أولاد تيم الله بن أسد بن وَبَرة .

هذا كل ما أوردته المصادر عنه ، وقد روى له « ديوان الحماسة » الأبيات الخمسة التالية :

مُحتَمِلٌ في الحُرُوبِ مَا احتَمَلُوا

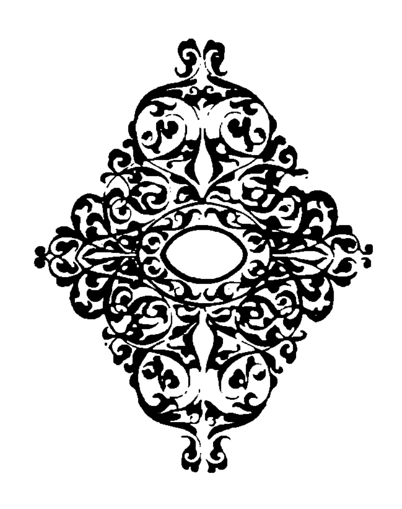
١ إِنِّي ـ أَبَى اللهُ ـ أَنْ أَمُوتَ وَفِي ... صَدْرِيَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ

٢ يَمْنَعُنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ ... كانَ قِطاباً كَأَنَّهُ عَسَلُ

٣ حتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى ... أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الإِبْلُ

٤ لاَ تَحْسَبَنِّي مُحَجَّلاً سَبِطَ الـ ... قَيْنِ أَبْكِي ، أَنْ يَطْلَعَ الجَمَلُ

٥ إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ ... مُحْتَمِلٌ في الحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا



طَـرَفَــةُ الجَـذِيـمِيُّ

طَـرَفَـةُ الجَـذِيـمِيُّ

... _ ...

... _ ...

هو طَرَفة بن جَذِيمَةَ بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَة .

شاعر جاهلي مقل ، ورد ذكره في « ديوان الحماسة » على أنه « طرفة الخزيمي » ، وأورد له خمسة أبيات فقط .

وقد صحح اسمه « الآمدي » في كتابه « المؤتَلف والمختلَف » نقلاً عن ابن الكلبي ـ صاحب كتاب الأصنام ـ الذي قال مؤكِّداً : « وليس في بني قُطيعة من اسمه رواحة إلا أن يكون نسبه إلى الجِذْم » . وجاء في « شرح المرزوقي » لديوان الحماسة « يقال الجَذِيميُّ والجَذْميُّ » .

وأورد (الآمدي) الأبيات الخمسة التي ذكرها « ديوان الحماسة » ، وهي الوحيدة الباقية من شعر « طرفة الجذيمي » .

أَنَنْزَعُ أَمْ نَجْرِي ؟ ..

١	أَيا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ	بَنِي فَقْعَسٍ قَوْلَ امرِىءٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ
٢	فَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كُشَاحَةٍ	وَلاَ طِيبِ نَفْسٍ عَنْكُمُ آخِرَ الدَّهْرِ
٣	وَلَكِنَّنِي كُنتُ امْرَأً مِنْ قَبيلَةٍ	بَغَتْ ، فَأَتَتْنِي بالمَظَالِمِ وَالفَخْرِ
٤	فَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أُبِتْهُمُ	على آلَةٍ حَدْبَاءَ نَابِئَةِ الظَّهْرِ
٥	وحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ من شَرٍّ بَيْنَنَا	وَنَقْعُدَ لا نَدْرِي : أَنَنْزَعُ أَمْ نَجْرِي

---

١ عرضت : نحوت نحوهم . ناخل الصدر : ناصح .

• أيها الراكب المسافر إذا اتجهت نحو بني فقعس فبلغهم كلام رجل ناصح لهم .

في « المؤتلف والمختلف » : « مغلغلة » عوضاً عن « بني فقعس » . والمُغَلْغَلَة : الرسالة .

٢ كُشَاحة : عداوة مضمرة ومقاطعة . طيب نفس عنكم : أترككم .

• أقسم لكم أنني ما فارقتكم عن عداوة مضمرة في قلبي ، ولن أترككم تركاً دائماً .

٣ • ولكنني شخص من قبيلة ارتكبت الظلم والبغي . فسببت لي مظالم وفخر أعدائي عليَّ .

في « المؤتلف » : بغت فأتتني بالمظالم والفجر . وبهذا تكون المعنى : أتتني بالمظالم والغارة علينا وقت الفجر .

٤ أبتهم : أجعلهم ينامون . آلة حدباء : يقصد نعش الموتى . نائبة : بارزة .

• سأكون من أشد الناس شراً إن لم أنتقم منهم وأجعلهم يحملون على النعش إلى القبر .

في رواية « المؤتلف » : نابية الظهر .

٥ • وعندما يهرب الناس من الشر الذي ينشب بيننا ، عندها نفكر إذا كنا سنتخلى عن الخطة التي سلكناها أو نتابع السير عليها .

حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ الأَزْدِيُّ

حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ الأَزْدِيُّ

... - ...

... - ...

هو حَاجِزٌ بنُ عَوْفٍ بنِ الحَارِثِ بنِ الأَخْثَمِ بنِ عبد الله بن ذُهْل ، وينتهي نسبه الى نصر بن الأزد . شاعر جاهلي مقل ، أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب ، كان يعدو على رجليه فيسبق الخيل .

أكثر الباقي من شعره يتحدث عن غزواته وغاراته ، وعن سرعة عدوه وإفلاته من ملاحقيه ، وقد روى (الأغاني : ١٣ : ٢١١) بعض أخباره وشعره . غير أن ما ندر من المصادر والمراجع الأخرى لم تذكر عنه إلا بضع كلمات .

كانت نهاية حاجز ومغامراته أنه خرج في بعض أسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر فكان يقال إنه مات عطشا أو ضل الطريق ، فقالت أخته ترثيه :

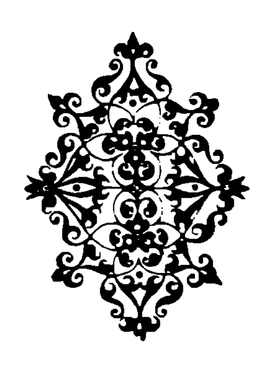
أَخَيٌّ حاجزٌ أم ليس حيّاً فيسلك بين جندفَ والبهيمِ
ويشرب شربةً من ماء ترج فيصدر مشيةَ السبع الكليمِ

(جندف والبهيم : جبلان في اليمن . ترج : قرية بين مكة واليمن) .

يَوْمُهُ مِنَ الدُّنْيَا ...

روى (الأغاني) الأبيات الثلاثة التالية لحاجز الأزدي ، وذكر أن فيه صوتاً وغناء نبيه (هزج) :

١	أَلاَ علِّلاَنِي قبلَ نَـوْحِ نَـوَادِبِ	وقبلَ بُكاءِ الْمُعْـوِلاَتِ القَرَائِـبِ
٢	وقبلَ ثَوَائِي في تُـرَابٍ وجَنْـدَلٍ	وقبلَ نُشُوزِ النَّفْسِ فـوقَ التَّرَائِبِ
٣	فَـإِنْ تَـأْتِنِي الدُّنْيَا بيومي فُجَاءَةً	تَجِدْنِي وقـدْ قَضَّيْتُ منها مَآرِبِي



---

١ عللاني : اسقياني مرة بعد مرة . نَوح : نُوَاح . المعوِلات : الرافعات الصوت بالبكاء والنواح .

* اسقياني ـ ياصاحبيَّ ـ الخمرةَ مرة بعد مرة قبل أن أسمع نواح النادبات عليّ والبكاء والعويل من قريباتي .

٢ ثوائي : إقامتي . جندل : صخر . نشوز النفس : ارتفاعها . الترائب : عظام الصدر .

* وقبل مقامي في القبر تحت التراب والحجر . وقبل أن تزهق الروح وتخرج من صدري

٣* حتى إذا حان يوم وفاتي بغتة ، أكون قد قضيت من الدنيا مطالبي ، وحصلت على ما فيها من مآرب وغايات وملذات .

أَلَسْنا عِصْمَةَ الأَضْيَافِ ؟ ...

أغار أبو الشاعر ـ واسمه عوف بن الحارث بن الأختم ـ على بني هلال بن عامر بن صَعْصعة فأصابهم بخسائر ، وملأ وجماعتُه أيديَهم من غنائم بني هلال ، فقال الشاعر حاجز في هذه الوقعة :

١ صَبَاحَكِ واسْلَمِي عنَّا أُمَامَا ... تَحِيَّةَ وَامِقٍ وَعِمِي ظَلاَمَا

٢ برَهْرَهَةٌ يَحَارُ الطَّرْفُ فيها ... كحُقَّةِ تاجِرٍ شُدَّتْ خِتَامَا

٣ فَإِنْ تُمْسِ ابنةُ السَّهْمِيِّ منَّا ... بعيداً لا تُكَلِّمُنَا كَلاَمَا

٤ فإنَّكَ لا مَحَالَةَ أَن تَرِينِي ... ولو أمستْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا

٥ بِنَاجِيَةِ القَوَائِمِ عَيْسَجُورٍ ... تَدَارَكَ نَيُّها عَاماً فَعَامَا

---

١ صباحك : بمعنى أنعم الله صباحك . أماما : ترخيم أمامة . وامق : محب . عمي : أي انعمي ، أو ليكن مساؤك ناعما ، ويقال في الأمر : أنعمْ صباحا ومساء . كما يقال : عِمْ صباحا ومساء بحذف الهمزة والنون تخفيفاً لكثرة الاستعمال .

* ليكن صباحَك ومساءك ناعمين ـ يا أمامة ـ وابقي سالمة . وتقبلي تحية محب وامق .

٢ بَرهْرَهَةٌ : بضَّة ، غَضَّة . الحُقَّة : وعاء من عاج أو خشب .

* إنها ـ أي أمامة ـ بيضاء اللون غضة الإهاب يكاد الطرف يحار في محاسنها ، وهي كوعاء من عاج لتاجرٍ قد أحاطها بغطاء حرصاً عليها .

٣،٤ * فان ابنة السّهمي إذا أصبحت بعيدة عني ، ولا تجود عليّ ولو بالكلام ، فأني سأسعى لرؤيتها وستراني ، ولو أصبحت عهود وصلها مثل الحبل البالي الرميم .

٥ الناجية : الناقة السريعة . العيسجور : الناقة السريعة الصلبة . تدارك : تلاحق . النيّ : الشحم .

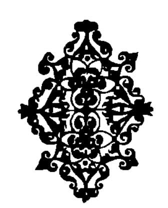
* سأقصد حي (أمامة) بناقة سريعة السير صلبة قوية ، يغطي الشحم عظمها عاماً بعد عام .

٦ سَلِي عَنِّـي إذا اغْبَـرَّتْ جُمَـادَى وكانَ طَعَـامُ ضَيْفِهِـمِ الثّمَـامَـا

٧ أَلَسْنَـا عِصْمَـةَ الأَضْيَافِ حتَّـى يُضَحِّي مـالهـم نَفَـلاً تـوَامَا

٨ أبي رَبَـعَ الفوارسَ يـومَ دَاجٍ وعمي مالـكٌ وَضَـعَ السِّهَامَا

٩ فَلَوْ صَاحَبْتَنَـا لَرَضِيـتَ مِنَّـا إذا لم تغبـق المِئَـةَ الغُلاَمَـا



---

٦ غبرت جُمَادَى : قلّ الخير وذلك في الشتاء . الثمام : نبت ضعيف .

* إذا أردتِ أن تعرفي كرمنا . فسلي عنا إذا نضب الماء وقلّ الخير في الشتاء ، ولم يعد الناس يجدون أكلا لهم إلا نبت الثمام الضعيف .

٧ يضحي إبله : يرعاها وقت الضحى . النفل : الهبة والعطية . التَّوام : التَّوْأَم .

* في ذلك الوقت يعتصم بنا الضيوف الجائعون . ونبذل مالنا هبات وأعطيات لكل طالب .

٨ رَبَعَ : أخذ الغنيمة (المِرْباع) . يومُ داجٍ : يومٌ انتصر فيه بنو زهران بمعونة قوم الشاعر على بني فُقَيْم الكِناني . مالك : هو مالك بن ذُهل بن مالك بن سَلاَمان . وهو عم الشاعر حاجز . وضع السِّهام : أسقط أخذ الاتاوة عن قومه وكان الحارث بن زهران يأخذها منهم وهي الربع من كل غنيمة .

* أبي تولى جمع ربع الغنائم من عدونا المنهزم في يوم داج ، وعمي مالك أسقط أخذ الربع عن قومه .

٩ تغبِقُ : تسقي في العشي .

* وينتقل الشاعر إلى مخاطبة صاحب له فيقول : لو مشيت في صحبتنا لرأيت منا ما يرضيك ولكان في خدمتك عند تقديم شراب الليل مئة غلام .

يَوْمٌ بِأَيَّامٍ كَثِيرٌ عَدِيدُهَا ..

أغارت قبيلة خثعم على بني سلامان ـ وفيهم عمرو بن معد يكرب ـ وقد استنجدت به خثعم على بني سلامان ، فالتقوا واقتتلوا . وطعن عمرو بن معد يكرب الشاعرَ حاجزاً فأنفذ فخذه . فصاح حاجز : يا آلَ الأَزْدِ ! فندم عمرو وقال : خرجت غازياً ففُجِعْتُ أهلي ، وانصرف . فقال عُزَيْلُ الخثعمي يذكر طعنةَ عمروٍ حاجزاً :

أعجــــز حـــاجــز منـــا وفيـــه مثلثلـــــة كحـــــاشيــــــة الإزارِ
فعــــز عـــليّ مــا أعجــزت مـــي وقـــد أقسمـــت لا يضربـــك ضارِ

فأجابه حاجز بالأبيات التالية :

١ إنْ تَذْكُـرُوا يَوْمَ القَرِيِّ فإنَّـهُ بَـوَاءٌ بأَيَّـامٍ كثيرٍ عَـدِيدُهَـا
٢ فنحنُ أَبَحْنَـا بالشَّخِيصَـةِ واهِنـاً جِهَـاراً فَجِئْنَا بالنساءِ نَقُودُهَـا
٣ ويومَ كراءٍ قد تَدَارَكَ رَكْضُنَـا بَنِـي مَـالِـكٍ والخَيْلُ صُعْرٌ خُدُودُهَا

---

١ القريّ : وادٍ كانت فيه معركة بني خثعم وبني سلامان . البواء : الكفء والنظير .

* إذا كنتم تفخرون بانتصاركم في يوم (القريّ) . فاذكروا الأيام الكثيرة العديدة التي انتصرنا فيها عليكم ، فان كل واحد منها شبيه ونظير ليوم القريّ .

٢ الشَّخِيصة : اسم مكان . واهناً : ضعيفاً لا بطش عنده .

* لقد تغلبنا عليكم في الشخيصة ، وأبحنا حيّكم جهراً ، وسبينا نساءكم وسقناها معنا سوق الأسارى .

٣ كراء : ثنية بالطائف . صعر ج صعراء : مائلة الوجه كبراً .

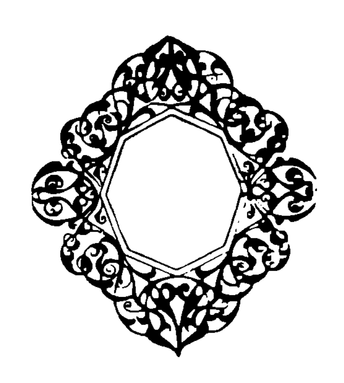
* وفي يوم (كراء) لقد أدرك هجومنا السريع بني مالك ، وكان فوارسنا على خيول تلوي خدودها عنكم كِبَراً بقوتها وازدراءً بكم .

٤ وَيَوْمَ الأَرَاكَاتِ اللواتي تَأَخَّرَتْ سراةُ بني لهبان يدعو شَرِيدُهَا

٥ ونحنُ صَبَحْنَا الحَيَّ يومَ تَنُومَةٍ بملومَةٍ يَهْوِى الشُّجَاعَ وَئِيدُهَا

٦ ويومَ شرومٍ قد تركنَ عِصَابَةً لدَى جَانِبِ الطَّرْفَاءِ حُمْراً جُلُودُهَا

٧ فما رَغِمتْ حنفٌ لأمرٍ يُصِيبُهَا من الذُّلِّ إلاَّ نحنُ رَغْماً نزيدُهَا



---

٤ الأراكات : أودية قرب مكة . سراة : شرفاء . عظماء .

* وفي يوم (الأراكات) بلغ من هزيمتكم أمدَها أن كان هَمُّ أشراف بني لهبان أن يَدْعُوا المشرّدين من مقاتليكم إلى الاجتماع والوقوف عن الفرار من القتل .

٥ تنومة : اسم موضع . ملومة : كتيبة مجتمعة . وئيدها : صوتها العالي ، هديرها .

* وفي يوم (تنومة) صبَّحناكم بكتيبة ضخمة يذهب هديرها بقلب الشجاع .

٦ شروم : قرية كبيرة في اليمن . الطرفاء : نخل لبني عامر بن حنيفة في اليمامة

* وفي يوم (شروم) تركنا من قتلاكم مجموعة لدى جانب الطّرفاء ، فاحمرت جلودها بحرارة الشمس .

٧ رغمت : ذُلّت .

* فما أذلت قبيلتك حليفا لها في أمر يصيبها إلا وأصبناها بذل مثله وأزيد منه .

تَبِعَ الفَوَارِسُ أَرْنَبَا ...

كان حاجزٌ كثيرُ الفرار في غاراته ، وهو يعتمد على سرعة عَدْوِهِ ، ففرَّ يوماً من بني خثعم ، وتبعه المُرَقّعُ الأَخْثَمي ، ففاته حاجزٌ وقال في ذلك :

١ وَكَـأَنَّمَا تَبِعَ الفُوَارِسُ أَرْنَبَــا ... أو ظَبْيَ رَابِيَــةٍ خُفَافاً أَشْعَبَــا

٢ وكأَنَّمَـا طَرَدُوا بذي نمراتــةٍ ... صَدَعــاً من الأَرْوَى أَحَسَّ مُكَلِّبا

٣ أَعْجَزْتُ منهم والأَكُـفُّ تَنَالُنِي ... وَمَضَتْ حِيَاضُهُمْ وآبُـوا خُيَّبَــا

٤ أَدْعُـو شَنُوءَةَ غَثَّهَــا وَسَمِينَهَــا ... وَدَعَـا المُرَقَّـعُ يومَ ذلك أَكْلُبَا

---

١ الرابية والرباة : ما ارتفع من الأرض . الظبي الأشعب : البعيد مابين القرنين

* يصف الفوارس وهم يعدون وراءه على خيولهم ، بينما هو يعدو على رجليه فلا يبلغونه . فيشبه نفسه في سرعة جريه بأرنب أو بغزال خفيف سريع .

٢ صَدَعاً : وَعْلاً فتياً قوياً ، أو وسطاً . الأرْوَى : أنثى الوعل ، أو تيس الجبل .

* أو كأنهم يتعقبون في ذي نمراتة وعلاً قوياً شعر بوجود كلب معلَّم على الصيد والمطاردة في مكان وجوده فأطلق ساقيه للريح .

٣ أعجزت منهم : سابقتهم فسبقتهم . الحياض : مجامع الماء .

* لقد سابقتهم ـ بينما كنت على مقربة من تناول أيديهم . ولكني نجوت منهم بعد تدمير حياضهم ، وسبقتهم ، وجعلتهم يعودون فاشلين خائبين .

٤ شنوءةوأكلب : قبيلتان . الغث والسمين : المهزول والبدين ، ويقصد به أيضا : الرديء والجيّد .

* لقدكنت أدعو في ذلك اليوم حي شنوءة بما فيه من جيد ورديء ـ أو مهزول وسمين ـ بينما كان المُرقّع يدعو قبيلته أكلب .

قَيْسُ بْنُ مُنْقِذٍ

« ابنُ الحُدادِيَّة »

قَيْسُ بْنُ مُنْقِذٍ

« ابنُ الحُدَادِيَّة »

. . . _ . . .

. . . _ . . .

هو قيس بن مُنقذ بن عمرو بن عُبَيْد بن ضَاطِر ، وينتهي نسبه الى ثعلبة بن مازن بن الأَزْد ، وينسب الى أمه (الحُدَادِيَّة) . وهي امرأة من محارب بن خصفة ، من قبيلة يقال لهم بنو حُدَاد .

قيس شاعر من شعراء الجاهلية ، كان فاتكاً . شجاعاً . صعلوكاً ، خليعاً ، خلعته قبيلته (خزاعة) في سوق عُكَاظ ، وأَشْهدَتْ على نفسها بذلك . وتبرأت من أية جريرة له ، وأن لا تطالب بجريرة يجرها أحدٌ عليه .

فتحوّل (قيس) ـ بعد هذا الخلع ـ عن قومه ، ونزل عند بني عديّ بن عمرو ـ وهم بطن من خزاعة أيضاً ـ فآووه وأحسنوا اليه . وانتقم قيس ممن خلعوه بأن جمع شُذّاذاً من العرب وفُتَّاكاً من قومه ، فأغار عليهم واستاق أموالهم وقتل رجلاً منهم .

تحدث (الأغاني ١٤ : ١٣٧ ـ ١٥٢) مطولا عن قيس وأخباره . وأورد كثيراً من شعره في تسجيل حوادثه ووقائعه . وروى كيف ختمت حياته الصاخبة بروايتين ، إحداهما : أنه كان يتحدث إلى امرأة من بني سُلَيْم فأغار عليه جمع من بني مزينة ـ وفيهم زوج المرأة ـ فأفلت منهم ونام في ظلّ ، فاتبعوه فوجدوه ، فقاتلهم حتى قتل .

والرواية الثانية أن جمع بني مزينة كانوا يريدون الغارة على بعض من يجدون منه غفلة ، فلما رأوا قيساً قالوا له : استأسر ، فقال : وما ينفعكم أسري وأنا خليع ، وقومي لا يفكوني بعنز جرباء جذماء ! فقالوا : استأسر لا أُمَّ لك ! فقال : نفسي عليّ أكرم من ذاك ، وقاتلهم حتى قتل ، وهو يرتجز ويقول :

أَنَـــا الـــذي تخلعُـــهُ مَـــوَالِيَـــهْ	وكلُّهـــمْ بعـــدَ الصَّفَـــاءِ قَـــالِيَـــهْ
وكلُّهُـــمْ يُقْسِـــمُ لا يُبَـــالِيَـــهْ	أَنَـــا إذا المـــوتُ يَنُـــوبُ غَـــالِيَـــهْ
مُخْتَلِـــطٌ أَسْفَلُـــهُ بعَـــالِيَـــهْ	قدْ يَعْلَـــمُ الفتيـــانُ أَنّـــي صَالِيَـــهْ

إذا الحـــديـــدُ رَفَعَتْ عَـــوَالِيَـــهْ

وَإِنِّي لِعَهْدِ الوُدِّ رَاعٍ ...

قال قيسُ بن مِنقذٍ القصيدةَ التالية في (نُعْمٍ أمِّ مالك بنت ذُؤَيْبٍ الخزاعي) وكان يهواها . وقد اشتهرت هذه القصيدة ، ونالتْ حظوةً عظيمة . ولحَّنَ بعضَ أبياتها كبارُ المغنين كاسحاق وغيره ، وقيل إن عائشة بنت طلحة بن عبيد الله أُنْشِدَتْ هذه القصيدةَ فاستحسنتها وبحضرتها جماعة من الشعراء ، فقالت : من قدر منكم أن يزيد فيها بيتاً واحداً يشبهها ويدخل في معناها فله حليتي هذه ، فلم يقدر أحد منهم على ذلك !

١	أَجِدَّكَ إنْ نُعْمٌ نَأَتْ أَنْتَ جازِعُ	قدِ اقْتَرَبَتْ لو أَنَّ ذلك نَافِعُ
٢	قدِ اقترَبَتْ لو أَنَّ في قُرْبِ دارِهَا	نَوالاً ، ولكنْ كلُّ مَنْ ضَنَّ مَانِعُ
٣	وقدْ جَاوَرَتْنَا في شُهورٍ كثيرةٍ	فما نَوَّلَتْ ، واللهُ راءٍ وسَامِعُ
٤	فَإنْ تَلْقَيَنْ نُعْمَى هُدِيتَ فَحَيِّهَا	وَسَلْ كيفَ تُرْعَى بالمَغِيبِ الوَدَائِعُ
٥	وظَنِّي بها حفظٌ لِغَيْبِي وَرِعْيَةٌ	لِمَا اسْتُرْعِيَتْ ، والظَّنُّ بالغيبِ وَاسِعُ

١ أجدّك : معناه : أبِجدٍّ منك هذا . وأَجِدٌّ منك هذا ، وأَجِدَّكَ ما تزالُ .. جازع : حزين ، مضطرب .

* أجدّاً منك التظاهر بالجزع والاضطراب أنْ (نُعْمُ) بَعُدَتْ عنك ؟ ... ها هي قد اقتربت ، فهل قربها ينفعك ؟ ...

٢ ، * نعم إنها قد اقتربت . فهل قرب دارها يقرب وصلها لك ! كلا .. إنها بخيلة ، والبخيل يُمسك ولا يعطي ...

٣ ، * لقد كانت تقيم على مقربة منا شهوراً عديدة ، ومع ذلك فهي لم تصلنا ، والله على ذلك شهيد ...

٤ ، * فيا صاحبي ! هداك الله طريق الخير .. إذا صادفت نعماً فاهدها مني السلام ، وسلها هل هي ترعى في غيابها قلبي الذي أودعته لديها ؟

٥ ، * إني حسن الظن بأنها حافظة لسري وراعية لحبي ، وإن كان الظن بالغيب وبالقلب ميدانه واسع وفسيح !

٦ وقلتُ لها في السرِّ بيــني وبينَهَا — عَلى عَجَلٍ : أَيَّانَ منْ سارَ رَاجعُ؟

٧ فقالتْ : لِقَاءٌ بعـد حَوْلٍ وحِجَّةٍ — وَشَحْطِ النَّوى إلاَّ لِذِي العَهْدِ قَاطِعُ

٨ وقدْ يَلْتَقي بعدَ الشَّتَاتِ أُولُو النَّـوَى — وَيَسْتَرْجِـعُ الحَيَّ السَّحَابُ اللَّوَامِعُ

٩ وَمَا إنْ خَذُولٌ نَازَعَتْ حَبْلَ حَابِلٍ — لِتَنْجُوَ إلاَّ اسْتَسْلَمَتْ وَهْيَ ظَالِعُ

١٠ بِأَحْسَنَ منها ذاتَ يومٍ لَقِيتُهَـــا — لها نَظَرٌ نَحْوِي كذِي البَثِّ خَاشِعُ

١١ رأيتُ لها ناراً تشُبُّ ، ودونَهَا — طويلُ القَرَا من رأسِ ذَرْوَةَ فَارِعُ

١٢ فقلتُ لأصحابي : اصْطَلُـوا النَّارَ إنَّها — قَرِيبٌ ، فقالوا : بلْ مَكَانُكَ نَافِعُ

---

٦ أَيَّانَ : ظرف يُسْأَلُ به عن الزمان المستقبل ، ومعناه أَي حين ، متى .

* لقد سألتها سراً ونحن على عجل : متى يرجع المسافر ؟ ...

٧ الحول والحجة : السنة . النوى : البعد ، السفر .

* ردت على سؤالي : إن اللقاء سيكون بعد سنة ، والبعد إذا طال ينسي ، الا صاحب العهد فانه يظل ذاكراً ...

٨ ، * إن البعيدين قد يتلاقون ، وان السحب اللامعة السخية ستعيدهم إلى الحيّ بما تغدقه عليهم من غيث يحيي الزرع والضرع .

٩ الخذول : الظبية أو بقرة الوحش تتخلف عن القطيع وتنفرد مع ولدها . ظالع : أعرج .

* فما من ظبية من حبل الصياد طلباً للنجاة ، إلا وتعود مستسلمة.طائعة وهي تعرج وتغمز في مشيتها .

١٠ البّث : أشد الحزن . خاشع : ذليل ، خاضع .

* إن تلك الظبية لم تكن أحسن منهـــا يوم لقيتها وكانت تنظر إليّ نظرة مولع حزين كسير القلب .

١١ تشبّ : توقد . القَرا : الظهر . ذروة : اسم جبل . فارع : عالي

* رأيت نارها توقد ، رغم أنه كان يفصلني عنها جبل طويل عال .

١٢ فطلبت من أصحابي أن يسرعوا في السير لنصطلي بنارها ، فهي قريبة منّا ، فقالوا :

* بل امكث في مكانك فانه أنفع لك ..

١٣ فَيَا لك مِنْ حَادٍ حبوت مُقَيَّـداً وأَنْحَى على عِرْنِيـنِ أَنْفِـكِ جَادِعُ

١٤ أَغَيْظَـاً أَرَادَتْ أَن تخبَّ جِمَالُهَا لِتُفْجعَ بالإِظْعَانِ مَنْ أَنْتَ فَاجعُ

١٥ فَمَا نُطْفَـةٌ بالطَّوْدِ أَو بضرِيَّـةٍ بقيـة سيلٍ أَحْرَزَتْهَـا الوَقَـائِـعُ

١٦ يطيفُ بها حرَّانُ صـادٍ ولا يَرَى إليهـا سَبيلا غيرَ أَنْ سيُطَالِـعُ

١٧ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إذا جئتَ طَارِقـاً من الليلِ واخْضَلَّتْ عليكَ المَضَاجعُ

١٨ وَحَسْبُكَ مِنْ نَأْيٍ ثلاثَةُ أَشْهُـرٍ ومِنْ حَزَنٍ أَنْ زَادَ شوقَكَ رابِـعُ

١٩ سَعَى بَيْنَهُمْ واشٍ بأَفْلاقِ بِرْمَـةٍ لِيُفْجِـعَ بالإِظْعَانِ مَنْ هُـوَ جَازِعُ

٢٠ بَكَتْ مِنْ حَدِيثٍ بَثَّهُ وَأَشَاعَـهُ وَرَصَّفَهُ واشٍ من القومِ رَاصِعُ

---

١٣ يا لك : أي رجل أنت . حادي : من يغني للأبل ليسوقها فتسرع في سيرها . حبوت : ملت إلى . دنوت . أشرفت . أنحى : أقبل . عرض . عرنين : ما صلب من الأنف . جادع : قاطع

* فأي رجل أنت تسوق ركبك في القيد . وتعرض أنفك للقطع ؟! ...

١٤ تخّب : تسرع . الإظعان : السفر .

* فهل هي مغتاظة ، حتى حملت جمالها على سرعة لتفجعنا بسفرها ، كما تفعل ذلك ؟!

١٥ ، ١٧ النطفة : القليل من الماء . الطود : الجبل . ضريّة : بئر . الوقائع ج الوقيعة : نقر في متن حجر يستنقع فيه الماء . حرّان : شديد العطش ومثلها صاد اخضلّت : نعمت وطابت .

* إن فمها إذا قبّلته وأنت معها في الليل وقد نعم بكما المضجع وطاب ، هو أطيب من الماء القليل المحفوظ في نقرة جبل أوقعر بئر يتطلع إليه العطشان الصادي فيتلهف على الوصول إليه ولكنه لا ينال منه الا لوعة النظر .

١٨ يكفيك من آلام بعدها أنه مضى عليه ثلاثة أشهر . ومن حزنك أن شدة شوقك إليها قد جعلت الثلاثة أشهر أربعة ...

١٩* لقد سعى بيننا الكذّابون النمامون في (أفلاق برمة) ليفجعوا بالفراق والبعاد قلوب المحبين .

٢٠ بثه : نشره . رصفه : نظّمه . راصع : طاعن بالرمح بشدة حتى يغيب السنان .

* لقد بكت حين علمت بحديث نظمه وأذاعه أحد الوشاة ، فكان كالطاعن بالرمح بعنف.

٢١ بَكَتْ عَيْنُ من أَبْكَاكِ لايَعْرِفُ البُكَا وَلاَ تَتَخالَجْكِ الأُمُورُ النَّوازِعُ

٢٢ فَلاَ يَسْمَعَنْ سِرِّي وسِرَّكِ ثَالِثٌ أَلاَ كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنَ شَائِعُ

٢٣ وَكَيْفَ يَشِيعُ السِّرُّ مِنِّي ودونَهُ حِجَابٌ ومِنْ دُونِ الحِجَابِ الأَضَالِعُ؟

٢٤ وحُبٌّ لهذا الرَّبْعِ يَمْضِي أَمَامَهُ قليلٌ القِلَى منهُ جَلِيلٌ وَرَادِعُ

٢٥ لَهَوْتُ به حتَّى إذا خِفْتُ أَهْلَهُ وبيِّنَ منه للحبيبِ المُخَادِعُ

٢٦ نزعتُ فما سِرِّي لأولِ سَائِلٍ وذو السِّرَّ ما لَمْ يَحْفَظِ السِّرَّ مَاذِعُ

٢٧ وقَدْ يَحْمَدُ اللهَ العَزَاءُ من الفَتَى وقد يَجْمَعُ الأَمْرَ الشَّتِيتَ الجَوَامِعُ

٢٨ أَلاَ قدْ يُسَلَّى ذو الهَوَى عن حَبِيبِهِ فَيَسْلَى ، وقد تُرْدِي المَطِيَّ المَطَامِعُ

٢٩ ومَا رَاعَنِي إلاَّ المُنَادِي : أَلاَ اظْعَنُوا ، وإلاَّ الرَّوَاغِي غُدْوَةً والقَعَاقِعُ

٢١* أضرع إلى الله أن يبكي عين من أبكاك وأن يحفظك من كل سوء وحقد .

٢٢ ، ٢٣* وأرجوألا يسمع بسري وسرك شخص ثالث ، فان كل سر جاوز الاثنين شاع . واني لأعجب من سري أن يعرف ويشيع ودونه حجاب يحفظه ـ وهوقلبي ـ ودون هذا الحجاب ضلوع تصونه وتخفيه ! ...

٢٤ ، *إن حبي لحيك ومنزلك يشوبه قليل من البغض ، وهذا القليل عظيم ورادع لي عن البغض الصحيح .

٢٥، ٢٦*لقد نعمت باللهو في حيكم وقتاً ، حتى إذا خفت من أهله . وكشف الحبيب فيه المخادعين ابتعدت عنه ، واحتفظت بسري ، وأنا أعرف أن الذي يفشي السر هوالكذاب .

٢٧ الشّتيت : المتفرق ، الموزع .

* إن الفتى المصاب يتعزى عن مصابه بحمد الله ، والمتفرق قد تجمعه الأيام .

٢٨ ، *وقد يتسلى المحب عن حبيبه فينساه ، وقد تودي المطامع بالمطايا .

٢٩ الرواغي : النوق التي تُخْرِج صوتاً . القعاقع : تتابع أصوات الرعد بشدّة ، والمقصود به صوت هدم الخيام استعداداً للسفر .

* لم يفزعني غداة يوم رحيل الأحبة إلا صوت المنادي يصرخ : هيّا إلى السفر ، وتدعمه أصوات النوق وقرقعة هدم الخيام تأهباً للرحيل .

٣٠ فجئتُ كَـأَنِّي مُسْتَضِيفٌ وَسَائِـــلٌ　　لأُخْبِرَهَـا كُلَّ الذي أنا صَانِـعُ

٣١ فقالتْ : تَزَحْزَح مَا بِنَا كُبْرُ حَاجَةٍ　　إليكَ ولا منّا لفَقْرِكِ رَاقِـــعُ

٣٢ فما زلتُ تحتَ السِّتْرِ حتّى كـأَنَّني　　منَ الحَرِّ ذو طِمْرَيْنِ في البحرِ كَارِعُ

٣٣ فَهَزَّتْ إليَّ الرَّأْسَ مني تَعَجُّبـــاً　　وَعُضِّضَ مِمَّـا قد فعلتُ الأَصَابعُ

٣٤ فَأَيُّهُمَا مَـــا أَتْبَعَـــنَّ فَإِنَّنِـــي　　حَزِينٌ عَلى إثرِ الذي أَنَـا وادِعُ

٣٥ بكَى من فِراقِ الحيِّ قيسُ بنُ منقذٍ　　وإِذْراءُ عَيْنَيْ مثلِهِ الدَّمْعَ شَائِـعُ

٣٦ بأَرْبَعَةٍ تَنْهَلُّ لمَّـا تَقَـدَّمَـتْ　　بهم طُرُقٌ شتَّى وهُـنَّ جَوَامِعُ

٣٧ وما خِلْتُ بَيْنَ الحَيِّ حتى رَأَيْتُهُمْ　　بِبَيْنُـونَةَ السُّفْلَى وهَبَّـتْ سَوَافِـعُ

---

٣٠ ، * لقد جئت إلى دار الحبيبة متخفياً كأني طالب ضيافة أو سائل لأقصَّ عليها ما سأصنع .

٣١ ، * فقالت لي : تنحَّ عنا فما بنا من حاجة ملحّة إليك . ولا نحن بقادرين على جبر كسر فقرك .

٣٢ الطمر : الثوب البالي . الكارع : الشارب بفمه من موضع الماء بدون إناء .

* ولكنني لم أذهب ، بل بقيت مختبئاً تحت الستر حتى أصبح العرق من شدة الحر يفيض مني كأني ألبس ثوبين خلقين قد غمرهما ماء البحر .

٣٣ ، * نظرتْ إليّ وهي تهز رأسها تعجباً مما أنا فيه . وتعض على أصابعها ألماً لما فعلت .

٣٤ وادع : تارك .

* فأي شيء بدا منها ، فانه يزيد في شدة حزني على الذي أنا فاقده .

٣٥ إذراء الدمع : صبّه . شائع : معروف .

* لقد بكيت من فراق أهل الحي ، وتساقط الدموع من عيني غير غريب ولا مجهول .

٣٦ بأربعة : بأربع أعين هي عيناه وعيناها . انهل الدمع : سال . شتّى : متفرقة .

* تساقط الدمع من عيوننا الأربع لمّا سلكوا الطرق المتفرقة ، ولكن الدموع كانت تجمعنا .

٣٧ بَيْن : فراق . بينونة : موضع . السوافع : لوافح السموم أو الشمس .

* وما كان يخال إليّ فراقهم حتى رأيتهم أصبحوا في موضع (بينونة السّفلى) وهبّت الرياح السموم فيها .

٣٨ كَأَنَّ فُؤَادِي بينَ شِقَّيْنِ من عَصَا حِذارِ وقوعَ البَيْنِ والبَّيْنُ وَاقِـعُ

٣٩ يحثُّ بهمْ حادٍ سريعٌ نجــاؤُهُ ومُعْرًّى عن السَّاقَيْنِ والثوبُ واسِعُ

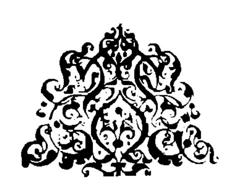
٤٠ فقلتُ لها يا نُعْمُ حُلِّي محلَّنـــا فإنَّ الهوَى يا نُعْمُ والعيشُ جَامِعُ

٤١ فقالت ، وعيناهَا تَفِيضَانِ عَبْرةً : بأَهْلِيَ بَيِّنْ لِي مَتَى أَنتَ راجعُ

٤٢ فقلتُ لها : تَاللهِ يَدْرِي مُسَافِـرٌ إذا أَضْمَرَتْهُ الأرضُ ما اللهُ صَانِعُ

٤٣ فَشَدَّتْ على فِيهَا اللِّثَامَ وَأَعْرَضَتْ وَأَمْعَنَ بالكُحْلِ السَّحِيقِ المَدَامِعُ

٤٤ وإنِّي لِعَهْدِ الوُدِّ رَاعٍ ، وإنَّنِـي بِوَصْلِكَ مَا لَمْ يَطْوِنِي الموتُ طَامِعُ



---

٣٨ ، *شعرت عندئذ أن فؤادي أصبح بين شقّي عصا ، وأنني أخاف الفراق . والفراق قد وقع فعلا .

٣٩ يحثّ : يسرع . نجاؤه : سرعة سيره . مُعْرى : مكشوف .

* إن حادي إبلهم يحثّها على السير السريع وقد كشف عن ساقه ، وهو يلبس الثوب الواسع ليساعده على الإسراع في السير .

٤٠ ، *قلت لها يا نعم انزلي في منزلنا ، وثقي أن الحب والعيش سيجمعاننا .

٤١ ، *فكان جوابها ـ وعيناها تسكبان العبرات ـ أناشدك أن توضح لي متى سترجع ؟

٤٢ ، *فأجبتها : هل يدري المسافر الذي تضمه الأرض في فجاجها ما سيصنع الله به ؟

٤٣ أمعن الماء : سال وجرى . السحيق : المسحوق ، المدقوق لينعم

* فشدّت اللثام على فمها وأعرضت ، بينما كانت دموعها تغرق الكحل السحيق في عينيها .

٤٤ ، *ولكني أوكد لك أنني سأرعى عهد الحب ، وسأظل طامعا بوصلك إذا لم يدركني الموت .

سَقَى اللهُ أَطْلالاً بنُعْمٍ ...

قال قيس بن الحدادية يتغزل بنَعْمٍ ، ويذكر ما جرى له من بعده عنها .
ومما يذكر أن الرواة قد أدخلوا بعض أبيات هذه القصيدة في شعر مجنون ليلى ونسبوها إليه :

١	سَقَى اللهُ أَطْلالاً بِنُعْمٍ تَرَافَدَتْ	بهن النَّوى حتَّى حَلَلْنَ المَطَالِيَـا
٢	فإِنْ كانَـتِ الأَيَّامُ يا أُمَّ مَـالِكٍ	تُسَلِّيكُمُ عنِّي وتُرْضِي الأَعَـادِيَـا
٣	فلاَ يأْمَنَنْ بَعْدِي امرؤٌ فجْعَ لَـذَّةٍ	من العيش أو فَجْعَ الخُطُوبِ العَوَافِيَا
٤	وبُدِّلْتُ من جَدْوَاكِ يا أُمَّ مَـالِكٍ	طَوارِقَ هَمٍّ يَحْتَضِـرْنَ وسَادِيَـا
٥	وأصبحتُ بعدَ الأُنْسِ لابِسَ جُبَّةٍ	أُسَاقِي الكُمَاةَ الدَّارِعِينَ العَوَالِيَـا

---

١ ترافدت : تتابعت عليها الرحلة . النوى : البعد . المطالي : الأرض اللينة تنبت فيها أشجار العضاه .

* أرجو لأطلال نعم السَّقيا الدائمة . فقد تتابعت عليها رحلات البعد حتى حلت في تلك الأراضي السهلة اللينة التي ينبت فيها العضاه .

٢ ، * يا أم مالك ! إذا كانت الأيام تسليك عني فتنسيني . وترضين الأعداء بذلك ...

٣ فجع : أصيب بفجيعة . العوافي : التي تطمس الآثار والأشياء .

* فلا ينبغي لامرىء بعدي أن يأمن من فقد لذة في عيشه ، أو أن تصيبه الدواهي بفاجعة.

٤ الجدوى : العطية .

* لقد بدّلتِ ـ يا أم مالك ـ من عطفك ورعايتك برزايا يقلقن راحتي ويقضين على طمأنينتي ...

٥ جبة : درع . الكماة : الشجعان . الدارعين : المتسترين بالدرع والبيضة . العوالي : رؤوس الرماح .

* وأصبحت بعد الأنس بك والغبطة بوجودك ، لا لباس لي إلا الدرع ، ولا نديم لي إلا الشجعان المتسترون بالدروع والبيض والرماح .

٦ فَيَوْمَايَ يَوْمٌ في الحديدِ مُسَرْبَلاً ويومٌ مع البيضِ الأَوَانِسِ لاَهِيَا

٧ فَلاَ مُدْرِكاً حظّاً لدَى أمِّ مالِكٍ ولا مُسْتَرِيحاً في الحَيَاةِ فقَاضِيَا

٨ خَلِيلَيَّ إِنْ دَارَتْ عَلَى أُمِّ مَالكٍ صُرُوفُ اللَّيَالي فَابْعَثَا لي نَاعِيَا

٩ وَلاَ تَتْرُكَانِي لاَ لِخَيْرٍ مُعَجَّلٍ وَلاَ لِبَقَاءٍ تَنْظُرَانِ بَقَائِيَا

١٠ وإنَّ الذي أَمَّلْتُ من أمِّ مالكٍ أَشَابَ قَذَالِي واسْتَهَامَ فُؤَادِيَا

١١ فَلَيْتَ المَنَايَا صَبَّحَتْنِي غُدَيَّةً بِذَبْحٍ ولمْ أَسْمَعْ لِبَيْنٍ مُنَادِيَا

١٢ نَظَرْتُ ودُوني يَذْبُلٌ وعمَايَةٌ إلى آلِ نُعْمٍ مَنْظَراً مُتَنَائِيَا

١٣ شَكَوْتُ إلى الرَّحْمَنِ بُعْدَ مَزَارِهَا ومَا حَمَّلَتْنِي وانْقِطَاعَ رَجَائِيَا

---

٦ مسربل : لابس . البيض : النساء البيض . الأوانس ج الآنسة : الفتاة الطيبة النفس

* وحياتي تنقضي بين يومين : يوم أقضيه مرتدياً السلاح . ويوم ألهو فيه مع الفتيات البيضاوات الناعمات .

٧ قاضياً : ميْتاً .

* وأنا لا يدركني حظ لدى أم مالك ، ولا أستريح من الحياة فأموت ....

٨ ، * يا صديقيَّ ! إذا نزلت الدواهي والخطوب بأم مالك ، فارسلا إليّ من ينعاني ويعلن موتي .

٩ ، * ولا تدعاني ، فإني لن أصلح لخير عاجل ، ولا لبقاء تنتظران منه نفعا .

١٠ القذال : مؤخر الرأس . استهامَ فؤادَه : سلبه إياه .

* إن الأمل الذي عقدته على أم مالك قد أشاع الشيب في رأسي ، وقد سلب فؤادي .

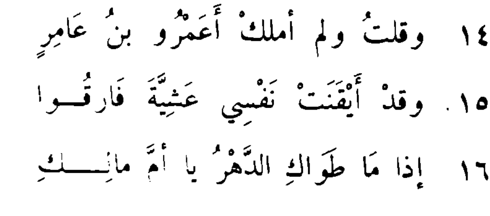
١١ غُدَيَّة : ضحوة . البَيْن : البعاد .

* فليتني استقبلت الموت غدوة ، قبل أن اسمع صوت منادي الفراق والبعاد .

١٢ يذبل وعماية : جبلان في نجد . متنائياً : بعيداً .

* نظرت من خلال جبلي يذبل وعماية إلى نعم ، فكان المنظر بعيداً نائياً .

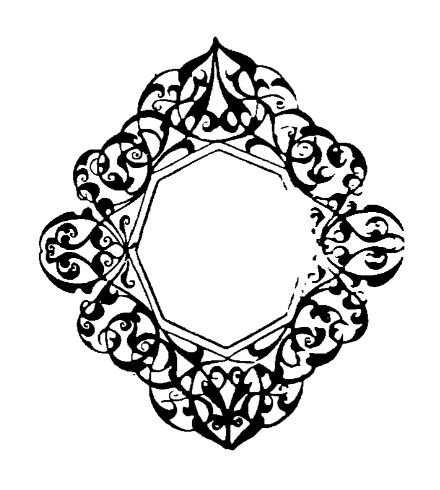
١٣ ، *شكوت إلى الله الرحيم بعدها عني ، وما سببه لي الفراق من الآلام وانقطاع الرجاء .



١٤ وقلتُ ولم أملكْ أَعَمْرُو بنُ عَامِرٍ لِحَتْفٍ بِذَاتِ الرَّقْمَتَيْنِ يَرَى لِيَا

١٥. وقدْ أَيْقَنَتْ نَفْسِي عَشِيَّةَ فَارَقُوا بِأَسْفَلِ وادي الدَّوْحِ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

١٦ إذا مَا طَوَاكِ الدَّهْرُ يا أمَّ مالِكٍ فَشَأْنُ المَنَايَا القَاضِيَاتِ وَشَانِيَا



١٤ الرقمتان : روضتان ، إحداهما قرب نجد ، والأخرى قرب البصرة .

* قلت لنفسي ـ ولم أملك أن أتساءل ـ أعمرو بن عامر يريد لي الموت بذات الرقمتين ؟

١٥ ، *وأنا قد رسخ في يقيني ـ عشية فارقتني الأحبة بأسفل وادي الدوح ـ أن التلاقي لن يكون بعد اليوم .

١٦ ، *وأنتِ ـ يا أم مالك ـ إذا نزل بك الموت ، فانه سينزل بي أيضا .

نَحنُ جَلَبْنَا الخَيْلَ ...

قال قيس الأبيات التالية إثر انتصاره على بني هوازن ، وكان أغار عليهم انتصاراً لبني ضاطِر ، فاستاق أموالهم وسباهم :

١ نحنُ جَلَبْنَا الخَيْلَ قُبّـاً بُطُونُهَـا تَرَاهَـا إلى الدَّاعِي المُثَوِّبِ جُنَّحَا

٢ بكُلِّ خزاعِيٍّ إذا الحربُ شَمَّرَتْ تَسَرْبَلَ فيهـا بُرْدَةً وَتَوَشَّحَـا

٣ قَرَعْنَا قُشَيْراً في المحلِّ عَشِيَّـةً فلمْ يَجِدُوا في واسعِ الأرضِ مَسْرَحَا

٤ قَتَلْنَا أَبَا زَيْـدٍ وَزَيْداً وعَامِـراً وعُرْوَةَ أَقْصَدْنَا بها ومرّوحَـا

٥ وأُبْنَـا بإبْلِ القومِ تُحْدَى ، ونسوةٍ يُبَكِّين شِلْواً أو أسيراً مُجَرَّحَـا

---

١ قبّاً : ضامرة البطن ، دقيقة الخصر . المثوِّب : المثنّي الدعاء . جُنَّح : مائلون إليه ، مقبلون عليه .

* نحن دفعنا خيولنا المضمَّرة إلى المعركة ، فدخلتها ملبية الداعي مقبلة عليه .

في الشطر الأول من البيت خرم وهو حذف أول الوَتِد المجموع في أول بيت ، ولو وضعَ واواً أمام (نحن) لزال الخرم .

٢ ، * دخلنا المعركة حين شبت نارها على خيولنا المضمرة التي تحمل أبطال خزاعة وقد تسربلوا بثياب الحرب وتوشحوا بعدتها وعتادها .

٣ ، * لقد هاجمنا قشيراً عشيةً في المحل ، ففزعوا وضاقت بهم الأرض الواسعة ولم يجدوا فيها مكاناً آمناً للبقاء .

٤ أقصدنا : طعنّا فلم نخطىء .

* قتلنا أبا زيد وزيداً وعامراً ، ولم نخطيء في إصابة عروة ومروح .

٥ تُحْدَى : تساق . شلو : كل مسلوخ أُكِلَ منه شيء وبقيت بقيته .

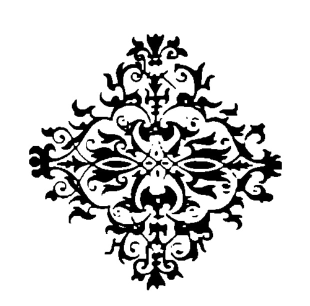
* ورجعنا بابل القوم يسوقها رجالنا ، وبنسائهم يذرفن الدموع على القتلى ، وبأسراهم المرهقين بجراحاتهم .

٦ غَدَاةَ سَقَيْنَـا أَرْضَهُمْ مِنْ دِمَائِهِمْ وَأُبْنَا بِأُدْمٍ كُنَّ بالأَمْسِ وُضَّحَا

٧ وَرُعْنَـا كِـلاباً قبلَ ذاكَ بغَارَةٍ فَسُقْنَا جِـلاَداً في المَبَارِكِ قُرَّحَا

٨ لقدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ بَكْـرِ بْنِ عَـامِرٍ بِأَنَّا نَـذُودُ الكَاشِحَ المُتَـزَحْـزِحَـا

٩ وأَنَـا بلا مَهْرٍ سِوَى البِيضِ والقَنَا نُصِيبُ بِأَفْنَاءِ القَبَائِـلِ مَنْكَحَـا



---

٦ أُدْم : سبايا من النساء السمراوات . وُضَّحٌ : بيض .

* لقد سقينا ـ في تلك الغداة ـ بدمائهم الأرض . ورجعنا مع نسائهم السبيات اللواتي أصبحن سمراوات بعد أن كن بيضاً لشدة ما قاسين من الغلبة وذل السبي .

٧ رُعنا : أفزعنا . جلاداً : نوقاً غزيرات اللبن . أو لا لبن لهن ولا نتاج . القوارح : النوق أول ما تحمل .

* ونشرنا الرعب في كِلاب قبل ذلك بغارة . وسقنا في المبارك ، نوقَهم ، ما كان منها غزير اللبن أو غير منتجة ، أو في أول حمل لها .

٨ أفناء : أخلاط . الكاسح : المخفي العداوة . المتزحزح : المتباعد عن محبتنا ومودتنا .

* وبما فعلناه عرفت رجال بكر بن عامر وخلطاؤهم بأنا ندفع عن حمانا العدو اللدود الكاره لنا .

٩ ، * وبانتصارنا أصبحنا ننكح نساءهم ولا مهر لهن سوى السيوف والرماح .

زُهَيرُ بْنُ جُلْهُمَةَ السَّكْبُ

زُهَيرُ بْنُ جُلْهُمَةَ السَّكْبُ

...ـ...

...ـ...

هو زهيرُ بن عروة بن جُلْهُمَةَ بن حُجْر بن خُزَاعِيِّ المازني ، ولقب بالسَّكْبِ لبيت من الشعر قال فيه : بَرْقٌ يُضِيءُ خِلاَلَ البَيْتِ أُسْكُوبُ .

زهير شاعر جاهلي من أشراف بني مازن وأشدائهم وفرسانهم وشعرائهم . لـم يرد له ذكر إلا في (الأغاني ٢٢ : ٢٨٤ ، سمط اللآلي ١ : ٤٤١ ، الكامل للمـبرد ٣ : ٥٢) ، وكذلك لم ينقل من شعره إلا قصيدة قالها في بني عمه من بني حنبل .

فَنِعْمَ بَنُو العَمِّ ...

غضب زهير السَّكب من قومه لشيء ذمَّه منهم ، ففارقهم إلى غيرهم من بني تميم . ويظهر أنه لقي ضيماً هناك ، فأراد الرجوع إلى عشيرته ، ولكن نفسه أبت عليه ذلك ، فقال يتشوّق إلى ناسٍ من بني عمه يقال لهم بنو حنبل :

١	إذا اللهُ لم يَسْقِ إلاَّ الكِـــرامَ	فَسَقَّى وجوهَ بـــني حَنْبَـــلِ
٢	مُلِثّـاً أَحَمَّ دَوَ نِـــيِّ سَّحَـــابِ	هَزِيمَ الصَّلاصِلِ والأَزْمَـــلِ
٣	تُكَرْكِرُهُ خَضْخَضَـــاتُ الجَنُـوبِ	وتُفْرِغُـــهُ هـــزَّةُ الشَّمْـــأَلِ
٤	كَأَنَّ الرَّبــابَ دُوَيْــنَ السَّحــابِ	نَعَـــامٌ تَعَلَّـــقَ بِالأَرْجُـــلِ
٥	فَنِعْمَ بَنُـــو العَـمِّ والأَقْرَبُـــونَ	لَدَى حَطْمَـــةِ الزَّمَنِ المُمْحِـــلِ

---

١ ، * إذا كان الله يدر الخير على الكرام لكرمهم وطيب نفوسهم ، فأرجو أن يشمل خيره بني حنبل لأنهم جديرون بذلك .

٢ ملثاً : مطراً لا ينقطع أياماً . أحمّ : أقرب . أدنى . هزيم : صوت . الصلاصل : أصوات الرعد وغيره . الأزمل : الصوت .

* فيسقيهم – يقصد بني حنبل – مطراً يدوم أياماً بلا انقطاع فتقرب دواني السحاب منهم ، وتتخلّلها أصوات الرعد .

٣ تكركره : تعيده مرة بعد أخرى ، وكركرت الرِّياح السحاب : صرفّته . خضخضات : تحركات .

* وتعيدها – أي دواني السحاب – تحركات ريح الجنوب ، ثم تغرفها مطراً رياح الشمال .

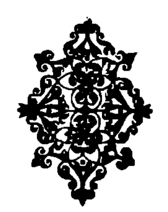
٤ الرباب : الجماعة . دُوَيْن : تصغير دون – أي دونه بقليل .

* يصف الجماعة القريبين من السّحاب يبدون كأنهم نعام علقت به من أرجلها .

٥ الحُطْمَةُ : السنة الشديدة .

* ما أحسن بني عمي وأقاربي حين تحلُّ السنة الشديدة الجدب .

٦ ونعمَ المُوَاسُــون في النَّــائبــا تِ للحارِ والمُعْتَفِــي المُــرْمِــلِ
٧ ونعمَ الحُمَاةُ الكفــاةُ العظيــمَ إذَا غَائِطُ الأمــرِ لَمْ يُحْلَــلِ
٨ مَيَامِيــنُ صُبْرٌ لدى المُعْضَــلاتِ على مُوجعِ الحَدَثِ المُعْضَــلِ
٩ مباذيــل عفواً جزيــلَ العطــاء إذا فضلةُ الزَّادِ لَمْ تُبْــذَلِ
١٠ هُمْ سَبقُوا يَــوْمَ جَــرِي الكِرَامِ ذَوِي السَّبْقِ في الزَّمــن الأَوَّلِ
١١ وسَامُــوا إلى المَجْدِ أَهْــلَ الفِعَال فَطَــالُــوا بِفِعْلِهِــم الأَطْــوَلِ



---

٦ المعتفي : كل طالب فضل أو رزق . المرمل : الذي فني زاده .

* وبنو حنبل هم أحسن الذين يواسون جارهم إذا أصيب بنائبة ، وهم يعطون كل طالب عون ومن فني زاده وعضه الجوع .

٧ غائط : من غاط الشيء : تداخل بعضه في بعض .

* وهم أحسن من يحمي الأمر العظيم اذا تداخلت شؤونه بعضها في بعض ولم تجد الحل

٨ ميامين : مباركون . صُبُر : صابرون . (وفي رواية : ميامين غوث) ـ المعضلات : الأمور المعقدة .

* إنهم بركة على غيرهم ، وهم يصبرون على المعضلات والقضايا المعقدة ، فيألمون لمن نزلت به ويسعون لحلها .

٩ ، * وهم يبذلون ما عندهم بكرم وسخاء بدون طلب ، وبخاصة في الوقت الذي يضن فيه غيرهم بفضل الزاد .

١٠ ، *ويوم تبارى الناس في البذل قديماً كان لهم قصب السبق عليهم .

١١ ، *وقد سابقوا إلى المجد أهل الفعال الحميدة الطيبة فتفوقوا بفعالهم على من سابقوهم .

أُنَيْفُ بنُ زُبّانَ النَّبْهانِيُّ

أُنَيْفُ بنُ زُبَّانَ النَّبْهَانِيّ

... ـ ...

... ـ ...

هو أُنَيْفُ بنُ زُبَّانَ أحد بني نَبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء. شاعر مقل، فارس. أحد رجال بني نبهان سِناناً ولساناً.

لم تذكر المراجع والمصادر من ترجمته. غير ما ذكرناه عن (ديوان ـ الحماسة).

وَصْفُ مَعْرَكَة ...

١ جَمَعْنَا لكمْ من حيٍّ عَوْفٍ ومالِكٍ　　كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا

٢ لَهُمْ عَجُزٌ بالرَّمْلِ فالحَزْنِ فاللِّوَى　　وقدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعَالُهَا

٣ وتحتَ نُحُورِ الخيلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ　　تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا

٤ أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ　　بَنُو نَاتِقٍ كانتْ كَثِيراً عِيَالُهَا

٥ فلمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ من بطنِ حائلٍ　　بحيثُ تلاقَى طَلْحُهَا وَسِيَالُهَا

---

١ عوف ومالك : بطنان من الغوث بن طيء . المقرف : الذي أمه عربية وأبوه مولى . النّكال : العذاب والعقوبة

* يخاطب الشاعر أعداء قومه بقوله : لقد جمعنا لمقابلتكم من حي عوف ومالك جموعا تقضي العقوبة التي تنزلها بكم على أمثالكم من المقرفين الوضيعي النسب .

٢ العجز : مؤخر الشيء . الحزن والرمل واللوى : أسماء مواضع . الرعال ج الرعيل : القطعة المتقدمة من الخيل .

* ان الكتائب التي ستقابلكم مؤخرتها في الرمل والحزن واللّوى ، ومقدمتها قد جاوزت حيي جديس .

٣ حرشف : جراد منتشر شديد الأكل . رجلة : رجالة يمشون أمام الفوارس . تتاح : تُقَدَّر . غرات ج غِرَّة : حبة القلب .

* وأمام فرسان كتيبتنا يسير محاربون مشاة كأنهم الجراد المنتشر لكثرتهم ،يقذفون بنبالهم صدوركم وقلوبكم .

٤ الضّيم : الذل والضيق . الناتق : المرأة الكثيرة الأولاد والعيال .

* إنهم لم يعرفوا ولم يخطر الذل ببالهم ، وهم وفيرو العدد من أولاد النساء الكثيرات العيال ولذا عاشوا في عز وبأس ومنعة .

٥ السفح : أسفل الجبل . بطن حائل : موضع . الطلح والسيال : نوعان من الشجر .

* ولما وصلنا الى سفح جبل بطن حائل حيث تلاقى شجر الطلح بشجر السيال .

٦ دَعَوا لِنِـــزارٍ وانْتَمِينَـــا لَطَيِّـــيءٍ كَأُسْدِ الشَّرَى إقْدَامُهَا ونِزَالُهَـــا

٧ فَلَمَّا الْتَقَيْنَـــا بَيَّنَ السَّيْفُ بَيْنَنَـــا لِسَائِلَةٍ عَنَّـــا حَفِيٍّ سُؤَالُهَـــا

٨ ولمَّا تَدَانَوْا بالرِّمَـــاحِ تَضَلَّعَـــتْ صُدُورُ القَنَا منهم وعَلَّتْ نِهَالُهَا

٩ ولمَّا عَصَيْنَا بالسيوفِ تَقَطَّعَـــتْ وسَائِـــلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْمـــاً حِبَالُهَا

١٠ فوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَـــاحِ عليهمُ قَوادِرُ مَرْبُوعَاتُهَا وطِـــوَالُهَـــا

---

٦ انتمينا : انتسبنا . الشَّرى : مكان اشتهر بآساده .

* لما تلاقينا قال أعداؤنا : يا لنزار ! وقلنا : يا لطيء ! وكان إقدامنا على المعركة ونزالنا لهم ، كإقدام ونزال الأسود .

٧ بيَّنَ : أَوْضَح . حفيّ : مُلِحٌّ في السؤال ، مهتم .

* ولما التقى جمعانا أوضح السيف مقدرة كل منا ، وأجاب على سؤال كل سائلة مهتمة بمعرفة من نحن .

٨ تدانوا : تقاربوا . تضلعت : امتلأت شبعاً وريّاً . علَّت : شربت مرة بعد مرة ، والعَلُّ : الشرب الثاني . والنِّهال والنهل : الشرب الأول .

* ولما اقتربنا منهم شربت رماحنا من دمائهم ، ثم أعادت الشرب .

٩ عَصَيْنَا : ضربنا بالسيوف .

* ولما بدأ الضرب بيننا بالسيوف كان ذلك إيذاناً بقطع صلات الود والقرابة ، وزوال وسائل السلم من بيننا .

١٠ ، *ولما ألحقنا بهم الخسارة ولوا الأدبار هاربين ورماحنا الطويلة والوسطى تنتاشهم وتسيطر عليهم .

حِبَالُ الكَلْبِيِّ

حِبَـالُ الكَلْبِيُّ

...ـ...

...ـ...

هو حبال بن حِسْل بن هُذَيْم بن الصُّدَيٍّ بن عدي من بني جناب الكلبي . شاعر جاهلي ، فارس . كان له شعر معروف بسهولة ألفاظه وجمال معانيه ، ولكنه ضاع ، ولم يبق منه إلا أبيات قليلة موزعة في مصادر كثيرة ، منها خمسة أبيات رواها له « الآمدي » في كتابه (المُؤتلَف والمُخْتَلَف) .

يَبْقَى الثَّنَاءُ

١ لاَ تَعْذِلِينِيَ في نِقْضِي وفي فَــرَسِي . إِنْ تَعْذِلِينِيَ تُشْكِينِي وتُــؤْذِينِي

٢ فَنَاهِبِينِــيَ في مَالِي . ولا تَدَعِي خُلْقاً يَرِيبُــكَ ، إنَّ اللهَ يُغْنِينِي

٣ حَسْبِي إذا احْتَمَلُوا أَنْ يَحْمِلُوا ثِقَلِي وملءُ كَفِّيَ عندَ الجَهْدِ يَكْفِينِي

٤ إنْ ماتَ هَزْلاً عَدِيٌّ من سَمَاحَتِهِ . أو خُلِّدَ الغُسُّ في قومي ، فَلُومِينِي

٥ يَبْقَى الثَّنَاءُ ويُخْلَى [illegible] عن لَحِزٍ يَخْشَى عَوَاقِبَ دَهْرٍ غيرِ مَأْمُونِ

---

١ لا تعذليني : لا تلوموني . النقض : المهزول من السير سواء أكان ناقة أم جملا .
تشكيني : تخبرين بسوء فعلي .

* لا تلوموني إذ رأيت سيري ضعيفا وفرسي مهزولا ، إن لومك يؤلمني ، وشكواك تلحق بي الأذى .

٢ ناهبيني في مالي : خذي من مالي . يريبك : يشكك .

* خذي من مالي ما شئت . ولا تدعي فيَّ خلقاً يشككك بخصالي الحميدة ، وأنا إذا أُخِذَ مالي فان الله يغنيني من فضله .

٣ حسبي : يكفيني . الثقل : متاع المسافر . الجَهْد : المشقة ، الطاقة .

* إنه ليكفيني من قومي إذا رحلوا أن يحملوا متاعي ، وأنا حين تنزل بي الحاجة والمشقة يكفيني أيضاً ما في كفّي من المال .

٤ هزلاً : فقراً . عدي : هو من بني كِبْل بن عامر من بني جناب كان كريما يذبح كل يوم خمسين شاة يطعمها من يَرِد عليه . الغُسُّ : اللئيم ، الضعيف .

* إن علمت أن عدياً قد مات فقيراً هزيلاً من كرمه وجوده ، أو سمعت أن شخصاً لئيماً شحيحاً قد تركه الموت حيّاً خالداً ... فعندئذ لوميني .

٥ يُخْلَى : يذهب . اللَّحِزُ : الشحيح .

* ان الثناء على الكريم السخي هو الذي يبقى ويخلد ، أما مال البخيل الشحيح الذي يدخره لعواقب الدهر فانه يذهب ، ولا يبقى لصاحبه الا سوء السمعة .

العَوّامُ بنُ شَوْذَبَ

العَـوّامُ بـنُ شَـوْذَبَ

... ـ ...

... ـ ...

هو العَوَّامُ بن شَوْذَبَ ـ ويقال العوام بن عبد بن عمرٍو الشَّيباني من بني الحارث بن هَمَّام ـ .
شاعر جاهلي ، له شعر في الفخر والحماسة ضاع ولم يبق منه إلا القليل، روي بعضه في (النقائض)
وفي (معجم الشعراء) .
حضر المعارك التي خاضها قومه وتغنى ببطولتهم ومجدهم .

وَفَرَّ أَبُو الصَّهْبَاءِ ...

قال العَوَّام يندد ببسطام بن قيس الشيباني وأسرته بني يربوع ، ويعيبه بفراره يوم غبيط المروت . وكذلك فراره عن قومه يوم العُظَالَى :

١	وَفَـرَّ أَبُو الصَّهْبَاءِ إِذْ حَمِسَ الوَغَى	وَأَلْقَى بِأَبْدَانِ السِّلاحِ وسَلَّمَـا
٢	وَأَيْقَنَ أَنَّ الخَيْلَ إِنْ تَلْتَبِسْ بِــهِ	تَئِمْ عِرْسَهُ أَوْ يُمْلأُ البَيْتُ مَأْتَمَا
٣	فَرَرْتُمْ وَلَمْ تَلْوُوا عَلَى مُرْهَفِيكُـمُ	لَوِ الحَارِثُ المِقْدَامُ يُدْعَى لأَقْدَمَا
٤	فَإِنْ يَكُ فِي يَوْمِ الغَبِيطِ مَلاَمَـــةٌ	فيومُ العُظَالَى كَانَ أَخْزَى وَأَلْوَمَا

---

١ أبو الصهباء : كنية بسطام . حمس : اشتد . الوغى : شدة الصوت في الحرب

* لقد هرب أبو الصهباء بسطام من المعركة حين حمي الوطيس وعلا صوت المتحاربين ، ولم يكتف بهربه بل ألقى بسلاحه وسلمه لعدوه .

٢ تلتبس به : تختلط به . تئم : تجعل زوجته أيماً . أي تفقد زوجها .

* عند اشتداد المعركة أيقن أن الفرسان إذ أحدقوا به فإنهم سيقتلونه ، فتصبح زوجته أرملة ، ويقام مأتمه في بيته ...

٣ تلووا : تنظروا ، تعطفوا . مرهفيكم : خيولكم الضامرة ، أو سيوفكم الحادة الرقيقة .

* لقد هربتم لا تلوون على شيء ، ولا تعتمدون على سيوفكم المرهفة وخيولكم المضمرة . إن الحارث المقدام ـ جدكم ـ لو دعي إلى النجدة في ذلك اليوم لأجاب النداء وسجل فخراً في شجاعته وإقدامه .

٤ ، * فإذا كان اللوم قد أصابكم في يوم الغبيط ، فان يوم العظالى سجل عليكم لوماً أكبر وخزياً أعظم .

المِسْجَاحُ بْنُ سِبَاعٍ

المِسْجَاحُ بْنُ سِبَاعٍ

...ـ...

...ـ...

المِسْجَاحُ ـ ويقال المِسْحَاجُ ـ بن سِبَاعِ بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة .

شاعر جاهلي معمّر . ذكره السجستاني في المعمرين . واكتفى بقوله : قتل ابن الصلت العبسي وقال :

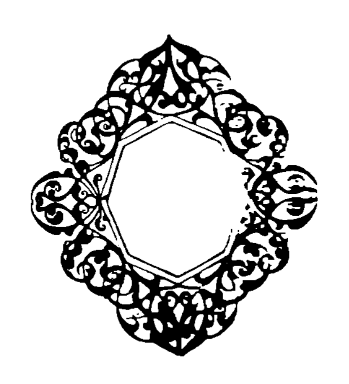
نبئت أن أبا عميرة لامني ... هبلت عليك فانني لم أفند

وأشار اليه (الاشتقاق) في معرض الحديث عن اسمه فقال : (مسجاح بن سباع ، كان من المعمرين . و (مسجاح) مفعال من السجح . والسجح : قَشْرُكَ الشيءَ ...)

وروى له (ديوان الحماسة) و (معجم الشعراء) الأبيات التالية :

لَقَدْ طَوَّفْتُ حَتَّى بَلِيتُ ...

١	لَقَدْ طَوَّفْتُ في الآفَاقِ حَتَّى	بَلِيتُ ، وَقَدْ أَنَى لِي لَوْ أَبِيدُ
٢	وَأَفْنَانِي ، وَلاَ يَفْنَى . نَهَارٌ	وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ
٣	وشَهْرٌ مُسْتَهِلٌّ بعدَ شَهْرٍ	وَحَوْلٌ بعدَه حَوْلٌ جَدِيدُ
٤	وَمَفْقُودٌ عزيزٌ الفَقْدِ تَأْتِي	مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ



---

١ طوّفت : سافرت كثيراً . أَنَى : حان ، قَرُب . أبيد : أهلك .

* لقد سافرت كثيراً متنقلاً في بلاد عديدة حتى كبرت وضعفت ، وحان وقت موتي

٢ أفناني : أهرمني .

* وأهرمني كَرُّ النهار ، والليل الذي يمضي ثم يعود .

٣ مستهل : يبدأ هلاله بعد سابقه . حول : عام .

* وكذلك ـ أهرمني ـ شهر يهل بعد شهر يمضي ، وعام جديد يأتي عقب عام يمضي .

٤ ، * وهكذا أفقد عزيزاً يختطفه الموت ، ويخلفه وليد يعلق عليه الأمل من جديد .

الشَّـــمُوسُ

« عَفِـيرَةُ بِـنْتُ عَبّـَاد »

الشَّمُوس
« عَفِيرَةُ بِنْتُ عَبَّاد »

..._...

..._...

هي (عَفِيرَةُ بنت عَبَّاد ــ وقيل عِفَار ــ الجَدِيسِيَّه) ويقال لها (الشَّمُوس) : شاعرة جاهلية من أهل اليمامة بنجد . وصفت بأنها من حكماء الجاهلية .

اشتهرت بخبر فظيع لها ، وبأبيات ثائرة قالتها فأثارت بها قومها ، وحررتهم من الذل والهوان .

أما الخبر فهو : أن (عِمْلِيق بن لاوذ بن إِرَم) كان ملك طَسْم ــ من العرب البائدة ــ في موضع اليمامة ، فبغى وظلم وساءت سيرته ، وجاءته في يوم امرأة اسمها (هُزَيْلَة) من بني جَدِيس بن لاوذ بن إرم تشكو إليه زوجها الذي طلَّقها وأراد أخذ ولدها منها ، فحكم عمليق عليها بأن تباع هي وزوجها ، فيعطى زوجها خمس ثمنها ، وتعطى هي عشر ثمن زوجها ، فغضبت لهذا الحكم السخيف وقالت :

١ أَتَيْنَا أَخَا طَسْم ليحكمَ بيننا ... فأَنفذَ حُكْماً في هُزَيْلَةَ ظَالِمَا

٢ لَعَمْرِي لقدْ حُكِّمْتَ لا مُتَوَرِّعَاً ... ولا كنتَ فيما تُبْرِمُ الحُكْمَ عَالِمَا

٣ ندمتُ ولم أندمُ ، وأَنَّى بِعَثْرَتِي ... وأصبحَ بَعْلِي في الحكومةَ نَادِمَا

فثار عمليق لقولها . وحكم على جديس كلها بألا تُهْدَى عروسٌ من بناتها إلى عريسها إلا بعد أن يدخل عليها « عمليق » ، فلقت جديس من ذلك بلاء وذلا ، ولم يزل يفعل عمليق هذا حتى زُوِّجتِ الشّموسُ ــ عفيرة بنت عبّاد أخت الأسود ــ فانطلقوا بها إلى عمليق قبل زوجها ، ومعها القيان يتغنين :

إبدي بعمليق وقومي فاركبي ... وبادري الصبح لأمر معجب

فسوف تلقين التي لم تطلبي ... وما لبكر عنده من مهرب

فطبَّق عليها عمليق حكمَه وخلَّى سبيلَها . فخرجت إلى قومها وقد شقَّتْ ثوبها من قُدُمٍ ومن خلف . وهي في أقبح منظر تُعْوِلُ وتقول :

١ لا أحَـــدٌ أَذَلُّ من جـــــديـــس أَهكَـــذَا يُفْعَـــلُ بالعَـــرُوسِ

٢ يَرْضَى بهذا يا لَقَوْمي حُـــرُّ أَهْدَى وقد أَعْطَى وَسِيقَ المَهْـــرُ

٣ لأَخْذَةُ الموتِ كذا لنفســـه خـيرٌ مِنْ أَنْ يُفْعَـــلَ ذَا بِعِرْسِهِ

ثم سارت على تلك الحالة السيئة ـ مع بعض النسوة اللواتي شاركنها في مصابها ـ تحرض قومها على الثورة على (عمليق) . فكان لشعرها وأبياتها ـ التي تأتي في الصفحة التالية ـ أثر النار في الهشيم . فثار أخوها (الأسود) . ودعا قومه إلى الثورة على الذل والبغي . ووضعَ خطة للانتقام من عمليق وقومه . إذ صنع طعاماً دعا إليه الملك وكبار قومه . فجاءوا يرفلون في الحلي والحلل . ولما جلسوا مع خاصتهم ومدوا أيديهم إلى الطعام . هاجمهم الاسود وقومه فقتلوهم وأبادوا البقية منهم . وحرروا أنفسهم من الذل والبغي . ونساءهم من الشر والمهانة ، وكان الفضل في ذلك للشاعرة الثائرة . (عفيرة) . ولأبياتها التي تعد من أروع الشعر الجاهلي في الدعوة إلى الثورة على الاستعباد والظلم والبغي . والتحرر من أغلال الحكام الطغاة الفاسدين .

أَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الذُّلِ ....

فيما يلي الأبيات الرائعة التي قالتها (الشموس ـ عفيرة بيت عباد) وأثارت بها قومها على الملك الطاغية الفاسد (عمليق) ملك طسم :

١ أَيَجْمُلُ مَــا يُؤْتَى إلى فَتَيَاتِكُــمْ وَأَنْتُــمْ رِجَالٌ فيكم عَــدَدُ النَّمْلِ ؟

٢ وَتُصْبِحُ تَمْشِي في الدِّمَـاءِ عَفِيرَةٌ جِهَاراً وَزُفَّتْ في النِّسَاءِ إلى بَعْلِ ؟ !

٣ وَلَـوْ أَنَّنَا كُنَّـا رِجَالاً وَكُنْتُـــمُ نِسَاءً لَكُنَّــا لاَ نُقِرُّ بِـذَا الفِعْـلِ

٤ فَمُوتُوا كِرَامــاً أَوْ أَمِيتُــوا عَدُوَّكُمْ ودِبُّــوا لنارِ الحَرْبِ بالحَطَبِ الجَزْلِ

٥ وَإِلاَّ فَخَلُّوا بَطْنَهَــا وَتَحَمَّلُــــوا إلى بَلَدٍ قَفْــرٍ وَمُوتُــوا مِنَ الهُــزْلِ

---

١ ، * أتجدون جميلاً ما ينزل ببناتكم من فعل (عمليق) وأنتم رجال كُثْرٌ كعدد النمل ؟ ...

٢ ، * وهل يرضيكم أن تخرج (عفيرة) من منزل عمليق جِهاراً تجللها الدماء . بعدما كانت النساء يزففنها إلى بعلها ؟ !

٣ ، * فلو أننا كنا رجالا عوضا عنكم ، وكنتم أنتم النساء ، لما كنا نوافق على هذا العمل الشنيع ونقره .

٤ دبوا : امشوا . الجزل : اليابس العظيم .

* موتوا ـ يا قوم ـ كراماً إذا لم تستطيعوا أن تميتوا عدوكم ، وامشوا الى نار الحرب بالحطب العظيم اليابس فأججوها لظى على العدو الظالم .

٥ خلوا : اتركوا . البطن : دون القبيلة أو الفخذ . الهزل : النحافة ، الفقر ، الشدة والضيق .

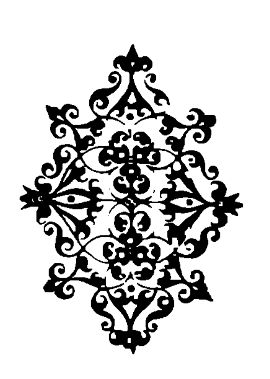
* وإذا لم تقدروا على إشعال نار الحرب ضد عدوكم ، فاتركوا أرضكم وحيكم وسيروا الى موضع قفر جدب تعيشون فيه أحراراً شرفاء ، ولو أصبتم فيه بالفقر والضيق والهزال والضعف .

٦ فَلَلْبَيْــنُ خَيْــرٌ مِنْ مُقَامٍ عَلَى أَذَى   وَلَلْمَوْتُ خَيْــرٌ مِنْ مُقَامٍ عَلَى الذُّلِ

٧ وَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَغْضَبُوا بَعْدَ هَــذِهِ   فَكُونُوا نِسَاءً لاَ تُعَابُ مِنَ الكُحْـلِ

٨ وَدُونَكُمُ طِيبَ الْعَرُوسِ فَإِنَّمَــــا   خُلِقْتُمْ لأَثْــوَابِ العَرُوسِ وَلِلغِسْلِ

٩ فَبُعْداً وَسُحْقـاً لِلَّذِي لَيْسَ دَافِعاً   وَيَخْتَالُ يَمْشِي بَيْنَنَا مِشْيَةَ الفَحْلِ



---

٦ البين : الفراق والبعاد .

* إن آلام الفراق والبعاد أفضل من الإقامة على الأذى . كما ان الموت خير من الإقامة على الذل

٧ .* وإذا كان ما ينزل بكم وبيناتكم لا يثير غضبكم والنخوة في رؤوسكم ، فكونوا نساء لا يعيبهن التزين والتكحل .

٨ فدونكم : أي خذوا والزموا .

وخذوا ماتتطيب به العروس فالزموه وحافظو عليه . فإنكم قد خلقتم لارتداء أثواب العروس وللغِسْل وما يتوجب عليها في حياتها الزوجية .

٩ إننا نرجو البعد والهلاك للشخص الذي لا يدافع عن حرمه . وهو لا يخجل من أن يمشي بين النساء مختالا كأنه رجل حقاً .

عَمْرو بْنُ الإطْنَابَةِ

عَمْرُو بْنُ الإِطْنَابَةِ

...ـ...

...ـ...

عمرو بن عامر بن زيد مناة . الكعبي ، الخزرجي . ويعرف بإبن الإطنابة نسبة الى أمه (الإطنابة بنت شهاب) من بني القين بن جسر . والإطنابة : المظلّة ، وهي أيضاً سير يوضع على فرض الوَتَرِ من القوس .

عمرو شاعر جاهلي قديم وفارس معروف . من أشرف الخزرج ، ومن الرواة من يعده من ملوك الحجاز في الجاهلية ، وكانت إقامته في المدينة . وفي حرب الأوس مع الخزرج كان على رأس الخزرج في المعارك .

وما يروى عنه أنه لما قتل الحارث بن ظالم المري خالد بن جعفر . وهو الصديق الحميم لعمرو قال أبياتا يتوعد فيها الحارث ويهدده ـ ذكرت في الصفحة التالية ـ فلما بلغت الحارث ازداد حنقا وغيظا على عمرو ، فسار حتى أتى ديار بني الخزرج . ثم دنا من قبّة عمرو بن الاطنابة ، ثم نادى : أيها الملك أغثني فاني جار مكثور وخذ سلاحك . فأجابه وخرج معه . حتى إذا برز له عطف عليه الحارث وقال : أنا أبو ليلى ! فاعترك منّي من الليل . وخشي عمرو أن يقتله الحارث فقال له : يا حار ، إني شيخ كبير واني تعتريني سنة . فهل لك في تأخير هذا الأمر الى غد ؟ فقال : هيهات ! ومن لي به غد ! فتجاولا ساعة . ثم ألقى عمرو الرمح من يده وقال : يا حارِ ألم أخبرك أن النّعاس قد يغلبني ! قد سقط رمحي فاكفف ، فكفّ . قال : أنظرني الى غد . قال : لا أفعل . قال : فدعني آخذ رمحي . قال : خذه . قال : أخشى أن تعجلني عنه أو تفتك بي إذا أردت أخذه . قال : وذمّة ظالم لا أعجلنك ولا قاتلتك ولا فتكت بك حتى تأخذه . قال : وذمّة الإطنابة لا آخذه ولا أقاتلك . فأنصرف الحارث الى قومه وقال مجيبا له :

١ اعـــزفـــا لي بلـــذّة قينتيّـــا   قبـل أن يبكـــر المنـــون عليّـــا

٢ قبل أن يبكـــر العـــواذل إنّـــي   كنـت قدمـاً لأمـرهنّ عصيّـــا

٣ ما أبالي أراشداً فاصبحاني حسبتني عواذلي أم غويّا

٤ بعد ألاَّ أُصِرُّ لله إثْماً في حياتي ولا أخون صفيّا

٥ من سُلاف كأنَّه دم ظبي في زجاج تخاله رزاقِيّا

٦ بلغتنا مقالة امرء عمرو فأَنِفْنا وكانَ ذاكَ بَدِيّا

٧ قد هممنا بقتْلِهِ إذْ برزنا ولقيناهُ ذا سِلاحٍ كميّا

٨ غير ما نائم تعشّى بنجم مُعِدّاً بكفّه مَشرفيَّا

٩ فمَنَنّا عليه بعد عمروٍ بوفاء وكنتُ قدما وفيّا

١٠ ورجعنا بالصفح عنه وكان حسنٌ منا عَلَيْهِ بَعْد تَلِيّا

لعمرو بن الإطنابة أبيات قيمة من شعر تعطي صورة مصغرة عن نفسه الطيّبة وعقله الرجيح وهي في الفخر بنفسه وبقومه .

عَلِّلاَنِي وَعَلِّلاَ صَاحِبَيَّ ....

بلغ ابنَ الإطنابة مقتلُ صديقِهِ وصفيّه خالد بن جعفر بن كلاب بيد الحارث بن ظالم المُرّي غدراً وهو نائم ، فغضب غضباً شديداً . وقال : والله ! لو لقي الحارث خالداً وهو يقظان لما نظر إليه ، ولكنه قتله نائماً . ولو أتاني لعرف قدره . ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه . وأمر قينه فغنين له شعره التالي :

١ عَلِّلانِي وَعَلِّــــلاَ صَاحِبَيَّـــــــ واسْقِيَـــانِي من الْمُـــرَوَّقِ رِيَّــا

٢ إِنَّ فيـــنا القِيـــانَ يَعْزِفْـــنَ بالـدُّفِ لِفِتْيـانِنـا وعيشـــاً رَخِيَّـــاً

٣ يَتَبارَيْنَ في النَّعِيـــمِ وَيَصْبُبْـــنَ خِـــلالَ القُـــرونِ مِسْـكـاً ذَكِيَّـــا

٤ إِنَّمَـــا هَمُّهُـــنَّ أَن يَتَحَلَّيْـــــــنَ سُمُوطـاً وَسُنْبُـــلاً فَارِسِيَّـــا

---

١ علّلاني : اسقياني مرة بعد مرة . المروق : المصفى . ريّاً : ما يرويني .

* يخاطب سقاتة بقوله : اسقوني أنا وصاحبيَّ من الشراب المصفّى الرائق . وأعيدوا علينا الشراب حتى نروى .

٢ القيان : المغنيات . العيش الرخي : الناعم .

إن قياننا يقمن بيننا بالعزف لفتياننا . فيعيش الجميع في عيش رغد ناعم .

٣ يتبارين : يتسابقن . القُرون : ضفائر الشعر .

* إنهن يتسابقن في التمتع بالحياة الناعمة من ملبس ومشرب ومأكل ، وهنّ يصببن المسك على ضفائر شعورهن .

٤ سموط : ج سمط : قلادة من الدر . سنبل : قميص طويل .

* وهمهن أن يتزيّن بوضع قلائد الدر في أعناقهن وارتداء القمصان الطويلة من السنبل الفارسي

٥ مِنْ سُمُوطِ المَرْجَانِ فُصِّلَ بالشَّذْ ـرِ ، فَأَحْسِنْ بِحَلْيِهِنَّ حُلِيَّا

٦ وَفَتىً يَضْرِبُ الكَتِيبَةَ بِالسَّيْـ ـفِ إِذَا كَانَتِ السُّيوفِ عِصِيَّا

٧ إِنَّنَا لاَ نُسَرُّ فِي غَيرِ نَجْدٍ إِنَّ فِينا بِها فَتىً خَزْرَجِيَّا

٨ يَدْفَعُ الضَّيْمَ والظُّلامَةَ عَنْهَا فَتَجَافِي عنهُ لنا يا مَنِيَّا

٩ أَبْلِغُوا الحَارِثَ بنَ ظَالِمٍ المُرْ عِدَ والنَّاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا

١٠ إِنَّمَا يَقْتُلُ النِّيَامَ ولاَ يَقْـ ـتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلاَحٍ كَمِيَّا

١١ وَمَعِي شِكَّتِي مَعَابِلُ كالجَمْـ ـرِ وأَعْدَدْتُ صَارِمَاً مَشْرِفِيَّا

١٢ لَوْ هَبَطْتَ البِلادَ أُنْبِئْتُ تَقْتُلَ كَمَا يُنْسِيءُ النَّسِيءُ النَّسِيَّا

---

٥ الشذر : قطع من الذهب . أو خرز يفصل به بين الجواهر في النظم . اللؤلؤ الصغير .

* وكذلك يتحلين بقلائد من مرجان تفصل بين حباتها قطع من الذهب أو اللؤلؤ الصغير ، فما أجمل الحلي الذي يتزين به !

٦ . * ولنا صديق فتى يقرع الكتيبة بسيفه . ويرى سيوف أعدائه كأنها العصي في أيديهم .

٧ . * ونحن لا نجد السرور والراحة إلا في نجد . وذلك لأن فيها فتى من الخزرج قومنا .

٨ . * إنه بطل شجاع يدفع الظلم والذل وصنت عن نجد ، فدعيه يا منية ولا تقربي منه .

٩ * بلغوا الحارث بن ظالم ، ذلك الجبان الرعديد الذي يقطع النذور بأن يقتلني ...

١٠ . * بلغوه بأنه يتقن قتل النيام ، أما البطل الكمي اليقظان فلا يجرؤ على قتله ...

١١ شكتي : سلاحي . معابل ج مِعْبَلَة : نصل عريض طويل . سيف مشرفي : منسوب الى قرى من مشارف الشام اشتُهرت بصنع السيوف .

* إنني أقابلك ومعي سلاحي الكامل ، ومنه نصال طوال عراض كأنها الجمر المتقد . كما أعددت لك سيفا مشرفيا قاطعا .

١٢ ينسىء : يؤخر . النسيء : التأخير ، وشهر كانت تؤخره العرب في الجاهلية إذا كان الشهر حراماً لاقتال فيه فيحلونه ويحرمون شهراً آخر مكانه .

* فاذا هبطت بلادنا حللت قتلك ولو كان في شهر حرام ، وفعلنا ما يُفعل من تحليل القتل في الشهر الحرام ، وتحريم شهر آخر مكانه .

إنِّي مِنَ القَوْمِ ...

سُئِلَ الشَّاعرُ حسَّان بن ثابت من هو أشعر الناس ؟ .. فقال : الذي يقول (ويقصد ابنَ الاطنابة) :

١ إنِّي مِنَ القَوْمِ الذين إذا انْتَدَوْا ... بَدأُوا بحقِّ اللهِ ثم النَّـــائِـــلِ

٢ المَانِعِيــنَ مِنَ الخَنَــا جيرَانَهُــمْ ... والحَاشِدِينَ على طَعَامِ النَّــازِلِ

٣ والخَالِطِينَ فَقِـيرَهُـمْ بِغَنِيِّهِــــمْ ... والباذِلِينَ عَطَــاءَهُمْ لِلسَّائِـــلِ

٤ لا يَطْبَعُونَ وهمْ علَى أَحْسَابِهِــمْ ... يَشْفُونَ بالأَحْلامِ داءَ الجَـاهِـلِ

٥ القَائِلِينَ ولا يُعَابُ خَطِيبُهُــــمْ ... يومَ المُقَامَـةِ بالكلامِ الفَاصِـلِ

---

١ انتدوا : جلسوا في نادي القوم . النّائل : العطية .

* أنا من قوم صفاتهم إذا جلسوا في ندوتهم أن يفتتحوا عملهم بايفاء ما فرضه الله عليهم من حق ، ثم بتقديم الهبات والعطايا للناس .

٢ الخنا : الفحش في الكلام ، والخنى : الفسق ، والهلاك ، وغدر الزمان .

* وقومي يحمون جيرانهم من أن يمسوا بسوء أو بنكبة أو بفحش القول . وإذا نزل بهم الضيف يجمعون معه على طعامهم من يستطيعون ليكونوا له مؤنسين .

٣، * وهم يعيشون بمساواة فيما بين الغني منهم والفقير ولا تفرقة بينهما عندهم . وكذلك يبذلون ويقدمون عطاءهم لكل طالب .

٤ لا يطبعون : يدنسون ، يعيبون . الأحلام ج الحِلم : الصفح والستر ، العقل والأناة وضد الطيش .

* لا يدنسون أنفسهم بما يشين ، ويحافظون على أحسابهم النقية ، ويستعملون عقلهم وحلمهم وصفحهم مع الحمقى والطائشين فيشفونهم من عللهم تلك .

٥ المَقَامة والمُقَامة : المجلس والجماعة من الناس .

* ويوم يجتمع القوم في مجلسهم يتكلم الخطباء من قومي فينطقون بالكلام الموزون الفاصل بين الحق والباطل فلا يعاب أي خطيب منهم .

مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

قال معاوية بن أبي سفيان : لقد وضعت رجليَّ في الركاب يوم صفّين وهممت بالفرار . فما منعني من ذلك إلا قول ابن الإطنابة :

١	أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلَائِـــي	وَأَخْذِي الحَمْـدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيـحِ
٢	وَإِكْرَاهِي عَلَى مَكْـرُوهِ نَفْسِي	وَضَرْبِي هَـامَـةَ البَطَـلِ المُشِيحِ
٣	وَقَـوْلِي كُلَّمَا جَشَـأَتْ وَجَاشَتْ	مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِـي

---

١ ، * إن عفة نفسي ، وبلائي في معارك التي حضرتها ، وحصولي على ثناء الناس ... لم أنل هذا كله إلا بثمن باهظ دفعته

روي البيت الأول في (الطبري ج ٦ ص ٣٣٠٠) :

أبـت لـي عفـتي وحيـاء نـفـسـي وإقـدامـي على البطـل المشـيـح

٢ ، * وكذلك كنت أحمل نفسي على قبول ما تكرهه . وفي الحرب كنت أطيح برأس البطل المشيح ، أي المقبل عليّ المانع لما وراء ظهره .

ورد الشطر الأول من البيت في « عيون الأخبار » هكذا : (واقدامي على المكروه نفسي) .

وورد في (مجالس ثعلب ١)

واعطـائـي عـلى الاعـدام مالـي وإقـدامـي على البطـل المشيـح

وورد البيت في : (الطبري) :

واعطـائـي عـلى المكـروه مـالـي وأخـذي الحمـد بـالثمن الربيـح

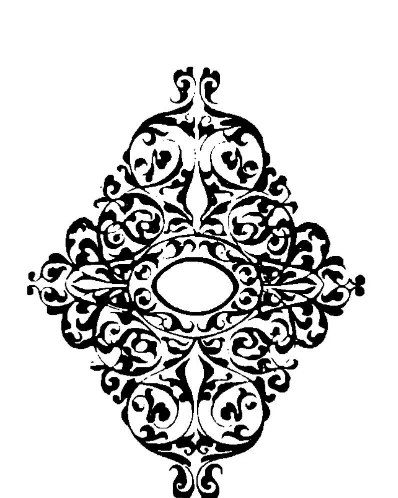
٣ جشأت نفسه : نهضت من فزع أوحزن وثارت للقيء ، ومثله جاشت .

* ونفسي عندما يصيبها الفزع في الحرب أومن الضيق والحزن كنت أهديء روعها بقولي : الزمي مكانك ، واثبتي ، فاما أن تظفري بغايتك ، واما تزهقي كريمة أبية .

في (عيون الأخبار) وقولي كلما جشأت لنفسي ... ، وكذلك في (سمط ـ اللآلي) .

والشطر الثاني في (مجالس ثعلب ١) : مكانك تعذري أو تستريحي .

٤ لأَدْفَعَ عَــنْ مَــآثـرَ صَالِحَــــاتٍ وَأَحْمِي بَعْـــدُ عَــنْ عِرْضٍ صحِيحِ



---

٤ ، * كل هذا أفعله وأتحمله لغاية نبيلة هي الدفاع عن مكارم ومفاخر طيبة . ثم لأحمي شرفي السليم من أي دنس ونقيصة .

جاء الشطر الثاني في (مجالس ثعلب) : وأحمي بعد عن أنف صحيح .

والأنف : يطلق على سيد القوم وعلى أشياء كثيرة . وأنف كل شيء أوله وأشده . والعرب تخص الأنف من بين الجوارح بالعز والذل .

وفي (عيون الأخبار) بيت خامس هو :

أَبَتْ لِـي أَنْ أُقضِّــي فــي فِعالِي وأَنْ أُغْضِــي علَــى أَمْــرٍ قَبِيحِ .

مُحَمَّدُ بْنُ حِمْرَانَ
« الشُّوَيْعِرُ »

مُحَمَّدُ بْنُ حِمْرَانَ
« الشُّوَيْعِرُ »

. . . _ . . .

. . . _ . . .

هو محمَّد بن حِمْرَانَ بن أبي حِمران الحارث بن معاوية ، وينتهي نسبه إلى سعد العشيرة ابن مالك بن أُدَد ، وهو ابن أخي الأسعر الجُعْفي ، وممن سمي محمداً في الجاهلية .

شاعر قديم أطلق عليه اسم (الشويعر) ببيت قاله فيه (امرؤ القيس بن حُجر) وذلك أن أمرأ القيس أرسل اليه في فرس يبتاعها منه ، فمنعه ، ، فقال امرؤ القيس :

أبلغا عنِّي الشُّوَيْعِرَ أنِّي ... عَمْدُ عَيْنٍ نَكَّبْتُهُنَّ حَزِيما

قيل إنه كان للشويعر أشعار جياد في كتاب بني جُعْفَى ، فضاعت وبقي منها الأبيات التالية التي أوردها الآمدي في كتابه (المؤتلف والمختلف) .

أَلَسْتَ الوَفيَّ بِجِيرَانِه ؟ ...

١	أَتَتْنِي أُمُورٌ فَكَذَّبْتُهَا	وقَدْ نُمِيَتْ لي عَاماً فعاما
٢	بأَنَّ امرأَ القيسِ أَمسَى كَئِيباً	على أهله ما يَذُوقُ الطَّعَامَا
٣	لَعَمْرُ أبيكَ الذي لا يُهَانُ	لقد كانَ عِرْضُكَ مني حَرَامَا
٤	وقالوا هَجَوْتَ ولم أَهْجُهُ	وهلْ يَجِدَنْ فيك هَاجٍ مَذَامَا
٥	أَتَتْنِي ثَمَانُونَ أَعْطَيْتَهَا	تَخَالُ مَتَالِيَهُنَّ الجِلاَمَا
٦	أَلستَ الجَوَادَ كفَيْضِ الفُرَا	تِ مُنْهَزِماً جَانِبَاهُ انْهِزَامَا ؟
٧	أَلَسْتَ الوَفِيَّ بجِيرَانِهِ ؟	فَلِمْ تُصْطَلَمْ أُذُنَاهُ اصْطِلاَمَا !

---

١ نميتْ اليَّ : نُسِبَتْ .

* وصلتني أخبار نسبت إليَّ من أعوام . فكذَّبتها ...

٢ * تقول هذه الأخبار : إن امرأ القيس أصبح غضباً عليك ، وكئيباً على أهله حتى انه انقطع عن الطعام .

٣ * فأنا أحلف لك بوالدك الذي لم يعرف الذل والهوان بأن الطعن في عرضك وشرفك حرام عليَّ .

٤ * ذكروا لي أنني هجوتك ، فأنا لم أقترف هذا الذنب ، ثم هل يجد من يحاول التطاول إلى هجوك عيباً يذمك به ؟ !

٥ المتالي : توابع الأمهات . الجِلاَم ج الجلم : التيس والجدي .

لقد وصلتني من كرمك ثمانون معزاة تظن توابعها تيوساً لكبرها .

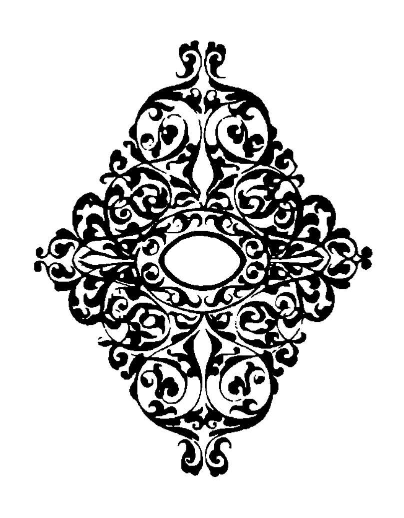
٦ الفرات : نهر معروف بأن الماء يتغلب على جانبيه أيام فيضانه فيوسع عرضه .

* فهل أنت في جودك وكرمك إلا شبيهاً بجانبي نهر الفرات حين يتسعان ويعرض النهر في أيام الفيضان ؟ ...

٧ * وهل كنتَ إلا وفياً بجيرانك ، ولم يستطع أحد أن يمس جوارك وشخصك بأذى ؟ ...

٨ وحُلّتُهُ ضُرِّجَتْ بالعَبِيرِ وَهَبْتَ معاً والصَّقِيلَ الحُسَامَا

٩ ومَهْرِيَّةً كَصَفَاةِ المَسِيلِ لا يَجِدُ المَاءُ فيهِ اهْتِضَامَا



٨ ، ٩ * لقد تكرمت بحلّتك المضرجة بالعبير وبسيفك القاطع الصقيل ، كما وهبت ... مهرية قوية نشيطة كأنها صخرة راسخة في مسيل الماء فلا يستطيع التغلب عليها .

العَيَّارُ بْنُ شُيَيْمٍ

العَيَّارُ بْنُ شُيَيْمٍ

. . . _ . . .

. . . _ . . .

هو العَيَّارُ بنُ شُيَيْمٍ ـ الضَّبِّيَ . أحد بني السِّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة بن أَد ، ثم أحد بني حُيَيّ .

شاعر جاهلي قديم . ورد ذكره بإيجاز في (المؤتلف والمختلف) مع أبيات طريفة له ـ تأتي في صفحة تالية ـ كما ذكره ابن دريد والدار قطني في معرض تصحيح اسم أبيه من (شتيم إلى شييم) ، واستشهد (لسان العرب) ببعض أبيات العَيَّار في معرض كلمات (عُنُق ، أَرِيحِي ، خُصل ، وغيرها) .

فَخْرٌ ...

قال العَيَّار يفتخر بخِصَاله وفِعَاله :

١	لاَ أَذْبَحُ النَّــازِيَ الشَّبُــوبَ ولا	أَسْلَخُ يــومَ المَقَــامَــةِ العُنُقَــا
٢	لاَ آكُــلُ القَــتَّ في الشِّتَاءِ وَلاَ	أَنْصَحُ ثَوْبِي إذا هــو انْخَرَقَــا
٣	ولا إلى جــــارتــي أَدِبُّ إذَ	جَنَّ عَلَيَّ الظَّلاَمُ فَــاطَّرَقَـــا
٤	أَعْـدَدْتُ بَيْضَــاءَ للحُرُوبِ ومصْ	قُولَ الغِـرَارَيْــنِ يَقْضِمُ الحَلَقَــا

---

١ النازي : الجدي الصغير الكثير النزو . الشبوب : الكثير الوثب . المَقَامة : الإقامة . العُنُق جـ العَنَاق : الأنثى من المعز (السخلة) .

* أنا لا أذبح الجدي الصغير الكثير النزو والوثب . كما أني في يوم الإقامة بالحي لا أسلخ جلود السخال . ويكنى بذلك عن عزته وأنفته . لأن العرب كانوا يرون في اقتناء غير الابل والخيل ورعيها وذبحها وأكلها عيباً ومهانة .

٢ القَتُّ ـ وفي رواية الفَثُّ ـ هما نباتان يرى ن يأكلهما أهل البادية في عام القحط . أنصح : أخيط .

* وأنا لا آكل القَتَّ ـ أو الفث ـ في أيام القحط والجدب ، ويكني بذلك عن أنفته وقدرته في الحصول على طعام أفضل بطريق الغزو وغيره ، وهو أيضاً لا يخيط ثوبه إذا انخرق بل يستبدله بغيره جديداً .

٣ دَبَّ إلى الشيء : طَرَقه ليلا . جُنَّ الظلامُ : اشتدَّ سواده . جَنَّ عليه الظلام : سَتَرَهُ . أطَّرَقَ الليلُ : رَكِبَ بعضُهُ بعضاً .

وأنا لا أسطو على جارتي ليلاً مستغلاً اشتداد الظلام وستره عليَّ .

٤ بيضاء : خوذة . مصقول الغرارين : يقصد السيف ، والغرار الحد . يقضم : يقطع .

* لقد أعددت لخوض غمار الحروب خوذة بيضاء ، وسيفاً مصقول الحدين يقطع حلق العدو .

سُوَيْدُ بْنُ مَسْعُودٍ

« ذَرِبٌ »

سُوَيْدُ بْنُ مَسْعُودٍ

« ذَرِبٌ »

...ـ...

...ـ...

هو ـ بحسب رواية الآمدي ـ أدهم بن أبي الزعراء الطائي أخو بني معن ، وهو ـ بحسب رواية بن دريد ـ سُوَيْدُ بن مسعودٍ بن جعفر بن عبدالله بن طريف بن حُيَيٍّ بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثور بن معن ، وعرف بِذَرِبٍ .

وصفه الآمدي في كتابه (المُؤْتَلف و المُخْتَلف) بأنه شاعر مُحَسِّن . وله أشعار جياد في أوصاف الحيَّات أورد بعضها «كتاب الحيوان» للجاحظ .

وقال عنه ابن دُرَيْد (في كتابه الاشتقاق) : حكم في الجاهلية بحكم وافق السنة .

وروى له «المؤتلف والمختلف» الأبيات التالية الباقية من شعره .

فَعَالِجْ عِلِيَّاتِ الأُمُورِ ....

١ إذا الرِّيحُ جاءتْ بالجِّهَامِ تَلُفُّهُ — هَذَالِيلُهُ شَلَّ النِّعامِ الطَّرَائِدِ

٢ فأَعْقَبَ نَوْءُ المِرْزَمَيْنِ بِغُبْرَةٍ — وقَطْرٍ قليلِ الماءِ بالليلِ بَارِدِ

٣ كَفَى حاجَةَ الأضيافِ حتى يُريحَهَا — عنِ الحَيِّ منا كُلُّ أَرْوَعَ مَاجِدِ

٤ رَفِيقٌ بتفريجِ الأُمُورِ وَلِفِّهَا — لِمَا نَابَ من معروفِها غيرُ زاهِدِ

٥ وليسَ أُخونَا عندَ شَرٍّ تَخَافُهُ — ولا عندَ خيرٍ إنْ رَجَاهُ بوَاحِدِ

٦ إذا قِيلَ مَنْ لِلْمُعْضَلاَتِ أَجَابَهُ — عِظَامُ اللُّهَى مِنَّا طِوَالُ السَّوَاعِدِ

٧ وَلَلْمَوْتُ خيرٌ للفَتَى من حياتِهِ — إذا لم يُطِقْ عَلْيَاءَ إلاَّ بقائِدِ

٨ فَعَالِجْ عَلِيَّاتِ الأمورِ فلا تَكُنْ — نَكِيثَ القُوَى ذا نَهْمَةٍ في الوَسَائِدِ

---

١ الجِّهام : السحاب لا ماء فيه ، أو أراق ماءه . هذاليل : سحائب دقيقة . شلُّ الطرائد ج الطريدة : ما طُرِدَ من صيد وغيره .

* إذا ساقت الريح السحاب وكانت الغيوم الدقيقة تحدق به كما يحدق الصياد بطرائد النعام ...

٢ المرزمان : نجمان من نجوم المطر. غبرة : غبار .

* وإذا أعقب نوءَ نجمي المطر غبارٌ فقطر هواء باردٌ ليلا قليلَ الماء ...

٣ * إذا حدث ما ذكر ، فان حاجة الضيوف يسدها عن الحي كلُّ ماجد شريف منا .

٤ * وهذ الماجد يفرج الغم عن المكروبين ويحل عقد الأمور ، ولا يتأخر عن تقديم كل عون وإحسان .

٥ * وصاحبُنا هذا ليس واحداً عند خوفنا من شر أو رجائنا بخير ، بل هم كثيرون .

٦ المعضلات : الأمور الصعبة ، الدواهي . اللُّهى : أفضل العطايا وأجزلها .

* وإذا قيل من يقابل الدواهي إذا نزلت بالحي ؟ أجابت السواعد الطويلة بتقديم العطايا الجزيلة .

٧ * إن موت الفتى خير له من الحياة إذا كان لا يستطيع بلوغ العلى بجهده وسعيه ، وإنما بقائد يقوده اليها .

وَصْفُ حَيَّةٍ ...

وقال ذرب في وصف حية :

١	وَمَا أَسْوَدٌ بِالبَأْسِ تَرْتَاحُ نَفْسُهُ	إذا حَلْبَــةٌ جاءتْ ، ويُطْرِقُ للحِسِّ
٢	به نُقَطٌ حُمْرٌ وسودٌ كأنَّمَـــا	تَنَضَّحَ نَضْحـــاً بالكُحَيْـــلِ وبالوَرْسِ
٣	يُقِيــلُ إذا ما قَالَ بينَ شَوَاهِقٍ	تَزِلُّ العُقَابُ عن نَفَانِفِهَـــا المُلْسِ
٤	بِأَجْرَأَ منّي يا ابْنَةَ القَوْمِ مُقْدِمـــاً	إِذَا الحَرْبُ دَبَّتْ ، أَوْ لَبستُ لها لِبْسي

---

١ الأسود : العظيم من الحيات البأس : الشدة ، الشجاعة في الحرب . الحلبة : الدفعة من الخيل . يطرق : ينظر إلى الأرض دهاء وتكبراً وتحسباً لما يحدث . ويضرب المثل باطراق الحية للمتكبر الداهية المتبصر الحذر.

* ما أعجب تلك الحية العظيمة التي حين تشهد منظراً فيه شدة وقوة ترتاح نفسها . بينما ترخي عينيها وتنظر إلى الأرض دهاء وحذراً عندما تسمع حركة خفيفة .

٢ تنضح : ابتل ، رش عليه الماء وغيره . الكحيل : النفط أو القطران . الوَرْس : نبات أصفر يصبغ به .

* على جلدها نقط حمر وسود كأنها رشت بالقطـران والورس .

٣ يقيل : ينام وقت القيلولة أي ظهراً . تزل : تزلق . نفانفها : مهاويها بين جبلين إذا أرادت أن تنام وقت القيلولة ، فانها لا تنام إلا في الأماكن المرتفعة العالية التي تزلق أرجل العقبان في مهاويها الملس .

٤ * إن تلك الحية العظيمة التي وصفتها ليست أجرأ مني ولا أشجع حين تنشب الحرب فألبس لها لبوسها وأخوض غمارها بقوة وجرأة ودهاء وحذر .

ابْنُ الـرُّوَاعِ الأَسَـدِيّ

« مـرة كِـعب »

ابْنُ الـرُّوَاعِ الأَسَـدِيّ

" مـرة كِـعب "

... _ ...

... _ ...

هو مرة بن الرُّوَاعِ الأسدي من بني حي بن مالك ، والرواع أمه وهي من بني سُلَيْمٍ بن عامر . وأبوه سُلَيْمُ بن عمرو مالكي من بني مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

شاعر جاهلي قديم هو وأخوه كعب . يقال إنه كان في عصر امرىء القيس بن حُجر ، وان امرأ القيس كان يعلِّم قِيَانه شعر ابن الرُّواع . وكانت قيان الملوك أيضاً يُغنين به .

ورد اسمه في « المؤتلف والمختلف » : مرة بن الرَّوَّاغ . والصحيح (الرُّوَاع) .

لم يرد لمرة وأخيه كعب في المصادر والمراجع غير ما ورد في « المؤتلف والمختلف ١٨٥ » وفي « معجم الشعراء ٢٩٤ » .

وقد أورد « المؤتلف والمختلف » سبعة أبيات لمرة ـ أثبتناها في صفحة تالية ـ وخمسة أبيات لأخيه كعب ـ أثبتناها أيضاً .

وذكر « معجم الشعراء » أن لمرة قصيدة طويلة مطلعها البيت التالي :

أَشَاقَتْــكَ مــن فُكَيْهَتِــكَ ادِّلاَجُ وبُتَّ الحَبْــلُ وانْقَطَــعَ الخِـلاَجُ

عَصْرَ الشَّبابِ تُغَنِّيني ...

١	إنَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ البَيْنَ فَادَّلَجُوا	وَهُمْ كذلكَ في آثارِهِمْ لَجَجُ
٢	بَانُوا وفيهم كئيبٌ ما يُكَلِّمُني	وبعضُ ساداتهم بالبَيْنِ مُبْتَهِجُ
٣	وقدْ لَحِقْتُ بأُولَى الخيلِ تحملُني	والفضلتين ، وسيفي سَهْوَةٌ حَرِجُ
٤	عَصْرَ الشَّبابِ تُغَنِّيني مُصَلْصِلَةٌ	جَيْدَاءُ لا مَجَلٌ فيها ولا رَتَجُ
٥	وقدْ أَقُودُ لِغَيْثٍ لا أنيسَ بهِ	إلاَّ البَعُوضُ ، وإلاَّ الأَزْرَقُ الهَزِجُ
٦	نَهْدَ المَرَاكِلِ يَطْوِيهِ وَيَرْكَبُهُ	حتَّى يُكَفَّتَ عن مصرانِهِ العَفَجُ
٧	بمثله كنتُ أعلُو الخيلَ إذ رُكِبَتْ	إذا الجِيَادُ كَسَا فُرْسَانَهَا الرَّهَجُ

---

١ الخليط : الجماعة من الناس . أجد : اجتهد في السير وغيره . البين : البعد ، الفراق أدلجوا : ساروا ليلاً . لجج : أصوات مختلطة .

٭ إن تلك الجماعة من الناس قد اجتهدوا في البعد والفراق فظعنوا ليلاً . وكانت أصواتهم ترتفع وتختلط كأصوات موج البحر .

٢ بانوا : بعدوا . كئيب : حزين .

٭ لقد فارقوني ، وبينهم شخص حزين كئيب لم يودعني ولو بكلمة ، بينما بعض أسياد القوم فرحون بهذا البعد والفراق .

٣ سهوة : ناقة ملائمة وطيئة . حرج : لا تبرح من القتال ـ وربما كان « جرج » أي قلق .

٭ لحقت بهم فكنت في مقدمتهم على ناقتي الملائمة المعتادة على المتاعب وخوض الغمرات .

٤ عصرَ الشباب : أي عن عصر الشباب . مصلصلة : ترجع صوتها ليصفو . جيداء : ذات جيد جميل . المجل : ماء يكون بين الجلد واللحم من كثرة العمل وهذا لا يناسب المعنى هنا ، ولعل الكلمة محرفة عن « صحل » وهو خشونة في الصدر وانشقاق في الصوت ، وهذا يلائم صلصلة المغنية ليصفو صوتها . الرتج : استغلاق الكلام .

٭ وكانت معي مغنية جميلة الجيد ، حسنة النطق تغنيني بصوت صاف مدوٍّ عن عهد الشباب وفتونه .

غَدَائِرُ سُود

وقال أخوه كعب بن الرواع

١	ذَكَرَ ابنَةَ العَرْجِيِّ فَهْوَ عَمِيـــدُ	شَغفاً شُغِفْتَ بها وأنت وَلِيـــدُ
٢	وَيَخَالُهَا المَرِحُ السفيـهُ تُحِبُّـــهُ	وَنَوالُهَا غيرَ الحَدِيثِ بَعِيـــدُ
٣	وَتَقِيكَ من دونِ الفَرَشِ مَعَاصِمٌ	مثلُ النَّمَارِقِ وَشْيُهُـــنَّ جـديـدُ
٤	وإذا تَبَسَّمَ قلتَ: شَوْكُ سَيَالَـــةٍ	أو أُقْحُوانُ صَرِيمَـــةٍ مَعْهُـــودُ
٥	رَيَّـــانُ رُكِّبَ في نُخَالَـــةِ إِثْمِـدٍ	خَضِرٍ تُزَيِّنُـــهُ غَدَائِـــرُ سُـــودُ

---

١ العميد : الذي هدَّه العشق .

* لقد ذكر ــ صاحبنا ــ ابنة العرجي التي هدَّه حبه . وعلق بقلبه منذ طفولته ...

٢ المرح : النشيط المختال . السفيه : الجاهل . السخيف ، الخفيف العقل .

* إن السفيه الخليع يظنها تحبه . مع أن الوصول إلى شيء منها ــ غير الكلام ــ بعيد عنه .

٣ معاصم ج معصم : موضع السوار من الساعد أو اليد . النمارق : الوسائد .

* وإذا اقتربت من فراشها فانما تدفعك عنها معصمها الجميلة التي هي مثل الوسائد المزخرفة بوشي جديد .

٤ سَيَالة : نبات له شوك أبيض يقطر منه مثل اللبن . أقحوان : نبات له زهر أبيض وأصفر صريمة : قطعة من الرمل . معهود : محفوظ . معتنى به .

* وإذا تبسم فمها انفتح عن ثنايا بيض كأنها شوك السيالة أو اقحوان رملة يجد الكثير من الرعاية والعناية .

٥ ريان : غض . مروي. إثمد : حجر يكتحل به .

* إنه فم غض ريان كأنما ركب في نخالة حجر الكحل الأخضر تزينه ضفائر سود .

زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ

زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ

... ـ ...

... ـ ...

هو زهيرُ بنُ مسعودٍ الضَّبِّيُّ

شاعر جاهلي مقل . وفارس شجاع . ومقدَّم في قومه بني ضبَّة . أغار ببني ضبة يوم (أَبْضَةَ) على بني قرير وبحتر .

أوردت له (الحماسة الشجرية) خمسة أبيات في الفخر . وأورد له (كتاب ـ الوحشيات) ستة أبيات في الحكمة ووصف فرسه . وأورد له (التنبيه) بيتين . ووردت له أبيات متفرقة في مراجع أخرى على سبيل الاستشهاد بها . وهذا كل ما حفظته المصادر المعروفة من باقي شعره وترجمة حياته

هَلاَّ سَأَلْتِ ؟ ...

١ هَلاَّ سَأَلْتَ ـ هَدَاكِ اللهُ ـ مَا حَسَبِي عِندَ الطِّعَانِ إذا ما احْمَرَّتِ الحَدَقُ

٢ وَجَالَتْ الخيلُ بالأبطال مُعْلَمَةً شُعْثَ النَّواصِي عليها البَيْض تَأْتَلِقُ

٣ هلْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ قد بَلَّ أثوابَهُ من جَوْفِهِ العَلَقُ

٤ وقدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الحَيِّ يَحْمِلُنِي نَهْدُ المَرَاكِلِ في أَقْرَابِهِ بَلَقُ

٥ حتى أَنالَ عليه كلَّ مَكْرُمَةٍ إذا تَضَجَّعَ عنها الوَاهِنُ الحَمِقُ

---

١ . ٢ هلا : كلمة تحضيض مركبة من (هل) و(لا) ، فان دخلت الماضي كانت للوم على ترك الفعل . وان دخلت المضارع كانت للحث على الفعل . الطعان : الحرب الحدق ج الحدقة : سواد العين . واحمرت الحدق : كناية عن اشتداد البأس والقتال في المعركة . معلمة : متسمة بسمات الحرب . شعث النواصي : مغبرة أعالي الرؤوس . البيض : الخوذ . تأتلق : تلمع .

* لماذا لم تسألي ـ هداكِ اللهُ ـ عن نسبي وحسبي يوم المعركة وحين يشتد فيها الهول .... وتجول الخيل بفرسانها ويغطي الغبار الرؤوس . رغم الخوذ التي تلمع وتأتلق ؟ ..

٣ القِرن : الشجاع . العَلَق : الدم عامة . أو الشديد الحمرة ، أو الغليظ . أو الجامد .

* هل أترك الفارس الشجاع إلا بعد أن أقتله . وأتركه مجندلاً على الأرض قد كست صفرةُ الموت أناملَه . وبلَّلت الدماءُ الخارجة من جوفه ثيابه ؟ ...

٤ المراكل : المواضع التي يضربها الفارس من الفرس ليحثها على العدو . الأقراب : الخواصر . بَلَق : تحجيل إلى الفخذين .

إنني أسير غدوة في الحي على فرس عالي المراكل محجل .

٥ مكرمة : مفخرة . تَضَجَّع : قصَّر .

وأنا أقوم بذلك لأنال المفاخر والمكارم التي يقعد عن نيلها الضعيف الأحمق .

الفَرَسُ الصَّالِحُ مَحْبُوبٌ ...

١	يَا لَيْتَ شِعْرِي والمُنَى ضَلَّةٌ	. والمَرْءُ مايَأْمَلُ مَكْذُوبُ
٢	هَلْ تَذْعَرَنَّ الوحشَ بي في الضُّحَى	كَبْدَاءُ كالصَّعْدَةِ سُرْحُوبُ ؟
٣	مُجْفَرَةُ جَنْبَيْنِ . يَنْمِي بِهَا	هَادٍ كَجِذْعِ النَّخْلِ يَعْبُوبِ
٤	وَحَارِكٌ أَفْرَعُ . فيهِ مع الإ	فْرَاعِ إِسْرَافٌ وَتَقْبِيبُ
٥	مَيْمُونَةُ الطَّائِرِ محبُوبَةٌ	. والفَرَسُ الصَّالِحُ مَحْبُوبُ
٦	تَعْسِلُ تَحْتِي عَسَلَانَ كَمَا	يَعْسِلُ نحوَ الرَّدْهَةِ الذِّيبُ

---

١ * ليتني أشعر بأمنيتي تتحقق . وإن كانت الأماني خدعة . والآمال كاذبة ...

٢ تذعرن : تفزعن . تخيفن . كبداء : عظيمة البطن . الصعدة : الأتان الوحشية الطويلة . سرحوب : طويلة (وهو وصف فقط للفرس الأنثى) .

هل تفزع الوحوش في الضحى من فرسي عظيمة البطن . الطويلة كالأتان الوحشية ؟

٣ مجفرة : عظيمة . ينمي لها : يرتفع لها . هاد : عنق . يعبوب : فرس سريع طويل .

* إنها عظيمة الجانبين ، يرتفع لها عنق طويل كأنه جذع نخلة .

٤ الحارك : أعلى الكاهل . أفرع : عال .

* ولها حارك مرتفع ، فيه مع الارتفاع الزائد تقبيب (وهذه أوصاف مستحسنة في الفرس)

٥ * إن فرسي محظوظة مباركة النقيبة ، ولذا كانت محبوبة ، والفرس الصَّالح محبوب .

٦ يعسل : يتحرك . يضطرب ، يسرع في المشي . العسلان : الاضطراب في العدو مع هز الرأس لشدة المضاء . الردهة : الحفيرة .

* إنني حين أركبها تهتز وتضطرب تحتي حين تعدو بسرعة كما يهتز الذئب حين يهرب نحو الحفيرة التي يختفي فيها .

عَلِيُّ بْنُ عُمَيْرَةَ الجَرْمِيُّ

عَلِيُّ بْنُ عُمَيْرَةَ الجَرْمِيُّ

..._...

..._...

عَلِيُّ بنُ عُمَيْرَةَ الجَرْمِيُّ : شاعر جاهلي ورد ذكره في (معجم الشعراء) ، وفي غيره من المراجع القليلة . وقيل إنه من جرم طيء . ورويت له أبيات في كل من (الحماسة الشجرية) ، وفي (معجم الشعراء) . و(سمط اللآلي) . و(الزهرة) ، و(معجم البلدان) وغيرها ، بعضها ينسب الأبيات إليه وبعضها ينسبها إلى غيره . مع اختلاف في بعض كلماتها وفي ترتيبها . وفي الصفحات التالية ما روي من شعره .

أَلاَ قَاتِلُ اللهُ اللِّوى ! ...

١ أَلاَ مَنْ لِعَيْنٍ لا تَرَى أَبْرُقَ الحِمَى وَلاَ جَبَلَ الرَّيَّـانِ إِلاَّ اسْتَهَلَّـتِ

٢ غَنِينَـا زَمَــانَـاً باللِّوَى ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ عِرَاصُ اللِّـوَى من أَهْلِهَا قد تَخَلَّتِ

٣ أَقُولُ لِسلاَّمِ بنِ وهْبٍ ، وقد رَأَى دُمُوعِي جَرَتْ من مُقْلَتَيَّ فَبَلَّتِ :

٤ أَلاَ قَاتَلَ اللهُ اللِّوى من مَحَلَّـةٍ وقاتَلَ دُنْيانَـا به كيفَ ولَّـتِ !

---

١ أبرق : جبال ، الأراضي المختلطة بحجارة ورمل . استهلت : فاضت ، تساقط دمعها

٥ من يسعف تلك العين لا التي لا ترى أرض الحمى وجبالها إلا وتتساقط منها الدموع ؟ ....

ورد الشطر الأول في (معجم البلدان : ريّان) هكذا :

ألا ما لعين لا ترى قُلَلَ الحِمَى ...... ونسب إلى أعرابية .

٢ غنينا : أقمنا ، عشنا . عراص : ساحات .

لقد أقمنا زمانا باللّوى ، ثم هجرناه فأصبحت ساحاته خاوية خالية من أهله .

ورد البيت في (معجم البلدان ـ ريَّان) هكذا :

غنينا زمانا بالحمى ثم أصبحت بِرَلْقِ الحمى من أهله قد تخلت

ونسب إلى امرأة من العرب.

٣ ، ٤ ألا قاتل الله اللّوى : دعاء لا يراد به الشر. ولّت : ذهبت .

لما رأى سلاَّم بن وهب دموعي قد جرت من مقلتي وسقت خَدَّيَّ حزن لحزني ، فقلت له : ألا قُبِّحَتِ اللّوى من محلةٍ أقيم بها بعد فراق الأحبة ، وقبحت هذه الدنيا كيف تذهب أيامها الحلوة بسرعة !

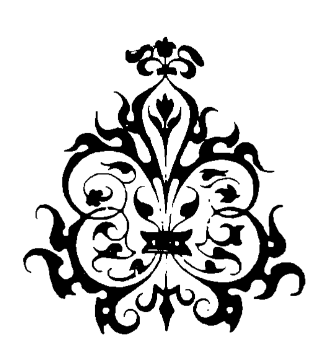
في (معجم البلدان) : وقاتل دنيانا بها (أي المحلة) ....

سَلامٌ عَلى رَيّا !

١ عَلَى عَرَصَاتٍ باللِّوى . بَانَ أَهْلُهَ . سَلامٌ ، وأَنَّى بعدَ رَيَّــا سَلامُهَا

٢ وكيفَ يُحَيَّا رَسْمُ دَارٍ مُحِيلَــةٍ تَحَمَّــلَ أَهْلُـوهَــا ، وبَادَتْ خِيَامُهَا

٣ دَعُوني وَرَيَّــا وعَنْـوا أَنَّ هامَةً تَهِيمُ برَيَّــا سوفَ يَبْقَى هِيَامُهَـا



---

١ العرصات : الساحات أمام الدور وغيرها تكون خالية من البناء . بَانَ : بَعُدَ . أَنَّى : كيف . أُهْدِي سلامي إلى تلك العرصات باللّوى وقد غب عنها أهلها . ولكن كيف يكون سلام بعد غياب المحبوبة ريَّا عنها ؟ ...

٢ رسم الدار : بقايا آثارها . محيلة : متبدلة الأحوال . بادت : خربت .
وكيف يبقى أثرٌ لدار تبدلت أحوالها حين رحل سكانها عنها بعد أن قوّضوا خيامهم ؟

٣ ريَّا : اسم محبوبة الشاعر . هامة : في اعتقاد الجاهليين أن الانسان إذا مات فإن روحه ــ أو عظامه ــ تصير هامة فتطير . وإذا كان قتيلاً تطوف هامته بقبره وتقول خذوا بثأري . يقول الشاعر : اتركوني ومحبوبتي ريَّا في اللّوى لنعيش فيه وحدنا ، فإن (هامة) تهيم بريَّا سيبقى هيامها وحبها لها ، ولن يزول ، وتلك هي حبي ...

الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ

الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ

... – ...

... – ...

هو الزُّبير بنْ عبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشمٍ بنِ عبْدِ منافٍ . كان من رجالات قريش المعدودين ، ومن ساداتهم المشهورين . وشعرائهم المبرزين . وهو أكبر أولاد عبد المطلب العشرة وأكبر أعمام النبي .

كان يكنى (أبا الطاهر) . وكان من أظرف فتيان قريش . ويقال أنه ممن كان يقرون بالبعث .

والزبير أول من تكلم عن (حلف الفضول) بين أحياءقريش ودعا إلى عقده .

ونسب إلى الزبير أنه هو القائل

إذا أَنتَ أَرسلتَ في حاجةٍ فأَرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ

وصف « الآمدي » الزبير بأنه سيد كريم وشاعر محسِّن ، وله أشعار حسان في كتاب بني هاشم

مات الزبير قبل البعثة النبوية . وقد اعتبر من شعراء العصر الجاهلي .

الزُّبَيْرُ يَدْعُو وَيَأْمَلُ ...

روي عن الزبير أنه دخل عليه (محمد بن أخيه عبدالله) وهو صبي فأقعده في حُجْره وقال :

١ مُحَمَّدُ بـنُ عَبْدَمِ عِشْتَ بعيشٍ أَنْعَمِ وَدَوْلَـةٍ وَمَغْنَمِ

٢ في فَرْعِ عزٍّ أَسْنَمِ مُكَـرَّمٍ مُعَظَّمِ دامَ سَجِيسَ الأَزْلَمِ

ثم دخل عليه أخوه العبّاس بن عبد المطلب وهو غلام . فأقعده في حجره وقال

٣ إنَّ أَخِي عَبَّـاسَ عَفٌّ ذُو كَـرَمْ فيهِ عَـنِ العَوْرَاءِ إنْ قِيلَتْ صَمَمْ

٤ يَرْتَـاحُ للمجدِ ويُوفِي بالـذِّمَمْ ويَنْحَـرُ الكَوْمَـاءَ في اليومِ الشَّبِمْ

أَكْـرِمْ بأَعْـرَاقِـكِ مِن خَـالٍ وعَـمْ

---

١ عبدم : ابن عبد . وزاد الميم كما تزاد في ابن فيقال ابنم . دولة : نصر . ظفر . غلبة .

ه يا محمد بن عبد الله ، أرجو لك دوام العيش الناعم ، كما أرجو لك الغلبة والظفر والمغانم .

٢ أسنم : رفيع ، عظيم . سجيس : امتداد وتسلسل في الاتصال . الأزلم : الدهر ، ومعنى سجيس الأزلم : أبد الدهر .

ه وأرجو العيش لك أبد الدهر في أهلك العظماء ، وأنت محفوف بينهم بالتكريم والتعظيم .

٣ عف : عفيف . العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة .

ه إن أخي العباس عفيف النفس . كريم اليد . أصم عن سماع الكلمة القبيحة .

٤ الكوماء : الناقة العظيمة السنام . الشّبِم : البارد . الأعراق ج عرق : الأصول .

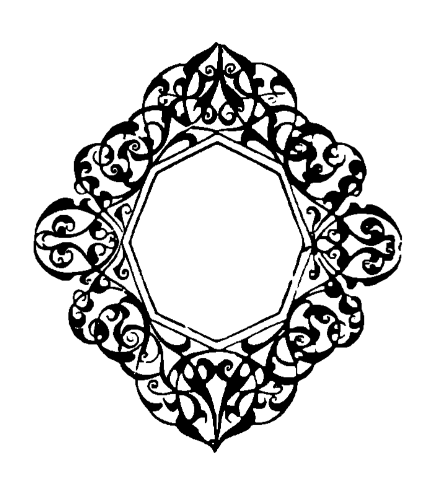
إنه يحب المجد ويسعى إليه . ويوفي بما يعاهد عليه . ويجود بماله . وفي أيام البرد والجوع لا يتأخر عن ذبح الناقة الضخمة ليقدمها لمن يطرق داره . فما أعظم أصله ونسبه سواء كان من جهة الأب أو الأم !

ثم دخل عليه أخوه ضِرارُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ ـ وهو أصغر من العباس ـ

فقال :

٥ ظَنِّي بِمَيَّــاسٍ ضِرَارٍ خَيْــرُ ظَنْ　　أن يَشْتَرِي الحَمْدَ وَيُغْلِي بالثَّمَنْ

٦ ينحَرُ للأَضْيَــافِ رَبَّاتِ السِّمَنْ　　وَيَضْرِب الكَبْشَ إذا البَأْسُ ارْجَحَنْ



٥ ، ٦ المَيَّاس : المتبخر ، المتمايل . ربات السِّمَن : النوق السمينة . الكبش : سيد القوم وقائدهم
البأس : الشدة في الحرب .

* إن ظني عظيم لا يخيب في أخي العنجهي ضرار ، فهو طموح إلى المجد يشتريه بأغلى الثمن ، وهو في الكرم جواد سخي يقدم لأضيافه النوق السمينة الغالية ، وإذا ما اشتد أُوار الحرب فانه فارس شجاع يتصدى لقائد العدو فيقضي عليه .

يمْدَحُ ..... وَيَمْزَحُ ؟!

ودخلت عليه ابنته (أم الحكم) فقال :

١	يَـــا حَبَّــذَا أُمُّ الحَكَـــــمْ	كَــأَنَّهَـــا رِيـــــمٌ أَحَـــمْ
٢	يَـــا بَعْلَهَـــا مَـــاذَا يَشَـــمْ	سَاهَـــــمَ فِيهـــــا فَسَهَـــمْ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها (أم مُغيث) فقالت : مدحتَ ولدك وبني أخيك ولم تمدح ابني مغيثاً . فقال : عليَّ به عَجِّلِيهِ ، فجاءت به فقال :

٣	وإنَّ ظَنِّــي بمُغِيــثٍ إنْ كَبِـــرْ	أَنْ يَسْرِقَ الحَجَّ ، إِذَا الحَجُّ كَثُرْ
٤	ويُوقِرَ الأَعْيَــارَ من قِرْفِ الشَّجَرْ	ويَأْمُرَ العَبْـدَ بِلَيْـلٍ يَعْتَـــــذِرْ
	مِيرَاثُ شَيْـخٍ عـاشَ دَهْراً غَيْرَ حُــرْ	

---

١ ، ٢ يا حَبَّذَا : أي هو حبيب . ريم : غزال . أحم : أبيض . يا بعلها : أي أين أنت يا زوجها ! يشم : يشم رائحتها الطيبة ، أو يرفع رأسه شمماً وفخراً بها . ساهم قارع بالسهام . سهم : غلب .

ه إن ابنتي (أم الحكم) حبيبة لي ، وهي في حسنها وبهائها كأنها غزال أبيض . فأين أنت يا زوجها ، وكم تشم من رائحتها العطرة ـ أو كم أنت ترفع رأسك بها فخراً واعتزازاً . لقد قارع على نيلها بالسهام ، فكان الحظ نصيبه والغلبة له .

٣ ، ٤ الحج : الحجاج . يوقر : يثقل الحمل . الأعيار : الحمير . قرف الشجر : قشرة . يعتذر : يقدم ما يرفع عنه الذنب أو يبرره ، وقيل معنى يعتذر : يصنع العذيرة وهي طعام من أطعمة العرب .

ه إن ظني بمغيث أنه إذا كبر يسرق حوائج الحجاج حين يكون عددهم كبيراً ، ولكي يخفي جريمته يحمل على الحمير قشر الشجر ، ويوصي عبده أن يزعم أنه خرج ليلاً لينقل قشر الشجر وليس للسرقة . وليس هذا بغريب عليه فإنه ورث هذه الخصال عن والده الشيخ العبد الذي عاش عمره في الرق والعبودية .

حِلفُ الفُضُولِ

قال الزبير بن عبد المطَّلب الأبيات التالية بعد أن تحققت أمنيته في قيام (حلف ـ الفضول) الذي طالما دعا اليه وسعى إلى عقده :

١ حَلَفْتُ لَنَعْقِدَنْ حِلْفاً عليهِمْ   وإنْ كُنَّا جميعاً أهلَ دَارِ

٢ نُسَمِّيهِ (الفُضُولَ) إذا عَقَدْنا   يُعَزُّ بِهِ الغَرِيبُ لدَى الجِوَارِ

٣ ويعلمُ مَنْ حَوَالِي البيتِ أَنَّا   أُبَاةُ الضَّيْمِ نمنعُ كُلَّ عَارِ

---

١ عليهم : أي على بطون قريش ، وقد دخل في الحلف بطون بني هاشم وزهرة ، وتيم بن مرة .

* لقد حلفت أن نعقد حلفاً بيننا . وإن كنا أقارب وأهل الدار .

٢ الفضول : الزيادة على ما يحتاج إليه المرء . وسمي (حلف الفضول) لأنهم تحالفوا على أن لا يتركوا عند أحد فضلا يظلم به أحداً إلا أخذوه منه . وقيل : بل سمي « حلف الفضول » لأن ثلاثة من « جرهم » سبقوا قريشاً إلى مثل هذا الحلف وأسماؤهم « الفضل ، الفضيل ، فضالة » فأطلق عليه اسم « الفضول » . وكان حلف الفضول قبل بعثة محمد بعشرين سنة .

* وإذا عقدنا هذا الحلف نسميه : (الفضول) . ونهدف منه إلى صون عزة ومكانة الغريب الذي ينزل بجوارنا .

٣ حوالي : جوار البيت : الكعبة ، البيت الحرام . الضيم : الذل والهوان والظلم . العاري : الضعيف الذي لا نصير له ، كأنه عريان من لباسه .

* وبذلك يعرف القائمون بجوار البيت ومن حوله أننا نأبى الظلم والذل والهوان لأنفسنا ، ونمنع كل ذلك عن الضعيف الذي يحل بجوارنا ولا نصير له ولا معين غيرنا .

بِناءُ الكَعْبَةِ

روي أن قريشاً لما أرادت تجديد بناء الكعبة ، كانوا يهابون من حية في البئر فيرمون لها طعاماً كل يوم ، وتخرج فتتسلق جدار الكعبة فلا يجرؤ أحد على الاقتراب منه . وفي يوم بينما كانت منتشرة على الجدار . انقض عليها عُقاب فخطفها وذهب بها ، فاستبشروا خيراً ، وشرعوا بالبناء ، وقد سجل الزبير بن عبد المطلب هذا الحادث بالأبيات التالية من شعره :

١	عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّبَــــتِ العُقَــابُ	إلى الثُّعْبَـانِ ، وَهْيَ لَهَـا اضْطِرَابُ
٢	وقد كَانَتْ يَكُونُ لَهَــا كَشِيشٌ	وأَحْيَـاناً يكــونُ لهــا وِثَــابُ
٣	إذَا قُمْنَــا إلى التَّـأْسِيسِ شَــدَّتْ	تُهَيِّبُنَــا البِنَـاءَ . وقَــدْ تُهَــابُ
٤	فَلَمَّـا أَنْ خَشِينَـا الرِّجْــزَ جَاءَتْ	عُقَــابٌ تَتْلَئِبُّ . لَهَا انْصِبَـابُ
٥	فَضَمَّتْهَا إِلَيهَا ثُـــمَّ خَلَّــتْ	لنا البُنْيَـانَ . ليس له حِجَـابُ

---

١ تصوبت : سَدَّدتْ ضربتها . اضطراب : اختلال .

* لقد استغربت عمل العُقاب كيف سدَّدتْ ضربتها إلى الحية . فانقضت عليها وجعلتها تضطرب وترتجف خوفاً منها .

٢ الكشيش : صوت يخرج من جلد الأفاعي . الوِثاب الوثوب .

* وكانت دائماً تُخْرِجُ الصوت المرعب من جلدها على كل من يقترب منها ، كما كانت تثب عليه في بعض الأحيان .

٣ التأسيس : وضع أساس البناء . تهيبنا : تُخيفنا .

* وكنا كلما حاولنا إقامة أساس البناء تشتدُّ علينا فنخافها وننصرف عن العمل .

٤ الرجز : العذاب . وفي رواية (الرجز) : المنع . تَتْلَئِبُّ : تواصل انقضاضها .

* ولما اشتدَّ بنا الخوف من العذاب إذا تقاعسنا عن البناء ـ أو : ولما تمادى المنع ـ جاءت عُقَاب وأخذت تنقضُّ بقوة على الحية كأنها مطر ينصب من السماء .

٥ * فحملتها بمنقارها وضمتها إلى صدرها وذهبت بها . تاركة لنا حرية البناء .

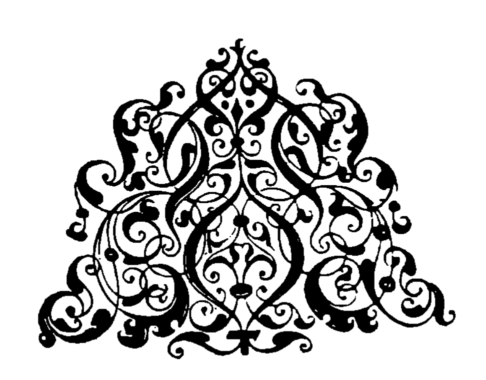
٦ فقُمْنَا حَاشِدِينَ إلى بِنَاءٍ   لنا مِنْهُ الفَواعِدُ والتُّرَابُ

٧ غَدَاةَ نُرَفِّعُ التَّأْسِيسَ منه   وليسَ على مُسَوِّيْنَا ثِيَابُ

٨ أَعَزَّ بهِ المَلِيكُ بَنِي لُؤَيٍّ   فليسَ لأَصْلِهِ منهم ذَهَابُ

٩ وقدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدِيٍّ   وَمُرَّةَ ، قد تَقَدَّمَهَا كِلَابُ

١٠ فَبَوَّأَنَا المَلِيكُ بِذَاكَ عِزّاً   وعندَ اللهِ يُلْتَمَسُ الثَّوَابُ



---

٦ * فحشدنا جموعنا وشرعنا في الهدم وإزالة التراب وبناء القواعد .

٧ * لقد بدأنا برفع الأساس ، وكان العاملون في تسوية البناء عراة من الثياب ، (وهو من باب التشمير والجد في الطاعة ، ويرون ذلك دِيناً) .

٨ * إن الله قد أعزّ بني لؤي بهذا البناء الذي يبقى لهم دائماً .

٩ * وشارك في البناء حشود من بني عدي ، ومن بني مرة ، وكان في مقدمتها بنو كلاب .

١٠ * إن الرب قد أَحَلَّنَا هذه الدار وزادنا بها عزّاً ومجداً ، ولا يرجى الثواب إلا منه .

خَالِدُ بْنُ الصَّقْعَبِ النَّهْدِيُّ

خَالِدُ بْنُ الصَّقْعَبِ النَّهْدِيُّ

... _ ...

... _ ...

هو خالد بن الصَّقْعَبِ النَّهْدِيُّ ـ أبو ليلى ـ شاعر جاهلي فارس . شهد المعارك بين نهد وجرم ، وما كان بينهم من محالفات وعهود .

كان أبوه (الصّقعب بن عمرو) سيد بني نهد . وقد وفد على النعمان بن المنذر وله معه أخبار . ورد في (الاشتقاق) أن الصّقعب اسمه (خَيْثَم بن عمرو) . وقيل خيثم بن عمرو بن سعد بن حريم ـ أو سعد بن مريم ـ والصقعب : هو الطويل من كل شيء .

لم تتحدث المصادر المعروفة عن خالد شيئاً يذكر غير ما رواه (المبرد) في كتابه (الكامل) فقال : إن أهل الكوفة من الأشراف كانوا يظهرون بالكناسة فيتحدثون على دوابهم . إلى أن يطردهم حر الشمس ، فوقف عمرو بن معدي كرب وخالد بن الصّعقب النهديّ . فأقبل عمرو يحدثه ، فقال : أغرنا مرة على بني نهد ، فخرجوا مسترعفين (مقدمين له) بخالد بن الصّقعب ، فحملت عليه فطعنته فأذريته (رميته) ، ثم ملت عليه بالصمامة فأخذت رأسه . فقال له بخالد : حِلاً أبا ثور ، إن قتيلك هو المُحَدِّثُ . فقال : يا هذا إذا حَدَّثْتُ فاستمعْ . فإنما نتحدث بمثل ما تسمع لنرهب به هذه المعدَّية (المنسوب إلى معد) !

ضاع شعر (خالد بن الصّقعب) كما ضاع شعر كثير من الشعراء الجاهليين . ولم يصلنا منه إلا قصيدة واحدة أوردها كتاب (الحماسة الشجرية) . وذكرتْ أبياتٌ منها ـ في معرض الاستشهاد ـ في : المعاني الكبير لابن قتيبة ، ولسان العرب ، وأدب الكاتب والحيوان للجاحظ ، والاقتضاب وغيرها .

وَصْفُ نَاقَتِهِ وَفَرَسِهِ ...

١	ونَـاجِيَـةٍ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيـلٍ	إذا احْتَضَرَ الْمُهِـمُّ ذَوِي الْهُمُومِ
٢	تَجَاسَرُ حِينَ كَانَ اللَّيْـلُ وَحْفاً	وأَعْرَضَـتِ المَجَـرَّةُ لِلْنُجُـومِ
٣	إذا تَرَكَتْ مُعَـرَّسَهَـا لأَرْضٍ	تَـؤُمُّ وتَنْتَحِي فَلَـقَ القَدُومِ
٤	عَلَى نَهَـجٍ تَهُـبُّ الرِّيحُ فِيهِ	لَهُ لَمْـعٌ كَأَلْـوَانِ البَـرِيـمِ
٥	تَرَى جِيَفَ المَطِـيِّ بِجَـانِبَيْـهِ	كَـأَنَّ عِظَامَهَـا حَشَفُ الهَشِيـمِ
٦	تُـدَافِـعُ رُكْـنَ رَاحِلَتِـي سَبُوحٌ	كَلَوْنِ الصِّرْفِ قَـانِيَـةُ الأَدِيـمِ

---

١ ناجية : ناقة سريعة . حتضر : حضر . المهم : الأمر الشديد .

* إنني أسلك على ناقتي الطريق إذ تراكمت الشدائد عليَّ فزادت في همومي .

٢ تجاسر : تمضي وتنفذ . وحف : شديد السواد كأنه الشعر الأسود . أعرضت المجرة : قابلت النجوم بعرضها في آخر الليل .

* إن تلك الناقة تمضي في سيرها فتقطع سواد الليل الكثيف .

٣ معرّسها : مكان إقامتها . تؤم : تقصد . تنتحي : تسير إلى ناحية . القدوم : الفأس .

* إذا تركت ناقتي مكان إقامتها قصدت الأرض المرسلة اليها فتعبرها وتشقها كما تشق الفأس ما تقطعه .

٤ نهج : طريق واضح . البريم : حبل يفتل .

* تسير على طريق واضح تعصف فيه الرياح . فتظهر عليه لمع من طرائق بيض وسود كألوان الحبل الفتيل من خيوط بيض وسود .

٥ الحشف : الرديء ، اليابس ، الفاسد . الهشيم : اليابس المتكسر .

* ترى على جانبي الطريق جيف الحيوانات الهلكى ، وقد أصبحت عظامها كالحشيش اليابس المتكسر .

٦ ركن : جانب ، طرف . سبوح : سريع . الصرف : دباغ أحمر قان . الأديم : الجلد .

* وإلى جانب ناقتي فرس أحمر اللون . وكان من عادة العرب قَطْرُ الفرس بجانب الناقة للإسراع في السير .

٧	أَلُـوفٌ المَـرْءِ مـا تَنْفَـكُّ منـهُ	مكـانَ الأُمِّ من رَأسِ السَّقِيـمِ
٨	يُصَبُّ لهـا نِطَـافُ القَوْمِ سِـرّاً	ويَشْهَـدُ خَالُهَـا أَمْـرَ الزَّعِيمِ
٩	تُوَاتِـرُ بـيْنَ شَدٍّ غيرِ كَـدٍّ	وإِرْخَـاءٍ وتَقْـرِيبٍ طَمِيمِ
١٠	كَعَـادِيَـةِ السَّحَابِ إذا أَلَحَّـتْ	عَلَى المِعْزَاءِ بالبَـرْدِ الهَـزِيمِ
١١	مُلاَعِبَـةُ العِنَـانِ بِغُصْـنِ بَـانٍ	إلى كَتِفَيْـنِ كالقَتَـبِ الشَّمِيمِ
١٢	طَلُـوعُ الغَيْبِ . مَرْكَضَةٌ إذا مـا	أَلحَّ المَقْرِفَـاتُ علىالشَّكِيمِ

---

٧ * وهو ـ أي الفرس ـ ألوف للانسان لا يفارقه . بل يبقى إلى جانبه . كما تبقى الأم إلى جانب رأس ابنها المريض .

٨ النطاف : الماء القليل في دلو أو قربة . خالها : القَيِّم عليها .

* يقدم إليه الماء القليل الباقي في القربة إيثاراً له على الانسان . والقيم عليه يشهد ما يجري من مشورات ويسمع أوامر رئيس القوم .

٩ تواتر : تتابع . شدّ : جري شديد . إرخاء : جري سهل . الطميم : العَدْوُ السهل .

* وسيره يتراوح بين جري شديد ، وعدو خفيف سهل .

١٠ ألحت : اشتد وقعها . المعزاء : الأرض الصلبة ذات الحصى الصغار . البرد : مطر فيه بَرَد . الهزيم : المنشق بالماء .

* فيكون سيره كالسحابة إذا اشتد وقعها على الأرض الصلبة بالبرد والماء .

١١ القتب : الرحل . الشميم : العالي ، الرفيع .

* إن هذا الفرس يلاعب رسنه بعنقه الذي يشبه غصن البان ، وعنقه اللين اللطيف يتصل بكتفين كأنهما الرحل العالي المرتفع .

١٢ طلوع الغيب : يعرف ما يغيب عنه ، والغيب : المطمئن من الأرض الذي يواري ما فيه . مركضة : يضرب الأرض بقوائمه . ألحَّ : اشتد . المقرفات : الخيول الهجينة . الشكيم : حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس فيها الفأس .

* إنه يعرف ما يغيب عنه من طبيعة الأرض . وإذا ما أزعجه الشكيم ضرب الأرض بقوائمه ، بينما الخيول غير الأصيلة تصبر على أذاه .

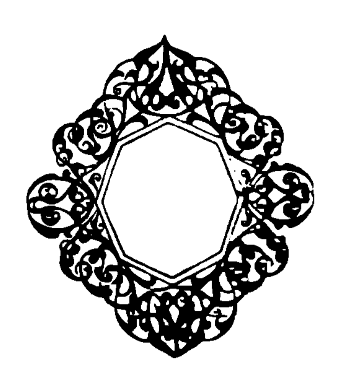
١٣ كَـأَنَّ قَطَـاتِهَا كِرْدَوْسُ فَحْـلٍ   مُشَمَّرَةٍ على سَاقَـيْ ظَلِيـم

١٤ وتُشْبِعُ مَجْلِسَ الحَيَّيْـنِ لَحْمـاً   وتُبْقِـي لِلإِمـاءِ مِـنَ الوَزِيمِ

١٥ هَبَطْنَـا بعدَ عَهْدِكِ بَطْنَ غَيْـبٍ   تَظَلُّ حَمَامُـهُ مِثْـلَ الخُصُـومِ

١٦ كَـأَنَّ عَـرِينَ أَيْكَتِـهِ تَـلاَقَـى   بِهِ جَمْعَـانِ مِـنْ نَبَـطٍ وَرُومِ

١٧ نُبَـاحُ هُـدْهُـدٍ حَوْلِيٍّ فيـه   كَنَبْـحِ الكَلْـبِ فِي الأَنْسِ المُقِيمِ



---

١٣ القطاة : موضع معقد الردف . الكردوس : ملتقى عظمين ضخمين . الظليم : ذكر النعام
إن موضع معقد الردف منه كأنه ملتقى عظيمن ضخمين في هيكل الفحل من الخيل . وسوقه ضخمة قصيرة كسوق النعام الذكر . (وهذ مستحب في الخيل) .

١٤ الاماء : العبيد . الوزيم : اللحم المملح المجفف .
وإذا ذبح فان لحمه يشبع سكان حيين منا . ويبقى منه ما يملح ويجفف ويقدم للعبيد .

١٥ * لقد نزلنا ـ بعد عهدك بنا ـ أرضاً حمامها متنافر متحارب كالخصوم من بني الانسان .

١٦ * وكأنه يلتقي في روضها جمعان من النبط والروم تختلف لغتهم وألوانهم .

١٧ وحتى أصوات الحيوانات فيها غريبة ، منها أن صوت الهدهد ابن السنة الواحدة يشبه نباح الكلب بين الجماعة الكثيرة المقيمة في الحي .

عَمْرُو بْنُ لَأْيٍ التَّيِّمِيُّ

عَمْرُو بْنُ لأْيٍ التَّيْمِيّ

... _ ...

... _ ...

هو عمرو لأْيٍ بن مَوْأَلَة بن عائِذ بن ثَعْلَبة بن تَيْم اللاَّت بن ثعلبة . شاعر جاهلي من أشراف بكر بن وائل . وهو فارس مِجْلَز . ويقال له (ابن زيَّابة) ـ وهذا غير الشاعر ابن زيابة . الوارد ذكره في الصفحة ٢٨٤ من هذا المجلد ـ وإن كان الاثنان من بني تيم اللاَّت . عاصر الشاعر امرأ القيس ، وتحدث في شعره عن مقتل أبيه (حُجْر بن الحارث) .

ورد ذكره في (معجم الشعراء) مع أبيات له قيلة ، وروى له أبو تمام في « الوحشيات » خمسة أبيات ، وبيتين رواهما أيضاً (معجم الشعراء) ، وله ذكر في : المؤتلف والمختلف ، وأمثال الضبي ، ونقائض جرير والأخطل ، ومحاضرات الراغب الأصفهاني ، والحيوان للجاحظ ، وأمالي الشجري ، وكتاب سيبويه ، وذلك في معرض الاستشهاد بكلمة أو ببيت من شعره ، وبعض هذه المصادر نسبت بيتين من شعره إلى عمرو بن قميئة وهو غير صحيح . وله ذكر في شعر (المرقم السدوسي) يقول فيه :

مــن مبلــغ عمــرو بــن لأ ي حيــث كــان مــن الأقــاوم

لا يمنعنــك مــن بغــاء الخيــر تعقــاد التمــائــم

عُقَابُ السَّوْءِ ! ...

قال عمرُوبن لأْيٍ يخاطب امراته :

١	بَكَرَتْ عُقَابُ السَّوْءِ كَـــــا	سِرَةً تُخَـــوِّفُنِـــي بَعِـــيرِي
٢	هــلْ أنــتِ مَــانِعَتِـــي عَطَا	ءَ اللهِ مِــنْ رَجُـــلٍ فَقِـــيرِ
٣	أمْ أنـــتِ مُخْبِــــرَتِـــي بِمَـا	قــدْ غَــاب عنــكِ مِــنَ الأُمُورِ
٤	بـــلْ كيـــــفَ أَحْمَـــــدُهُ	وأَعْـــدَائِـــي على كَتِفِي وَكُورِي
٥	إنَّ الفَتَـــى للشَّبْــــخِ مِثْــــلُ	السَّجْـــلِ مــن مـــاءِ الجَـــرُورِ

---

١ بكرت : : جاءت باكراً . عقاب السوء : من كانت تلومه على كرمه .

* جاءت عقاب السوء تضم جناحيها تخوفني من ذبح بعيري وإطعامه للضيوف .

٢ * فهل أنتِ تريدين منع ما أعطاه الله لي عن الرجل الفقير ؟

٣ * أم أنتِ تحاولين اطلاعي على الغيب وما يرسله الله لي من رزق ، فيما أنت لا تعرفين ما يحدث لك من أمور ؟ ...

٤ الكور : الرحل .

* وكيف أحمد الله ، وأنا أرى أعدائي يحدقون بي ، ولا أستطيع النجاة منهم إلا بتأليف القلوب حولي بالكرم والسخاء .

٥ السَّجْل : الدلو بما فيه من الماء . الجرور : البئر البعيدة القعر . وكما قال الاصمعي : هي البئر التي يستقى منها على بعير ، وقيل لها ذلك لأن دلوها يجر على شفيرها لبعد قعرها .

* إن الشاب بالمقابلة مع الشيخ هو كدلو الماء الذي يخرج من البئر البعيدة القعر على بعير .

ثَأْرُ حُجْرٍ بنِ الحَارِثِ

قال عمرو في مقتل (حجر بن الحارث) الملك الكندي و لد مرىء لقيس الشاعر ـ الذي قتله بنو أسد ـ والشاعر يخاطب عمرو بن هند محي : وأمه هند بنت الحارث الملك الكندي :

١ عَمْــرَو بــنَ هِنْــدٍ إنَّ مَهْلَكَــةً … قَوْلُ السِّفَــاهِ وشِــدَّةُ الغَشْــمِ

٢ وَبِنَا تُــدُورِكَ في بــني أَسَــدٍ … وَغْـــمٌ لِخَالِــكَ أَكْبَرُ الوَغْمِ

٣ قَتَلُــوا ابــنَ أُمِّ قِطَامٍ سَيِّدَهُــمْ … حُجْراً ومــا بَرِئُــوا مــنَ الإِثْمِ

٤ فَسَمَا امْــرؤ القيسِ الهُمَــامُ لَهُ … في جَحْفَــلٍ مــنْ وَائِــلٍ صُتْمِ

٥ لَهَمْ فَهَــدَّمَ مــن مَسَاكِنِهِــمْ … ما كــانَ أَرْعَــنَ آمِــنَ الهَــدْمِ

٦ لمْ يَلْــقَ حيٌّ مثــلَ صَبْحَتِهِمْ … في الناسِ من قتــلٍ ومن هَــزْمِ

---

١ السفاه ج السفيه : الخفيف العقل . الجاهل . الغشم : الظلم .

* يا عمرو بن هند : إن سماع أقوال السفهاء . وشدة الظلم . يقودان إلى الهلاك .

٢ الوغم : الحرب . الترة . الحقد الثابت .

* نحن تداركنا في أسد ثأراً كبيراً لخالك .

٣ أم قطام : أم حُجر . الإثم : الذنب .

* لقد قتلوا سيّدهم حجراً بن أم قطام . وتلبّسهم الجرم فما يبرأون منه .

٤ جحفل : جيش . الصَّتْم والصَّتَم : الغليظ . الشديد . الضخم . الصُّتْم : الاشداء .

* فتصدى لهم امرؤ القيس الشجاع العظيم الهمة في جيش ضخم من بني وائل الأشداء .

٥ أرعن : مضطرب .

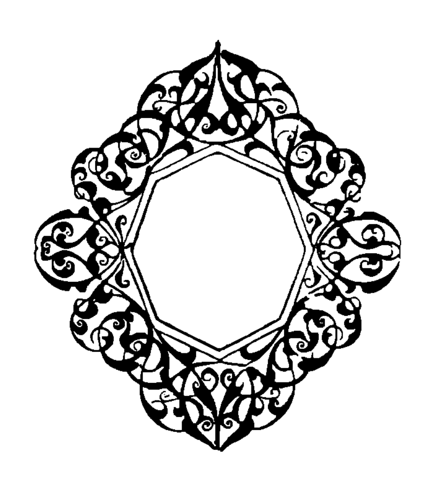
* لقد هدَّم الجيش مساكنهم المضطربة التي كانت آمنة من الهدم .

٦ * فلاقوا في الصباح الذي نزل بهم فيه جيش امرىء القيس من القتل والهزيمة ما لم يلقه أحد من الناس .

هِجَاءُ بخيلٍ ...

١ يَا رُبَّ مَــــنْ يُبْغِــضُ أَزْوَادَنَــا رُحْــنَ على بَغْضَــائِــهِ واغْتَدَيْنْ

٢ لَــوْ نَبَتَ المَــرْعَــى عــلى أَنْفِــهِ لَرُحْــنَ منــه أُصْــلاً قَــدْ وَنَيْنْ



---

١ أزواد جزاد : طعام يتخذ للسفر . رحن : ذهبن في العشاء . اغتدين : ذهبن ضحى .

كثيراً ما نرى الذي يبغض طعامنا يتناول منه ـ على بغضه ـ في الصباح وفي العشي !

٢ أُصُلاً : وقت الأصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب . ونين : أبطأن .

بينما هو لو نبت المرعى على أنفه وأراد أن يمد يده اليه لسار إليه من الصباح حتى الأُصيل فلا يبلغه إلا وقد ادركه الاعياء والتعب .

عُقَيْلُ بْنُ العَرَنْدَسِ

عُقَيْـلُ بْنُ العَـرَنْدَسِ

...—...

...—...

هو عقيل بن العرندس الكلابي . أحد أبناء عمر بن أبي بكر بن كلاب ، وقد وهم (البكري) فذكره في (معجم ما استعجم) على أنه القتّال الكلابي ، الشاعر الاسلامي الذي كان في عصر الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير . بينما (عقيل بن العرندس) شاعر جاهلي بالتأكيد ، وليس هو (القتال الكلابي) . وإن كان أطلق عليه لقب (القتّال) أيضاً ، لأنه عرف بالفتك والقتل واللصوصية ، وهو من بني كلاب مثل القتّال الكلابي .

ضاع شعر (عقيل بن العرندس) ولم يبق منه إلا اثنا عشر بيتا وردت في (الحماسة الشجرية) ، ووزعت أبيات منها في : الحماسة البصرية ، والكامل ،وزهر الآداب .وعيون الأخبار ، والحيوان ، وأمالي القالي . ومعجم الشعراء ، وغيرها ، وبعضها منسوب إلى (عقيل بن العرندس) ، وبعضها إلى (عبيد بن العرندس) ، أو (القتال الكلابي) .

وكذلك أخبار الشاعر لم يبق منها إلا النذر اليسير ، ولعل أبياته الباقية تعطي ملامح ـ باهتة ـ عن حياته وشعره .

سَقَاكِ اللهُ مِنْ دَارٍ ..

قال عقيل بن العرندس يمدح بني عمرو الغتريفيين . وهو غتريف بن سعد بن عوف بن جلاّن بن غنم بن غنيّ بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان : ومما يذكر أن هذه الأبيات نسبها (البكري) أيضاً إلى القتّال الكلابي

١	يَا دَارُ بـينَ كُلَيَّـاتٍ وأُظْفَـارِ	والحَمَّتَيْـنِ سَقَاكِ اللهُ مِـنْ دَارِ
٢	عَلَى تَقَادُمِ مـا قَـدْ مَرَّ من زَمَنٍ	مع الذي مَـرَّ من رِيـحٍ وأَمْطَارِ
٣	وقـدْ أَرَى بكِ ، والأَيَّامُ صَالِحَةٌ	بِيضاً عَقَائِلَ منْ عُـونٍ وأَبْكَـارِ
٤	فِيهِنَّ عُثْمَةُ لا يَمْلُلْـنَ عِشْرَتَهَـا	ولا عَلِمَـنْ لهـا يَوْماً بِأَسْرَارِ
٥	إِذْ يَحْسَـبُ النَّاسُ أَنْ قدْ نِلْتَ نَائِلَهَا	عَفْواً ، وأنتَ عَلَيْهَا عَـاتِبٌ زَارِ

---

١ كليات : مواضع بين مكة والمدينة . أظفار و نحمّتين : مواقع أيضاً .

* أيتها الدار الواقعة بين كليات وأظفار والنخمتين أرجو أن تُسْقى الغيث لأنك دار عظيمة .

٢ * رغم العهد البعيد الذي مرَّ عليك . وما طرقتك من رياح وأمطار فإني أرى فيك ...

٣ العقائل ج العقيلة : المرأة الكريمة المخدرة . عون ج عَوَان : المرأة التي كان لها زوج . والمرأة النَّصَف في سنها .

* كنت أرى فيك في تلك الأيام الصالحة نساء بيضا كريمات مخدرات بينهن متزوجات . وبينهن أبكار .

٤ عثمة : اسم صاحبة الشاعر .

* بين تلك النساء (عثمة) التي كانت محبوبة منهن ومقبولة لا يمللن عشرتها . ولم يطلعن يوماً على أسرارها .

٥ * لقد كان الناس يظنون أنني قد حظيت منها بوصلٍ من غير جهد ولا مشقة . ومع ذلك فأنا عاتب عليها وعاتب لبعدها عني وقطعها حبل ودادي ...

٦ بَــلْ أَيُّهَــا الرَّجُــلُ المُفْنِي شَبِيبَتَهُ يَبْكِي على ذاتِ خَلْخَالٍ وإِسْوَارِ
٧ خَبِّرْ ثَنَائِي بَنِي عَمْرٍو فَإِنَّهُــــمْ ذَوُو أَيَــادٍ وَأَحْــلامٍ وَأَخْطَــارِ .
٨ هَيْنُــونَ ، لَيْنُونَ ، أَيْسَارٌ بنو يَسَرٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَــاءُ أَيْسَـــــارِ
٩ لاَ يَنْطِقُونَ عَلَى العَمْيَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلاَ يُمَارُونَ إِنْ مَــارُوا بِإِكْثَارِ
١٠ إِنْ يُسْأَلُوا الخَيْرَ يُعْطُوهُ . وإِنْ جُهِدُوا فَالْجُهْدُ يُخْرِجُ مِنْهُمْ طِيبَ أَخْبَارِ

---

٦ بل : حرف اضراب . فإن تلاها جملة كان معنى الاضراب إما الإبطال . وإما الانتقال من غرض إلى آخر . كما هو في قول الشاعر . وقد استعملتها العرب في قطع كلام واستئناف آخر .

* بعد أن تحدث الشاعر عن صاحبته وديارها . قطع الكلام فجأة وانتقل إلى الحديث عن ممدوحه فقال : أيها الرجل الذي فني شبابه في البكاء على المرأة ذات الخلخال والإسوار ، دعك من هذا . وانتقل بمدحه إلى بني عمرو...

٧ ذوو أياد : عون وكرم . أحلام : عقول . أخطار ج خطر : الشرف وارتفاع المكانة .

* إن بني عمرو ذوو كرم وجود وعون للناس . وهم معروفون بعقولهم الراجحة وشرفهم وارتفاع مكانتهم .

٨ هَيْنون ج هَيْن : أصلها هَيِّن وتخفف في المدح خاصة : السهل . اللطيف . لينون ج لَيْن أصلها لَيِّن وتخفف كهيِّن : ضد الخشن والصلب . أيسار : أغنياء . موسرون ذوو يسر : أبناء مكرمة . سُوَّاس ج سائس : مدبر . مروِّض . قائم على .

* إنهم لطفاء . سهلون لينون في معاشرتهم ومعاملتهم . وهم أغنياء موسرون وأبناء مكرمة ونبل .

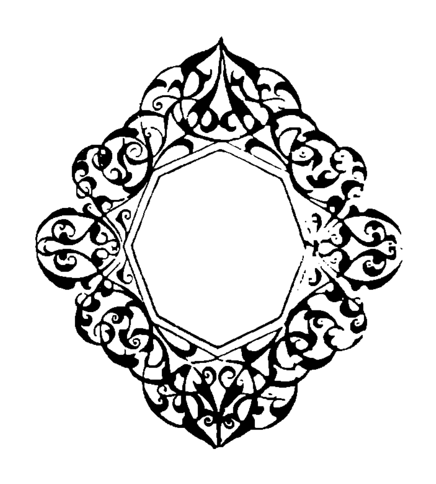
٩ العمياء : الجهالة والضلالة . يمارون : يجادلون وينازعون .

* إذا تحدثوا فلا يتحدثون عن شيء بجهل وضلالة . بل عن علم وفهم . وإذا جادلوا فلا يطيلون الجدل ولا يحولونه إلى نزاع .

١٠ * إذا طلب أحد منهم عوناً قدّموه له . حتى إذا أصيبوا بضنك وضيق فإن عطاياهم تكون أطيب وأحسن .

١١ وَإِنْ تَوَدَّدْتَهمْ لاَنُوا . وَإِنْ شُهِمُوا   كَشَفْتَ أَذْمَـــارَ حَرْبٍ أَيَّ أَذْمَارِ

١٢ مَنْ تَلْقَ منهُمْ تَقُلْ لاَقَيْتُ سَيِّدهُمْ   مِثْلَ النُّجُـــومِ التي يَسْري بها السَّارِي



١١ * إنهم لينو العريكة إذا أنت عاملتهم بالحب والود . أما إذا أثيرت شهامتهم لأمر كريه ، فإنهم سرعان ما يخوضون حرباً تكشف عن شجاعتهم وجرأتهم .

١٢ * أي واحد منهم تلقاه . تظنه سيد قومه لأنهم كلهم كالنجوم التي يهتدي بها السائر في سيره .

مُعَقِّرُ بْنُ حِمَارٍ البَارِقِيُّ

مُعَقِّرُ بنُ حِمَارٍ البَارِقيُّ

... ـ نحو ٤٥ ق هـ

... ـ نحو ٥٨٠ م

هو مُعَقِّرٌ عَمْرٌو بنُ سُفْيان . وقيل أَوْس بن حِمَار بن الحارث . وقيل أَوْس بن حماد بن شِجْنَة . وقيل اسمه سفيان بن أوس بن حمار . كما قيل اسمه عامر . وهو من بارق . وبارق من الأزد .

شاعر يماني جاهلي . وفارس من فرسان قومه . سمي (مُعَقِّراً) ببيت قاله في قصيدة له ، هو :

لَهَا نَاهِضٌ في الوُكْرِ قد مَهَدَتْ له   كَما مَهَدَتْ للبَعْلِ حَسْناءُ عَاقِرُ

شهد (معقر) وقائع قومه . وقال فيها شعراً . وله في يوم شِعْب جَبَلة شعر كثير . وقد حضره وهو شيخ كبير أعمى على جمل تقوده ابنة له . فكان يقول لها : من أَسْهَلَ من الناس ؟ فتخبره ، وتقول : هؤلاء بنو فلان . وهؤلاء بنو فلان . حتى إذا تناهَى الناس . قال : اهبطي لا يزال هذا الشِّعْب منيعاً سائر هذا اليوم . وهبَط .

كان يوم شِعب جَبَلة بين بني تميم وبين بني عامر بن صَعْصَعَة . فانهزم بنو تميم وحلفاؤهم ، وفيه قتل لقيط بن زرارة الشاعر الفارس رئيس تميم . ويوصف هذا اليوم بأنه من أشدِّ أيام العرب وأذكرها . وكان قبل مولد محمدٍ بسبع عشرة سنة .

للباقي من شعر معقر أهمية لغوية . فكثيراً ما استشهدت كتب اللغة والأدب بأبيات من شعره كدليل على استعمال العرب القدماء لها في معانٍ خاصة وتعابير صحيحة .

يَوْمُ شِعْبِ جَبَلَةَ

قال المعقر هذه الأبيات في يوم (شِعْبِ جَبَلَةَ) ، وكان النصر فيه لقومه وحلفائهم . وكان الشاعر شيخاً كبيراً أعمى في ذلك اليوم ، فاشترك فيه برأيه ولسانه :

١ أَمِنْ آلِ شَعْثَاءَ الحُمُولُ البَوَاكِرُ ... مَعَ الليلِ أم زالتْ قُبَيْلُ الأَبَاعِرُ ؟

٢ وَحَلَّتْ سُلَيْمَى في هِضَابٍ وأَيْكَةٍ ... فليسَ عليهَا يومَ ذلِكَ قَادِرُ

٣ وأَلْقَتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّتْ بها النَّوى ... كما قَرَّ عَيْناً بالإِيَابِ المُسَافِرُ

٤ وَصَبَّحَهَا أَمْلاَكُهَا بِكَتِيبَةٍ ... عليهَا إذا أمستْ من اللهِ نَاظِرُ

٥ مُعَاوِيَةُ بنُ الجَوْنِ ذُبْيَانُ حولَهُ ... وَحَسَّانُ في جَمْعِ الرِّبَابِ مُكَاثِرُ

٦ فَمَرُّوا بأَطْنَابِ البُيُوتِ فَرَدَّهُمْ ... رِجَالٌ بأَطْرَافِ الرِّمَاحِ مَسَاعِرُ

---

١ الحمول ج . الحِمْل : الهوادج ، أو الإبل التي عليها الهوادج .

* هل تلك الهوادج التي تسير في الصبح الباكر قبل أن يذهب الليل تماماً هي من آل شعثاء ، أم هوادجهم ظعنت قبل هذا الظعن بقليل ؟ ..

٢ * لقد نزلت سُلَيْمَى في أراضٍ مرتفعة وفي غيضة ذات شجر ملتف ، ولن يقدر عليها أحد في ذلك اليوم .

٣ ألقتْ عصاها : أقامتْ واطمأنت . النَّوى : السفر ، البعد .

* وحلت في ذلك المكان واستقرت فيه واطمأنت ونَعِمت ، وكم ينعم المسافر بالرجوع الى أهله وموطنه !

٤ أملاك ج . مَلِك : هنا رؤساء القبائل .

* وفي الصباح الباكر جاءتها كتيبة ضخمة ميمونة محروسة من الله . على رأسها زعماؤها : معاوية بن الجون ومن حوله بنو ذبيان ، وحسَّان في جمع كبير من الرِّباب .

٦ أطناب : حبال تشد بها الخيام . مساعر ج . مِسْعر : موقدون لنار الحرب .

* ومروا بحبال البيوت ، وسرعان ما ردهم رجال بواسل بأطراف الرماح .

٧ وقـدْ جَمَعُوا جَمْعاً كَـأَنَّ زُهَـاءَهُ جَرَادٌ هَوَى في هَبْـوَةٍ مُتَطَايِرُ

٨ فَبَاتُـوا لنـا ضيفـاً ، وبتنا بنَعمةٍ . لنا مُسْمِعَاتٌ بالدُّفُـوفِ وسَامِرُ

٩ ولـمْ نُقْرِهِـمْ شيئاً ، ولكنَّ قَصْدَهُمْ صَبُـوحٌ لَدَيْنَا مَطْلِعَ الشَّمْسِ حَازِرُ

١٠ صَبَحْنَاهُـمْ عنـدَ الشُّرُوقِ كَتَائِبـاً ، كَأَرْكَـانِ سَلْمَى ، شَبْرُهَا مُتَوَاتِرُ

١١ كَـأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بـــاضَ عليهِـمُ وأَعْيُنُهُمْ تحـتَ الحَبِيـكِ جَوَاحِرُ

١٢ مِـنَ الضَّارِبِينَ الكَبْشَ يَمْشُونَ مَقْدَماً إذا غَصَّ بالرِّيقِ القليلِ الحَنَاجِرُ

١٣ وظَـنَّ سَرَاةُ القَوْمِ أَلاَّ يُقَتَّلُـوا إذا دُعِيَتْ بالسَّفْحِ عَبْسٌ وعَامِرُ

---

٧ زهاؤه : مقداره . يحزر أنّـه . هبوة : غبار ثائر .

* وكان جمعهم الكبير كأنه جراد كثيف يتطاير كالغبار الثائر .

٨ * وقد باتوا ضيوفاً علينا ، وبتنا نحن مغتبطين فرحين نتمتع بالسمر ونقر الدفوف .

ورد آخر البيت في (النقائض) وزامر .

٩ * لم نقدم لهم شيئاً من القرى . ونحن نعرف أن قصدهم مهاجمتنا صبحاً عند مطلع الشمس . فيكون صباحنا حازراً . أي عابساً كئيباً .

ورد في (النقائض) : (.. ولكن قراهم) بدلا عن (ولكن قصدهم) .

١٠ كتائباً : أي بكتائب وهي فرق الجيش . سلمى : جبل في بلاد طيء . الشَّبْر : الإعطاء . متواتر : متواصل .

* ولكنْ صبَّحناهم نحن بكتائب من الجيش كانت في ضخامتها كأركان جبل سلمى ، راحت تنقضُّ عليهم باستمرار وتتابع .

١١ الدَّوّ : المفازة . الحبيك : الخوذات . جواحر : غائرات .

* كانت أعينهم غائرة تحت الخوذات فكأن النعام قد باض عليهم .

١٢ الكبش : رئيس القوم ، وسيدهم ، وحاميهم . مَقْدَماً : سبقاً . جرأة .

* لقد كان رجال كتائبنا من الأبطال الذين يضربون رؤساء العدو وأسياده ، ويتقدمون بجرأة وشجاعة في ساعة الرعب ، وحين تغص الحناجر بالماء القليل لشدة خوفها وفزعها .

١٣ * لقد ظن أعيان العدو أنهم سينجون من القتل إذا نادى دعاتهم : يا آل عبس وعامر ..

١٤ ضَرَبْنَا حَبِيـكَ البَيْضِ في غَمْرِ لُجَّةٍ ... فلم يبقَ في النَّاجِينَ منهُمْ مُفَاخِرُ

١٥ ولمْ يَنْجُ إلاَّ منْ يكـونُ طِمِــرَّةً ... يُوَائِـلُ ، أوْ نَهْدٌ مُلِحٌّ مُثَابِــرُ

١٦ هَوَى زَهْدَمٌ تحتَ الغُبَارِ لِحَاجِبٍ ... كما انْقَضَّ أَقْنَى ذُو جَنَاحَيْنِ مَاهِرُ

١٧ هُمَا بَطَلاَنِ يَعْثُـرَانِ كِـلاَهُمَــا ... أَرَادَ رِئَـاسَ السَّيْفِ ، والسيفُ نَادِرُ

١٨ وَلاَ فَضْلَ إلاَّ أَنْ يَكُونَ جَـرَاءَةٌ . ... وذُبْيَــانُ تَسْمُو ، والرُّؤُوسُ حَوَاسِرُ

١٩ يَنُوءُ وَكَفَّـا زَهْـدَمٍ مِــن وَرَائِهِ . ... وقد عَلِقَـتْ مـا بَيْنَهُـنَّ الأَظَافِرُ

---

١٤ حبيك البيض : الخوذات محبوكة جيداً . لجة : موجة .

* لقد ضربنا بسيوفنا الخوذ محبوكة متينة في تلك المعمعة الشبيهة بموج البحر ، فلم ينج من الأعداء من يستطيع المفخرة بنجاته .

١٥ الطمرة : الفرس الجواد ، أو الخفيف القوائم . يوائل : يبادر إلى موئل يحتمي به . نهد : قوي ، ضخم . ملح : مواظب .

* وكذلك ، لا ينجو إلا الخفيف في هرب يلجأ إلى موئل يحميه ، أو القوي الذي يثابر على الصمود .

١٦ * لقد انقضّ (زهدم) على حاجب ـ والغبار يجللهما ـ كما ينقض الصقر أو البازي المدرب الماهر على الفريسة .

١٧ رئاس السيف : مقبضه . نادر : ساقط .

* هما بطلان يتصارعان فيعثران ويسقطان . وكل منهما يحاول امتلاك مقبض السيف الساقط منه ليقتل به خصمه .

١٨ حواسر : مكشوفة ، ويقال رجل محسّر : أي مُحَقَّر .

* إن الفضل لن يكون إلا بالجرأة ، وذبيان تريد أن تسمو إلى المجد والفضل وهي حقيرة عاجزة عن بلوغهما .

١٩ ينوء : ينهض بجهد ومشقة ، يسقط (والضمير عائد إلى حاجب) .

* يسقط (حاجب) من ضربات (زهدم) الذي يقبض عليه بكفيه من الوراء ، وقد اشتبكت الأكف بالأظافر التي علقت بها .

٢٠ يُفَرِّجُ عنَّا كلَّ ثغْرٍ نخافُهُ ، مُسِحٌ كسِرْحَانِ القَصِيمَةِ ضَامِرُ

٢١ وكلُّ طَمُوحٍ في العِنَانِ كَأَنَّهَا إذا اغْتَمَسَتْ في الماء فَتْخَاءُ كَاسِرُ

٢٢ لَهَا نَاهِضٌ في المَهْدِ قد مَهَدَتْ لَهُ كَمَا مَهَدَتْ لِلْبَعْلِ حَسْنَاءُ عَاقِرُ

٢٣ تَخَافُ نِسَاءً يَبْتَدِرْنَ حَلِيلَهَا مُحَرَّدَةٌ قَدْ حَرَّدَتْهَا الضَّرَائِرُ

---

٢٠ ثغر : مكان مخافة . مُسِحٌّ : فرس جواد سريع ينصب كالمطر . السرحان : الذئب . القصيمة : اسم مكان ، ورملة تنبت الغضا المتقارب .

* إن كل مخافة تعرض لنا ينقذنا منها فرسنا الجواد السريع الذي يشبه ذئب القصيمة الضامر .

٢١ طموح : شامخ الأنف . والبصر . اغتمست بالماء : عَرِقَتْ . فتخاء كاسر : عُقاب .

* وكذلك كل فرس عالية شامخة الرأس كأنها حين تغرق بالعرق عقاب كاسر .

وفي (المعاني الكبير) : (وكل سبوح ...) عوضاً عن طموح .

٢٢ الناهض : الفرخ . المهد : الفراش . الموضع يهيأ للصبي ويمهد . مهدت له : سوَّت . سهلت له .

* تلك العقاب لها ولد في المهد الذي سوّته له وأعدته لراحته . كما تمهد المرأة الحسناء العاقر لبعلها راحته ليظل راضياً عنها محتفظاً بها .

ورد الشطر الأول من البيت في رواية أخرى : لها ناهض في الوكر...

٢٣ يبتدرن : يتسارعن إلى . حليلها : زوجها . محردة : غاضبة . مغيظة .

* فهي ــ الحسناء العاقر ــ تخاف على بعلها من تسارع النساء إليه . فتصبح غاضبة مغيظة من مزاحمة الضرائر لها .

ورد في رواية أخرى (يبتززن) بدل (يبتدرن) . و (محرَّبة) بدل (محردة) و (أحربتها) بدل (حردتها) .

فَلاَ تَثِقَنْ ... بِغَطَفَانِ

كانت (بدرق) عشيرة الشاعر تَدَّعي أنها أسرت سنان بن أبي حارثة المُرِّي الذُّبياني وابنيه هرماً ويزيداً . ثم أطلقوا سراحهم على أن يعطوهم مكافأة على ذلك . وزاروهم في مقرهم فلم يعطوهم شيئاً . فقال (معقر) الأبيات الآتية في هذا الموضوع :

١ مَتَى تَكُ فِي ذُبْيَانَ مِنْكَ صَنِيعَةٌ ... فَلاَ تَحْمَدَنْهَا الدَّهْرَ بعدَ سِنَانِ

٢ يَظَلُّ يُمَنِّينَا بِحُسْنِ ثَوَابِهِ ... لَكَمْ مَائَةٌ يَحْدُو بِهَا فَرَسَانِ

٣ مَخَاضٌ أُؤَدِّيهَا وَجُلٌّ لَوَاقِحٌ . ... وَأُكْرِمُ مَثْوَى مِنْكُمُ مَنْ أَتَانِي

٤ فَجِئْنَاهُ لِلنُّعْمَى فَكَانَ ثَوَابُهُ ... رَغُوثٌ وَوَطْبَا حَازِرٍ مَذِقَانِ

٥ وظَلَّ ثَلاَثاً يَسْتَبِنْ نَجِيَّ مَا يَرَى . ... يُؤَامِرُهُمْ فِينَا . لَهُ أَمَلاَنِ

٦ فَإِنْ كُنْتَ هَذَا الدَّهْرَ لاَ بُدَّ شَاكِراً . ... فَلاَ تَثِقَنْ بالشُّكْرِ فِي غَطَفَانِ

---

١ * إذا كنت قد قدمت لبني ذبيان جميلا أو إحساناً . فلا تظنَّ أنك ستنال عليها حمداً وشكراً ، وقد أدركنا هذا بعد ما لقيناه من سنان بن أبي حارثة .

٢ يمنينا : يَعِدُنا . يُؤمِّننا . يحدو بها : يسوقها .

* لقد راح سنان يعدنا بجزاء حسن على معروفنا معه ، ويؤملنا بما وعدنا به وهو مئة ناقة .

٣ مخاض : حامل . جلّ ج . جبية : وهي العظيمة . والتي نتجت بطناً واحداً . لواقح : ملقحة . مثوى : منزل .

* قال سنان : إنه سيقدم إلينا نوقاً عظيمة حاملة وملقحة . وينزل من يقصده منا في مقام كريم ..

٤ النعمى : الإحسان . رَغُوث : ذات لبن . الوطب : سقاء اللبن . الحازر : الحامض . المذق : اللبن المخلوط بالماء .

* نزلنا به . فكان جزاءنا الموعد ناقةٌ واحدة ذات لبن . وسقاءان من لبن حامض . ومخلوط بالماء .

٥ * وبقي ثلاثة أيام يتشاور مع عشيرته بأمرنا . وهل يعطينا أم يردنا خائبين .

٦ * فإذا كنت ملزماً بشكر أحد في حياتك . فلا ترجو أبداً شكراً من بني غطفان .

إذَا اسْتَرْخَتْ ...

وقال معقر من قصيدة طويلة مدح بها نمير بن عامر بن صعصعة ، وذكر ما فعلوا ببني ذبيان يوم شِعْب جَبَلة ، وكانت الذبيانية وصَّت بنيها بأن يغنموا أوعية من أدم وأكسية :

١ وَذُبْيَانِيَّةٍ وَصَّتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ القَرَاطِفُ والقُرُوفُ
٢ تُجَهِّزُهُمْ بِمَا وَجَدَتْ وقالتْ بَنِيَّ فَكُلُّكُمْ بَطَلٌ مُسِيفُ
٣ فَأَخْلَفْنَا مَوَدَّتَهَا فَقَاظَتْ وَمَأْقَيْ عَيْنِهَا حَذِلٌ نَطُوفُ
٤ إذَا اسْتَرْخَتْ حِبَالُ البَيْتِ شُدَّتْ وَلاَ يُثْنَى لِقَائِمَةٍ وَظِيفُ

---

١ القراطف : الأكسية . القروف جـ . قَرْف : وهو وعاء من جلد يطبخ فيه الشحم باللحم . كذَبَ القراطفُ والقروفُ : أي عليكم بها فاغنموها .

* يسخر الشاعر من بني ذبيان مُمَثِّلينَ في امرأةٍ منهم أوصت بنيها بأن يأخذوا من بيوت أعدائهم ـ حين يدخلونها منتصرين ـ الأوعيةَ الجلدية والأكسية .

٢ مسيف : الذي معه سيف .

* وقد جهزتهم بما لديها من السلاح والعتاد . وقالت لهم : إن كل واحد منكم بطل ومعه سيف . وقال ابن قتيبة : معنى بطل مسيف : أي كل واحد منكم وقع في إبله مرض السُّواف : الفَنَاء . ويقال : السواف يكون في الناس وفي المال .

ورد الشطر الأول من البيت في (المعاني الكبير) : تجهزهم بما استطاعت ...

٣ مودتها : هواها . فقاظت : أصيبت بالحرارة فماتت ، وفي رواية ففاظت : أي ماتت .

* فأخلفنا رغبتها وهواها حين قتلناهم ، فماتت دامعة العين حزينة القلب .

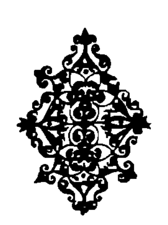
٤ استرخت : صارت رخوة . يثنى : يعطف ، يلوى ، يعوج . الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها ، أو ما فوق الرسغ إلى الساق ، أو مقدم الساق .

* إن حبال البيت إذا استرخت يمكن شدُّها ، ولكن الدابة القائمة لا يلوى وظيفها . يقصد الشاعر : أن الهاربين الخائفين لا يستطيعون أن ينيخوا بعيراً ، ولا يلوون له وظيفاً لخوفهم وحرصهم على الإسراع بالهرب .

إِتَاوَةٌ عَلى قُرَيْشٍ

هاجمت الأزد مكة . فقتلت من أشراف قريش كثيراً . وفرضت على الباقين إتاوة يؤدونها لهم في كل عام . وقد تحدث الشاعر « معقر » في الأبيات التالية عن ذلك :

١	لَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو أَسْدٍ بِأَنَّا	تَقَحَّمْنَا المَعَاشِرَ مُعْلِمِينَا
٢	تَرَكْنَا تِسْعَةً نُصَيِّرِ مِنْهُمْ	بِمَكَّةَ لِلسِّبَاعِ مُطَرَّحِينَا
٣	فلمَّا أَنْ قَضَيْنَا الدَّيْنَ قَالُوا	نُرِيدُ الصُّلْحَ ، قُلْنَا : قد رَضِينَا
٤	وَضَعْنَا الخَرْجَ مَوْظُوفاً عَلَيْهِمْ	يُؤَدُّونَ الإِتَاوَةَ صَاغِرِينَا
٥	لنا في العَيْرِ دِينَارٌ مُسَمَّى	بِهِ حَزَّ الحَلَاقِمِ يَتَّقُونَا
٦	ولولا ذاكَ ما عَدَتْ قُرَيْشٌ	شِمَالاً في البلاد ولا يَمِينَا



---

١ بنو أَسْد : يقصد الأزد . تقحمنا : دخلنا من غير روية . المعاشر : الجماعات .

* لقد علم الأزد بأنا دخلنا بين الجموع معلنين عن أنفسنا .

٢ * لقد قتلنا منهم تسعة رجال تركناهم صرعى وطعاماً للسباع والطير .

٣ * ولما أدينا الواجب علينا قالت قريش : نريد الصلح ، فأجبناهم بالرضى والقبول .

٤ * فوضعنا عليهم إتاوة عليهم يؤدونها إلينا أذلاء صاغرين في كل عام .

٥ * فقد فرضنا على كل حمار ديناراً يتخلصون به من قطع الرؤوس .

٦ * ولولا قبولهم هذا لما كانت لهم حرية التجول في البلاد شمالاً ولا يميناً .

لَقِيطُ بْنُ زُرَارَةَ

لَقِيطُ بنُ زُرَارَةَ

٠٠٠ــ٥٣ ق هـ .

٠٠٠ــ٥٧١ م .

هو لَقِيطُ بنُ زُرَارَةَ بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة التميمي .

شاعر جاهلي ، وفارس من أشرف رجال قومه . وهو رئيس بني تميم . ويقال له (أبو نهشل) وأبو (دختنوس) . قال له أبوه يوماً : لقد طارت بك الخيلاء حتى كأنك نكحت بنت قيس بن مسعود ، أو أفأت مئةً من عصافير كسرى (وهي إبل كانت لكسرى) . وقد تحقق له ما قاله والده ،فإن كسرى أعطاه مئة من عصافيره . وتزوج ابنة قيس كما روى ذلك ابن قتيبة في كتابه (عيون ــ الأخبار ج ٤) قال : خطب لقيط ابنة قيس بن خالد بن مسعود ــ ذي الجدَّين ــ الشيباني ، فقال له قيس : ومن أنت ؟ قال : لقيط بن زرارة . فقال : وما حملك أن تخطب إليَّ علانية ؟ فقال : لأني عرفت أني إن عالنتك لم أفضحك ، وإن ساررتك لم أخدعك .

فقال قيس : كفء كريم ، لا تبيت ــ والله ــ عندي عَزَباً ولا غريباً . فزوجه ابنته ودفع المهر عنه !

لم يعقب لقيط من الأولاد غير ابنته (دختنوس) وقد كني بها . وكانت شاعرة محسنة . ولما قتل أبوها في يوم شعب جبلة رثته بشعر كثير .

اختلفت الروايات في قاتل لقيط ، ولكن أرجحها أنه (شريح بن الأحوص) فقد أصابه بجروح ، مات منها بعد يوم ، وقال قبل موته يخاطب ابنته :

يا ليتَ شعْري عنك دَخْتَنُوسُ ... إذا أتاكِ الخَبَرُ المَرْسُوسُ

أَتَحْلَــقُ القُــرُونُ أم تَمِيسُ ؟ ... لا ، بلْ تَمِيسُ ، إنَّها عَرُوسُ !

وقيل : إن بني عبس جعلوا يضربونه وهو ميت ، فساء ذلك ابنته وقالت أبياتاً في ذلك نقلناها في المختارات من شعرها .

ما روي من شعر لقيط لا يسمو به إلى مكانة غيره من الشعراء الجاهليين المشهورين ، لأنه لم يكن متفرغاً للشعر ليجيد صياغته ، وإنما كان يقول الشعر عفو الساعة يتحدث فيه عن حادثة ، أو يفخر بشجاعته ومآثر قومه .

قَوْمِي ... نُجُومُ سَمَاءٍ !

قال لقيط بن زرارة يفخر بقومه :

١	وَإِنِّـي مِنَ القَوْمِ الَّـذِينَ عَرَفْتَهُمْ	إذا مـاتَ منهم سَيِّدٌ قـامَ صَاحِبُهْ
٢	نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَـا غَارَ كَوْكَـبٌ	بَدَا كَوْكَـبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ
٣	أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُـوهُهُمْ	دُجَى اللَّيْلِ حتَّى نَظَّمَ الجزْعَ ثَاقِبُهْ
٤	وَمَـا زَالَ منهُمْ حيثُ كانَ مُسَوَّدٌ	تَسِيرُ المَنَـايَـا حيثُ سَارَتْ كَتَائِبُهْ

---

* ينسب بعض الرواة هذه الأبيات إلى الشاعر أبي الطمحان القيني . والصحيح أنها للقيط ابن زرارة كما يؤكد أكثر الرواة .

١ * أنا من قوم غير مجهولين بل أنت تعرفهم جيداً . فهم أسياد كلهم . فإذا ما مات واحد منهم قام من يخلفه من أصحابه .

في رواية أخرى جاء الشطر الأول من البيت هكذا : وإني من القوم الذين هُمْ هُمْ ..

٢ * إنهم كنجوم السماء . إذا اختفى منهم نجم . ظهر عوضاً عنه كوكب تلتف حوله كواكب أخرى . وفي رواية أخرى (نجوم سماء كلما غاب كوكب ...)

٣ دجى : ظلام . الجِزْع : الخرز اليماني فيه سواد وبياض تشبه به العيون ، ويثقب وينظم عقوداً .

* إن قومي تضيء لهم أنسابهم ووجوههم الظلام حتى يستطيع فيه ثاقب خرز الجزع أن ينظمه في سلكه .

٤ * إن كل واحد من قومي يكون سيداً حيثما حلَّ . والموت يخيم دائماً فوق كل جيش تهاجمه كتائب قومي .

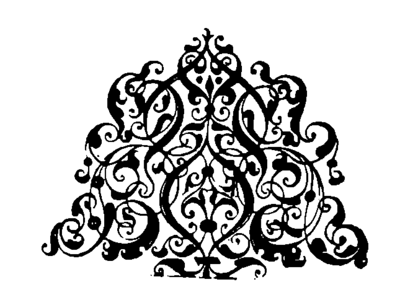
الخَيْرُ لِلطَّاعِنِينَ الخَيْلَ !

روي أن (لقيطاً) كان يوم معركة الجُرْفِ ـ التي قتل فيها ـ يركب برذوناً له مُجَفَّفاً بديباج (غطاء من حديد أو غيره يجعل على الدابة وقد يلبسه الإنسان لحمايته) ، قد أعطاه إياه كسرى ، فكان أول عربي لبس المجفَّف . وكان يرتجز مشجعاً رجاله على الثبات في القتال :

١ عَرَفْتُكُمْ والدَّمْعُ مِ العَيْنِ يَكِفْ لفارِسٍ أَتْلَفْتُمُوهُ مَا خُلِفْ

٢ إِنَّ النَّشِيلَ والشِّوَاءَ والرُّغُفْ والقَيْنَةَ الحسناءَ والكأْسَ الأُنُفْ

٣ وصَفْوَةَ القِدْرِ وتعجِيلَ اللَّقَفْ للطَّاعِنِينَ الخيلَ ، والخَيْلُ قُطُفْ



---

١ مِ : أي من . يكف : يتساقط ، يسيل .

* لقد عرفتكم ، حين كان دمع عيني يتساقط على فارس خسرتموه ، ولن يخلفه غيره .

٢ النشيل : لحم يطبخ بلا توابل ، أو ما انتشلت من لحم القِدْر بلا مغرفة . القينة : المغنية . الأنف : الذي لم يشرب به ..

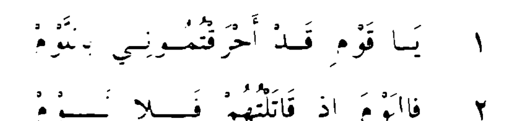
* إن اللحم المطبوخ والمشوي والأرغفة والمغنية الجميلة ، والكأس التي لم تمسها شفة من قبل ....

٣ صفوة : خالص وخيار. اللّقف : البَلْع . القُطُف : المتقاربة الخطو البطيء .

* إن كل ما ذكر . ـ في ١ و٢ ـ سيكون من نصيب الفرسان الأبطال الذين يطعنون خيل الأعداء ويقضون على راكبيها .

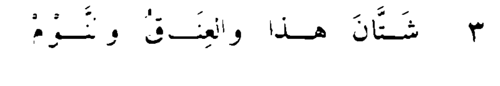
شَتَّانَ بَيْنَ الحَرْبِ والنَّوْمِ !

قيل إن لقيطاً كان موضع لوم شديد من رجاله لأنه عرضهم للهلاك بسبب استبداده برأيه في محاربة بني عامر، ورفضه ما أشاروا به عليه، ولما ألحوا عليه في النوم وقالوا له : قتلتنا وشتمتنا ، أجابهم بقوله :

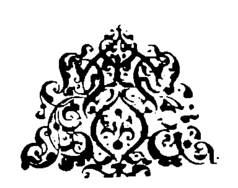


١ يَـا قَوْمِ قَـدْ أَحْرَقْتُمُـونِـي بِـنَوْمْ ولَمْ أُقَـاتِلْ عـامراً قبـلَ اليَـومْ

٢ فاليَوْمَ إذ قَاتَلْتُهُمْ فَـلا لَـوْمْ تَقَدَّمُوا وقَـدِّمُـونِـي لِلْقَـوْمِ



٣ شَـتَّانَ هـذا والعِنَـاقُ والنَّـوْمْ والمَضْجَعُ البَـارِدُ في ظِـلِّ الدَّوْمْ



---

١ * يا قومي قد كثر لومكم لي حتى أحرقني . مع أن لي العذر ، هو أنني لم أحارب عامراً من قبل فأعرف طريقتهم وأساليبهم في الحرب (استعمل بنو عامر في هذه المعركة أسلوباً خدَّاعاً أشار عليهم به الأحوص بن جعفر . وهو أنهم حلوا عُقل الإبل وساقوها واتَّبعوا آثارها ، وأَتْبَعَ كل رجل منهم بعيره حجرين أو ثلاثة ثم صاحوا بها ، فراحت الإبل تحطِّم كل شيء مرت به وتقذف الحجارة بأيديها كذا وكذا ، فانهزم الناس أمامها من الجبل حتى السهل وهَمُّهُمْ الهربُ من وجه الإبل . وهنا انقضَّ بنو عامر عليهم بالسيوف فهزموهم شرَّ هزيمة .) .

٢ فاليوم ، وقد قاتلتهم وخبرت أساليبهم ، فلا تلوموني ، بل تقدموا لقتالهم . وقدموني قبلكم .

٣ شتان : بعيد . الدوم : الأشجار الضخمة .

* إن الفارق كبير بين الحرب ، وبين النوم وعناق زوجاتكم ، أو الاضطجاع في مكان بارد في ظلال الأشجار الضخمة .

دَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيطٍ الدَّارِمِيَّةُ

دَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيطٍ الدَّارِمِيَّةُ

٠٠٠ ـ نحو ٣٠ ق هـ .

٠٠٠ ـ نحو ٥٩٤ م .

هي دُخْتَنُوسُ بنت لَقِيطٍ بنِ زُرَارَةَ الدَّارِمِيَّةُ من تميم . شاعرة جاهلية مشهورة . أبوها لقيط بن زُراة الشاعر الفارس ، سيد بني تميم (انظر ترجمته ونماذج من شعره في مكان آخر) .

سميت (دختنوس) باسم بنت كسرى . وأصل الاسم بالفارسية (دُخْتَ نُوش) أي البنت الهنيء .

كانت زوجة عمرو بن عدس ـ من زعماء قومه ـ وحضرت يوم (شعب جبلة) مع أبيها وزوجها ، وقالت فيه أشعاراً كثيرة في وصف المعارك . وفي رثاء أبيها الذي قتل في معارك (شعب جبلة) . وكان هذا اليوم قبل مولد النبي محمّد بتسع عشرة . أوسبع عشرة سنة .

رِثَاءُ أَبِيهَا لَقِيطٍ

قالت (دُخْتَنُوسُ) ترثي أباها (لقيطاً)

١ بَكَــرَ النَّعِـيُّ بخَــيرِ خِنْـ	ـدِفَ كَهْلِهَـا وَشَبَـابِهَـا
٢ وَبِخَيْــرِهَـا نَسَبـاً إذا	رَجَعَـتْ إلى أَنْسَـابِهَـا
٣ وأَضَـرِّهَـا لِعَدُوِّهَـا	وأَفَكِّـهَا لِـرِقَـابِهَـا
٤ وَقَـرِيعِهَـا وَنَجِيبِهَـا	في المُطْبِقَـاتِ وَنَـابِهَـا
٥ وَرَئِيسِهَـا عِنْـدَ المُلُـو	كِ وَزَيْـنِ يَـومِ خِطَـابِهَا
٦ فَـرْعٍ عَمُـودٍ لِعَشِيـ	ـرَةِ رَافِعـاً لِنِصَـابِهَـا
٧ فَيَعُـولُهَـا وَيَحُوطُهَـا	وَيَـذُبُّ عَـن أَحْسَابِهَـا

---

١ بكر : جاء باكراً . النعي : المخبر بموت . خندف : هي أم مدركة بن إلياس واليها تنسب قبائل مضر ، ومنها بنو تميم قوم لقيط .

* لقد جاءني المخبر بموت أبي ، خير خندف من شباب وكهول ، ينقل إلي الخبر منذ الصباح الباكر .

٢ ، ٣ وهو خير قومه نسباً إذا افتخر الناس بأنسابهم . وكذلك هو أشد الناس ضرراً لأعداء خندف ، وأكثرهم فكّاً لأسراهم .

٤ ، ٥ القريع : السيد ، المختار ، الغالب . النجيب : الكريم الحسيب . المطبقات : ج المطبقة : الشدة أو الداهية العامة . ناب القوم : رئيسهم ، سيدهم .

* وهو سيدها المختار وكريمها حسباً ، ورئيسها ومعينها في شدائدها ودواهيها . وممثلها عند الملوك ، وأحسن خطبائها في المجالس والنوادي .

٦ فرع : ابن . عمود : سند . نصابها : أصلها .

* وهو ابن العشيرة وسندها ودعمتها ، والرافع لاسمها وأرومتها .

٧ يعولها : يكفيها معاشها ويمونها . يذب : يدافع .

* وهو يقدم اليها ما تحتاج إليه في معاشها ، ويدفع كل عدوان يهددها .

٨ وَيَطَا مَواطِىءَ لِلْعَدُوِّ وكانَ لا يَمْشِي بِهَا

٩ فِعْلَ الْمُدِلِّ مِنَ الأُسُودِ لِحَيْنِهَا وتَبَابِهَا

١٠ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ في الظَّلْمَاءِ لا يَخْفَى بِهَا

١١ عَبَثَ الأَغَرُّ بِهِ ، وكُلُّ مَنِيَّةٍ لِكِتَابِهَا

١٢ فَرَّتْ بَنُو أَسَدٍ حُرُودَالطَّيْرِ عَنْ أَرْبَابِهَا

١٣ وَهَوازِنٌ أَصْحَابُهُمْ كَالْفَأْرِ في أَذْنَابِهَا

١٤ لَمْ يَحْفَظُوا حَسَباً ولَمْ يَأْوُوا لِفَيْءِ عُقَابِهَا

---

٨ . ٭ وهو يسير وراء العدو في مسالك وطرق لم يطرقها من قبل .

٩ المدل : الواثق من نفسه . الحين : الأجل . الموت . التباب : الهلاك . الفساد .

٭ ويعرض نفسه من أجلها للخطر والهلاك ـ كما تفعل الأسود ـ لأنه واثق من نفسه . معتز بقوته وشجاعته

١٠ الدري : الشبيه بالدر وهو اللؤلؤ العظيم الحجم . الكثير اللمعان والتألق .

وهو ـ في صفاته ومزاياه وبين أقرانه ـ كأنه كوكب دري يلمع في الظلام .

١١ عبث : لعب وهزل واستخف . والعبث : ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة . أوليس لمرتكبه غرض صحيح . الأغر : المخادع . المتجاسر .

لقد عبث به قاتله المخادع وغافله وخدعه فكانت منيته على يديه . ولكل أجل موعد مقدر ومحتوم

١٢ بنو أسد : حلفاء تميم يوم شعب جبلة . الحرود : التنحي . أربابها : أصحابها .

لقد هربت بنو أسد عن أصحابها كما يبعد الطير الأليف عن صاحبه .

١٣ . ٭ وهوازن أيضا هربت كأنها الفأر في جبنه .

١٤ . ٭ لقد تخلوا جميعا عن عقابهم ـ لقيط ـ وانفضوا من حوله . ولم يحافظوا على أمجادهم .

فَرّ ابنْ قَهْوَسٍ ... الشُّجَاعُ !

وقالت (دختنوس) تهزأ بفرار النعمان بن قهوس من المعركة ، وهو من تيم الرباب ـ وكان حامل لواء قومه في يوم (شعب جبلة) :

١ فَــرَّ ابــنُ قَهْــوَسٍ الشُّجَـا عُ بِكَفِّــهِ رِمْــحٌ مِتَــلٌّ

٢ يَعْــدُو بِــهِ خَــاظِـي البَضِيـ ـعِ كَـأَنَّــهُ سِمْعٌ أَزَلُّ

٣ إِنَّــكَ مِــن تَيْـــمٍ فَـدَعْ غَطَفَــانَ إِنْ سَاروا وحَلُّــوا

٤ لا مِنْــكَ عَــدُّهُــمُ ولا آبَــاكَ إِنْ هَلَكُــوا وَذَلُّــوا

٥ فَخْــرُ البَغِــيِّ بِحِــدْجِ رَبَّتِهَـــا إِذَا النَّــاسُ اسْتَقَلُّــوا

---

١ رمح متل : قوي منتصب . يصرع المضروب به .

* لقد هرب ابن قهوس ـ الشجاع ـ من المعركة وفي كفه رمح قوي معد لقتل العدو !

٢ الخاظي : الكثير اللحم . البضيع : اللحم . السمع : الذئب . الأزل : الصغير العجز ، والسمع الأزل : الذئب الذي يتولد بين الذئب والضبع .

* كان يركض برمحه ولحمه الكثير يترنح على جسمه ، وكأنه ذئب هجين صغير العجز .

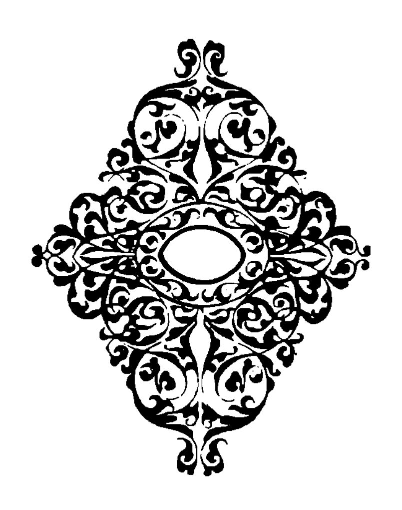
٣ . ٤ * لا غرابة في ذلك ، فإنك من بني تيم . فدع غطفان لا تلصق بهم إن ساروا أو حلوا في مكان ما . فأنت لست معدوداً منهم ، ولا هم آباؤك ، ولا يهمك أمرهم إن هلكوا أو أصيبوا بذل .

٥ البغي : الزانية . الحدج : محفة تركب فيها النساء . ربتها : مربيتها . استقلوا : حملوا أمتعتهم .

* إن لصوقك ببني غطفان وفخرك بهم هو كحرص الزانية على حدج مربيتها إذا ما الناس تحملوا للرحيل .

٦ ولقــدْ رأيــتُ أَبَــاكَ وَسْـ ـطَ القَــوْمِ يَـرْبُـقُ أَوْ يَجِلُّ

٧ مُتَقَلِّـــداً رِبْــقَ الفُــرَا رِ كَــأَنَّــهُ في الجِيــدِ غِـلُّ



---

٦ يربق : يشد الربق ، وهو الحلقة أو الحبل يشد في أعناق صغار الغنم لئلا ترضع . يجل : يلقط الجلة وهي البعر .

* لقد شاهدت والدك وهو أسير لدى آسريه وهو يرعى غنمهم ويجمع الجلة . وكأنه كان راعياً في أهله .

٧ الفرار : صغار الغنم . الجيد : العنق . غل : قيد .

* رأيته يضع حبال صغار الغنم في عنقه وكأنها القيد يلف حول رقبته .

أَلاَ يَا لَهَا الوَيْلاَتُ !

نقل إلى (دختنوس) أن بني عبس كانوا يضربون جثمان أبيها بعد أن فارق الحياة من الجروح التي أصيب بها . فثارت حفيظة صدرها . وقالت الأبيات الآتية

١ أَلاَ يَا لَهَا الوَيْلاَتُ وَيْلَةَ مَنْ بَكَى بِضَرْبِ بني عبسٍ لَقِيطاً وقد قَضَى

٢ لَقَدْ عَفَّرُوا وَجْهاً عليه مَهَابَةٌ وما تَحْفِلُ الصُّمُّ الجَنَادِلُ منْ ثَوَى

٣ فَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ غَدَاةَ لَقِيتُمْ لَقِيطاً صَبَرْتُمْ لِلأَسِنَّةِ والقَنَا

---

١ ألا : حرف توبيخ وإنكار. يا لها : نداء لمتعجب . والضمير في « لها » يعود إلى بني عبس . قضى : مات .

* ما أنكر تلك الويلات التي ارتكبها بنو عبس . وفي مقدمتها الويلة التي أبكتني حين علمت بضربهم أبي لقيطاً بعد موته !

٢ عفروا : مرغوا بالتراب . تحفل : تبالي . تهتم . الصم الجنادل : الصخور العظيمة . ثوى : سكن ، أقام .

* لقد مرغوا بالتراب وجهاً كريماً مهيباً . وفاتهم أن صاحبه كالصخرة الصماء . والصخور الصم لا تبالي بمن يقيم فوقها أو يرمي عليها شيئاً .

في رواية « الأغاني » : « ضربوا » عوضاً عن « عفروا » و « ردى » عوضاً عن ثوى . ومعنى ردى هنا : رمى .

٣ الأسنة : نصال الرمح . القنا : الرماح .

فيا حبذا لو أنكم غداة لقيتم لقيطاً ـ وهو حي ـ صبرتم على ضرب الرماح !

٤ عُذِرْتُـمْ ، ولكنْ كُنْتُمْ مِثْلَ ظَبْيَةٍ أَضَاءَتْ لَهَا القُنَّاصُ من جَانِبِ الشَّرَى

٥ فَمَا ثَأْرَهُ فِيكُمْ ، ولكنْ ثَـأْرُهُ شَرِيح ، أأَرْدَتْـهُ الأَسِنَّـةُ أَمْ هَوَى ؟

٦ فَـإِنْ تَعَقَّـبَ الأَيَّـامَ مِنْ عَـامِرٍ يَكُنْ عَلَيْكُمْ حَرِيقـاً لا يُرَام إذا سَمَـا

٧ لِيَجْـزِيكُمْ بِالْقَتْـلِ قَتْـلاً مُضَعَّفاً وَمَا في دِمَاءِ الحُمْسِ ، يَامَالِ ، منْ بَوَا

---

٤ أضاءت : أظهرت نوراً . القناص : الصيادون . الشرى :الناحية ، الجبل ، الطريق . والشرى هنا : موضع مشهور بأسوده .

* فيكون لكم العذر فيما فعلتم ، ولكنكم هربتم وفررتم ، كما تفر الغزلان حين تتراءى لها أنوار الصيادين من جانب الشرى .

في رواية الأغاني :

غدرتـم ، ولكـن كنتم مثـل خضـب أصاب لهـا القنـاص من جانب الشرى

والخضب : النعام إذا احمرت سوقه من أكل الربيع . وأصاب هنا معناه : نزل ، سقط

٥ شريح : هو شريح بن الأحوص العامري الذي طعن لقيطاً غيلة ـ على أرجح الروايات . أردته : قتلته . هوى : سقط صريعاً .

* لا فخر لكم بقتله حتى تشمتوا به وتضربوا جثته بعد الموت ، وإنما ثأره عند شريح بن الأحوص ولم يعرف إذا كان قد قتلته الأسنة ، أم سقط عن فرسه فأجهز عليه غيلة وغدراً ؟

٦ فان تعقب من عامر : أي تأخذ عامراً بذنب كان منها . يرام : يزال ،يبعد . سما : ارتفع وعلا .

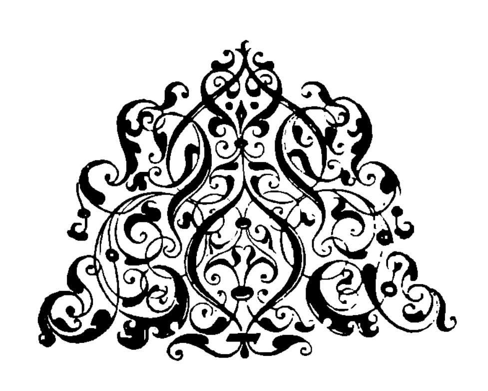
* فإذا أدالت الأيام من عامر على ذنبها ، فإنه سيكون عليها حريق لا يزول ولا يبعد عنها شره إذا ارتفع وعلا .

٧ الحمس : تقصد الاشراف القتلى من بني تميم . يا مال : يا مالك . البوا : أصله البواء وهو التكافؤ والتعادل ، قصر لضرورة وزن الشعر .

* سيكون جزاءهم حينئذ القتل مضاعفاً ، ودماء القتلى الاشراف من بني تميم ليس لها من كفؤ ولا معادل . في « الأغاني » ليجزيهم عوضا عن ليجزيكم .

٨ وَلَوْ قَتَلَتْنَا غَالِبٌ كَانَ قَتْلُهَا عَلَيْنَا مِنَ العَارِ المُجَدِّعِ لِلْعُلاَ

٩ لَقَدْ صَبرَتْ لِلْمَوْتِ كَعْبٌ ، وَحَافَظَتْ كِلاَبٌ ، ومَا أَنْتُمْ هُنَاكَ لِمَنْ رَأَى



---

٨ المجدع : القاطع للأنف .

* فلو أن غالباً هي التي قتلتنا ، لكان ذلك علينا عاراً يقطع أنف العلا ...

٩ : * إن كعباً صمدت في القتال وصبرت على القتل . وكلاب حافظت على شرفها وكرامتها ... أما أنتم فلم تفعلوا مثل أولئك ولا هؤلاء . ولم تكونوا في أعين المشاهدين شيئاً !

خَالِدَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ

خَالِدَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ

..._...

..._...

هي خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قصيٍّ .

شاعرة من شعراء الجاهلية ، وحكيمة من الحكماء . روي أنها سمعت أخاً لها استقبل صديقاً له بوجه عبوس كريه ، وكلام فظ . فقالت له :

أي أخي ! لا تطلع من الكلام إلا ما قد روأت (ترويت وفكرت) قبل ذلك ، ومزجته بالحلم ، وداويته بالرفق ، فان ذلك أشبه بك . فسمعها أبو هاشم ، فقام إليها واعتنقها وقبلها ، وقال : واهاً لك يا (قبة الديباج) فكانت تلقب بذلك .

ورد ذكرها في : نسب قريش ، وجمهرة الأنساب ، وبلوغ الأرب للآلوسي ، وأعلام النساء لكحالة .

وذكرها (معجم البلدان) في كلمة (سجلة) فقال : (سجلة بئر حفرها هاشم بن عبد مناف ، فوهبها أسد بن هاشم لعدي بن نوفل) ... وقالت خالدة بنت هاشم :

نحن وهبنا لعدي سَجْلَهْ   تَرْوي الحَجِيج زَغْلَةً فَزَغْلَهْ

بقي من شعر خالدة القليل ، ومنها أبيات في رثاء أبيها هاشم .

ولعبد المطلب بن هاشم بنت اسمها (البيضاء) أُطلق عليها أيضاً لقب (قبة الديباج) ، وكانت شاعرة وقد رثت أبيها بأبيات أوردتها (السيرة النبوية) . وهذه هي أم زوجة عثمان بن عفان (أروى بنت كرز بن ربيعة) . وكثيراً ما تخلط الروايات بين الاثنتين .

في الصفحات التالية أبيات خالدة في رثاء أبيها ، وفيها تعبر عن حزنها عليه ، وتتحدث عن خصاله السامية ومزاياه الكريمة ، وقد توفي هاشم في غزة ودفن فيها .

هَاشِمُ الخَيْرِ ....

قالت خالدة ترثي أباها (هاشم بن عبد مناف) وتعدد خصاله المجيدة :

١ عَيْنُ جُودِي بِعَبْرةٍ وَسُجُومِ ... واسْفَحِي الدَّمْعَ لِلجَوَادِ الكَرِيمِ

٢ عينُ واستَعْبِري وسُحِّي وحُمِّي ... لأَبيكِ المُسَوَّدِ المَعْلُومِ

٣ هاشِمِ الخَيْرِ ، ذِي الجَلاَلَةِ والحَمْدِ ، وذِي البَاعِ والنَّدَى ، والصَّمِيمِ

٤ ورَبِيعٍ لِلْمُجْتَدِينَ ومُزْنٍ ... ولِزَارٍ لِكُلِّ أَمْرٍ جَسِيمِ

٥ شَمَّرِيٍّ نَمَاهُ بَنْعِزٌ صَقْرٌ ... شَامِخُ البَيْتِ ، مِن سَرَاةِ الأَدِيمِ

---

١ السجوم ج السجم : الدموع . الجود : السخي .

* جودي يا عين بالدموع على الجود الكريم الذي فقدته .

٢ استعبرت العين : جرت عبرتها . سحّ الماء والدمع : سال ، عين سحوح : صبابة للدمع . حمي : أي ليشتد حرك من شدة الحزن .

* ثم عادت إلى تكرار طلبها من عينها أن تواصل سكب الدمع على أبيها السيد المعروف حتى تصاب بالحرارة والسخونة من شدة الحزن .

٣ الجلالة : العظمة . الباع : قدرمد اليدين ، ويعبر بالباع عن الشرف والفضل والجود والكرم. الندى : السخاء . الصميم : الخالص من القوم ، الأصيل .

* إن هاشم الخير ، الجليل ، المحمود ، صاحب الشرف والفضل والكرم والحسب الأصيل .

٤ المجتدين : طالبي العطايا ، والنفع ، والمطر العام . مزن : مطر . الزاري : المقصر ، المهمل .

* وهو موئل للسائلين ومنعش لهم ، كما المطر يحيى الأرض ويمنحها الربيع ، وهو عون لكل عان ومرهق من أمرجلل نزل به .

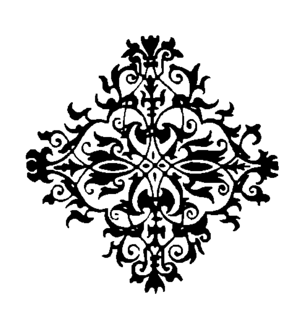
٥ شمري : مجرب ، ماض في الأمور . صقر : يكنى به عن الاستعلاء والذكاء وحدة البصر . شامخ : عالي . سراة الأديم : معناه شريف الأصل .

* إنه ذو تجربة في العزم ، وقد رباه وأهله للمجد والعز والد عزيز ممنع كالصقر ذو بيت شامخ الذرى وشرف أصيل .

٦ شَيْظَمِــــيٌّ مُهَــذَّبٍ ذي فُضُولٍ أَبْطَحِـيٌّ مثـلِ القَنَـاةِ وَسِـــيمِ

٧ صَادِقِ البَـأْسِ في المَوَاطِنِ شَهْمٍ ، مـاجِدِ الجَـدِّ غيرِ نِكْسٍ ذَمِيمِ

٨ غَـــالِبِـــيٌّ ، مُشَمِّـرٍ ، أَحْــوَذِي ، بَـاسِقِ المَجْـدِ ، مَضْرَحِيٌّ ، حَلِيمِ



---

٦ شيظمي : طويل ، جسيم ، فتي . فضول : كرم وإفضال على الناس . أبطحي : منسوب إلى بطحاء مكة ، وهي منازل قريش ، وأكرم قريش هم قريش البطاح الذين ينزلون بين أخشبي مكة . القناة : الرمح . وسيم : جميل .

* وهوطويل ، قوي الجسم ، جميل المحيا ، ذوفضل على الناس ، ومن أشرف قريش وأكرمهم

٧ صادق البأس : شديد البأس . شهم : ذكي الفؤاد ، عزيز النفس . نكس: ضعيف ، دنيء لا خير فيه .

* وهوشديد البأس عند الحاجة ، عزيزالنفس ، كريم الجد والأب ، غير ضعيف ولا دنيء أو مذموم .

٨ غالبي : كثير الغلبة على أعدائه ، أومنسوب إلى غالب بن فهر . مشمر : مجد ، ماضٍ في الأمور . أحوذي : خفيف حاذق ، مشمر للأمور ، القاهر لها . باسق : رفيع ، شامخ . مضرحي : سيد سري كريم .

* وأبي من بني غالب بن فهر ، سباق إلى المجد ، طموح إلى جسام الأمور ، له المجد الشامخ ، والنبل والسيادة والكرامة .

خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ المَطَايا

وقالت خالدة بنت هاشم تبكي أباها وإخوته :

١ بَكَتْ عَيْنِي وحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وعَاوَدَهَا إذا تمْسِي قَذَاهَا

٢ أُبَكِّي خيرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ومنْ لَبِس النِّعَالَ . ومَنْ حَذَاهَا

٣ أُبَكِّي هَاشِماً وبَنِي أَبِيهِ . فَعِيلَ الصَّبْرِ إذْ مُنِعَتْ كَرَاهَا

٤ وكُنْتُ غَدَاةَ أَذْكُرُهُمْ أَرَاهَا شَدِيداً سُقْمُهَا . بَادٍ جَوَاهَا

٥ فلوْ كَانَتْ نفوسُ القَوْمِ تُفْدَى فَدَيْتُهُمْ وَحَقَّ لَهُمْ فِدَاهَا

---

١ عاودها : عاد إليها . قذاها : ما يقع فيها ويوجعها .

* لقد بكت عيني . وهي جديرة بالبكاء . وعاد إليها ما يؤلمها ويوجعها .

٢ المطايا : كل ما يركب من فرس وغيره .

* إنني أبكي أفضل من أمتطي دابة . وخير من لبس نعلا .

٣ . * أبكي هاشما واخوته . ولكن الصبر قد غاب عنا حين امتنع علينا النوم . وألحَّ علينا الأرق والسهر .

٤ . * وأنا حين أذكرهم أرى نفسي أصبحت شديدة السقم . ظاهراً عليها الألم واللوعة .

٥ . * ان أرواحهم لوكانت تفدي . لقدمت نفسي فدية لها . وهي جديرة بكل فدية مهما غلَت وعزَّت

صَفِيَّةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ

« الحُجَيْجَةُ »

صَفِيَّةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ

« الحُجَيْجَةُ »

... _ ...

... _ ...

صفية بنت ثعلبة . وتلقب بالحجيجة . من بني شيبان . من وائل .

شاعرة جاهلية . استجارت بها (الحُرقة) هند بنت النعمان ضد كسرى . فأجارتها . وأعلمت قومها بذلك . فلبوا النداء إلى نجدتها وحاربوا جنود العجم وكسروهم ـ في وقائع ذي قار ـ وغنموا منهم مغانم كثيرة . وقد سجلت (صفيّة) ما حدث في شعر وفير قالته . في الصفحات التالية مختارات منه

أَحْيُوا الجِوَارَ

قالت صفيّة تعلم قومها باجارة (هند بنت النعمان) ، وتدعوهم إلى حماية هذا الجوار :

١ أَحْيُوا الجِوارَ فقدْ أَمَاتَتْـهُ مَعاً كُلُّ الأَعَارِبِ يـا بَنـي شَيْبَـانِ

٢ مَـا العُذْرُ ؟ قـد لَفَّـتْ ثِيَابِي حُرَّةً مَغْرُوسَةُ في الـدُّرِ والمَرْجَـانِ

٣ بِـنتُ المُلُوكِ ذوي المَمَالِكِ والغِنَى ذَاتُ الحِجَالِ وصَفْوَةُ النُّعْمَـانِ

٤ أَتَهَاتَفُـونَ وتَشْحَذُون سُيُوفَكُـمْ . وَتُقَـوِّمُـونَ ذَوابِـلَ المُـرَّانِ

٥ وتُسَوِّمُـونَ جُنُودَكُـمْ يَـ مَعْشَرِي . وَتُجَدِّدُونَ حَقِيبَـةَ الأَبْـدَانِ

٦ وَعَلَى الأَكَـاسِرِ قـد أَجَرْتُ بِحُرَّةٍ بِكُهُولِ مَعْشَرِنَـا وبالشُّبَّـانِ

٧ شَيْبَـانُ قَوْمِي هـلْ قَبِيـلٌ مِثْلُهُمْ ؟ عنـدَ الكِفَاحِ وكَـرَّةِ الفُرْسَانِ

---

١ ، * إن الجوار الذي كان من مفاخر العرب قد أماته الأعارب ، فهيا أحيوه ـ أنتم ـ يا بني شيبان .

٢ ، * ما هو عذركم إذا أنتم لم تفعلوا ما أدعوكم إليه ؟ ... إنني قد أجرت سيدة حرّة كريمة نشأت في ظلال الغنى ، وبين الدر والمرجان .

٣ ، * إنها بنت الملوك من ذوي الممالك والأمجاد . وهي ذات الستور والرياش والحلي ، وابنة النعمان الغالية

٤ ، * أتهاتفون : فهل تتنادون إلى تلبية النداء ، وتشحذون سيوفكم ، وتقوّمون رماحكم استعداداً للمعركة ؟...

٥ تسوّمون : تكلفون جنودكم المهمة . الحقيبة : خريطة يعلقها المسافر في الرحل لوضع زاده .

* فتعدون جنودكم لحمل العبء الذي يكلفون ، وقد أعددتم لهم العدة والزاد .

٦ ، * لقد أجرت السيدة الكريمة على حرب الفرس بشبابنا وكهولنا .

٧ ، * إن بني شيبان هم قومي ، فهل مثلهم من قبيلة في يوم القتال وكر الفرسان ؟..

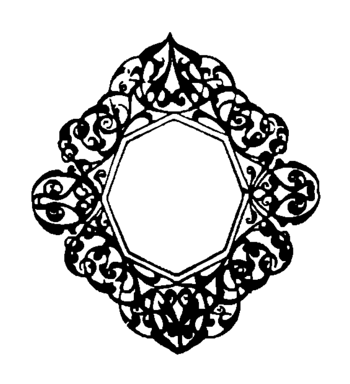
٨ لا والذَّوائِبِ مِــنْ فُـرُوعِ رَبيعَةٍ ما مِثْلُهُــمْ في نَـائِبِ الحَدَثَـانِ

٩ قَـومٌ يُجيرُونَ اللَّهِيـفَ منَ العِدَا ويُحَاطُ عُمْرِي من صُرُوفِ زَمَانِي

١٠ تَرِدُ الهِيَاجَ بَنُـو أَبِي ، لا تَتَّقِي مَسْطَى العَدُوِّ وَصَوْلَةَ الأَقْــرَانِ

١١ إِنِّي حُجَيْجَــةُ وَائِــلٍ ، وبِوَائِلٍ يَنْجُو الطَّرِيدُ ، بِشَطْبَةٍ وحِصَانِ

١٢ يَــا آلَ شَيْبَانٍ ظَفِرْتُمْ في الدُّنَـا بالفَخْــرِ والمَعْـرُوفِ والإِحْسَـانِ



---

٨ الذوائب : الشرفاء والأعزاء . الحدثان : النوائب .
إنني أحلف بأشراف ربيعة وأعزتها بأن ليس من مثيل لبني قومي في نجدتهم لمن نزلت به نوائب الدهر

٩ . إنهم يحمون الخائف من عدوه . وهم عدتي وعتادي في مقابلة خطوب الزمان .

١٠ الهياج : الحرب . مسطى : بطش . وثوب . الأقران جـ قرن : الأسياد .
إن قومي يدخلون المعركة بشجاعة لا تخشى بطش العدو ولا صولة الأسياد والأبطال والشجعان.

١١ حجيجة : لقب الشاعرة صفيّة . وائل : قومها الأعلون . شطبة : سيف .
أنا حجيجة وائل . وبوائل وسيوفهم وخيولهم ينجو الضعيف المطرود الملهوف .

١٢ . يا آل شيبان لقد نلتم في حياتكم الدنيا الفخر والمجد على ما تقدمون من معروف لغيركم وإحسان وعون .

جَارُنَا ... فِي شَامِخِ العِزِّ

لقد لَبَّى بنوشيبان نداء (صفيّة) وتصدوا لجنود الفرس في عدة معارك .
فهزموهم شرهزيمة . وظفروا منهم بأعظم الغنائم ، فقالت (صفيّة) تسجل
ذلك النصر وتشيد ببطولة قومها :

١	سَاقَتْ فَوَارِسُ شَيْبَانٍ بِمَعْشَرِهَا	خَيْرَ الصَّنَائِعِ فيها طَفْرَةُ العَجَمِ
٢	غُنْماً . سَبَايَا . من الدِّيبَاجِ فُرْشُهُمُ	والتَّسْتُرِيِّ وأَفْنَانٍ مِنَ القِسَمِ
٣	ثُمَّ النَّضَّارِ وفيهِ الدُّرُّ مُنْتَظِمٌ .	واللُّؤْلُؤِ العَجَمِ المَعْرُوفِ بالنُّظُمِ
٤	أَهْدَى أَخِي عَمْرُو خَيْرَ الغُنْمِ فانْتَظِرُوا	عندَ الصَّبَاحِ جِبَاةَ الخَيْلِ بالخَدَمِ
٥	يَا آلَ شَيْبَانَ بعدَ اليومِ لا صَدَرٌ	منَ الكِفَاحِ ، وضَرْبٍ مُتْلِفِ القِمَمِ
٦	إِنِّي وَعمْراً عَلَى وَعْدٍ يَفِيءُ بِهِ	منَ الوَفَاءِ وأَسْبَابٍ من الذِّمَمِ
٧	هَذَا مَقَالِي وقومِي قَائِلُونَ معي	كَمَا أَقُولُ ، لِسَانٌ صَادِقٌ بِفَمِ

---

١ ساقت : أحضرت . جلبت . الصنائع : الأمتعة اللطيفة الجميلة .

* لقد جاءت فرسان شيبان إلى قومهم بالمصنوعات والتحف الجميلة من الأمتعة الفارسية القيمة .

٢ . ٣ سبايا : نساء مسبيات . الديباج : الحرير . التستري : المنسوب إلى تستر . بلدة بفارس اشتهرت بثيابها الجميلة . أفنان : أنواع .

* وقد غنموا سبايا منعمات كانت فرشهن من الحرير والتستري وأنواع من الأشياء الحسنة . وكذلك الحلي من الذهب وقد انتظم فيها الدّرّ واللّؤلؤ وغيرهما .

٤ . * لقد أهدى أخي عمرو أحسن ما غنم . وانتظروا الصباح فان الخيل ستصل فيه ، فأرسلوا الخدم لاستقبالها والعناية بها .

٥ . * يا آل شيبان ، لقد وردتم موارد الخير والغنائم في ظفركم بالعدو . فوطدوا النفس على أنكم لن ترجعوا ــ بعد اليوم ــ عن الكفاح والقراع للقضاء على خصمكم .

٦ . * إنني وأخي عمرو على وعد يفي به . وذمة تعهد بأدائها .

٧ . * هذا ما أقوله ، فقولوا معي ما أردده بفمي وبلسان صادق .

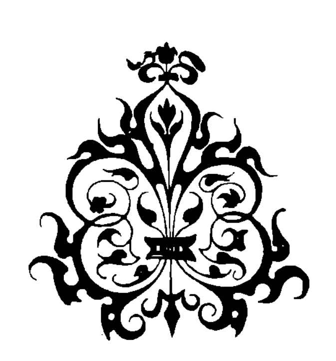
٨ أَنَــا الحُجَيْجَةُ من قوم ٍ ذَوي شَرَفٍ أَولِي الحِفَاظِ وأَهْلِ العِــزِّ والكَرَمِ

٩ والعِزُّ فيهِمْ قَديماً غـيرُ مُقْتَــرَفٍ ، والجارُ ـ فاعْلَمْ ـ عزيزاً ، دارُهُ بِهِمِ

١٠ قُولُوا لِكِسْرَى : أَجَرْنَا جَارَةً فَثَوَتْ في شَامِخِ العِزِّ يا كِسْرَى عَلى الرُّغُمِ

١١ نحنُ الذينَ إذا قُمْنَا لِــداهِيَــةٍ لم نَبْتَدِعْ هندَهَا شيئاً من النَّــدَمِ

١٢ نَحُوطُ جَارَتَنَا من كُلِّ نَـائِبَــةٍ وَنَرْفِــدُ الجَــارَ مـا يَرْضَى منَ النَّعَمِ



---

٨ ، * أنا الحجيجة من قوم شرفاء ، أهل عزم وكرم وحفاظ على العهد .

٩ ، * إن العز فينا قديم وليس حادثاً ، وجارنا يبقى بيننا عزيزاً ، وكأَن دارنا داره .

١٠ ، * بلغوا كسرى أننا قدمنا حمايتنا لجارة كريمة ، فأقامت بيننا ـ على الرغم منك ـ في ذروة العزِّ والكرامة

١١ ، * ونحن إذا تقدمنا لدفع نازلة نتحمل كل ما ننتجه لنا من متاعب ومشاكل ، ولا نندم أبداً على ما فعلنا .

١٢ ، * إن جارتنا مصونة فينا من كل داهية . وللجار الذي يحل علينا نقدم ما يسره ويرضيه من النعم والخبرات

يَا وَيْحَ أُمِّك !...

أرسل قواد جنود كسرى رسولين إلى بني شيبان بأن تنزل (الحرقة) (هند بنت النعمان) على طاعة (منصور) أحد قواد كسرى من العرب .

فيسامح الشيبانيين بما فعلوا ، فلقيتهما (الحجيجة صفيّة) وقالت لهما

١ قُولاَ لِمَنْصُورَ لا دَرَّتْ خَلاَئِفُـهُ ما صَاحَ فيهم غرابُ البَيْنِ أو نَعَقَـا

٢ منْ زَوَّجَ الفُرْسَ يا مَتْبُولُ قَبْلَكُمُ مِنَ الأَعَارِبِ ـ يَا مَخْذُولُ ـ أَوسَبَقَا ؟

٣ إِخْتَرْ ـ عَدِمْتُكَ من فَدْمٍ ـ أَخَا ثِقَةٍ فَانْطِقْ ، فَأَنْتَ أَشَرُّ النَّاسِ إنْ نَطَقَا

٤ يا وَيْحَ أُمِّكَ يا منصورُ . إنَّ لنا خَيْلاً كِرَاماً تَصُونُ الجَارَ مَا عَلِقَا

٥ باللهِ لا نَـالَ منصورٌ لجَارَتِنَـا ، وكُلُّ جَيْشٍ يَجِيئَـا يَرْجِعَنْ فِرَقَا

٦ فَمُتْ بِغَيْظِكَ يا منصُـورُ . واحْيَ على بَغْضَـاكَ قَوْمِي ، وشَمِّرْ كُلَّ يَوْمٍ لِقَا

---

١ الخلائف : النوق التي ولدت . غراب البين : الموت .

* اذهبا وقولا لمنصور : نرجو أن لا يرزقه الله خيراً (كَنَّتْ عن معنى القول : بأن لا تدر نوقه لبناً) ، ما دام الموت ينزل بهم في ساحة القتال .

٢ متبول : فاسد العقل .

* أيها الفاسد العقل ! منْ أولُ من أعطى زوجات عربيات للفرس غيركم ؟ (كان عاراً على العربي أن يزوج الفارسي عربية) ، وهل سبقكم ـ أيها الفاشل المخذول ـ عربي إلى ذلك؟..

٣ الفدم : الأبله ، العيي ، الغليظ الأحمق .

* انتخب رجلا تثق به فحمله رسالتك أيها الأحمق الأبله ، وانطق بما تريد ـ إن كنت تستطيع . فأنت أسوأ الناس نطقاً .

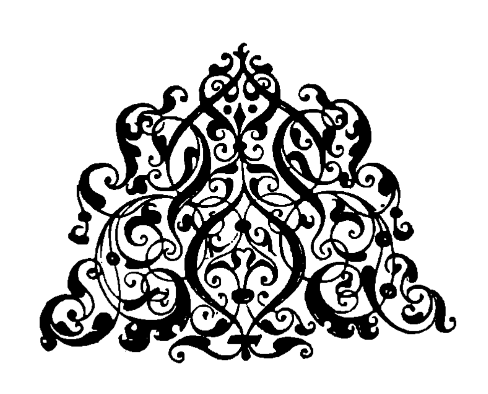
٤ ، * يا رحمة لأمك على مصيبتها بك !.. عليك أن تعرف أن لنا فرساناً كراماً يحمون الجار ما ظل عالقاً بنا .

٥ ، * نرجو الله أن لا تتمكن من إلحاق أذى بجارتنا ، وأن نمزق كل جيش يأتينا من قبلك .

٦ ، * مت بغيظك منا ، واقض حياتك مكروهاً من قومنا ، واستعد لأيام لقاء معك .

٧ واحذَرْ تَمَنَّى فمـا تُعْطَى مُنَـاكَ بها ، تلكَ الأَمَاني تُعِيدُ الضَّعْفَ والعَـرَقَا

٨ آلَتْ بَنُـو بَكْرَ تَرْضَى ما كَتَبْتَ بهِ يا ابْنَ الدَّنِيَّةِ . فَاجْمِلْ إنْ أَرَدتَ بَقَا



٧ ، • إرجع عن أمانيك فلن تتحقق ، بل إنها لن تعود عليك إلا بالضعف والجهد والعرق .

٨ ، • لقد أقسمت بنوبكر بأن ترفض ما عرضته عليها ، فاعدل ـ يا ابن الدنية ـ عن طلبك أن أردت لنفسك البقاء .

لاَ تَكْشِفُونِي !..

قالت (صفية) الأبيات التالية حين رفضت شيبان طلب (منصور) طاعة (هند) له . فجاء بمدد كبير وأموال وفيرة من عند كسرى ، وقرر مقارعة بني شيبان

١	مَاذَا أُحَاذِرُ من عشرينَ يَقْدَمُهُمْ	منصورُ في حَيٍّ غَسانَ على نُجُبِ
٢	مِنَ الجِيَادِ عليها الحَيُّ من يَمَنٍ .	والعُجْمُ تَرْفُلُ في المَاذِيِّ واليَلَبِ
٣	وعِنْدِيَ الأَفْقَمُ الهَمَّاسُ في فِئَـةٍ	منهُمْ ظَلِيمٌ وَعَمَّـارُ بنُ ذِي كَرِبِ
٤	وعُقْبَةٌ وَعَبَّـادٌ والرَّبِيـعُ بن	ذي العِزَّةِ الفَارِسِ الحَمَّالِ بالكُتُبِ
٥	والصَّلْتُ مَعْ سَالِمٍ والمُنكَدِرِ مَعاً	ومُسْلِمٌ بعدَ بَكْرٍ الفـارِسِ الأَرِبِ
٦	ونـافِعٌ وعُمَيْـرٌ ومُسَرَّحٌ في	فُرْسَانِ شَيْبَانَ ، لا مِيلٍ ولا غُضُبٍ
٧	والأَحْوَصَـانِ وأَعْوَافٌ وأَخْشَنُهُـمْ	وابنُ المُسَيَّبِ من ذي الخيلِ بالقُضُبِ ؟
٨	يا عمرُو ، عمرو أجْبني يا بن ثعبة	يا شبه بَرَّاقَ يومَ القَتْلِ والسَّلْبِ

---

١ ، ٢ * ماذا يخيفني من عشرين ألفاً يأتي بهم منصور على الخيول من يمانيين . وعجم تتبختر بكل سلاح من الحديد والدروع الجلدية اليمانية ؟..

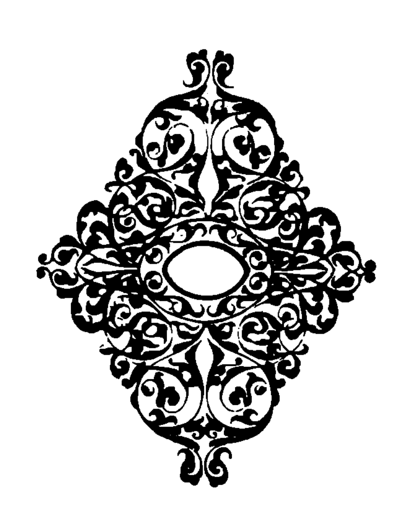
٣ ، ٧ * الأفقم : من كانت ثناياه العليا متقدمة الى الخارج ـ وهنا صفة لفارس مخصوص اسمه الأفقم الهمَّاس ـ والهمَّاس : الأسد الكسار لفريسته . والخفيف الوطء . الكتب : التلال . الأرب : الماهر . ميل : جبناء . القضب : السيوف .

* كيف أخاف من عشرين ألفاً ، وعندي الأبطال الشجعان (وهم الذين ذكرت أسماءهم وصفاتهم في الأبيات من ٣ إلى ٧) .

٨ ، * تنادي في هذا البيت أخاها عمرو بن ثعلبة . وتشبهه ببراق بن روحان الشاعر البطل الشجاع .

٩ لأَجْلِ عِشْرِينَ أَلْفَـاً أُصْـحَ صَارِخَةً في آلِ بَكْرٍ ، وذا شيءٌ من العَجَبِ ؟ !

١٠ لا تَكْشِفُوني بهذا اليومِ وارْتَقِبُوا يَوْمِي ، لِوَقْتِ اجتماعِ العُجْمِ والعَرَبِ



---

٩ ، * أمن أجل عشرين ألفاً أصرخ في آل بكر مثيرة إياهم ؟ إن هذا لعجيب !

١٠ ، *ثم تعود إلى إثارتهم قائلة : لا تفضحوني بهذا اليوم ، وأسرعوا إلى اليوم الذي يتلاقى فيه العرب والعجم . وقد لبّى الكل نداءها وقابلوا منصوراً بمعركة حامية وأعادوه إلى كسرى مهزوماً

للهِ دَرُّكَ مِنْ نَصِيحٍ ! ...

لم يصبر كسرى وعامله (منصور) على الهزيمة التي لحقت بقواتهما. فأرسل كسرى قوة عظيمة على رأسها القائد (الطَّميح) للانتقام من بني شيبان وتأديبهم. وقد رأى هذا القائد ـ وهو من أصل عربي يعمل في خدمة الفرس ـ أن ينصح لبني شيبان ويحذرهم من ـ بأس كسرى. فأرسل إليهم سراً بذلك. فكان جوابه الأبيات التالية من الشاعرة صفية بنت ثعلبة :

١	للهِ دَرُّكَ مِنْ نَصِيحٍ صَادِقٍ .	والنُّصْحُ رَأْيُكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ
٢	واللهُ يَجْزِيكَ الذي أَرْسَلْتَهُ .	إِنَّ المُهَيْمِنَ وَاصِلٌ مَنَّانُ
٣	أَصْبَحَتَ في شَيْبانَ حَوْلَ صَنَائِعٍ .	فَلْتَسْتَعِدَّ لِحَمْلِهَا شَيْبَانُ
٤	نَاصَحْتَهُمْ وشَرِكْتَ في مَحْذُودِهِمْ .	والسِّرُّ عندَكَ فيهِمُ إِعْلَانُ
٥	فَلَكَ الجَزَاءُ بمثِهِ في حَادِثٍ	لا تَأْمَنَنَّ . وأيْنَ منكَ أَمَانُ
٦	والدَّهْرُ يَأْتي بِالْقُصَارَى بَاقِياً ،	واعْلَمْ ـ فَدَيْتُكَ ـ أَنَّهُ خَوَّانُ
٧	ولسوفَ يدْعُونِي غداً فَأُجِيبُهُ	ولسوفَ تُقْضَى فُرْصَةٌ ويُدَانُ
٨	جاءَ الرَّسُولُ بِنُصْحِهِ وَلأَنَّهُ	مَحْفُوظَةٌ أسرارُهُ وتُصَانُ

---

١ ، ٢ لله درك : أي جزاء عملك من الله . نصيح : ناصح .

* يا لك من ناصح صادق نرجو أن يجازيك الله عليه خيراً . (إنها تدعو له ظاهراً بينما هي تهزأ به وتسخر منه) .

٣ ، ٨ * أصبح بنو شيبان مدينين لك بنصحك لهم . فعليهم أن يستعدوا لأداء الشكر . لقد ناصحتهم وحاولت الاشتراك في دفع ما قُدِّرَ عليهم ـ من شر أو خير ـ ونحن وإن كنا نعرف أسرارك فيهم ـ لأنها معلنة لدينا ـ فإننا سنجازيك بمثل ذلك في حادث ما لا تأمن أن ينزل بك ، وأين منك أنت الأمان ؟ ! إن الدهر يأتي بالنهاية التي ستبقى . والدهر خوّان ـ كما تعلم ـ وأنا سيدعوني الدهر ـ كما سيدعو غيري ، فألبي دعوته ، وعندها تنقضي الفرص التي لاحت لي ، وأحاسب على العمل الذي قمت به . جاءنا رسولك بنصيحتك . وسنحفظ أسراره ونصونها ...

٩ لَكِنَّ دونَ السِّلْمِ سُمْرٌ ذُبَّـــلٌ لِمعاشِرِي ، مِنْ مَعْشَرٍ فِتْيَــانُ

١٠ وصَوَارِمٌ مَشْحُـوذَةٌ وسَوَابِـــغٌ ، وأبـو جِيَـادٍ كُلُّهُـنَّ حِصَـانُ

١١ واليومَ يـومُ حُجَيْجَةٍ من وائـلٍ جاءَتْ بها الأَنْبَـاءُ والأَزْمَـانُ

١٢ ولَعَمْرُ جَدِّكَ إنْ عَنَانِـي جُنْـدُهُ فَمَعِي لَـهُ الشَّفَرَاتُ والمُـرَّانُ

١٣ شيبانُ قومي والأَعَـارِبُ دَعْـوَتِي ، وعزيزةٌ فيهـمْ فلسـتُ أُهَـانُ

١٤ قلْ للطَّمِيحِ ـ فَدَتْهُ فتيانُ الوَغَى ـ عندي لِكِسْرَى القلـبُ والأَبْـدَانُ

١٥ باللهِ أفـزَعُ من كَثِيـفِ جُنُـودِهِ ، وأَنَـا تُجِيبُ لِدَعْوَتِـي العُرْبَـانُ؟

١٦ فَلْيَـأْتِ كِسْرَى والأَيَـافِثُ بعدَهُ والتُّـرْكُ والأَدْلاَمُ والحُبْشَـانُ

٩، ١٠ سمر : رماح ، ووصف الرماح بالسمرة لأن قناة الرمح إذا صلبت أسمر لونها . ذبّل : رماح قنواتها جافة . صوارم : سيوف . سوابغ : دروع .

* إن الجواب على النصيحة التي قدمتها إلينا ـ يا طميح ـ هو أن دون السلم الذي تريده رماح صلبة سمر تحملها سواعد شبابنا ، وسيوف صارمة ودروع سابغة وخيول أصيلة .

١١ ، ١٣ لعمر جدك : وحياة جدك . عناني : أرهقني ، قهرني . الشفرات : السيوف . المران : الرماح . دعوتي : أي يلبون دعوتي .

* إن اليوم الذي نخوض فيه الحرب هو يومي الذي طلبته من وائل ، وهو اليوم الموعود ، واليوم الذي ستتحدث عنه الأنباء والأزمان . وأقسم بحياة جدك بأن جند كسرى إذا ارهقني بكثرته ، فقد أعددنا له السيوف والرماح . إن شيبان هم قومي ، والأعارب هم الذين يلبون دعوتي ، وأنا فيهم عزيزة كريمة ، ولن يتركوا مجالاً لأي ذل أن يلحق بي ، أو هوان يصيبني .

١٤ ، ١٥ قل ـ أيها الرسول ـ للطَّمِيح : عندي لكسرى القلوب الشجاعة والأبدان القوية ، فهل أخاف ـ بربك ـ من جنوده الكثر ، والعربان يستجيبون لدعوتي ؟ ! ...

١٦ الأيافث : من نسك يافث بن نوح (الترك) . الأدلام : ج الديلم : جيل من الناس تابع للفرس .

* وليأت كسرى بما عنده من جنود الأيافث والترك والديلم والحبش ...

١٧ ولَدَيَّ أَبْيَضُ صارِمٌ ذو صَعْــدَةٍ . عندَ الكَرِيهَةِ باسِـلٌ مِطْعَــــانُ

١٨ جِنِّيُّ حَرْبٍ ، في الحُرُوبِ مُجَرَّبٌ . ولَدَى السَّلاَمَةِ إِنَّـهُ إِنْسَـــــانُ

١٩ هَزَمَ الجُيُوشَ بجَحْفَلٍ من قومـهِ . لاقِيـهِ يومَ لِقَـائِـهِ خَسْــرَانُ

٢٠ عنــدي السَّلاَهِـبُ والقَواضِب والقَنَا ومُدَجَّجُـونَ ، الشُّمْطُ والشُّبـانُ

٢١ وأَنَا الحُجَيْجَـةُ من ذُؤَابَـةِ وَائِــلٍ. وأَنَـا المُجِيرَةُ ، والقَنَـا رَعْفَانُ



---

١٧ صارم : قاطع . ذو صعدة : ذو ضوء .

* أما أنا فعندي لجنود كسرى بطل أبيض اللون . طويل القامة . قاطع كالسيف في ساحة الحرب . شجاع طعَّان .

١٨ جني حرب : نافذ في الحرب .

* إنه نافذ في الحروب . مجرَّب فيها . وفي وقت السلم هو إنسان مسالم .

١٩ جحفل : جيش كبير .

* لقد هزم الجيوش التي قارعته بجيش كثيف من قومه . وكل من يلاقيه يعود خاسراً لا محالة .

٢٠ السلاهب : الخيول الطويلة . القواضب : السيوف القاطعة . القنا : الرماح . مدجّجون : عليهم السلاح التام . الشمط : الذين وخط الشيب شعورهم .

* وعندي لكسرى الخيول الطويلة ، والسيوف القاطعة ، والرماح المستوية ، والأبطال المدججون بالسلاح الكامل . وهم شيب وشبان .

٢١ ذؤابة : رأس ، شريف . رعفان : يسيل منه الدم .

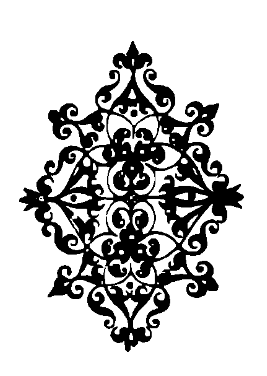
* انني من أشراف وائل ورؤوسها ، وأنا التي أَجَرْتُ (هنداً) وأحميها بالرماح التي تقطر دماء الأعداء من أسلاتها .

٢٢ يا وائِـلٌ ثُـورُوا فَـذَا مِيقَاتُكُمْ ، ولكُـلِّ أَمْـرٍ ـ يا جليلُ ـ زَمَانُ

٢٣ هذا زَمَـاني قـد دَنَـا مِيقَـاتُهُ ، هـذا الأَوانُ لِمَا زَعَمَتُ أَوانُ

٢٤ أَبْلِغْ طَمِيحاً ـ يا رسولُ ـ وقلْ لَهُ بسُيُوفِ تَغْلِبَ تُغْلَبُ الأَقْـرَانُ

٢٥ لاَ تَجْزَعَـنَّ على رَبِيعَـةَ إِنَّهُـمْ ، أَهْلُ النَّصِيحَةِ ـ يا فَتَى ـ شَيْبَانُ



٢٢ ـ ٢٥ * فيا قومي ـ من بني وائل ـ ثوروا على الذل والبغي الذي طالما نزل بكم من كسرى وأعوانه . فقد حل وقتكم ، ولكل أمر جليل وقت وزمان فأبلغ أيها الرسول ـ طميحاً ـ ما سمعت ، وقل له : إن سيوف بني تغلب ستغلب الفرسان والشجعان .
وقل ـ لطميح ـ أيضاً : لا تفزعن على ربيعة ، فإنهم هم أهل النصيحة لك إذا سمعتها !

الموسوعة: يلاحظ الوضع والنحل جليين في الأشعار ـ الكثيرة ـ التي نسبت إلى (صفية بنت ثعلبة) وهما طبعاً من عمل الرواة والقصاصين . ومع ذلك فقد اخترنا مجموعة من هذا الشعر لأنه ـ مهما قيل فيه ـ فهو ليس كبير البعد عن روح الشعر الجاهلي وخصائصه وصوره وتعابيره وكلماته .

أَكْرَمُ نَصْرٍ

بعد أن رفضت (صفية) وقومها نصيحة (طميح) قائد كسرى بالرجوع عن الحرب وتسليم (هند بنت النعمان) له التفتتْ إلى قومها تثير نخوتهم من جديد . بقولها : أتستقيمون على ما أنتم عليه ، وتصبرون على لظى الحرب . أم أستجير لي ولجارتي بقبائل غيركم ؟ .. فردوا عليها بالاستعداد لخوض المعركة . فراحت تخاطب كل قبيلة على انفراد باثارة الحماسة فيهم . ونشبت المعركة الرهيبة ، وتكاثر العجم على العرب ؛ حتى كاد العرب ينهزمون . فقامت صفية تقطع حبال الهوادج فسقطت النساء عن الأبل . ورأى الرجال نساءهم على تلك الحالة ، فاشتدت سواعدهم وحموا الحملات الصادقة ، ولكن كثرة العدو كادت تفنيهم . وفي هذا الوقت وصلت الامدادات من بني يشكر بقيادة ظُليم بن الحارث ، فخاضت المعركة التي دامت يومين متتاليين ، واجتمعت صفية سراً بالطميح ، فحرضته على خذلان كسرى ، وأنشدته الأبيات التالية ، فاستجاب لها ، وانحاز لبني قومه العرب . وكانت هزيمة الفرس عظيمة ، وكان ذلك اليوم أول يوم انتصف به العرب من العجم .

١	لَيْسَ لِلْعُجْمِ نُصْرَةٌ في عَشِيري	إنْ أرادَ الطَّمِيحُ نَجْلُ الكِرَامِ
٢	إنْ تَوَلَّتْ لنا إيادُ انهِزَاماً .	كانَ منهُمْ هَزِيمَةُ الأَعْجَامِ
٣	ومَلَكْنَا العُلُوَّ والفَخْرَ طُولَ	الدَّهْرِ حَتَّى وآخِرَ الأَيَّامِ
٤	إنَّ نَصْرَ الطَّمِيحِ أَكْرَمُ نَصْرٍ	وحُنُوٌّ عَلى بَنِي الأَعْمَامِ

---

١ * لن يكون للعجم نصر علينا إذا أراد (الطميح) نسل الكرام ذلك ...

٢ * فإذا ارتدت جموع إياد عن نصرة كسرى ، حلّت الهزيمة بالأعجام .

٣ * وكان نصيبنا العلى والمجد والفخر طوال الدهر .

٤ * وبذلك يكون للطميح أكبر الفضل في هذا النصر العظيم .

لَيْلَى العَفِيفَةُ بِنْتُ لُكَيْزٍ

لَيْلَى العَفِيفَةُ بِنْتُ لُكَيْزٍ

٠٠٠ ـ نحو ١٤٤ ق هـ

٠٠٠ ـ نحو ٤٨٣ م .

هي ليلى بنت لُكَيْزٍ بن مرَّة بن أسَد ، من ربيعة بن نزار .

شاعرة جاهلية قديمة . كانت من أجمل بنات زمانها . خطبها كثيرون من سراة العرب منهم عمرو بن ذي صهبان من أبناء ملوك اليمن . فرفضت الزواج ، وكانت تفضل البقاء في قومها ، وتميل إلى الزواج من ابن عمها (البَرَّاق بن رَوْحَان) ، ولكن أباها أبى ذلك فأطاعته وتعففت ، فأطلق عليها لقب (العفيفة) . كان ابن لملك العجم سمع بخبرها فرغب بها ، فخطفها ـ بمساعدة عمرو بن ذي صهبان ـ وحاول إغراءها بشتى الوسائل لتتزوجه فلم ينجح ، وتفنن معها في أنواع التعذيب ـ ليرى وجهها على الأقل ـ فلم تخضع له . وطلبت اليه أن يقتلها أو يعيدها إلى قومها . فوضعها في مسكن وأجرى عليها الرزق ، واكتفى برؤية قوامها في بعض الأحيان .

وقالت في وحدتها شعراً تتحدث فيه عما قاست من العذاب والآلام . وتستنجد بابن عمها البرَّاق ، وباخوتها وأهلها وقومها ، ولما وصل شعرها إليهم . استفزتهم الحمية ، فهبوا إلى نصرتها وانقاذها بقيادة البراق ، ولما انتهت الحرب بين قومها وطيىء وقضاعة تزوجها البراق .

هذه خلاصة ما ذكر عن (ليلى) ـ على اختلافٍ في الروايات ـ أما ما بقي من شعرها ، فقد أثبتنا أهمه في الصفحات التالية .

لَيْتَ لِلْبَرَّاقِ عَيْناً !

قالت (ليلى) القصيدة التالية تستنجد فيها بابن عمها (البَرَّاق) ، وتثير همة إخوتها وبني قومها لإنقاذها من أسر ابن ملك العجم ، وتتحدث بمرارة عما تقاسيه من عذاب وآلام .

١ لَيْتَ لِلْبَرَّاقِ عَيْناً فَتَرَى ... ما أقاسِي من بَلاءٍ وَعَنَا

٢ يا كُلَيْباً ، يا عُقَيْلاً ، إخوني ... ،يا جُنَيْداً سَاعِدُونِي بالبُكَا

٣ عُذِّبت أُخْتُكُمُ يَا وَيْلَكُمْ ... بِعَذَابِ النُّكْرِ صُبْحاً ومَسَا

٤ يَكْذِبُ الأَعْجَمُ مَا يَقْرُبُنِي ... معي بعضُ حِسَاسَاتِ الحَيَا

---

١ البَرَّاق : هو البرَّاق ـ أبو نصر ـ بن رَوْحَان بن أسد من بني ربيعة قرابة المهلهل وكليب ، شاعر جاهلي قديم من أهل اليمن . ابن عم (ليلى) بنت لكيز ثم زوجها (راجع ما كتب عنه وما نقل من شعره في المجلد الثالث ، ص ١١ من الموسوعة) .

• ليت عينا البرّاق تريان ما أقاسي من عذاب وألم وبلاء ...

٢ • كليب وعقيل وجنيد : أخوة الشاعرة ، وهي تستنجد بهم ليساعدوها في بكائها وآلامها . في رواية ثانية للبيت : (أسعدوني) عوضاً عن (ساعدوني) .

٣ النُّكْر : الصعب الشديد .

• لكم الويل ، إن أختكم قد لاقت شديد العذاب في الصباح وفي المساء .

٤ الأعجم : الفارسي ، والأعجم : يطلق على كلٍ من هو غير عربي . حساسات : مشاعر . الحَيَا : الخجل (وجاء مرخماً بحذف الهمزة) للضرورة .

• إن الفارسي يكذب إذا زعم أنه اقترب مني أو هو يستطيع ذلك ما دمت احتفظ ببعض إحساسي .

ورد البيت في رواية أخرى : (ومعي بعض حُشَاشَات الحَيَا) والحشاشات ج حُشَاشَة : وهي البقية من الحياة ، وهذه الرواية أفضل وأقرب إلى روح الشعر العربي ، ويكون المعنى : لن يقربني الأعجمي ما دام فيّ رمق من الحياة . كلمة (الحيا) كما وردت في الروايتين تعني الحياء والحياة (على الترخيم) .

٥ قَيِّدُوني غَلِّلُوني وافْعَلُوا كُلَّ ما شِئْتُمْ جميعاً من بَلاَ

٦ فَأَنَا كَارِهَةٌ بُغْيَتَكُمْ ومَرِيرُ المَوْتِ عندي قد حَلاَ

٧ أَتدُلُّونَ علينا فَارِساً يا بَنِي أَنْمَارَ يا أَهْلَ الخَنَا

٨ يَا إِيَادُ خَسِرَتْ صَفْقَتُكُمْ وَرَمَى المَنْظَرَ مِنْ بَرْدَ العَمَى

٩ يَا بَنِي الأَعْمَاصِ إِمَّا تَقْطَعُوا لبني عدنَانَ أَسْبَابَ الرَّجَا

١٠ فاصْطِبَاراً وعَزَاءً حَسَناً ، كُلُّ نَصْرٍ بعد ضُرٍّ يُرْتَجَى

٥،٦ * اربطوني ، وضعوا في يديورجلي الأغلال ، وانزلوا بي ما شئتم من أنواع البلاء والعذاب ، فإني سأظل كارهة لما تبغونه مني ، ومرارة الموت قد أصبحت عندي حلوة أتمنى ذوقها .

ورد البيتان الخامس والسادس في رواية أخرى هكذا :

غَلِّلُوني ، قَيِّدُوني ، ضَرِبُوا مَلْمَسَ العِفَّةِ مني بالعَصَا

فَأَنَا كَارِهَةٌ بَغْيَكُمُ ويَقِينُ المَوْتِ شيءٌ يُرْتَجَى

وورد بعد البيتين ٥ و٦ البيتان التاليان في الرواية الأخرى :

أصبحتْ ليلَى تُغَلُّ كَفُّهَا مثلَ تَغْلِيلِ الملوكِ العُظُمَا

وتقَيَّدُ وتكبَّلُ جهرةً وتُطَالَبُ بِقَبِيحَاتِ الخَنَا

٧ * تُنَدِّدُ الشاعرة في هذا البيت ببني أنمار الذين حسَّنوا للملك الفارسي خطفها والحصول عليها وساعدوه في ذلك .

٨ صفقتكم : بيعكم . بَرد : بَرْدُ الإيادي كان مع العجم في إغارتهم على لكيز وسبي ليلى .

* فيا إياد ! لقد خسرت صفقتكم في نصرة الفرس علينا ، والمنظر الذي رآه (برد الإيادي) بعد انتصارنا قد أصابه بالعمى .

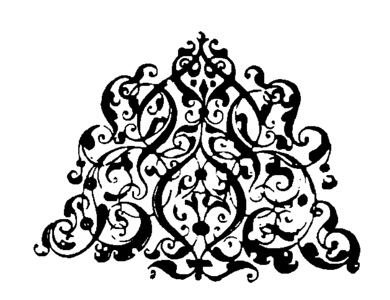
٩،١٠ تنادي بني الأعماص – وفي رواية الأعياص – ألا يقطعوا رجاء بني عدنان في الانتصار على الملك الفارسي ، وإذا سادهم اليأس فإن الرجاء والنصر يتحققان بالصبر والعزم .

١١ قُـلْ لَعَدْنَـانٍ فُدِيتُـمْ شَمِّـرُوا لِبَنِي الأَعْجَامِ تَشْمِـيرَ الوَحَـى

١٢ واعْقِـدُوا الرَّايَـاتِ في أَقْطَارِهَـا واشْهَرُوا البِيضَ وسيْرُوا في الضُّحَى

١٣ يا بَنِـي تَغْلِبَ سِيرُوا وانْصُـرُوا وذَرُوا الغَفْلَـةَ عنكمْ والكَـرَى

١٤ واحْـذَرُوا العَـارَ عـلى أَعْقَـبِكُمْ وعليكمْ مـا بَقِيتُمْ في الـوَرَى



---

١١ عدنان : تقصد قومها : الوَحَى : الإسراع والعجلة .
قل لعدنان : إن (ليلى) تفديكم بروحها . فشمِّروا عن ساعد العزم والجد . وأسرعوا إلى منازلة الفرس .
ورد البيت في رواية أخرى :

قل لعـدنـانٍ هُـدِيتُـمْ شمـروا لبني مَبْغُوضَ تشميرَ الـوَفَـا

١٢* ارفعوا الرايات فوق جموعكم وسيروا جهاراً في الضحى إلى عدوكم وسيوفكم مشهورة في أيديكم .

١٣* وسيروا يا بني تغلب إلى نصرة اخوتكم ، واطردوا الغفلة عنكم . وذروا النوم .

١٤* واحذروا أن يلحق العار بأولادكم وأعقابكم ، كما لحقكم أنتم مدة بقائكم بين الناس .
وآخر البيت في رواية أخرى : (ما بقيتم في الدُّنا) .

ذُبْتُ كَمَا ذَابَ الرَّصَاصُ !

وقالت ليلى ترثي ابن عمها غَرْثان ـ أخي البرَّاق ـ حين بلغها مقتله على يد الفرس في بعض الوقعات :

١	قـدْ كـانَ بي مـا كَفَى من حُزْنِ غَرْثَانِ	والآنَ قد زادَ في هَمِّي وأَحْزَانِي
٢	ما حالُ بَرَّاقَ من بعدي ومَعْشَرِنَا	ووالديَّ وأَعْمَــامِي وإخْوانِــي ؟
٣	قد حَالَ دُونِيَ يا بَرَّاقُ مُجْتَهِداً	من النَّوائِـبِ جُهْدٌ ليسَ بالفَانِي
٤	كيـفَ الدُّخُولُ وكيفَ الوَصْلَ وأَسَفا !	هَيْهَاتَ ! ما خِلْتَ هذا وقتَ إمْكَانِي
٥	لمَّا ذكرتُ غَرَيْثـاً زادَ بي كَمَدِي	حتَّى هَمَمْتُ من البَلْوَى بإعْلانِ
٦	تَربَّعَ الحُزْنُ في قَلْبِي وذُبْتُ كَمَا	ذابَ الرَّصَاصُ إذَا أُصْلي بنِيرَانِ
٧	فَلَوْ تَرَانِـي وأَشْوَاقِـي تُقَلِّبُنِــي	عَجِبْتَ ـ بَرَّاقُ ـ من صَبْرِي وكُتْمَاني

١، ٢ * إن حزني على (غَرْثان) قد كان يملأ كل قلبي ، ولكنَّ حزني قد زاد باهتمامي بحال برَّاق بعدي ، وبحال أهلنا ووالدّي وأعمامي واخواني .

٣ * لقد حال بيننا ـ يا برَّاق ـ تكالب نوائب من الدهر علينا لا تنتهي .

٤ * إنني أتساءل : كيف يمكننا اللقاء ؟ . ثم أعود فأجيب نفسي : واأسفاه ! كم هو بعيد الآن ، وليس في الإمكان حدوثه .

٥ * كلما يخطر ببالي فقد (غريث) يشتد بي الحزن ، حتى أهمَّ بإعلان آلامي للناس الذين حولي ، وإن كانوا لنا أعداء !

٦ * إن الحزن قد أناخ في قلبي وتربَّع واستقرَّ ، وتركني أذوب كما يذوب الرصاص حين تُسَلَّطُ عليه النيران .

٧ * فلو أنك تراني ، وتستطلع معرفة برح الأشواق التي تهيج في صدري ، لعجبت من صبري عليها ، وامتناعي عن البوح بها .

٨ لاَ دَرَّ دَرُّ كُلَيْبٍ يومَ رَاحَ ولا أبي لُكَيْزٍ ولا خَيْلِي وفُرْسَانِي

٩ عَـنْ ابْنِ رَوْحَانَ رَاحَتْ وَائِلٌ كَثَباً عن حَامِلٍ كُلَّ أَثْقَالٍ وَأَوْزَانِ

١٠ وقدْ تزَاوَرَ عن عِلْـمٍ كُلَيْبُهُمُ ، وقد كَبَا الزَّنْـدُ منْ زَيْـدِ بن رَوْحَانِ

١١ وَأَسْلَمُوا المالَ والأَهْلِـينَ واغْتَنَمُوا أرواحَهُمْ فوقَ قُبٍّ شَخْصَ أَعْيَانِ

١٢ حتَّى تَلاَفَاهُمُ البَرَّاقُ سَيِّدُهُـــــمْ أَخُو السَّرَايَــا وكَشْفِ القَسْطَلِ البَانِي

١٣ يَا عَيْنُ فابْكِي وَجُودِي بالدُّمُوعِ ولا تَمَلَّ يا قلبُ أن تُبْلَى بِأَشْجَانِ

١٤ فَذِكْرُ بَرَّاقَ مَوْلَى الحَيِّ منْ أَسَدٍ أَنْسَى حَيَاتِي ـ بلا شَكٍّ ـ وأَنْسَانِي

١٥ فَتَى رَبِيعَةَ ، طَوَّافٌ أَمَاكِنَهَـــا وفارِسُ الخَيْلِ في رَوْعٍ وَمَيْدَانِ

---

٨ ، ١٢ * لا دَرَّ دَرُّ : لا زكَا عملُه ولا كَثُر خيرُه . كُلَيْب : كليب بن وائل بن ربيعة استنجد بالبرَّاق على قبائل قضاعة وطيء فامتنع أولاً ثم لبى الطلب ، ونشبت حروب طويلة انتصر البرَّاق في آخرها وفكَّ أسرى قومه واسترجع الظعائن ومن جملتهن ليلى ، وتشير ليلى في هذا البيت إلى هزيمة كليب ـ قبل أن ينجده البرَّاق ـ وكيف أُسِرَتْ ولم ينقذها أبوها ولا غيره ، وانفرط الناسُ عن كليب ، وتركوا كل شيء ، حتى جاء البراق فأنقذهم ، وفي هذه المعارك قتل (غرثان) وغيره .

١٣ * بعد أن عددت ليلى ما حدث في تلك المعارك ، وبعد أن أشادت ببطولة (البرّاق) عادت إلى البكاء على (غرثان فدعت عينها إلى الجوْد طويلاً بالدموع عليه ، ودعت قلبها أن لا يملَّ من وقع المصائب والبلايا عليه .

١٤ * ورجعت إلى ذكر (برَّاق) سيد قومه ومولاهم ، وقالت إن ذكره العاطر ينسيها حياتها ومتاعبها ونفسها .

١٥ * فهو فتى ربيعة ، وهو يدافع عنها في كل وقت ، وهو فارس خيلها في كل معركة وميدان .

الشُّعَراءُ الهُذَليّون

وَرد بعض الشعراء الهذليين في المجلدين ١ و٣ وهم : المتنخل الهذلي ١ : ٦٠٣ ـ أبو كبير الهذلي ١ : ٦٣٩ ـ مالك بن خالد الخناعي ٣ : ٤٨٧ ـ معقل بن خويلد ٣ : ٤٩٧
وفيما يلي الشعراء الهذليون الجاهليون الواردون في هذا المجلد :

أَبُو قَلَّابَةَ الطَّابِخِيُّ

أَبُو قَلاَّبَـةَ الطَّـابِـخِيُّ

... _ ...

... _ ...

هو أَبو قَلاَّبة الطَّابخيُّ . أخو بني لحيان . وهو عم المتنخل الهذلي ـ وكان سيد بني لحيان من هذيل ـ وكان بنو لحيان شوكةً من هذيل ومنعةً وبغياً . وهم أهل الهزوم وزخمة وعرق . وكانت لهم مياه كساب . اشترك أبو قلابة في الحرب التي قامت بين لحيان وبني خزيمة . وقد استبسل فيها وذكر شيئاً عنه في شعره .

أما شعره . فقد انصرف فيه إلى التغني بالأطلال والأحبة . وذكر بعض المواقع والمنازعات . يكسوه غالباً بالفاظ قاسية متجهمة كسائر الهذليين .

القَوْمُ أَعْلَمُ ..

كان لبني لحيان بن هذيل جار . أخذه رجل من بني خزيمة بن صاهلة ابن كاهل . فباعه . فغضبت بنو لحيان . فقال أبو قلاَّبة ، سيِّد بني لحيان : انطلقوا لنكلِّم بني عمّنا في جارنا الَّذي أخذوا ، وليذهب القوم فليسألوا في جارهم الرضّا . فإن رضوا ، فالحال هَيِّن ، وإن طارت بيننا حرب وجَّهنا الضَّعن . فخرجوا حتَّى قدموا لبني خزيمة ، وسيِّدهم وبرة بن ربيعة . فدوهم من بعيد ، وطلبوا جارهم . فرفضوا . ففزعت لذلك بنو لحيان وتواعدوهم . ورمى غلام من بني خزيمة نحو بني لحيان ، وأطلق رجل من بني لحيان سهماً نحو وبرة بن ربيعة فقتله وعلق القتال بين الجانبين . وخرج أبو قلابة إلى بني عاترة مع قومه وأدرك رجل من القوم ، من حلفاء بني كاهل . أبا قلاَّبة اللَّحياني . فقال : استأسر يا أبا قلابة ، فإنا خير من أخذك . وكان أبو قلابة قد ثقل وضعف ، وهو في أخرى القوم . فقال أبو قلابة : تكشف عني . لا أباً لك ، فإنَّ وراءك رجلاً خيراً منك ، من بني المقعد ، أو من بني الحرث بن زبيد ، أو بني المعترض ... وأسرع أبو قلاَّبة . ثم أدركه الثانية . فقال : استسلم يا أبا قلاَّبة ، فما لي بدّ من أخذك . قال : فادْنُ دونك . فدنا . فقتله . أبو قلاَّبة بالسَّيف . ثم أدركهم بنو الحرث بن تميم ، فأكثروا فيهم القتل . فقال أبو قلابة هذه القصيدة في ذلك اليوم :

١ يَا دَارُ أَعْرِفُهَـــا وَحْشاً مَنَازِلُهَا ‏ ‏ بَيْنَ القَوَائِمِ مِنْ رَهْطٍ فَأَلْبَــانِ

٢ فَدِمْنَـــةٍ ، بِرُحَيَّاتِ الأَحَثِّ ، إلى ‏ ‏ ضَوْجَى دُفاقٍ كَسَحْقِ المَلْبَسِ الفَانِي

---

١ * وحشاً منازِلُها : أي سكنها الوحش بعد أهلها . القَوائم : جبال منتصبة . رهَطٌ وألْبان : من منازل بني لحيان . أي هذه الدّار التي كنت أعرفها آهلة ، أصبحت موحشة خالية من سكانها

٢ الدمنة : آثار الناس . رُحَيات : موضع . الضَّوج : منعطف الوادي . دُفاق : موضع قرب مكة ، سحق الملبس : بقيته .

كل هذه الأمكنة التي كانت آهلة فيما مضى أصبحت فانية كبقايا الثوب البالي .

٣ مَا إنْ رَأَيتُ، وصَرْفُ الدَّهْرِ ذوعَجَبٍ ، كَالْيوم ، هَزَّةَ أَجْمَالٍ وأَظْعَانِ

٤ صَفّاً جَوانِحَ بَيْنَ التَّوْءماتِ ، كما صَفَّ الوُقُوعُ حَمَامَ المَشْرَبِ الحَانِي

٥ وَيْحَكَ يا عُمْرُو ، لِمْ تَدْعُو لتَقْتُلَني وَقَدْ أَجَبْتَ إِذا يَدْعوكَ أَقْرانِي

٦ القَوْمُ أَعْلَمُ هل أَرمِي وراءَهُمُ إِذ لا يُقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خِصَّانِ

٧ إِذ عَارَتِ النَّبْلُ والتَفَّ اللُّفُوفُ . وإِذ سَلُّوا السُّيُوفَ عُراةً بَعْدَ إِشحَانِ

٨ إِذ لا يُقَارِعُ أَطْرافَ الظُّبَاتِ . إِذا اسْتَوْقَدْنَ إِلاَّ كُماةً غَيْرَ أَجْبَانِ

---

٣ هزَّة أظعان : حركة سير الأظعن .

* ما أعجب الدّهر ، إذ ما إن رأيت كاليوم الذّي همت به مطايا الحبيبة بالرحيل ، وكانت الجمال والأظعان تهتز في سيرها .

٤ الْحَانِي : الذَّي قد حني ليشرب . صففن وقوعهن : أي جعلنه مستوياً كما يستوي صف الحمام .

* يقول ان المطايا صُفت وانتضت . فبدت كالحمائم التي سقطت على ماء ، فبدت في صف واحد وهي تشرب .

٥، * يُعاتب عمراً ـ وقيل عماراً ـ وهو الذي أراد قتل الشاعر ـ ويتساءل لم يخذله في حين كان يجيب أقرانه ، فينجدهم .

٦ خِصَّان : الخاصة من الناس .

* يعلم القوم أني لا أقصدهم ، إذ لا ينزل إلى القتال إلا الخاصة من الناس ..

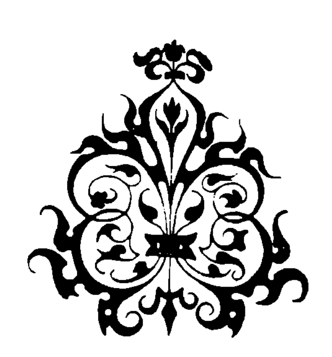
٧ عَارتْ النبْل : أخذت كذا وكذا على غير قصد . اللُّفوفُ : ج ، لِفّ ، أي الجماعات . الإشْحان : التهيُّوء للبكاء . وجعله هاهنا للقتال . عُراة : أي تجردوا للحرب .

* إذا أخذت الجماعات تتهيأ للقتل ، وقد بدأت النّبال العمل ، وسُلّت السُّيوف للقتال بعد التهيُّوء ..

٨ أَطرافُ الظبات : حدُّ السيوف . الكماة : ج كمي ، أي البطل . أَجبان : جُبناء ،

* أي لا يقف في وجه السّيوف الحادة إلا الأبطال الذين لا أثر للجبن فيهم ..

٩ إنَّ الرَّشَادَ وإنَّ الغَيَّ في قَــرَنٍ   بِكُلِّ ذَلِـكَ يَأْتِيـكَ الجَدِيــدَانِ
١٠ لا تَأْمَنَنَّ ، وإِنْ أَصَبَحْتَ في حَرَمٍ   إنَّ المَنَايا بجَنْبَيْ كلِّ إنْسَــانِ
١١ ولا تَقُولَنْ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُـهُ   حَتَّى تَبَيَّـنَ مَا يَمْنِي لكَ المَـانِي



---

٩ الرشاد : الهدى والعقل . الغي : الضلال . القَرن : حبل يجمع به البعيران . الجديـدان : الليل والنهار .

* يقول : إن الهدى والضلال مرتبطان أحدهما بالآخر ، وقد أخبرنا بذلك مرور الليل وكر النهار ، فاختر منهما الطريق الذي ينجيك . . . .

١٠ ، * لا تأمن على نفسك من خطوب الدهر وإن كنت في حرم تظن أنك مصان فيه ، فان المنايا تقف بجانب كل حي .

١١ يَمْني لَكَ المَاني : أي يقدّر لك المقِّدر .

* لا تقولن : إني سأفعل هذا وذاك ، حتى تعرف ما يقدِّر لك المقِّدر الذي بيده كل شيء وأنت لا حيلة لك .

فَيَأْسُكَ مِنَ الإيَابِ ..

١	فَيَأْسُكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسِي .	ضُحَى يَوْمِ الأَحَثِّ ، مِنَ الإِيَابِ
٢	يُصَاحُ بِكَاهِلٍ حَوْلِي وعَمْرٍو	وَهُمْ كالضَّارِيَاتِ مِنَ الكِلابِ
٣	يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بِذِي مُرَاخٍ	وأُخْرَى القَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابِ
٤	فَمِنَّا عُصْبَةٌ . لا هُمْ حُمَاةٌ .	وَلاَ هُمْ فَائِتُونَا في الذَّهَابِ
٥	وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ	كَغَلْيِ النَّارِ حُشَّتْ بالثِّقَابِ
٦	وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ	زَفَتْهَا الرِّيحُ كَالسَّنَنِ الطِّرابِ

---

١ الأَحَثّ : موضع من بلاد هذيل . ولهم فيه يوم مشهور .

* ان يأسك من صديقك . هو كيأسي من رجوع منيوم الأحث .

٢ كَاهل وعمرو : حيّان من هذيل .

* لقد كان القوم يصيحون – في ذلك اليوم – بكاهل وعمرو ، وهم يقاتلون حولي بضراوة مثل الكلاب الضارية .

٣ ذُومُراخ : موضع . تَحتَ حَرِيق غَاب : أي تحت ضِراب وطعان كأنه حريق .

* لقد كان بعض القوم ينعمون ويتلذّذون . في حين أن غيرهم من القوم كانوا تحت الضّراب والطّعان كأنهم في حريق .

٤ لأَهُمْ حُمَاة : لاهم يحمونا .

* كانت منا عصبة لاهم حماة لنا ، ولاهم يجيدون العدْو ، فنحن نقاتل عنهم لأنهم لا يقدرون أن يذهبوا .

٥ تُحَشّ : تُوقد .

* ومنّا عُصبة حماة يحموننا ، كما توقد نار القدر بالحطب ..

٦ السَّنن : لعلّه أراد به الشوط .

* ومنا آخرون هَرابون كأنهم شوط من الإبل . قد حنّت إلى أوطانها ، فالحّت في العدو مسرعة إليها .

أَمِنَ القَتُولِ ؟ ! ...

١	أَمِــنَ القَتُــولِ مَنَــازِلٌ ومُعَــرَّسٌ	كَالْوَشْمِ فِي ضَاحِي الـذِّرَاعِ يُكَرَّسُ
٢	يَا حِبُّ ، مَا حُبُّ القَتُولِ ، وحُبُّهَا	فَلَسٌ فلا يُنْصِبْكَ حُبٌّ مُفْلِسُ
٣	خَــوْدٌ ثَقَالٌ فِي القِيَــامِ كَرْمَلَــةٍ	دَمْثٍ يُضِيءُ لهـا الظَّلامُ الحِنْدِسُ
٤	رَدْعُ العَبِــيرِ بِجِلْدِهَـ فكَأَنَّـــــهُ	رَيْـطٌ عِتَـاقٌ فِي المَصَـانِ مَضَرَّسُ
٥	هَلْ تُنْسِيَـنْ حُبَّ القَتُــولِ مَطَــارِدٌ	وأَفَلُّ يَخْتَضِمُ الفَقَـــارَ مُسَلَّسُ

---

١ القَتُول : امرأة هام بها الشاعر . المُعَرَّس : الموضع يعرّس فيه القوم ، أي ينزلون فيه ثم يرتحلون . يُكرّس : يُجْعَلُ كِرْساً . وكل نظم فهو كرس من اللؤلؤ وغيره .

* يقف على أطلال الحبيبة فيتساءل : أتركت في هذه المنازل والمعرس كأنها الوشم المنتظم في الذّراع البضَّة ؟ .

٢ الحِبّ : الحبيبة . فَلَس : لا نَيْل معه .

* يدعوها يا حبيبتي ! ثم يتساءل : ما حب القتول ؟ فيجيب على سؤاله بنفسه : إن حبها كالإفلاس لا نيل معه ، فلا يغضبك حبٌّ مفلس ، فعاقبته معروفة .

٣ الخَود : المرأة الشابة . الثقال : الثقيلة . الدَّمث : اللين . الحِنْدس : الشديد السواد .

* إن الحبيبة ـ القتول ـ شابة ثقيلة في قيامها لبدانتها ، لينة في أعطافها كالرملة السهلة ، جميلة يضيء جمالها الظلام الدامس . روي في ديوان الهذليين « في المنام » ، بينما روي في بقية أشعار الهذليين « في القيام » ، وهذا أصح وأقرب للمعنى .

٤ ردْع العَبير : أَثره ، والعبير ضرب من الطّيب يجمع بزعفران . المصان : وعاء تصان فيه الثياب . مُضرس : ضرب من الوشى . الرَّيْط : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة .

* إن أثر العبير في جلدها يبقى في ملاءات عتاق موشاة محفوظة في وعاء تصان فيه الثياب .

٥ مَطَارِد : رماح قصار يشبه بعضها بعضاً . أَفل : سيف به آثار من المعارك . يخْتَضم : يقطع . الفَقَار : ما نبا من الظّهر ، والواحد فقارة . مسلس : مرصع بالجوهر .

* فهل ينسيني حب القتول رماح قصار . أو سيف مرصع بالجوهر يقطع فقار الظهر والعنق وفي حده آثار من المعارك التي خاضها صاحبه ؟

٦ غَضْبٌ حُسامٌ لا يُلِيقُ ضَرِيبَـــةً ، في مَتْنِــهِ دَخَــنٌ وأَثْرٌ أَخْلَسُ

٧ وشَرِيحَةٌ جَشَّاءُ ذاتُ أَزامِــــلٍ يُخْظِـي الشِّمَالَ بها مُمَرٌّ أَمْلَسُ

٨ بَزٌّ بــه أَحْمِي المُضــافَ إِذا دَعَا وبَدَا لهمْ يَوْمٌ ذَنُــوبٌ أَحْمَــسُ

٩ واسَتَجْمَعُوا نَفْــراً وَرَادَ جَبَــانَهُم رَجُــلٌ بِصَفْحَتِــهِ دَبُــوبٌ تَقْلِسُ

---

٦ العضْب : القاطع . الحُسَام : الذَّي يحسم الدّم من سرعته . لا يليق : لا يدع شيئاً إلا مرَّ به . دَخَن : سواد . الأخْلس : الذَّي في وسطه لون يخالف لونه الأصيل .

* يتابع وصف السيف الذي عناه بأنه قاطع حاد لا يدع للدم مجالاً للنزف ، لا ينبوعن ضريبة . وفي متنه سواد ولون يخالف لونه الأصيل لكثرة ما عاني في المعارك .

٧ شَريجة : شُقّة ، يعني قوساً . الجشّاء : التي في صوتها بحّة وليست بصافية الصَّوت . الأَزامِل : ج الأزمل ، الصَّوت المختلط . يخظي الشمال : يبعجه ، ويضغطه . مُمرّ : وتر شديد الفتل .

* وكذلك ـ هل ينسيني حب القتول ـ قوس ذات صوت أبح مختلط ، تبهظ وترها شمال حاملها لغلظها وصلابتها ؟

٨ بَزّ : سلاح . المضَاف : الملْجاء . يوم ذَنوب : أي طويل لا يكاد ينقضي . الأَحمس : الشَّديد .

* أي بهذا السّلاح أحمي اللاجيء إذا دعاني وعرض لقومي يوم شديد طويل لا ينقضي .

٩ نَفْرٌ : ذُعر . دَبُوب : تدبُّ بالدم ، أي يسيل منها . تَقْلس : تفيض بالدَّم . راد : طلب .

* وهم ـ أي قومه ـ قد اجتمعوا ، وأقبل يريد جباناً منهم رجل في صفحة وجهه طعنّة تسيل منها الدماء (هذا البيت تتمة للبيت السابق) ، والمعنى : أنه هو وحده الذي ينهض بالسلاح الذي ذكره لمعونة الجريح وحمايته والدفاع عن قومه ، ولعل كل هذا ينسيه حب القتول !

جَنُوبُ أُختُ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ

جَنوبُ أُختُ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ

...–...

...–...

لا نعرف عن الشَّاعرة « جنوب » سوى أنها أختٌ لعَمْرو ذي الكلب ، وأنها شاعرة لم يؤثر من شعرها سوى قصائد قليلة في رثاء أخيها الذي قتل على يد قبيلة فَهْم .

واشتمل رثاؤها على بعض الحِكَم والنَّظرات التأَمُّلِيَّة في الحياة والموت ، كما أنه لم يخلص من روح الفخر الجاهلي الذي أبعد الشَّاعرة عن أي نوع من الضَّعف أمام المصيبة .

كُلُّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مَغْلُوبُ

تُنفق الشَّاعرة ما يقرب من نصف القصيدة في سَوْق حكم ، دافعها في ذلك ، مصابُها بأخيها . وهذه الحِكَم تُلخِّص نظرتها إلى الحياة والموت . والقضاء والقدر . وكلها تأملات ، وإن كانت مقتضبة ، إلاّ أنها شاملة . ثم تنتقل إلى الفخر بنسب أخيها . وبقوَّته ، وندرة وجوده بين القوم ، وكيف أن الجميع بفقده فقدوا كنزاً غالياً ، وعلى هذا تهيب بهم أن يثأروا له بقتل قاتله تأبَّط شراً . ويكون هذا الطَّلب في البيت الأخير من القصيدة :

١	كُلُّ ٱمْـرِىءٍ بِطِوَالِ العَيْشِ مُكْذُوبُ .	وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّـامَ مَغْلُوبُ
٢	وَكُلُّ حَيٍّ ، وَإِنْ طَالَـتْ سَلاَمَتُهُمْ	يَوْماً ، طَرِيقُهُمْ في الشَّرِّ دُعْبُوبُ
٣	وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مِنْ رَجُـلٍ	مُـودٍ ، وتَابِعُهُ الشُبَّـانُ والشّيبُ
٤	بينَا الفَتَى نَـاعِـمٌ رَاضٍ بعِيشَتِهِ	سِيقَ لَهُ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ شُؤْبُوبُ

---

١ ، * يخطىء من يظن أنه سيعيش طويلاً ، إذ أن الموت لا بد واقع مهما حاولت مغالبته ، فهو المنتصر في النِّهاية .

٢ الدُّعْبُوب : الطَّريق الموطوء .

* والاحياء ، وإن عاشوا في مأمن من الشّر مدة طويلة ، لا بد سيأتي اليوم الّذي سيُساقون فيه على طريق الشَّر ، أي المصائب .

٣ ، * أي إن جميع النَّاس ، بمن فيهم القوي والضعيف ، الكبير والصَّغير ، سيهلكون ، أي سيأتي دورهم فيموتون ..

٤ الشُّؤْبُوب : الدَّفعة من المطر .

يكون المرء آمناً في رغد من العيش ، فإذا بالدَّهر يسوق له من مصائبه ما يذهب هـذا الأمـن وهذا الرَّغد .

٥ أَبْلِغْ بني كَاهِـلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَـةً . وَالقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيا ومَرْكُوبْ

٦ أَبْلِغْ هُذَيْلاً . وأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا عَنِّي رَسُولاً . وَبَعْضُ القَوْلِ تَكْذِيبُ

٧ بِأَنَّ ذَا الكَلْبِ عَمْراً خَيْرُهُم نَسَباً بِبَطْـنِ شَرْيَان يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ

٨ الطَّاعِنُ الطَّعْنَة النَّجْـلاءَ ، يَتْبَعُهَا مُثْعَنْجِـرٌ مِنْ دِمَاءِ الجَوْفِ أُثْعُوبُ

٩ تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وهـي لاَهِيَـةٌ مَشْيَ العَذَارَى عَلَيْهِنَّ الجَلاَبِيـبُ

١٠ الُمخْرِجُ الكَاعِـبَ الحَسْنَاءَ مُذْعِنَـةً في السَّبْي يَنْفَحُ من أَرْدَانِها الطِّيبُ

١١ فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو ما خَطَتْ قَدَمٌ وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ ما حَنَّتِ النِّيبُ

١٢ فَاجْزُوا تَأَبَّطَ شَرًّا . لا أَبَا لَكُم . صَاعاً بِصَاعٍ ، فَإِنَّ الذُّلَّ مَعْتُوبُ

٥، ٧ مُغَلْغَلَة : رسالة تغلغلت إليهم حتَّى وصلتهم . سَعْيًا ومَرْكُوب : موضعان . بَنُوكَاهِل : من هذيل . بَطْن شَرْيَان : موضع قتل فيه .

* تقول : أبلغ بني كاهل وهذيل رسالة تؤكِّد لهم أن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً . ويفوقهم قوة ودهاء . حتَّى ان الذئب يخاف منه ..

٨ النَّجْلاَء : الواسعة . الُمثْعَنْجِر : السَّائل الَّذي يتصبَّب . النَّجيع : الدم . الأُثْعُوب : السَّائل .

* أي ان طعنته تنفذ إلى الصَّميم . فيتدفق الدم سائلاً من الداخل ..

٩ لاَهِيَة : آمنة . لا يذعرها شيء لأنه قد مات .

أي إن النُّسور ، بعد موته . أصبحت لا تخاف شيئاً . ولذلك تراها تمشي إليه متخايلة كمشي العَذَارَى .

١٠ أَرْدَانُها : أكمامها . مُذْعِنَة : مطيعة . الكَاعِب : التي قد كعب ثدياها .

* له سطوة حتَّى على الكاعب الحسناء . خصَّها بالذّكر لأنها أعزّ الحسناوات وأكرمهن .

١١ ، * تريد أن ليس لمثله وجود على الأرض . فهم بعد موته سيفقدون كنزاً نادر الوجود .

١٢ ، * عاقِبُوا تأَبَّطَ شرّاً على فعلته ، واقتلوه وإلاّ لحقكم الذل والعار ..

رِثَاءُ أَخِيهَا ...

كان أخوها ذو الكَلْبِ يغزو فَهْماً ، فوضعوا له الرَّصد على الماء ، فأخذوه وقتلوه ، ثم مروا بأخته جَنُوب ، فقالت لهم : ما شأنكم ؟ قالوا : إنا طلبنا أخاك عمراً . فقالت : لئن طلبتموه لتجدُنَّه منيعاً ، ولئن أضَفتموه لتجدنَّ جنابه مَريعاً . ولئن دعوتموه لتجدُنَّه سريعاً . قالوا : فقد أخذناه ، وقتلناه وهذا سلبه . قالت لئن سبتموه لا تَجدُنَّ ثنته وافية ، ولا حُجْزَته جافية ، ولا ضالته كافية . ولرب ثدي منكم قد افترشه ، ونهب قد احترشه ، وضبٍّ قد احترشه . ثم قالت هذه القصيدة ترثي فيها أخاها ..

تبدأ الشَّاعرة القصيدة بحكاية خبر وفاته منذ تَلَقَّته ، وكيف أنها لم تصدِّق الخبر حتَّى رأت الدَّليل عليه . وانتقلت بعد ذلك إلى القول إنه لم يقتل إلا لأنه كان في غفلة . ولو نُبِّه من غفلته ، لعرفوا أنه أقوى القوم وأشجعهم . تخاف منه الأسود ، وتُنهي القصيدة بالقول إنه يبعث الرعب في قلوب الجميع . حتى حين لا يقصدهم بالشر ..

١ سَأَلْتُ بعَمْــرٍو أَخِــي صَحْبَــه فَأَفْظَعَنِـي حِينَ رَدُّوا السُّــؤَالاَ

٢ فَقَالُــوا قَتَلْنَــاهُ فِي غَــارَةٍ بِآيَةِ أَنْ قَــدْ وَرِثْنَــا النِّبَــالاَ

٣ فَهَلاَّ إِذَنْ ، قَبْلَ رَيْــبِ المَنُــونِ . فَقَدْ كَانَ رَجْــلاً ، وكُنْتُمْ رِجَالاَ

٤ وقالوا أُتِيحَ لَهُ نَــائِمــاً أَعَــزُّ السِّبَــاعِ عليــهِ أَحَــالاَ

---

١ ، * سألت أصحاب أخيها عنه ، فكان الجواب فظيعاً بحيث أفزعها .

٢ الآية : العلامة .

* أجابوها عن سؤالها بقولهم : قد قتلناه . وإن كنت تريدين دليلاً ، فإليك نباله الَّتي ورثناها عنه ..

٣ رَجْلاً : أي رَجُلاً . المَنُون : الموت .

* أي لا غرابة فيما حصل ، إذ كان رَجُلاً واحداً ، وكنتم رجالاً عديدين .

٤ أُتِيحَ لَهُ : قُدِّر له . أَحَال : أي حمل عليه ، فقتله وأكله .

* قالوا : كان نائماً فجاءه أقوى السِّباع وأعزها فقتله وأكله .

٥ أُتِيحَ لَـهُ نَمِــرَا أَجْبُـــلٍ ، فَنَالاَ ، لَعَمْـرُكَ ، مِنْـهُ مَنَـالاَ

٦ فَأُقسِمُ يَـا عَمْـرو لـو نَبَّهَاكَ إِذَنْ ، نَبَّهَا مِنْكَ دَاءً عُضَـالاَ

٧ إِذَنْ نَبَّهَـا غَيْـرَ رِعَدِيـدَةٍ ولا طائِشٍ رَعِشٍ حِـينَ صَالاَ

٨ إذن نَبَّهَـا لَيْثَ عِـرِّيسَـةٍ مُفِيـداً مُفِيتـاً نفوساً وَمَـالاَ

٩ إِذَنْ نَبَّهَا وَاسِعـاً ذَرْعُـهُ جَمِيـعَ السِّلاحِ ، جَلِيداً ، بُسَالاَ

١٠ هِزَبْـراً . فَرُوساً لأَقْـرَانِـهِ أَبِيًّـا ، إذا صَاوَلَ القِـرْنَ صَالاَ

١١ هُمَا مَعْ تَصَرُّفِ رَيْـبِ المَنُـونِ مِنَ الأَرضِ رُكْناً عَزِيـزاً أَمَالاَ

---

٥ أَجْبُل : ج جبل .

* وجاء إليه نَمِرَا جبال ، فكان أن نال الموت على يديهما . فهي تعظِّم من قوَّة قاتليه لتبرِّر قتله وتمنع عنه الهوان .

٦ العُضَال : الشَّديد .

* بناء على ما قالته الشَّاعرة ، في البيتين السَّابقين ، تقسم لونُبِّه عمروأخوها ، إذن لعرف كيف يتدبَّرأمرنفسه .. إذ هومتعوِّد على مثل هذه المواقف ، أي إنه كان واثب قاتليه وأجهزعليهم ، كما كان دأبه ، من قبل .

٧ ، * أي هوجريء لا يخاف ، ومُقْدام لا يتردَّد ، ولا يرتعش حين يصول .

٨ العِرِّيسَة : الموضع الذي يكون فيه الأسد . المُفيت : مهلك النُّفوس والمال .

* لونُبِّه لعرف أنه ليث كبير ، يُهلك النُّفوس والمال .

٩ وَاسِعُ الذَّرْع : مقتدر وكريم .

* لونُبِّه لعرف أنه مقتدركريم ، قويّ ، متضلِّع في حمل السِّلاح .

١٠ الهِزَبْر : اسم السَّبع . الفَروس : الَّذي يدق الأعناق .

* هوكالسَّبع يدق الأعناق ، أبياً ، لا يخاف من مواجهة القِرْن ، أي المثيل بالقوة .

١١ رَيْبُ المُنُون : أَحْدَاثه .

* تريد أنهما بقتله هدما ركناً أساسيّاً في بناء الأرض . وقد تعاونا مع أحداث الزَّمان على ذلك .

١٢ هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَــهُ يَـوْمُــهُ   وَقَـالَ أَخوفَهُــمٍ بُطْــلاً وفَالا

١٣ وَقَـدْ عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْـدَ اللِّقَـاءِ   بِأَنَّهُـمُ لَكَ كَـانُوا نِفَـالا

١٤ كَـأَنَّهُــمُ لَمْ يُحِسُّـوا بِـهِ   فَيُخْلُــو النِّسَاءَ لَـهُ والحِجَـالاَ

١٥ وَلَـمْ يُنْزِلُـوا لَزَبَـاتِ السِّنِينَ   بِـهِ . فَيَكُـونُوا عَلَيْـهِ عِيَـالاَ

١٦ وَقَـدْ عَلِمَ الضَّيْـفُ والْمُرْمِلُـون   إِذا اغْبَــرَّ أُفْقٌ وهَبَّت شَمَـالاَ

١٧ وَخَلَّتْ عَنْ اولاَدِهَـا الْمُرْضِعَات .   فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِـلاَلاَ

١٨ بأَنَّكَ كُنْـتَ الرَّبِيـعَ الْمَـرِيـع .   وَكُنْـتَ لِمَـنْ يَعْتَفِيـكَ الثِّمَـالاَ

١٩ وخَرْقٍ تَجَـاوَزْتَ مَجْهُـولَـهُ   بِوَجْنَـاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الكَـلاَلاَ

---

١٢ حُمَّ : قُدِّر. أخوفهم : من بني فهم . بطلا : باطلا . فال : أخطأ في رأيه .

* هما قتلاه في اليوم المقدر له . ومن زعمه كان خطأ وبطلا .

١٣ النِّفَال : ج نفل ، الغنيمة .

* تخاطب أخاها : يوم التقيت بقبيلة فهْم . عرفوا بان الفرق واضح بينك وبينهم . وظهر لهم أنك الرّابح وأنهم سيكونون من غنائمك .

١٤ الحِجَال : ستر يضرب للعروس في جوف البيت .

* تريد أنه فُتحت أمامه البيوت ، فسُهِّل له الدخول إلى النِّساء وحجالهن .

١٥ اللَّزَبَات : الشَّدائد .

* وقد نسوا أنهم لم ينزلوا به في سني المحل والشدائد فيضيفهم ويعنى بهم كأنهم عياله !

١٦ ، ١٨ المرملون ج مُرْمِل : الذين فني زادهم . المُزْن : المطر ، بِلاَل : بَلَل . المَرِيع : الواسع . الثِّمَال : الغياث .

أي إذا اشتدَّت الرِّيح ، وتخلَّت الأم عن أولادها ، أوإذا اشتدَّ القحط ، ولم يعد هناك أي أثر للخير في الأرض ، تكون أنت المضيف ، والمُغيث ، والملجأ .

١٩ الخَرْق : الموضع ينخرق ، فيمضي في الفلاة . الوَجْنَاء : الغليظة . الحَرْف : الضّامر.

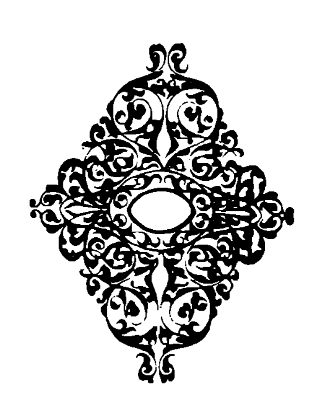
* أي إنك اقتحمت المجهول ، غيرآبه بما قد يصادفك فيه من أخطار . وذلك على ظهر ناقة ضامرة ، تَعِبَتْ من المشي ، ولم تتعب أنت .

٢٠ وَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ ، وكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الهِلالاَ

٢١ وخَيْلٍ سَرَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا فَوَلَّوْا ، ولم يَسْتَقِلُّوا قِبَالاَ

٢٢ وَحيٍّ أَبَحْتَ . وحيٍّ صَبَحْتَ غَدَاةَ الهِيَاجِ مَنَايَا عِجَالاَ

٢٣ وكُلّ قَبيلٍ . وإنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدْتَهُمُ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالاَ



---

٢٠ ، * تريد أنك مصدر النُّور في النَّهار وفي اللَّيل . فأنت الشَّمس وأنت القمر لا يهتدي النَّاس إلا بك ، ولا غنى لهم عنك ..

٢١ القِبَال : شِسْع النعل .

* تريد أن الخيل انصاعت لك . فأتتْ إليك بفرسانها . ومن ثم لم يستطع هؤلاء امام إرادتها ، إلا الهرب حفاة .

٢٢ الهِيَاج : اللّقاء . عِجَال : عجلة .

* أي وكم من حيٍّ ابحتَ حرمته ، وكم من حي عاجلت أهله بالموت .

٢٣ الوِجَال المتخوفون .

* أصبح الخوف منتشراً بين الجميع ، ولم يعد أحد في مأمن ، حتَّى وإن لم تظهر ما يدلّ على نيّتك غزوهم ...

يا لَيْتَ عَمْراً !

١	يَـا لَيْـتَ عَمْراً ، وَمَا لَيْتٌ بِنَافِعَةٍ ،	لَمْ يَغْزُ فَهْماً وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا
٢	شَبَّتْ هُذَيْـلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَـا إِرَةً	مَا إِنْ تَبُـوخُ وَمَـا يَرْتَـدُّ صَالِيهَا
٣	وَلَيْلَـةٍ يَصْطَلِي بِالْفَـرْثِ جَازِرُهَا	يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَـا
٤	لاَ يَنْبَحُ الكَلْبُ فِيهَا غَيْـرَ وَاحِـدَةٍ	مِنَ العِشَاءِ وَلاَ تَسْرِي أَفَـاعِيهَا
٥	أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَـةٍ	شَحْمَ العِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَـاغِيهَا

---

١ ، * يا ليت عمراً لم يطأ وادي فَهْم لغزوهم . ولكن « ليت » لم تعد تنفع الآن بعد مقتله !

٢ شبت : أوقدت . الإرة : موقد النار . تريد الحرب . ما تبوخ : ما تسكن وتهدأ . ما يرتد صاليها : ما يمتنع موقدها عن إضرامها .

* إن هذيلاً وفهماً قد أضرموا بيننا نار حرب لا تسكن ولا يهدأ صاليها عن إيقادها .

٣ يصطلي : يتدفأ . الفرث : كرش الدابة . جازر : ذابح . النقرى : دعوة رجل من هؤلاء ورجل من هؤلاء .

* وتنتقل إلى الحديث عن كرم أخيها عمرو فتقول : كم من ليلة باردة يبلغ من قساوة بردها أن ذابح الذبيحة يدخل يديه في كرشها ليتدفأ فيه . في مثل هذه الليلة كان عمرو يدعو الناس من فقراء وأغنياء ليطعمهم على مائدته ..

٤ ، * وتعود إلى وصف برد تلك الليلة أيضاً فتقول : إن الكلب لا يستطيع أن ينبح فيها غير مرة واحدة . والأفاعي لا تقدر على السير .

٥ مسغبة : شدة الفقر . العشار : الإبل . باغيها : طالب القرى .

* في أمثال هذه الليلة أطعمت ـ يا أخي عمرو ـ كل جائع وفقير شحم الإبل إذا ما جاءك ضيفاً .

المُعَطّــــلُ

المُعَطَّل

٠٠٠ ـ ٠٠٠

٠٠٠ ـ ٠٠٠

هو أحد بني زُهْم بن سَعْدِ بن هُذيل . ولم نقع له على ترجمة وافية . وردت له قصائد متفرِقة في ديوان الهُذَلِيين . تحدَّث فيها عن بعض ما أَلَمَّ به من الأشخاص والأحداث .

أَظْلَمَ لَيْلِي ...

قال هذه القصيدة في رثاء عَمرو بن خُوَيْلد الهذلي ثم السهمي . حين قتل . يمتدحه بالكرم وينوه بصلة الشّاعر به . فهي صلة المحتاج إلى الكريم . والكثير العطاء . وهو لذلك يتفجّع لأنه كالضّائع بعد موته .

١ لَعمْرِي لَقَدْ نَادَى الْمُنَادِي فَرَاعَنِي ... غَدَاةَ الْبُوَيْـنِ من بَعِيـدٍ ، فَأَسْمَعَا

٢ لَعَمْرِي . لَقَدْ أَعلَنْتَ خِرْقاً مُبَرَّأً ... مِنَ التَّغْبِ ، جَوَّابَ الْمَهَالِكِ ، أَرْوَعَا

٣ جَوَاداً ، إذا ما النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ . ... وَسُفًّا . إِذَا مَا صَرَّحَ الْمَوْتُ . أَقْرَعَا

٤ فَأَظْلَمَ لَيْلِي ، بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِراً ... وَفَاضَتْ دُمُوعِي لا يُهِبْنَ بِأَضْرَعَا

٥ فَقُلْتُ لهذا الْمَوْتِ إِن كُنْتَ تَارِكِي ... لِخَيْرٍ ، فَدَعْ عَمْراً وإِخْوَتَهُ مَعَا

---

١ رَاعَنِي : أفزعني . البُوَيْن : ماء لبني قشير .

* نادى المنادي غداة البوين من بعيد ، فأفزعني صوته لأنه صوت نذير .

٢ خرقاً : سخياً . مُبرّأ : يريد مبرّا من القبيح . التَّغْب : الهلاك والفساد . جوّاب : قطّاع . المهالك : الفلوات المهلكة . أروعاً : شهماً ذكي القلب .

* يقول إن المنادي انذرهم بموت امرىء كريم ، بريء من العيب ، يعصى على المهالك والشدائد .

٣ السُّفّ : الحيَّة ، يريد رجلاً مثل السفّ ، أَقْرَع : هو من صفة السفّ، وهو أخبث ما يكون .

* يجود حين ينقطع الجود عن الناس ، ويصبح قوياً قاسياً مع الخبيث من الرِّجال .

٤ المُظْهِر : الذي جاء به الظّهر . بأَضْرَع : برجل ضعيف ذليل .

* كنت في ضوء، فأظلم عليَّ الليل حين قتل ، وفاضت دموعي وهي لا تفيض على فقد ضعيف ذليل .

٥ ، * قلت للموت : إن كنت تريد بي خيراً . فاترك لي عمراً وإخوته ..

٦ لَعَمْرُكَ ما غَزَّوْتُ دِيشَ بنَ غالِبٍ لِوِتْرٍ ، ولكن إنما كُنْتُ مُوزَعَا

٧ كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْن مِنْكَ مُحَرَّباً بِحَلْيَةَ ، مَشْبُوحَ الذِّراعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْكَةٌ لا يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفاً منها سِبَاطاً وخِرْوَعَا

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُم يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ أَشَافَ على غُنْمٍ وَجُنِّبَ مقْذَعَا

١٠ فما لُمْتُ نَفْسِي في دَواءِ خُوَيْلِدٍ ولكن أَخُو العَلْدَاةِ ضَاعَ وضُيِّعَا

---

٦ غزوت : جهَّزت للغزو . ديش بن غالب : حيّ من كنانة . لوتر : لثأر . المُوزَع : المولع بالشَّيء .

* أي لم أدع إلى غزو هذا الحيّ لثأر ، إلا لأني كنت مولعاً بالغزو . أي أحب الغزو لذاته ..

٧ مُحَرَّب : مغيظ قد غيظ وهُيّج . يعني أسداً . حَلْيَة : موضع فيه الأسد والفيل . المَشْبوح : العريض الذِّراع . المِهْزَع : المِدَقّ . ويقال : تهزعت عظامه : اندقت وتكسرت .

* يريد أن يقول : إنك تبدوهم كأسد في مأسدة ، عريض الذِّراعين ، مدقاً ، وهم يخشون منك هذا .

٨ الأَيْكة : الغيضة . غيبها : ما استتر منها . الرفرف : شجر مسترسل . سِبَاط : طوال ، ليس بالجعد . الخِرْوَع : كل نبت لين .

* للأسد غيضة لا يأمن الناس ما استتر منها وما تحويه ، وقد حماها وفيها الشجر السبط الطويل واللين الجعد من خروع وغيره .

٩ مَضِنَّة : مضنون بها . أشاف : أشرف . المقذع : القول القبيح .

* أي من يبق يغنم ، ويجنَّب قبيح القول . وروي في شرح السكري (مقدعاً : أي ردّاً) .

١٠ العلداة : جبل مات به خويلد ، أو هو بلد .

* لم أَلُم نفسي على نهيي إيَّاه ، ولكن القدر غلبني عليه ، وكان أتى به مكة ، فداواه وعالَجه بها .

لِظَمْيَاءَ دَارٌ ...

يبدأ القصيدة بالوقوف على الأطلال ، حيث يتذكر رحيل حبيبته ، وكيف أن مسافة بعيدة تفصل بينهما . ثم ينتقل إلى الفخر بقوة قومه ، واستبسالهم في الحروب ، وكيف أنهم شُهروا وذاعت قصائدهم بين النَّاس ، ويعود إلى الفخر باستبسالهم في الحروب .

١ لِظَمْيَاءَ دَارٌ كالكِتَابِ بِغَـــرْزَةٍ قِفَـــارٌ وَبالمَنْحَـــاةِ منهـــا مَسَاكِنُ

٢ وما ذِكْرُهُ إِحْدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا الْ مَحَاضِرُ إِلاَّ أَنَّ مَنْ حَـــانَ حائِـــنُ

٣ فَإِني عَلَى مَا قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا لِمَا ضَمَّنَتْنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِـــنُ

٤ فَإِنْ يُمْسِ أَهْلِي بالرَّجِيـعِ وَدُونَنَا جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعُواهِـــــنُ

---

١ غَرْزَة والمَنْحَاة :موضعان .مَسَاكن : منازل .

* يريد أن آثار دار محبوبته ظمياء . لا تزال بادية في غرزة والمنحاة كبقايا الكتابة التي طمس الزمن أكثرها . في « معجم البلدان » : ميثاء مكان ظمياء ، وقال : غرزة والمنجاة ـ بالجيم ـ موضعان في بلاد هذيل .

٢ الزُّلَيْفَات : بنو زُلَيْفَة، وهو فخذ من هذيل . المَحَاضر : ج محضر ، أي المرجع إلى المياه . حَانَ الشَّيْء : قرب . وحَان الرَّجُل : هلك .

* وهو ما ذكر إحدى الزليفات حيث دارها في المحاضر التي تقصد في القيظ طلباً لبرودة الماء ـ إلا ليقول : إن من يقترب من ذلك المكان يكون نصيبه الهلاك .

٣ تَجَشَّمْتُ : تكلفت ذاك على مشقة . أُمُّ سَكْن : امرأة .

* أي رغم ما كلَّفني هجرها من مشقَّة ، فإني لا أزال أضمن لها العهود ، أي أنَّه ظلَّ مُقيماً على حُبِّها بالرَّغم من النأي والصُّدود .

٤ الرَّجيع : موضع . مَهْوَر : موضع . عُوَاهِن : جبل وأماكن .

* وإن كان أهلي أصبحوا في الرجيع ، وبيني وبينها جبال السراة وغيرها من الأماكن ...

٥ يُوَافِيكَ مِنْهَـا طَارِقٌ ، كُلَّ لَيْلَةٍ حَثِيثٌ كما وَافَى الغَرِيمَ المُدَايِنْ

٦ فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُناسٍ دِيَارُهُمْ دُفَـاقٌ ودُورُ الآخرينَ الأَوايـنْ

٧ فإنْ تَرَني قَصْداً قريبـاً . فإنَّـهُ بَعِيـدٌ عَلَى المَرْءِ الحِجَازيِّ آيِنْ

٨ بَعِيدٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ . وَلَوْ أَنَّني إذا نَفَجَتْ ، يَوْماً ، بِهَا الدَّارُ آمِنُ

٩ يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إلى الحِرْزِ أَهْلُهُ بأَيِّ الحَشَا أَمْسَى الخَلِيطُ المُبَايِنْ

١٠ سُؤَالَ الغَنِيِّ عَنْ أَخِيـهِ . كَأَنَّهُ بذِكْرَتِـهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَواسِـنُ

١١ فَأَيٌّ هُذَيْلٍ ، وهيَ ذَاتُ طَوَائِفٍ يُوازِنُ مِنْ أَعْدَائِهَا مَـا نُـوَازِنُ

---

٥ . ﴿ فإنه يأتيك كل يوم من ذلك المكن لبعيد . طارق سريع كل ليلة بأخبارها . كما يواصل الغريم زيارة المدين . ويقصد أنها توافيه كل ليلة في المنام .

٦ دِفاق من النوق : السريعة . وسيل دفاق : يملأ جنبتي الوادي . الأَواين : ج آين . أي الرَّافه الوادع

﴿ هناك فرق شاسع بين هذين النَّوعَيْن من الدِّيار . دارأناس ظهورنوقهم ـ لكثرة أسفارهم ـ ودورآخرين فيها الرفاهية والوداعة .

٧ . ﴿ فاذا ظننت أن قصدي قريب . فإنه في الواقع بعيد على الرجل الحجازي . متعب ومرهق .

٨ نَفَجَتْ : رمت بها يوماً الدَّار قبلنا .

﴿ إن قصدي بعيد على صاحب الحاجة . ومع ذلك إذا دنت وقربت دارها . فإني لا أرجوها لأني محارب .

٩ الحِرْز : المَوضع الحصين . بأَيِّ الحَشَا : أي بأي ناحية . المُبَاين : المخالف . المباعد .

﴿ إذا أقام أهله في المكان الحصين . فبايّ طرف آخر يقيم أعداؤهم المتباعدون ؟

١٠ . ﴿ أي إذا سأل الغنيُّ عن صديقه يبدو بذكره نائماً أو متناوماً . أي إنه لا يحفل به ولا يدافع عنه

١١ ذاتُ طَوائِف : ذات نَواح . يُوَازِن : أي يكون بحذائهم .

﴿ من يقف بحذاء أعدائهم . كما نقف نحن ...؟

١٢ وفَهْمُ بنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيسَهم ، كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الجِذَاذِ المَسَاحِنُ

١٣ إذا مَا جَلَسْنَا لا تَزَالُ تَزُورُنَا سُلَيْمٌ ، لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوازِنُ

١٤ رُوَيْد عليًّا جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ إلَيْنَا ولكن وُدُّهُمْ مُتَمَايِنُ

١٥ فَأَيٌّ أُناسٍ نَالَنَا سَوْمُ غَزْوِهِم ، إذا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لا نُدَايِنُ

١٦ أَبَيْنَا الدِّيَانِ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا فُضُولُ رِجَاعٍ ، رَفْرَفَتْهَا السَّنَائِنُ

١٧ فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا الحُرُوبُ نُقَاصَةً فَأَيَّ طِعَانٍ في الحُرُوبِ نُطَاعِنُ

١٨ تَبِينُ صُلاةُ الحَرْبِ مِنَّا ومِنْهُمُ إذَا ما الْتَقَيْنَا والمُسَالِمُ بَادِنُ

---

١٢ يَعْلِكُونَ : يمضغون . الضَّريس : الحجارة . صَرَفَتْ : صَوَّتت . الجِذَاذ : حجارة الذَّهب ، تُكسَر ثم تُسْحَل على حجارة تُسمى المساحن حتَّى يخرج ما فيها من الذَّهب ..
يريد أنهم يذلِّلون الصُّعوبات تماماً كما تُسحل حجارة الذَّهب وتُلَيَّن ..

١٣ جَلَسْنَا : أَنجدنا ، أي أتينا نجداً .

* إذا جئنا نجداً ، فان سُليماً وهوازن تزور منازلنا

١٤ جُدَّ : قُطِع . مُتَمَايِن : كذوب .

* يدعو عليهم ويقول : قُطِع لبن أمهم ، ويريد أن يصاب الضَّرع بشيء فينقطع ، ودعوته عليهم سببها وُدّهم الكاذب .

١٥ سَوْمه : إتيانه .

* إذا كان لهم عندنا دَيْن ، لاندانيهم إلا بهذه السُّيوف .

١٦ الدِّيَان : المداينة ـ المحاكمة . الرِّجَاع : الغدران . رَفْرَفَتْها : حرَّكتها . السَّنَائِن : جـ سَنِين ، رياح تُسَنَّن ، أي تَمرّ .

* نأبى أن نقاتلهم إلا بهذه السُّيوف الَّتي صفائحها تشبه في تموُّجاتها ولمعانها بقايا مياه الغدران ، عندما تمرُّ عليها فتحرِّكها تلك الرياح السَّنائن ..

١٧ ، * إن تنتقص الحروب شيئاً من رجالنا ، فانظر كيف مطاعنتنا لأعدائنا في الحروب .

١٨ ، * تستبين من كان يصلى الحرب منا ، ومن كان يصلاها وجدته بادناً ، لا يهزله شيء ، أي إنَّهم يُنفقون كل جهد في الحرب ، ويحيون حياةً ناعمة في السِّلم .

١٩ أُناسٌ تُرَبِّينَــا الحُرُوبُ كأَنَّنـــا جِذَالُ حِكَـاكٍ لَوَّحَتْها الـدَّواجِنْ

٢٠ ويَبْرَحُ مِنَّــا سَلْفَــعٌ مُتَلَبِّـــبٌ جَرِيءٌ عَلَى الضَّرَّاءِ والغَزْوِ مارِنْ

٢١ مُطِـلٌّ كَأَشْلاَءِ اللِّجَامِ أَكَلَّهُ الـ ـغِوارُ ولَمَّـا تُكْسَ مِنْـهُ الجَنَاجِنُ

٢٢ لَهُ إِلْدَةٌ سُفْعُ الوُجُوهُ ، كأَنَّهُــمْ يُصَفِقُّهُــمْ وَعْكٌ مِنَ المُومِ مَاهِنُ



---

١٩ الجِذَال : ج جِذْل ، وهي خشبة تُنصب لنجْرَى ، تحتكّ بها .

* يقول : تربينا الحروب حتَّى بِتْنا كجِذال الحكاك ، لكثرة ما ألفناها واحتككنا بها .

٢٠ يَبَرحُ : يريد لا يبرح . سَلْفَع : جريء الصدر . مُتَلَبِّب : متحزِّم . الضَّرَاء : الشّدَّة . مَارِن : قد مرن على الغزاة ، وهو مردد مدرب .

* أي إنهم لا يزالون يقيمون على الحرب بفتية شجعان ، جَلودين على الشدة ، متمرِّسين على القتال .

٢١ مطل : مشرف . أَكَلَّه : من الكلال ، التَّعب . الغوار : المغاورة . الجناجن : ج جنجن ، عظام الصدر ، تندر عند الهزال ..

* يقول : أضمرته الحرب حتَّى صار كأنه بقية لجام ، وذلك لكثرة ما تردد على الحرب وأقبل عليها .

٢٢ إلدة : أولاد . السفعة : حمرة شديدة تضرب إلى السواد . يصفقهم : يقلبهم . الوعك : الحمى نفسها . الموم : الحمى مع البرسام .

* يريد : له أولاد تصبغ الحمرة وجوههم ، ويتقلَّبون من الحمى التي أضعفتهم وأهزلتهم ، أي إنه يمضي إلى الحرب . ولا يحفل بأولاده وما ينزل بهم من ضيم وفاقة ومرض .

إذا نَسَكُوا لاَ يَشْهَدُونَ ٱلْمُعَرَّفَا .

وقال لعامر بن سَدْود الخثعمي :

١	أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ نَسْتَ بِــلاَبِسٍ	بِعَاقِبَــةٍ إِلاَّ قَمِيصاً مُكَفَّفَــا
٢	وكُنْتُ امرأً أَنْزَفْتَ مِنْ قَعْـرِ قَرْوةٍ	فما تأخُـذُ الأَقْوامَ إِلاَّ تَغَطْرُفَـا
٣	تَركْتَ سَدُوساً . وهو سَيِّدُ قَوْمِهِ	بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ ذي غَوَارِبَ ، أَعْرفَا
٤	سَدَدْتَ عَلَيْهِ الزَّرْبَ . ثُمَّ قَرَيْتَهُ	بُغَاثاً أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيل ، خُصَّفَا
٥	أَظُنُّكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَمَعِيَّــــةٍ	إِذَا نَسَكُوا لا يَشْهَدُونَ المُعَرَّفَـا

---

١ الطريف : الجديد . بعاقبة : في آخر الأمر .
أمن جدك الذي استطرفته في آخر الأمر أنت تفخر عليَّ ، فلا تلبس إلا قميصاً مكففاً بالديباج .

٢ أَنزفت : انتفخت . القروة : خشبة تنقر ويشرب فيها . تَغطرُفاً : قسراً .
أي شربت فسكرت . وأصبحت تتعسَّف وتتغطرف على الأَقوام .

٣ سَدْوس : رجل قيل إنه طائي . وقيل شيباني . غَوارب : أعالي . أعرف : له عرف .
* أي إنك تركت مثل هذا الرَّجل العالي القدر في مقام ضيق وضيم .

٤ الزَّرب : حظيرة الغنم . قريتُه : أطعمته . البُغاث : شرار الطَّير . أعاجيل : موضع الخصيف : ذو لونين . .
أهنته إذ وضعته في هذه الحظيرة . وأطعمته البغاث الآتي من أعاجيل .

٥ قَمعِيَّة : نسبة إلى قمعة بن خندف . نَسكُوا : ذبحوا النَّسيكة . المُعرَّف : الواقف بعرفة .
* يقول : لستم على دين العرب ، فأنتم إذا ذهبتم للحجِّ لا تشهدون عرفة .

أَلاَ أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ ...

١	أَلاَ أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا	نَوىً خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا
٢	وَقَالَ تَعَلَّمْ أَنَّ ما بَيْنَ سَايَةٍ	وَبَيْنَ دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وغَدَاتُهَا
٣	وقَدْ دخَلَ الشَّهْرُ الحَرَامُ وخُلِّيَتْ	تِهَامَةُ تَهْوِي بَادِياً لَهَوَاتُهَا
٤	ودَارٍ مِنَ الأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَائِدٍ	طَرَقْنَا ، ولم يَكْبُرْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا
٥	تَوَاصَوْا بِالاَّ تُقْرَبَنَّ . فَأُشْعِلَتْ	عَلَيْهِمْ غَوَاشِيهَا . فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا
٦	ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِحَلْبَةٍ	مِنَ النُّبْلِ يَغْشَى فَرَّهُمْ غَبَيَاتُهَا
٧	فَأُبْنَا لنا مَجْدُ العَلاءِ وَذِكْرُهُ	وابُوا عَلَيْهِمْ فَلُّهَا وشَمَاتُهَا

---

١ نَزحت بها : باعدتها . خَيْتَعُور : بعض . شَتَاتُها : تفرّقها . طَرْحُها : بعدها .

يريد أن ظمياء قد باعدتها فرقة غدارة روغة لا تثبت على وجه .

٢ سَاية ودُفاق : بلدان . روْحَةٌ وغدَاتُها : مسيرة يوم وليل .

اعلم أن ما بين ساية ودُفاق مسيرة يوم ، إن لم يبعد عليك الموضع ، فإن شئت فزر .

٣ ـ * دخل الشَّهر الحرام ، وخرج أهلها حاجّين . فصارت لا أحد فيها . وهي فاتحة فاها لمن أرادها .

٤ ذاتُ زوائِد : حيٌّ له فضول كثيرة .

وربَّ دار من الأعداء ، نأتيها ليلاً ولا يصعب علينا ذلك .

٥ أشعِلت : تفرَّقت عليهم وانتشرت . غَواشيها : ما غشيهم منها .

يريد أن أهلَ الدَّار تواصوا ، فلم تغن وصَّيتهم شيئاً . لأنهم تواصوا بأن يحترسوا لئلاّ يؤتوا ، فانتشرت عليهم غواشينا . فضاع ما تواصوا به .

٦ ضَممنا : أحطنا . جانِبيهم : جانبي الجبل . صائِب : قاصد . فَرَّهُم : ما فرَّ منهم . غَبياتُها : ج . غبية . الدَّفعة الغزيرة .

* أحطنا بجانبي الجبل ، وضيّقنا عليهم ، وغشيهم منا ما يشبه المطر من النِّبال .

٧ أبْنا : رجعنا . الفلّ : الهزيمة والشَّمات .

* رجعوا خائبين ، وقد هزموا . بينما رجعنا منتصرين . وبيدنا المجد والعلى .

صُحَيْرُ بْنُ عُـمَيْرٍ

صُحَيْرُ بْنُ عُـمَيْرٍ

٠٠٠ـ٠٠٠

٠٠٠ـ٠٠٠

لم نعثر له على ترجمة . ويقال فيه أيضاً صُخَيْر بن عُمَيْر . وصخر بن عُمَيْر وقيل : صَخْر بن عُمَيْرة.
شعره غريب ومعقَّد في بعضه ، وسهل بسيط في البعض الآخر .
روى له الأصمعي الأرجوزة التالية .

تَهْزأُ مِنِّي ...

هي أرجوزة طريفة ، غريبة النَّهج في الشِعر العربي ، إذ هي موحَّدة الغرض . وهي حوار بين الرَّاجز وامرأة عابت عليه فقره وشيخوخته ، فأجابها مصوِّراً حالها السَّالف والحاضر ، وهجاها في ذلك هجاء شديداً ، وفخر بنفسه فخراً عريضاً .

ألفاظ هذه القصيدة تتنوع بين سهل بسيط، وغريب معقَّد . وقد اتَّصف الجزء الأول منها بالسُّهولة والبساطة ، بينما كثرت الألفاظ الغريبة الثَّقيلة في الجزء الثَّاني والأخير منها .

١ تَهْزَأُ منِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَـــــــهْ

٢ قَالَتْ : أَرَاهُ مُمْلِقــاً لا شَيْءَ لَهْ

٣ وهَــزِئَــتْ مِنِّــيَ بِنْــتُ مَـوْءَلَـهْ

٤ قَالَتْ : أَرَاهُ دَالِفــاً ، قَدْ دُنْيَ لَهْ

٥ وأَنْتِ لا جُنِّبْتِ تَبْرِيـحَ الـوَلَـــهْ

٦ مَــزْؤُودَةً أَوْ فَــاقِـداً أَو مُثْكَلَـهْ

---

١ طَيسَلَة : اسم ، الراجح أنه اسم قبيلة . وفي « الاشتقاق » طيسلة شاعر معروف .

* تهزأ مني تلك المرأة وتقول : إنه فقير مملق لا يملك شيئاً .

٤ قال الأصمعي : دَلَف : أي قصَّر خطوه وضعف . دُنْي له : أي قوربت خطاه .

* قالت أراه أصبح ضعيفاً ، مقرِّباً بين خطواته ، دلالة على ضعفه وشيخوخته .

٥ تَبْريح : ألم . الوَلَه : الحبّ .

* يدعو عليها متمنياً لها عذاب الحبّ وألمه .

٦ مَزْؤودة : أي مذعورة ، يعني مطلّقة مردودة إلى أهلها .

* وان تكون متألّمة ومذعورة إما لفقدان شخص عزيز ، وإما تصير مطَّلقة مردودة إلى أهلها .

٧ أَلَسْتِ أَيَّـــامَ حَلَلْنَـــا الأَعْزَلَـــهْ

٨ وقَبْـــلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضُّلَضِلَـــهْ

٩ [وقَبْلَهَـــا عَامَ ارْتَبَعْنَـــا الجُعَلَهْ]

١٠ مِثْـــلَ الأَتَـــانِ نَصَفـــاً جَنَعْـــدَلَهْ

١١ وأَنا في ضُرَّابِ قِيـــلاَن القُلَـــهْ

١٢ أَبْقَـــى الزَّمَـــانُ مِنْـــكِ نَاباً نَهْبَلَهْ

١٣ ورَحِماً عِنْـــدَ اللِّقَـــاحِ مُقْفَلَـــهْ

١٤ ومُضْغَـــةً باللُّـــؤْم سَمًّـــا مُبْهَلَـــهْ

---

٧ الأَعْزَلَة : موضع ، وادٍ لبني العنبر بن عمرو بن تميم .

٨ الضُّلَضِلَة : موضع .

٩ الجَعَلَة : أرض لبني عامر بن صعصعة .

١٠ أي أَلَستَ مثْلَ الأَتان . والأتان صخرة في الماء ، فهو أصلب لها . والجنَعْدَلَة : الصخرة الصَّلبة . النَّصف : قد بلغت خمسا وأربعين .

* أي ألم تكوني في تلك الأثناء كالأتان صلبة عنيدة كبيرة بلغت الخامسة والأربعين من العمر ؟

١١،١٤ القيلاَن : جمع قال ، كنار ونيران . النَّاب : الكبيرة . النَّهْبلة : الهرمة . القُلة : عود قدر شبر محدد الطَّرفين ، تلعب به الصِّبيان . المُبْهَلة : التي لا صرار عليها

* وقد كنت شاباً أضرب على القُلَة أو العود الذَّي تلعب به الصبية ، أما أنتِ فلم يبُق منكِ الزَّمان سوى الهرم الممزوج بالسّم . فلم تعودي تصلحين لشيء على الإطلاق .

١٥ إمَّا تَـرَيْنِـي للوَقَـارِ والعَلَـهْ

١٦ قَارَبْتُ أَمْشِي الفَنْجَلَـىٰ والقَعْوَلَـهْ

١٧ وتَـارةً أَنْبِـثُ نبثـاً نقثَلَـهْ

١٨ خزْعَلَـةَ الضِّبْعَـانِ راحَ الهَنْبَلَـهْ

١٩ وهَلْ عَلِمْتِ فُحَشَـاءَ جَهَـلَهْ

٢٠ مَمْغُـوثَـةً أَعْـراضُهُـم مُمَرْطَلَهْ

٢١ مِـنْ كُـلِّ مـاءٍ آجِـنٍ وَسَمَلَهْ

٢٢ كما تُماثُ في الهِنَـاءِ الثَّمَلَـهْ

٢٣ عَرضْـتُ مِـنْ جَفيلِهم أَنْ أَجْفِلَهْ

١٥، ١٨العَلَه : الجزع . الفَنْجلى والقعولة والنقثَلة : من مشي الكبير . النَّبثْ : استثارة التُّراب . الَخزْعلَة : الظَّلع والعرج . والضِّبعَان : الذَّكرمن الضباع . الهَنْبلَة : الضَّبع العرجاء .

• الآن أصبحت في سن الوقار ، إذا مشيت أستثير التراب تحت أقدامي ، دلالة على شيخوختي ، وأعرج عرج الضِّبعان ، دلالة على ضعفي .

١٩، ٢٣فُحشَاء : ج فاحش ، كجاهل وجهلاء . الممْغُوث : الملطَّخ . والمَرطَل : الملطَّخ . الثَّملة : الخرقة يهنأ بها البعير ، أي يطلي بالهناء ، وهو الطَّلاء . تُمَاث : تمرس . والثَّملَة بقية الهناء في الإناء . الجفَيل : الجمع .

• هل تعرفين قوماً فُحشَاء ، أعراضهم ممروغة بالتّراب ؟

٢٤ وَهَلْ عَلِمْتِ يا قُفَيَّ التَّتْفُلَهْ

٢٥ ومَرْسِنَ العِجْلِ وساقَ الْحَجَلَهْ

٢٦ وغَضَنَ الضَّبِّ وليطَ الجُعَلَهْ

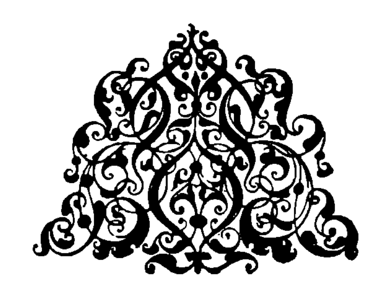
٢٧ وكَشَّةَ الأَفعىٰ ونَفْخَ الأَصَلَهْ

٢٨ أَنِّي أُفيتُ المِئَةَ المُوَبَّلَهْ

٢٩ ثُمَّ أُفِيءُ بَعْدَمَا مُسْتَقبَلَهْ

٣٠ وَلَمْ أُضِعْ ما يَنْبَغِي أَنْ أَفعَلَهْ

٣١ وأَفْعَلُ العارِفَ قَبْلَ المسأَلَهْ



٢٤.٢٧التَّتفُلَةَ : الأنثى من الثعالب . المَرسن : أنف العجل . والغَضَن : تكسُّر الجلد . والليط : اللّون والقشر . كشّة الأفعى : صوت جلدها . الأَصلة : الحيَّة .

* يصفها بأنها أنثى ثعلب لدهائها ، وأنف العجل وكشّة الأفعى ، وكلها أوصاف يريد بها التّقليل من شأنها إلى درجة أدنى من درجة الحيوان ، فهي أجزاء الحيوانات وليست الحيوانات نفسها .

٢٨ ، ٣١أفيتُ : أنحر . المؤبلة : الكثيرة ، وقيل هي المتَّخذة للقنية . العَارف : المعروف .

* هل تعلمين أني قادر على أن أنحر الكثير ، وأفعل كل شيء دون أن أضيع الوقت بالسُّؤال .

٣٢ وهَلْ أَكُـبُّ البَـائِـكَ المُحَفَّلَـهْ

٣٣ وأُنْتِــجُ العَيْــرَانَــةَ السَّبَحْلَلَــهْ

٣٤ وأَطعنُ السّحساحـةَ المُشَلشِلَــهْ

٣٥ على غِشاشٍ دَهَشٍ وعجَلَـــــهْ

٣٦ إذا أَطاشَ الطَّعْـنُ أَيـدِي البَعَلـهْ

٣٧ وصدَّق الفِـيلُ الجَبَـانُ وَهَلَـهْ

٣٨ أَقصدتُهَـا فلم أُجِـرْهَـا أَنْمُلَـــهْ

٣٩ من حيثُ يمَّمتُ سَـواءَ المَقتَلَـهْ

٤٠ وأَطعـنُ الخَدْبـاءَ ذاتَ الرَّعَلَـهْ

٤١ تـرُدُّ في وَجْـهِ الطَّبيـبِ فُتُلَهْ

٤٢ وهـل علِمْـتِ بيتَنَـا إلاَّ وَلَـهْ

٤٣ شَرَبَـةٌ مِـن غيرِنـا أَو أَكَلَـهْ

٣٢،٤١البائِك : السمينة العظيمة السنام . المحَفَّلة : النَّاقة لا يحلبها صاحبها أياماً ، حتى يجتمع لبنها في ضرعها . العَيْرانَة : التي تشبه العير في صلابتها . السَّبحلَلَة : العظيمة . السَّحسَاحة : السَّيالة ، مثل المشَلْشَلَة . الغشَاش : الدهش أيضاً . بعلَه : يقال بعل بالأمر ، إذا لم يدر كيف يصنع فيه . الوَهْل : الفزع . السَّواء : الوسط . الخَدْباء : الضَّربة التي تهجم على الجوف ، وأصل الخدب : الهوج . والرعَلَة : القطعة تبقى من اللحم معلَّقة . الفُتُل : جمع فتيل .

يفتخر الشَّاعر بنفسه وبما يمكنه أن يفعل . يحاول في هذا المقطع أن يأتي بأغرب الألفاظ .

٤٢،٤٣شَربة وأَكَلَة : جمع شارب وآكل . أي الضيفان .

مَـالِكُ بْنُ العَجْلَانِ

مَـالِكُ بْنُ العَجْـلَان

...ـ...

...ـ...

هو مالك بن العَجلان الخَزرجيُّ ، سيِّد الخزرجِ والأوسِ في زمانه بالمدينة (يثرب) في الجاهليَّة . اشتهر بحربه مع بني عمرو بن عوف ، وما كان بعدها ، في خبرطويل أورده صاحب الأغاني .

كان إذا حارب تنكَّر ، وغيَّر لباسه ، لئلاّ يعرفه خصومه ، فيقصدوه . وهو الّذي أذلَّ اليهود للأوس والخزرج . وكان معاصراً لأُحيحة بن الجُلاح .

يركز الشَّاعر فخره ، في هذه القصيدة ، على قوة قومه ، وبطشهم في الحروب واجتماع كلمتهم ، وخوف الأعداء منهم ، ويسخر كذلك بأعدائه ، وينسب اليهم الضَّعف وانشقاق الصَّف وتضعضع الكلمة .

وقد نظم هذه القصيدة في حربه مع بني عمرو بن عوف وقد ناقضه فيها درهم بن يزيد بن ضبيعة بقصيدة يقول فيها :

يَـا مَـالُ ، لا تَبغِـينَّ ظَـلاَمتنـا   يـا مَـالُ ، إنـا مَعَاشِـرٌ أُنُـفُ

يَـا مَـالُ ، والحَـقُّ إنْ قنعـتَ بِهِ   فِيـهِ وفِينـا لأمرنـا نُصُـفُ

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ

١	إنَّ سَميراً أَرى عَشيرَتَـــــهُ ،	قَدْ حَدِبُـوا دُونَـهُ ، وقَـدْ أَنِفُوا
٢	إنْ يكنِ الظَّنُّ صَادِقـاً بَبني النَّجَّا	رِ لا يُطْعِمُـوا الَّذِي عَلَفُـــو
٣	لَنْ يُسْلِمُونَـــا لِمَعْشَرٍ أَبَـــــداً ،	ما كَـانَ مِنْهُـمْ بِبَطْنِهَـا شَرَفُ
٤	لكِـنْ مَـواليَّ قَــدْ بَـدا لَهُـــمُ	رَأْيٌ سِوَى مَا لَدَيَّ ، أَوْ ضَعُفُوا
٥	إمَّا يَخيمُونَ في اللِّقَـاءِ . وإمّـ	ـا وِدُّهُمْ في الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ
٦	بَيْنَ بَنِي جُحْجَبَـــى ، وَبَيْنَ بَنِي	زَيْـدٍ ، فَأَنَّى لِجَارِيَ التَّلَـفُ؟
٧	لا نَقْبَــلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَــــا	فينا ، ولا دُونَ ذَاكَ مُنْصَـرَفُ
٨	إنْ لا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَـالُ لَهُـــمْ	في جارِنا ، يُقْتَلـوا ويُخْتَطَفُـــوا

---

١ حَدِبُوا : عطفوا . أَنِفُوا : ترفَّعوا عن العار .

* إن سميراً قد تخلّت عنه عشيرته . وأهملت شأنه .

٢ عَلَفُوا : أي يخذلون من نصروه .

* وإن صدق ظنّي بهم ، فهم قوم لا يؤمن جانبهم ، فهم يخذلون من ناصروه .

٣ البَطن : جزء من قبيلة .

* لو كان لديهم بقيّة من شرف ، لما تخلّوا عنا .

٤ المَوَالي : ج المولى : الحليف . ضعف : جَبن .

* يبدو أن حلفائي قد عدلوا عن رأيهم وخالفوا رأيي ، أو جبنوا عن منازلة أعدائهم .

٥ يَخِيمُون : يجبنون . مُضْطعف : ضعيف .

* يتابع المعنى السَّابق ويقول : إنهم يجبنون في اللقاء ، أو أن ودَّهم في صديقهم قد ضعف .

٦ ، * ما دام جاري يقيم بين هذين القومين ، فإنه سينعم بالأمان .

٧ سنتنا : خطتنا ، عادتنا . منصرف : تراجع .

* إننا لا نرضى على مدى الدهر أن نخالف عادتنا ، ولا نجد سبيلاً إلى التراجع عنها .

٨ ، * إذا لم يقدموا لجارنا ما نفرضه عليهم فانهم يعرضون أنفسهم للقتل وللخطف .

٩	ما مِثْلَنـا يُحْتَدَى بسَفْــكِ دَمٍ ،	ما كانَ فينا السُّيوفُ ، والزُّغَفُ
١٠	والبِيضُ يَغْشَى العُيونَ لأَلـؤُهـا ،	مُلْساً ، وفينـا الرِّمـاحُ والجَحْفُ
١١	نَحْنُ بَنُـو الحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ الـ	حَرْبُ ، إذا ما يَهابُها الكُشُفُ
١٢	أَبْنـاءُ حَرْبِ الحُرُوبِ ضَرَّسَنـا	أَبْكَارُهَـا ، والعَوانُ والشُّـرُفُ
١٣	ما مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ . إذا غَضِبُوا ،	عِنْدَ قِراعِ الحُرُوبِ ، تَنْصَرِفُ
١٤	يَمشَونَ مَشْيَ الأُسُودِ في رَهَـجِ	المَوْتِ إلَيْـهِ ، وكُلُّهُمْ لَهَـفُ
١٥	ما قَصَّرَ المَجْـدُ دُونَ محْتِـدِنا ،	بَلْ لَمْ يَزَلْ في بُيُـوتِنَا يَكِفُ

---

٩ يحتدى : يُتحدَّى . الزغف : الدروع .

* ليس مثلنا من يتقبَّل التحدِّي بالقتل ، ما دمنا نملك سيوفنا ودروعنا . أي ما دامت لنا شجاعتنا وجرأتنا .

١٠ البيض : السيوف . يغشى : يغطي . لألؤها : لمعانها . الجحفُ : الضرب بالسيف وبالعصا .

* ونحن نعرف أيضاً بسيوفنا ورماحنا التي يغشى العيون بريقها ، وبرماحنا وبضربنا بالسيف والعصا .

١١ تشتجرُ : تقع . وتتشاجر . الكُشف : الذين لا دروع لهم .

* نحن رجال حرب . ولا نخافها ، وإن هابها آخرون لا يقدرون على حماية أنفسهم .

١٢ ضرَّسنا : حنَّكنا وجربنا . أبكارها : صغارها . العوان : الكبار . الشُّرُف : ج شارف الناقة القديمة .

* لقد جرَّبنا كل الحروب الصَّغيرة منها والكبيرة ، القديمة والحديثة .

١٣ تنصرف : تنكفىء . تعود منتصرة .

* ولقد اعتاد قومي ألا يخوضوا حرباً إلا عادوا منها منتصرين ، فلا يشبههم أحد في ذلك .

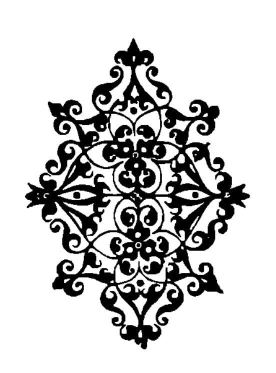
١٤ رَهج : موقف . لهَف : شوق للحرب .

* إنهم يمشون إلى الموت دون خشية ، بل بشوق ولهفة .

١٥ المحتِد : الأصل . يكِفُ : يقطر .

* ورثنا المجد عن جدودنا وما زال هذا المجد يغمر بيوتنا .

١٦	أَبلِــغْ بني جُحْجَبَــى ، فَقَدْ لَقِحَتْ	حَرْبٌ عَوانٌ ، فَهَلْ لَكُمْ سَدَفْ
١٧	يَمْشُونَ فيهــا ، إذا لَقَيْتَهُـــمُ ،	خَوادِراً ، والرِّمَـاحُ تَخْتَلِــفْ
١٨	إنَّ سَميراً عَبْــدٌ بَغَى بَطَـــراً ،	فأَدْرَكَتْــهُ المَنِيَّـــةُ التَّلِـــفْ
١٩	قَــدْ فَرَّقَ اللهُ بَــينَ أَمْـرِكُـمُ ،	في كُـلِّ صَرْفٍ ، فكَيْفَ يأْتَلِفْ
٢٠	نَمْنَـعُ مــا عِنْـدَنَـا بِهِـزَّتِنَــا ،	والضَّيْمَ نَــأْبَـى ، وكُلُّنا أَنِفْ



---

١٦ لقحت : هاجت ، اشتعلت . العوان : الشديدة . سدف : وقاية .

* بلغ هؤلاء القوم بأن الحرب قد نشبت ، وهي حرب شديدة ، فهل لهم منها وقاية .

١٧ الخوادر : الأسود في عرائنها .

* إن قومي يمشون إلى الحرب كالأسود ، ويجيدون العراك بالرماح .

١٨ التَّلف : المتلفة ، المهلكة .

* أنظروا الى سمير.فقد اغتر بنفسه ، فأدركته المنية فأهلكته .

١٩ الصرف : حوادث الدهر .

* أنتم قوم اراد لكم الدهر أن لا تجتمع كلمتكم ، فلا أمل لكم بالإتحاد والقوة .

٢٠ الهِزَّة : النّشاط . أَنِف : انوف ، يأبى الذُّل .

* أما نحن فإننا نأبى الضَّيم بأنفتنا ، ونرد على أعدائنا بقوتنا ونشاطنا .

حَبِيبُ الأَعْلَمُ

حَبِيبُ الأَعْلَمُ

...ـ...

...ـ...

هو حبيب بن عبد الله الهذلي ثم الخثعميّ ، ولقبُه حبيب الأَعلم ، وهو أخٌ لصخر الغَيّ ، ولم نعثر له على ترجمة وافية فيما بين أيدينا من مصادر .

من أخباره أنه مر . مع صاحب له ، بجيل يقال له السطّاع ببلدة حيرّة ، في يوم حار من أيام الصَّيف ، فعطشا عطشاً شديداً ، فقال الأَعلم لصاحبه : إشرب من القربة التي معنا وأنا أرد الماء ، فأشرب منه ، وانظرني مكانك . وكان بنوعبد بن عدي بن الدّيل من كنانة على هذا الماء ، وهو ماء الأطواء ، فهم في ظلٍّ مستأخرون عن الماء قدر حذفة ، (أي رميةٍ بحصاة) وأقبل الأَعلم دون صاحبه متنقباً ، ووضع سيفه ونبله وقوسه . فلمّا برز للقوم ، تساءلوا عمَّن يكون ، وبعثوا برجل يترقبه ، ويتعرَّف عليه ، فلما وصل الأَعلم الحوض شرب حتىّ ارتوى وغسل رأسه ، ثم رجع رويداً . فعرفوه من شقٍ في شفته . فعدوا في أثره ، فأعجزهم ومرَّ على سيفه وقوسه ونبله ، فأخذه ، ثم مرَّ بصاحبه ، فصاح به ، فعدا معه ، وقال الأعلم قصيدته في تلك العدوة :

ذَكَرْتُ أَهْلِي بِالْحِجَازِ ...

ينهج الشَّاعر في قصيدته هذه ، أسلوب القصَّة النموذجيَّة ، كما ردَّدها شعراء الصَّعاليك . فهي قصة من حيث أنها تسرد خبر الشَّاعر الذَّي شرب وهرب ، وعجز عن اللِّحاق به أعداؤه . وهي قصة نموذجيَّة ، من حيث انها تهدف إلى تكثيف جوهر البطولة التي يدّعيها الشاعر ، بطولة في الجرأة النَّادرة ، وفي اقتحام المهالك ، وقطف الثّمرة من بين أنياب الموت . والنَّجاة بالنفس عن طريق العدو الشديد الذي يقرب من مستوى الاسطورة. والى جانب ذلك ، فالقصيدة مركَّزة في وزنها القصير ، ضاربة على إيقاع لاهث ، كأنه يمثِّل عدو الشاعر أمام مطارده في الفيافي . ولا تخلو من صور خاطفة ، وتلميحات إنسانية إلى أحوال الشاعر وفقره ، واستماتته في الفرار ، لا خوفاً على نفسه ، ولكن خوفاً على أهله وأطفاله الَّذين ينتظرون أوبته اليهم سالماً ، محمَّلاً بالطَّعام ..

وليس لهذا الشاعر قصيدة مكتملة أخرى ، أوردها ديوان الهذليين إلا هذه . ولعل الشاعر مقلّ في الأصل ، وقليلهُ ضاع أيضاً ، ولم يصل إلى كتب الأدب القديمة .

١ لمَّــا رَأَيْــتُ القَــوْمَ بالـــ عَلْيَــاءِ دُونَ قِــدَى المَنَاصِبْ

٢ وفَرِيــتُ مِنْ فَــزَعٍ فَـــلا أَرْمِــي وَلاَ ودَّعْــتُ صَاحِبْ

---

١ قِدى : قدر رمح ـ المَناصِب : أَنصاب الحرم ـ وتروى بضم الميم ، فيكون معناها الرَّامي وهو الأصح هنا .

* أي لمّا رأى القوم على مسافة قريبة أقل من قدر الرامي .

٢ فَريت : ذهلت من الفزع ، بطرت أي تحيرت ودهشت .

* فذهل من الفزع ، حتَّى لم يتح له أن يرمي أو يودِّع صاحبه الذي فرَّ عنه وتركه .

٣	يُغْــرُونَ صَــاحِبَهُــمْ بِنَــا	جَهْــداً ، وأُغْــرِي غَيْــرَ كَاذِبْ
٤	أُغْــرِي أَبَــا وَهْــبٍ لِيُعْــ	جِــزَهُــمْ ومَــدُّوا بِالحَلاَئِــبْ
٥	مَــدَّ المُجَلْجِــلِ ذِي العَمَــا	ءِ يُــرَاحُ مِــنَ الجَنَــائِبْ
٦	يُغْرَى جَــذِيمَــةُ والــرِّدَا	ءُ كَــأَنَّــهُ بــأَقَــبَّ قَــارِبْ
٧	خَــاظٍ كَعِــرْقِ السِّدْرِ يَسْــ	بِقُ غَــارَةَ الخُــوصِ النَّجَائِــبْ
٨	عَنَّــتْ لَــهُ سَفْعَــاءُ لُكَّــ	تْ بِالبَضِيــعِ لَهَا ٱلْخَبَائِــبْ

---

٣ يُغرُون صاحِبهم : يحرِّضونه علينا .

* هم يحرضون صاحبهم علينا بكل ما استطاعوا من جهد . وأنا أغري بهم أصحابي ولا أكذب

٤ الحلائب : الجماعات . مدوا : تبعوا .

* أغري بهم أبا وهب ليعجزهم . وهم قد تبعوني جماعات مثل السيول .

٥ المُجلجِل : من الجلجلة في السحاب والرعد . الصَّخب والضجَّة . ويقصد الرَّعد القاصف.
العَماء : السّحاب الرّقيق . يُراح : تصيبه الرّيح . الجنائِب : جماعة الجنوب .

* وكان اتباعهم لي مثل الرعد القاصف الذي تثيره ريح الجنوب .

٦ جَذِيمة : الرَّجل الَّذي عدا في أثره ، كما ورد في مقدِّمة القصيدة . بأَقبّ : يعني حماراً أقبّ البطن ضامره ، قَارِب : يقرب الماء .

* يشبِّهه بحمار الوحش المسرع إلى ورود الماء من شدَّة الظَّمأ .

٧ الخاظي : الممتلىء . غارة الخُوص : أي دفعتها في العدو . الخُوص : الغائرات العيون من الإبل والخيل .

* يقول إنّ حمار الوحش هذا ضخم ممتلىء كعِرق السّدر (نبات) الأحمر ، يسبق بقيَّة الحمر الخُوص إلى ورود الماء ..

٨ سَفعاء : يعني نعامة فيها بعض الإنحناء . لُكَّت : اجتمعت ملتصقة ، سُكَّت . البضِيع : قطع اللحم . الخَبائِب : حبال العصب ، وقد التفَّ حولها نسيج اللَّحم .

* برزت له نعامة مكتنزة اللَّحم حتَّى لا يكاد يكون لها عظم أو عصب ..

٩ وخَشِيـــتُ وَقْـــعَ ضَرِيبَــــةٍ قَـدْ جُرِّبَــتْ كلَّ التَّجَـــارِبْ
١٠ فَـــأَكُــونُ صَيْـدَهُــمْ بِهـــا وأَصِـيرُ لِلضُّبْــعِ السَّوَاغِــبْ
١١ جَــزَراً وللطَّيْـــرِ المُـــرِبَّـــــةِ والذِّئَـــابِ ولِلثَّـعَالِـــــبْ
١٢ وتَجُـــرُّ مُجْــرِيَــــةٌ لَهَـــا لَحْمِـــي إلى أَجْـــرٍ حَـوَاشِبْ
١٣ سُــودٍ سَحَـــالِيــلٍ كَـــأَنَّ جُلودَهـــنَّ ثِيَـــابُ رَاهِـــبْ
١٤ آذانُهُـــنَّ إذا احْتَضَــــــرْنَ فَـرِيسَـةً مِثْـلُ المَذَانِـــــبْ
١٥ يَنْـــزِعْــنَ جِلْـدَ المَـرْءِ نَـــزْعَ القَيْـنِ أَخْــلاقَ المَذَاهِـــبْ

---

٩ الضَّريبة : السَّيف . وكذلك المضروب . ويصحّ أن يسمىّ به الفاعل والمفعول .
* خشي أن يتلقّى ضربة سيف مجرّب ، يعود إلى وصف حاله في الهرب . وخوفه من القتل
١٠ الضبع : ج ضبع . السَّواغِب : ج ساغب ، جائع ..
* يقتل ويكون مصيره للضّباع الجياع ..
١١ المُرِبَّة : الثابتة اللازمة . الجزر : قطع اللّحم أو الجسم .
* ويكون مصيره لهذه الوحوش . قطعاً مقسَّمة .
١٢ مُجرية : ذات أجر . أَجر : ج جرو . ولد الكلب . وهنا للثّعلب . حَواشِب : منتفخات الجنُوب
* وتتخاطف لحمي تلك الذئاب ، وتجره إلى أولادها . لتطعم منه .
١٣ سَحالِيل : لينّة .
* يصف الثَّعالب والذّئاب بأنها سود . لينة الحركة . كأنها مرتدية ثياب الرُّهبان السَّوداء .
١٤ المذانِب : المغارف الَّتي يغرف بها الماء أو مرق الطَّعام . والواحد : مذنبة .
* حين تتهيَّأ هذه الذّئاب والثَّعالب للانقضاض على فريستها . تنتصب آذانها الطَّويلة الواسعة كمغارف الطَّعام .
١٥ المذاهِب : وهي بطائن مذهَّبة . تُلبس غمد السيف من داخله . وعليها نقوش مذهَّبة .
* يقول : إن هذه الوحوش . إذا ما راحت تفترس فريستها . تنزع عنها جلدها كما ينزع الحدَّاد بطائن السُّيوف الخلقة ، ويعيد عليها غيرها .

١٦ حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَـا رُ وَقُلْتُ يَوْمٌ حَقٌّ دَائِبْ

١٧ رَفَّعْتُ عَيْنِي بِالحِجَا زِ إِلى أُنَاسٍ بِالْمَنَاقِبْ

١٨ وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِالعَرَا ءِ وحَاجَةَ الشُّعْثِ التَّوالِبْ

١٩ الْمُصْرِمِينَ مِنَ التِّلا دِ ، اللاَّمِحِينَ إِلى الأَقَارِبْ

٢٠ وَبِجَانِبَي نَعْمَانَ قُلْـ تُ أَلَنْ يُبَلِّغَنِي مَآرِبْ

٢١ دَلَجِي إِذَا مَا ٱللَّيْلُ جَنَّ عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الحَبَاحِبْ

---

١٦ ، * لقد قضيت هذا النَّهار بطوله ، وما زال مطاردي يدأب في طلبي .

١٧ المناقِب : جبل معترض ، له ثلاثة شعب (مناقب) . وقيل إنها إسم مكان .

١٨ التَّوالِب : الجحاش الصِّغار من أولاد الحمير .

* يقول : إنه وقد قضى نهاره ، وهو يعدو ناجياً بنفسه . فإنه تذكَّر أهله بالحجاز . وحنَّ إلى أولاده الصِّغار الجياع ، كناية عن خشيته من الموت لحاجة أولاده اليه .

١٩ المُصرمين : المُخفِّين ، وأصله صاحب صِرمة ، والصِرمة : القطعة من الإبل ، ما بين الخمس إلى العشر . اللامحين : إلى من يأتيهم من الأقارب بشيء يأكلونه .

* يصف أهله أنهم فقراء ، لا مال لهم يرثونه ويخلفه هو لهم . وكذلك لا قريب لهم يأملون بعطائه .

٢٠ نعمان : ذكر السُّكري أن النعمان هي من بلاد هذيل . قبيلة الشَّاعر . المآرب : ج مأرب الحاجة ، الغاية .

* ورأيت بجانبي بلاد هذيل قبيلتي . فقلت : ألا تحقق لي ما أريد من الحوائج ؟

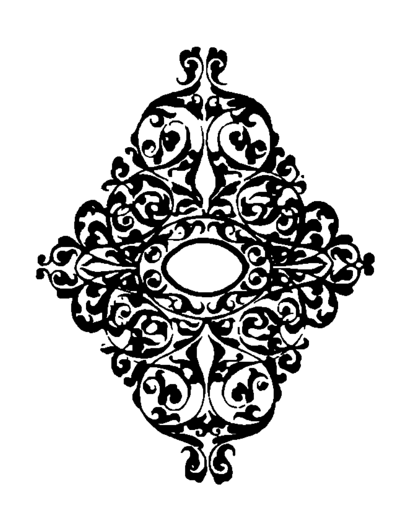
٢١ دلجي : دخولي اللَّيل ، وهو فاعل لفعل « يبلغني » ، في البيت السَّابق . المُقرَّنة : الجبال المتقاربة من بعضها بعضاً . الحباحِب : الصِغار منها .

* يقول وقد بلغ أرض النَّعمان من بلاد هذيل قبيلته . أَوَلاَ يمكنه أن يقطع هذه الرَّوابي المتلاحقة من صغيرها إلى كبيرها ، حتَّى يصل إلى قومه .

٢٢ والحِنْطِىءُ الحِنْطِيُّ يَمْتُـجُ بِالعَظِيمَةِ وَالرَّغائِبْ

٢٣ ما شِئْتَ مِن رجلٍ إذا ما اكْتَظَّ من مَحْضٍ ورائِبْ

٢٤ حَتَّى إِذا فَقَدَ الصَّبُو حَ يَقُولُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبْ



٢٢ الحِنطِىء : القصير . والحنطي : الذي يأكل الحنطة ويسمن عليها . يمثجُ : يخلط . وهنا يطعم . الرَّغائِب : ج رغيبة . وهي السَّعة في العيش .

* ويبلغ كل غنيّ من قومه ، تغذَّى بالحنطة وسمن عليها . وتحقَّقت له رغبات عيشه كلها . يتمنَّى أن يلاقي الكريم فلا يجده من قومه .

٢٣ ، *إذا امتلأ بطنه حتَّى يكتظَّه الشَّبع ..

٢٤ الصَّبوح : كل ما أكل وشرب في الصَّباح . ذُو عقارب : أي عيش فيه مكروه .

* فإنّ هذا المترف ينعم برخاء العيش . حتَّى إذا ما فقد القليل منه . تنكَّر لنعمته ، وذمّ عيشه ..

كَرِهْتُ جَذِيمَةَ ...

وقال حبيب الأعلم عن هربه من بني عدي بن الديل :

١ كَرِهْــتُ جَذِيمَــةَ العَبْــدِيَّ لَمَّا ... رَأَيْـتُ المَرْءَ يَجْهَـدُ غَيْـرَ آلِي

٢ فَلاَ وَأَبِيـكِ لاَ يَنْجُـو نَجَـائِي ... غَدَاةَ لَقِيتُهُـمْ بَعْضُ الـرِّجَـالِ

٣ هَـوَاءٌ مِثْـلُ بَعْلِـكِ مُسْتَمِيـتٌ ... عَلَى مَـا فِي إِعَـائِـكِ كَالْخَيَالِ

٤ يُدَمِّي وَجْـهَ حَنَّتِـهِ إِذَا مَـا ... تَقُـولُ تَلَفَّتَـنْ إِلى العِيَـالِ

٥ وَيَحْسِـبُ نَفْسَهُ مَلِـكاً إِذَا مَـا ... تَوَسَّدَ ظَبْيَـةَ الأَقِـطِ الجُلاَلِ

٦ كَـأَنَّ مُـلاَءَتِي عَلَـى هِـزَفٍّ ... يَعُـنُّ مَعَ العَشِيَّـةِ لِلرِّئَـالِ

---

١ غير آلي : لا يدع من الجهد شيئاً .

* كرهت جذيمة الذي عدا في أثري حين هربت ، لأنه كان فارساً .

٢ ، * إنني أقسم بأبيك أنه لا يستطيع بعض الرجال أن ينجو كما نجوت غداة لقيت الرجال في المعركة .

٣ ، هواء : أي نخيب القلب . مستميت : أي يستميت على ما في وعائك ، لا يخرجه ولا يطعمه له خيال ومنظر ليس بشيء . فسَّر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء يصنع للذئب كيلا يقرب الغنم .

٤ حنته : امرأته .

* يضرب وجه امرأته حتى يدمى إذا قالت له تلفت إلى الأولاد والعيال .

٥ الظبية : جراب صغير . وقيل يتخذ من جلد الظبية . الأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل . الجلال : ما يوضع على ظهر الدابة لتركب .

وبعلك يحسب نفسه ملكاً إذا نام على جراب الأقط .

٦ هزف : ظليم . يعن : يعترض . الرئال : فراخ النَّعام .

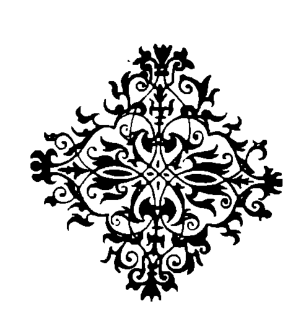
* أشاهد الفرس تعدو بي كأن ملاءتي على ظليم يعترض في المساء فراخ النعام .

٧ عَلَى حَتٍّ البُـرَايَـةِ زَمْخَـرِيٍّ السَّوَاعِدِ ظَلَّ في شَرْيٍ طِـوَالِ

٨ كَـأَنَّ جَنَاحَـهُ خَفَقَانُ رِيـحٍ يَمَانِيَةٍ بِـرَيْـطٍ غَيْـرِ بَـالِي

٩ بَذَلْـتُ لَهُـمْ بِـذِي شَوْطَانَ شَدِّي وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَاتَئِـذٍ قِتَـالِي

١٠ وَأَحْسِـبُ عُرْفُـطَ الزَّوْرَاء يُودى عَلَيَّ بِوَشْـكِ رَجْـعٍ واسْتِـلاَلِ



---

٧ حت البراية : أي سريع حين لا يبقى منه إلا براية ، ويقال للناقة انها لذات براية إذا كانت تركب بعد نحولها . زمخري : أجوف . وقيل : الغليظ الطويل . السواعد : مواضع المخ من عظام الظليم ، والظليم لا مخ فيه . والسواعد أيضاً : عروق الضرع ، ومجاري عيون الماء . شري : شجر الحنظل .

٭ يقول : هو أجوف قصير العظام .

٨ ، ٭ إن جناحه ـ وهو يعدو ـ كأنه خفقان ريح يمانية تضربه ريح الجنوب وهو جديد لم يتمزق.

٩ شوطان : مكان . شدي : عدوي .

٭ بذلت في موضع شوطان ما أستطيع من العدو ، ولم أقاتل كما ينبغي أن أقاتل .

١٠ العرفط : شجر له صمغ كريه الرائحة ، وهو يفرش على الأرض ولا يرتفع

٭ وأنا أحسب ـ من الخوف والفزع ـ أن شجر العرفط يوشك أن يستل عليَّ السيف ويساعد خصمي عليَّ .

سِيَادَةُ الأَقْوامِ ...

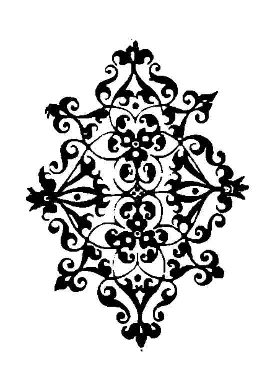
١ أَعَبْـــدُ اللهِ يَنْذُرُ . يَـا لَسَعْـــدٍ دَمِـي ، إِنْ كَـانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ

٢ مَتَى مَـا تلْقَنِي وَمَعِـي سِـلاَحِي تُلاَقِ المَـوْتَ لَيْسَ لَـهُ عَـدِيلُ

٣ تُشَايِعُ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُقْبَئِنَّـــاً لِتُحْسَبَ سَيِّـداً ضَبُعـا تَبُـولُ

٤ وَإِنَّ السَّيِّــدَ مَعْلُـومَ مِنَّـا يَجُـودُ بِمَا يَضَـنُّ بِـهِ البَخِيلُ

٥ وَإِنَّ سِيَـادَةَ الأَقْـوَامِ فَاعْلَـمْ لَهَا صَعْـدَاءُ مَطْلَعُهَـا طَوِيـلُ



---

١ ، * هل عبد الله ينذر دمي للإراقة ... فهل هو يصدق في ذلك ؟..

٢ ، * متى تقابلني وأنا متقلد سلاحي ، فانك ستقابل الموت الذي لا معدى له عنه ..

٣ تشايع : تصيح داعياً الإبل . ذودك : إبلك التي هي ما بين الثلاثة إلى العشرة .مُقْبَئِنّاً : مجتمعاً، منتصباً .

* إنك تصيح بين إبلك القليلة وتقف بينها منتصباً تهدد وتنذر دمي ، لتخدع نفسك بأنك سيد ، وأنك ضبع تخيف ...

٤ ، * إن السيد الذي نعرفه منا هو الكريم النبيل الذي يجود بماله بينما البخيل يضن به .

٥ ، * وسيادة الناس لها مطلع طويل صعب . لا يستطيع الوصول اليه أمثالك ...

قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

قَيْسُ بنُ عَيْزَارَةَ

٠٠٠ _ ٠٠٠

٠٠٠ _ ٠٠٠

قيس بن خُويلدٍ . وعيزارة أمّه . هو من شعراء هذيل . قال قصيدته التالية يرثي أخاه الحارث بن خويلد حين أصابه حبنٌ بمكة فمات . والحبن : إذا استسقى البطن ...

رِثَاءُ أَخيهِ الحَارِثِ

١	يَــا حَــارِ إِنِّــي يا ٱبْــنَ أُمٍّ عَمِيدُ	كَمِدٌ كَــأَنِّي في الفُــؤَادِ لَهِيدُ
٢	واللهِ يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِي حَــاجِمٌ	أَبَداً ، ولا مِمَّــا إِخَــالُ لَدُودُ
٣	بِأَبِيــك صَاحِبُــك الَّذي لَمْ تَلْقَهُ	بَعْدَ المَوَاسِمِ واللِّقَــاءِ بَعِيــدُ
٤	فَسَقَى الغَوَادِي بَطْــنَ مَكَّــةَ كُلِّهَا ،	وَرَسَتْ بِــهِ كُلَّ النَّهَــارِ تَجُــودُ
٥	وأَبِيــكَ إِنَّ الحَارِثَ بنَ خُوَيْلِــدٍ	لأَخُــو مُدَافَعَــةٍ لَهُ مَجْلُــودُ
٦	وإِذَا تَرَوَّحَــتِ اللِّقَــاحُ عَشِيَّــةً	حُــدْبَ الظُّهُــورِ ، وَدَرُّهُنَّ زَهِيدُ

١ يا حار : ترخيم يا حارث .العمِيد : المُثبت ، المُوجع .لَهيد : أي كأن لهدةً أصابته في فؤاده ، واللَّهيد : الَّذي عصره الحِمل ، حتَّى انفسخ لحمه .

* يريد أنه موجع الفؤاد ، يحس وكأن قلبه تفطَّر أَلماً على موت أخيه . في روايه السكري « دنف » مكان « كمد » .

٢ الحاجم : المداوي . اللَّدُود : ما يُصبُّ من الدواء بالمسعط في أحد شقي الفم . وفي رواية السكري « ولاءمها » مكان « ولا مما » ويفسره بقوله :

* لا يشفي الذى بي حجامة ولا لدود . يريد أَلاَّ دواء لمرضه ...

٣ بأبِيك : بأَبي أنت . المواسِم : أَسواق العرب ، تكون في كل سنة مرَّة .

* يقول : هذا ذهب إلى الموت ، فلا رجوع له ، على عكس الذي يذهب إلى المواسم ، فيرجع . يريد أن فراقه أخيه يختلف عن فراق الذين يذهبون إلى المواسم ويرجعون .

٤ رَست : ثبتت : الغوادِي : السحب تمطر غدوة . تجود : من الجود ، وهو المطر الشَّديد .

* يريد أن السَّحاب أمطر بكثرة ، فسقى بطن مكة ، وروى جدث المُوارى التُّراب . وفي هذا جود ما بعده جود .

٥ مجلُود : جَلَد .

* يقسم بأن أخاه كان يصمد للمكاره ولا يتقاعس أو يجبنُ عنها .

٦ ، * يريد أنهنَّ هزال ، أثَّر فيهن ضعفهنَّ ، فاحدودبت ظهورهن ، يشرع في هذا البيت بوصف ضيافته ويقول : ان النِّياق ، عندما تجفُّ السَّماء وييبس المرعى ، فينضب لبنها إلا قليلاً ...

٧	فَحَبِسْنَ في هَـزْمِ الضَّرِيـعِ وَكُلُّهَا	حَدْبَـاءُ بَادِيَةُ الضُّلُـوعِ حَـرُودُ
٨	وإذا جَبَانُ القَوْمِ صَـــدَّقَ رَوْعَهُ	حَبْضُ القِسِيِّ . وَضَرْبَةٌ أُخْـدُودُ
٩	أَلْفَيْتَهُ يَحْمِـي المُضَـافَ كَـأَنَّـهُ	صَبْحَـــاءُ تَحْمِي شِبْلَهَـا وتَحِيدُ
١٠	صَبْحَـاءُ مُلْحِمَـةٌ جَرِيمَـةُ وَاحِدٍ	أَسِدَتْ وَنَازَعَهَـا اللِّحَامُ أُسُـودُ
١١	واللهِ لا يَبْقَى عَلَى حَدَثَـــانِـهِ	بَقَـرٌ بِنَاصِفَـــةِ الجِوَاءِ رُكُـودُ

---

٧ هزم : يبس . ضريع : ثدي ناقة . حرود : لا تكاد تدر .

* يقول : الضَّريع يبس وذلك من ضعفها وجفاف لبنها . يستكمل وصف النِّياق ويشير إلى ضرعها الجاف . المتكسِّر . وضُلاعها الناتئة من الهزال .

٨ الحبض : وقع الوتر . أخدُود : جرح . أي شقّ في الأرض .

نُفِّرَ جبانُ القوم . ففزع حين رأى القتل . فصدّق روعه الحبض . فارتاع الإرتياع كلّه .

أي إذا تولىّ الجبان خوفاً من وقع السهام . .

٩ صبحاء : أي لبوءة تضرب إلى البياض والحمرة . المُضاف : المنهزم . تحِيد : تميل .

يريد أنَّه يحمي ضيفه الذي لا حيلة له . بعد انهزامه . تماماً كما تحمي اللَّبوءة شبلها . وتردُّ عنه الأخطار . وفي هذا البيت نقع على جواب الشرط الذي استهل به في المقاطع السَّابقة . ومؤدى المعنى أنه يُقبل على ضيفه ويحميه في أشدّ الأوقات فقراً وخطراً .

١٠ مُلحِمة : تطعم اللَّحم ولدها يحملها على ذلك . جريمة : كاسِبةُ واحد . أَسِدت : صارت أسداً . أو كلِبت أو استأسدت .

* يريد أنها أصبحت قويّة إلى حدّ أنها كلِبت في حمايتها لهذا الضَّعيف . وأخذت تطعمه اللَّحم وكثرت حولها الأسود . تريد أن تخطف هذا اللَّحم . وتحرير المعنى ان تلك اللبوءة التي تدافع عن وحيدها . وقد كلبت في الذَّود عنه من سائر الأسود تشبه أخاه في الدّفاع عن الضّيف . .

١١ النَّاصِفة : مطمأن ينبت الثُمام . يتَّصل بالوادي . رُكُود : لانها في دعة وخصب . الجواء : البطن من الأرض ، والواسع من الأودية .

* يريد أن لا شيء يبقى مطمئناً في الوادي حتَّى البقر . إذ ان قدر الموت كتب عليها . كسائر الأحياء . أورد السكري البيت هكذا :

والدهر لا يبقـى على حـدثـانـه	بقـر بناصفـة الجـواء ركود

١٢ ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وخَبْتٍ سَمْلَقٍ ، فِيهِ يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُود
١٣ يَوْماً كَأَنَّ مَشَاوِذاً رَبَعِيَّةً أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ
١٤ كُتِبَ البَيَاضُ لها ، وبُورِكَ لَوْنُهَا فَعُيُونُهَا حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ
١٥ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَيْبِرُ نَابِلٌ يُغْرِي ضَوارٍ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ
١٦ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تُغَادِرُ خَلْفَهَا زَرْقَاءَ دَامِيَةَ اليَدَيْنِ تَمِيدُ
١٧ يَوْماً أَرَادَ لَهَا المَلِيكُ نَفَادَهَا . وَنَفَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يُرِيدُ

---

١٢ البلقعة : الّتي لا شيء بها . الخبت : ما استوى من الأرض . السَّملق : لا نبت فيه . ترُود : تجيء وتذهب .
يقول : باتت هذه البقرة في مثل هذه الأرض الجرداء تروح وتجيء ..

١٣ المشاوذ : ج مشوذ ، العمائم . وكل ثوب شددته على رأسك . ربعِيَّة : منسوبة إلى ربيعة .
* كأنهن ، من بياض جلودهن ، عليهن ريط كَتَّان .

١٤ ، * كُتب البياض لها . أي خلقت بيضاء ، وجعلت البركة في ألوانها . وملئت عيناها بالسَّواد من الحدقة حتّى الحواجب . وذلك لأن عين البقرة سوداء كلها ...

١٥ أُشِبّ : أتيح لها . أغيبر : صائد . نابِل : ذو نبل . ضواري : كلاب .
* أي حتّى جاءها صائد يصطحب الكلاب ، ويُركضها وراءها . وهو في الوقت ذاته يرمي النِّبال قاصدها .

١٦ مُعترك : موضع قتال . زرقاء : كلبة . تمِيد : تميل .
* أي تغادر خلفها كلبة قد غشي عليها ، فهي تميد من الطَّعن .

١٧ نَفَادها : موتها وذهابها .
* أصابها هذا في يوم أراد الله بها الهلاك . والله يريد أن يهلكها . في هذا البيت يظهر إيمانه بقضاء الله وقدره ....

أَمْرٌ بِقَتْلِهِ

قال قيس بن عيزارة حين أسرته فَهْمُ فأفلت منهم ، وأخذ تأبّط شراً سلاحه :

١	لَعَمْرُكَ أَنْسَى رَوْعَتِي يَوْمِ أَقْتَدٍ	وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ الأَسِيرِ الرَّوَائِعُ
٢	غَدَاةَ تَنَاجَوْا ثُمَّ قَامُوا فَأَجْمَعُوا	بِقَتْلِي سُلْكَى ، لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ
٣	وَقَالُوا عَدُوٌّ مُسْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ ،	وَهاجٍ لأَعْرَاضِ العَشِيرَةِ ، قَاطِعُ
٤	فَسَكَّنْتُهُمْ بِالقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ	بَوَاقِرُ جُلْحٌ ، أَسْكَنْتها المَرَاتِعُ
٥	وقُلْتُ لَهُمْ شَاءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ	وَكُلُّكُمْ مِنْ ذَلِكَ المَالِ شَابِعُ
٦	وقَالُوا لَنَا البَلْهَاءُ أَوَّلَ سُؤْلَةٍ	وأَعْرَاسُهَا ، واللهُ عَنِّي يُدَافِعُ

١ أنسى : أي لا أنسى . أَقْتَدُ : ماء ، ويقال موضع .

* لعمرك إنني لا أنسى خوفي حين أسرت في يوم أقتد . وهل يمكن للأسير أن تتخلص نفسه من المخاوف ؟

٢ أَجمعُوا عليه سُلْكى : أي استقامة . أي أجمعوا على أمر ليس فيه اختلاف .

* أي تناجَوا فيما بينهم ، فأجمعوا على قتلي ، ولم يعترض على ذلك معترض .

٣ قَاطِع : قاطع للرَّحم .

* قالوا : فاقتلوه لأنه قاطع للرّحم ، مسرف في دمائكم وهجائكم ..

٤ جُلْح : بقر لا قرون لها . المراتع : مواضع ترتع فيها .

* سكنت حقدهم وخصامهم بكلام قلته حتى بدوا كأنهم بقر لا قرون لها ، سكنت وطابت نفسها في المراتع التي وعدت بها ....

٥ الرَّغيب : الكثير . جَامِل : ج جمال .

* فقلت لهم : خذوا مالي الوفير من شياه وجمال ودعوني ، أي انه سعى أن يفتدي نفسه بماله وماشيته تقسَّم فيهم ، فيشبع كل منهم بها ، ويكفّ عنه .

٦ البلْهاء : ناقته . أَعراسُها : أصحابها وأُلاَّفُها .

* قالوا : أول ما يطلبون النَّاقة التي يمتلكها ، ثم أخذ ما معها من الإبل . أما هو ، فالله يدفع عنه الأسر ، فهم يودُّون أن يستأثروا بماله ، دون أن يفكوا أسره ويطلقوه .

٧ وقَدَ أَمَرَتْ بِي رَبَّتِي أُمُّ جُنْـدَبٍ   لأُقْتَـلَ ، لاَ يَسْمَعْ بِذَلِكَ سَامِعُ

٨ تَقُـولُ اقْتُلوا قَيْساً وَحُزُّوا لِسَانَـهُ   بِحَسْبِهِمِ أَنْ يَقْطَـعَ الرَّأْسَ قَاطِعُ

٩ وَيَـأْمُرُ بِي شَعْلٌ لأُقْتَلَ مُقْتَـلاً   فَقُلْـتُ لِشَعْلٍ بِئْسَمَا أَنْتَ شَافِعُ

١٠ سَرَا ثَابِـتٌ بَزِّي ذَمِيمـاً ، وَلَمْ أَكُنْ   سَلَلْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّي الأَصَابِـعُ

١١ فَوَيْـلُ امِّ بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى الحَصَى   فَوَقِّـرَ بَـزٌّ ما هُنَالِكَ ضَائِـعُ

١٢ فَإِنَّـكَ إِذْ تَحْـدُوكَ أُمُّ عُوَيْـمِرٍ   لَذُو حَاجَةٍ حَافٍ مَعَ القَوْمِ ظَالِعُ

---

٧ رَبّتي : يعني امرأة الذي أسره يعني امرأة تأبّط شراً الذي كان أسيراً عندها .

* قالت هذه المرأة : اقتلوه سراً دون أن يسمع أحد به .

٨، * كانت تقول : اقتلوه واقطعوا لسانه . أما يكفيهم قطع الرأس ؟ ..

٩ شَعْل : لقب تأبّط شراً .

* كأن شَعْلاً حمل غيره على أن يقتل قيساً . فيقول الشّاعر : بئسما أنت شافع . أي شافع قولك هذا بتكراره مرة أخرى : لأن امراته كانت قد قالت اقتلوه . فتأبّط شراً جارى زوجه في عزمها على التمثيل به وقتله .

١٠ ثَابِت : يعني تـأبّط شراً ، حين أسَر قيس بن عيزارة . سَرا بزّي : أي سلبه ثيابه . ذَميم : غير محمود . شَل منّي الأصابع : دعا على نفسه .

* يقول إن تأبّط شراً قد أسره وسلبه وإنه يستحق اللّعنة والذّم لغدره به . ويردف متحسّراً . إذ لم يقَاومه ويدعو على يده بالشلل ، متندّماً على إذعانه وامتناعه عن المقاومة .

١١ شَعْل : لقب تأبطَ شَراً . وقَر : أي صارت به وقرات وهزمات في السَّيف . بزّ : سلاح .

فويل لأمه إذ أخذ شَعْل سيف قيس حين أسره ، وجعل يجره على الحصى . فأحدث هذا الجرّ بالسّيف وقرات . أي إنه تثلّم ولم يَعُد حادّاً ، قاطعاً .

١٢ تَحْدُوك : تتبعك الضّبع . ظَالِع : ضعيف . حَاف : كناية عن ضعفه . وعدم قدرته على الهرب .

* يقول : تسوقك الضّبع . تطمع أن تأكلك . وهو يُشير هنا إلى الضَّبع التي تستولي على لُبّ المرء وتقوده ، إثرها الى حيث تشاء . وهو مسلوب الإرادة . وتحرير المعنى انه استقاد لتأبط شرّاً ، دون مقاومة . كما تسوق الضَّبع فريستها السليبة العزم والارادة .

١٣	وَقَـالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَـــا	سِوَاكُنَّ ذُو الشَّجْوِ الَّذِي أَنا فَاجِعُ
١٤	رِجَـالٌ ونِسْوَانٌ بأَكْنَافِ رَايَـــةٍ	إلى حُثُنٍ ثمَّ العُيُونُ الدَّوَامِـــعُ
١٥	سَقَى اللهُ ذَاتَ الغَمْرِ وَبْـلاً وَدِيمَةً	وَجَادَتْ عَلَيْها البَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ
١٦	بِمَا هِيَ مَقْنَـاةٌ أَنِيـــقٌ نَبَاتُهَا	مِرَبٌّ ، فَتَرْعَـاهَـا المَخَاضُ النَّوَازِعُ
١٧	وإِنْ سَالَ ذُو مَـاوِيــنٍ أَمْسَتْ قِلاَتُهُ	لَهَا حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ
١٨	إذا صَدَرَتْ عَنْـهُ . تَمَشَّتْ مَخَاضُهَا	إلى السِّرِّ تَدْعُوهَا إِلَيْهِ الشَّفَائِـــعُ

---

١٣ الفَجْع : نزول المصيبة ..

* ما لكنّ تبكين ، فيكفي بكاء أهلي عليّ . وربما خص النّساء بالذّكر ، لأنهنّ اكثر تعطّفاً أو لأنّهنّ شُغفْنَ به . والله أعلم .

١٤ رجال ونسْوان : يعني بناته وأهله . راية : موضع . أكنافُها : ما حولها . حُثُن : موضع .

* أي هناك ، في هذا الموضع ، من يبكي عليَّ ، وتدمع عينه . فأهله يبكون ويُعولون لفقده .

١٥ بارقَات : سحائب فيها برق . لَوامِع : تلمع بالبرق .

* يَستسقي المطر الغزير لمرابع أهله ، على ما أُثر عن الجاهليّين ويتمنّى أن تَنهمر عليها الأمطار الوابلة التي لا تنقطع وأن ينزل فيها السّحاب الكثير القصف والبرق .

١٦ بما هي مقْنَاة أنيق : أي سقاها الله ندى ، يريد ذات الغَمْر . أنيق : معجب . النَّوازع : تنزع إلى أوطانها . المخَاض : إبل حوامل . مربّ : مجتمع للنّاس .

* يستكمل المعنى . ويتمنىّ أن ينهمر عليها النّدى المونق النبات ، لترعاه النّياق الحوامل .

١٧ ذُو مَاوين : موضع . القلاَت : ج قلت ، مناقع ماء عظيمة . الحَدَب : متون وقلات في الأرض .

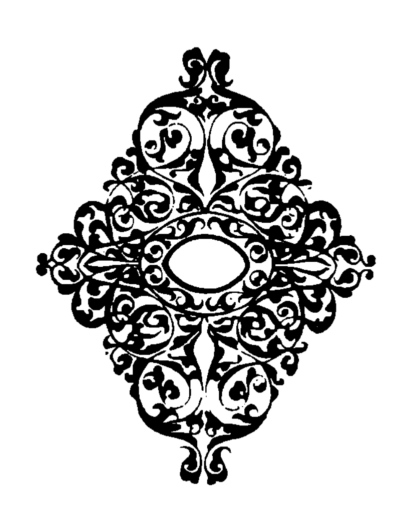
* وإن سال هذا الغمر ، أمست مناقع الماء عظيمة ، تأوي إليها الضّفادع ..

١٨ عنه : اي عن ماوَيْن . السّر : بطن الوادي وأكرم موضع فيه .

* أي إذا تحوّلت عنه ، أتت بطن الوادي ، كأنّ هذا الموضع شفيع لها ، فتأتيه ، فترعى فيه .

١٩ لَهَا هَجَلاَتٌ سَهْلَةٌ ونِجَادَةٌ   دكَادكُ ، لاَ تُوبَى بِهِنَّ المَرَاتِعُ

٢٠ كَأَنَّ يَلَنْجُوجاً وَمِسْكاً وعَنْبَراً   بِإِشْرَافِهِ طَلَّت عَلَيْهِ المَرابِعُ



---

١٩ ، * الهَجَلاَت : ج هجل ، بطون من الأرض مطمئنَّة . النِّجاد : ما ارتفع من الأرض . لاَ تُوبَى بهنَّ : لا تنقص أو تَنْقطع . دكَادِك : أي ليس بمرتفع كالجبل .

٢٠ اليَلَنْجوج : العود الطَّيب ، شبْه طيب النبت به . طَلَّت : نديت . المرَابع : ج مرباع ، وهي من الإبل التي تنتج في أول النِّتاج .

* يمثّل في هذا البيت الرَّبيع الذي ينميه ويُغذّيه ذلك المطر والذي ترتعيه الإبل وتكتسي منه حلل الطيب الشبيه بالمسك واليلنجوج والعنبر .

الرَّقَّادُ بْنُ المُنْذِرِ الضَّبِّيُّ

الرَّقَّادُ بْنُ المُنْذِرِ الضَّبِّيُّ

.... _ ...

.... _ ...

شاعر جاهلي . لم نعثر له على ترجمة .

أما شعره فقليل . تصف بالفخر ووصف الحرب والسيَّف والخيل ... وكلّها بعض معاني الشعر عند الشُّعراء الجاهليِّين . وقد روى له أبو تمام في « ديوان الحماسة » الأبيات التالية :

لَقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ

١	لَقَدْ عَلِمَتْ عَـوْذٌ وبُهْثَةُ أَنَّـنِي	بِوَادِي حُمَامٍ ، لاَ أُحَاوِلُ مَغْنَمَا
٢	وَلكنَّ أَصْحَـابِي الَّذِينَ لَقَيْتُهُـمْ	تَعَادَوْا سِرَاعـاً واتَّقُـوا بابْنِ أَزْنَمَا
٣	فَرَكَّبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَـانَـهُ	بِمُنْقَطَـعِ الطَّرْفَـاءِ لَدْناً مُقَوَّمَا
٤	وَلَوْ أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسَارُهُ	جَعَلْتُ لَـهُ مِنْ صَالِحِ القَوْمِ تَوْأَمَا
٥	وَلَوْ أَنَّ فِي يُمْنَى الكَتِيبَةِ شِدَّتِـي	إِذَنْ قَامَتْ العَوْجَـاءُ تَبْعَثُ مَأْتَمَا

---

١ عَوْذ وبُهْثَة : قبيلتان . الحُمَام : حمى الإبل والدّواب .

* لقد علمت هاتان القبيلتان أني قصرت مـرادي في هذه الوقعة ، على طلب الثأر دون طلب المغنم .

٢ أَصْحَابُه : يريد بهم أعداءه . تَعَادَوا سراعا : أي تبادروا مسرعين . واتقوا بابن أزنما : أي جعلوه وقاية لهم .

* إن أعدائي الّذين لقيتهم للقتال ، انحازوا مسارعين إلى ابن أزنم ، وجعلوه بيني وبينهم ، يريد أن ابن أزنم ثبت في وجه القوم ، يشغلهم ليسلم أصحابه .

٣ الطَّرْفاء : شجر . اللدن : المقوّم ، وهوالرُّمح .

* فوضعت فيه رمحي ، بعد ما عرفت محله من أصحابه بمنقطع الطرفاء ، وهومستتر بهم ، لأنه لو قتل قبلهم انهزموا .

٤ له : الضميريرجع إلى أزنم . صالح القوم : السيد الشريف . التوأم : هنا كناية عن شدة التصاق السيف فيمن يطعن به .

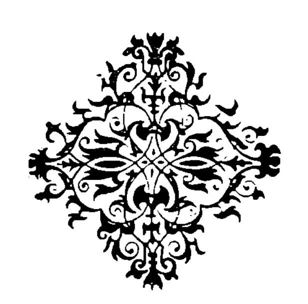
* خانني رمحي وانكسر ، ولولا ذلك لطعنت به صالح القوم ، فيكونان كالتوأمين . خصَّ صالح القوم بالذكر لأنهم يتبجحون بقتل الملوك والرؤساء .

٥ الشدة : الحملة على العدو . العوجاء : أراد بها أم أزنم .

* لوكانت حملتي في يُمنى الكتيبة ، لكنت قتلت ابن أزنم ، وقامت أمه تهيج المأتم للنوح عليه ، وهذا يدلُّ على أنه خفي عليه موضعه ، هل هوفي الميمنة أم في الميسرة .

فِدًى لِفَتَى ...

١	إِذَا المُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرُهَـــا	فَشَبَّ الإِلَـهُ الحَرْبَ بَيْنَ القَبَائِلِ
٢	وأَوْقَـدَ ناراً بَيْنَهُـمْ بِضِرَامِهَـــا	لَهَا وَهَـجٌ للمُصْطَلَى غَيْـرُ طَائِلِ
٣	إذا حَمَلَتْنِي والسِّلاحُ مُشِيحَــــةٌ	إلى الرَّوْعِ ، لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ
٤	فِدىً لِفَتَىً أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَــــا	تِــلادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ



---

١ المهرة : ولد الفرس . أدرك ظهرها : أمكن الانتفاع به . شب الإله الحرب : أوقدها .

* إذا قوي ظهر المهرة بحيث يُركب ، وأنشب الله الحرب بين القبائل ، فإنه إذا ركبها ، فلا يبالي بالحروب .

٢ الضرام : دقاق الحطب . الوهج : الاشتعال . الطَّائل : النَّافع .

* أثار الله أسباب الحرب . ملتهبة لا ينفع إشعالها من اصطلى بها . وخَص الضرام لأن النار تسرع فيه فيعلو لهبها .

٣ المشيحة : الفرس القوي ، الحذر . الروع : الحرب .

* إذا ركبت المهرة ، وأنا لابس السلاح ، مسرع الى الحرب ، فلا أسالم عند ذلك بني وائل .

٤ ألقى إلي برأسها : وهبها لي . التلاد : المال القديم . الجامل : أي الجمال ، والمراد بها المال القديم

* أَفدي بمالي القديم ، وأهلي المصادقين فتىً وهبني هذه المهرة ، ومكَّنني منها .

قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الحَنَفِيُّ

قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الحَنَفِيُّ

... _ ...

... _ ...

هو شاعر جاهلي ، سيد كريم من بني حنيفة بن لُجَيْم ، ومسكنهم باليمامة ، وهو الذي أجار الحرث ابن ظالم المرّي ، لما قتل خالداً بن جعفر بن كلاب ، وخرج يلوذ بالقبائل ، ويحتمي بها ، وبسببه كان حرب يومي رحرحان .

بَكَرَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي ...

١	بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي	سَفَهاً تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ
٢	لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي	وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ
٣	مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ	دَهْرٌ وحَيٌّ باسِلُونَ صَمِيمُ
٤	قاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَفَّأَ جَمْعُهُمْ	والخَيْلُ في سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ
٥	إذ تَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مُقَاعِسٍ	حَدَّ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمُ
٦	لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ	أَحْمَى ، وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ

---

١ البكور : الإتيان أول النهار . السفه : الخفة والاضطراب . تعجز : تنسب بعلها إلى العجز . والبعل : الزوج .

* بادرت الي هذه المرأة تلومني وتعذلني ، خفة منها وسفهاً ، ثم أقبل ينكر عليها ذلك ، فقال : وهل ينبغي لها أن تلوم زوجها سفهاً ، وتنسبه الى العجز ؟ .

٢ رزئت : أي أصيبت . النهكة : الضعف . الكلوم : الجروح .

* وسبب لومها أنها رأتني قد أصبت بقتل فوارسي ، وظهر بجسمي الضّعف والجروح .

٣ النكبة : المصيبة . الباسل : الشجاع . الصميم : خالصة الشيء .

* لست أول شخص أصابه الدّهر ، والفوارس الكرام ، بمصيبة ، ومثل هذا لا عار فيه .

٤ التكافؤ : من تكفء . وهو قلب الشيء على وجهه . السبل : السائل من المطر والدم .

* ما زلت أقاتلهم حتى انقلب جمعهم منهزماً ، وقد كانت الخيل تسبح في بحر من الدماء .

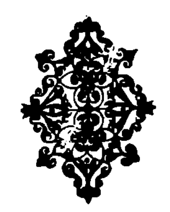
٥ سراة : أشراف .

* قاتلت هؤلاء القوم قتلاً شديداً حين كانت تميم تتقي حد الرماح والسيوف بأشراف آل مقاعس ، وهي قبيلة مشهورة .

٦ الفوارس : قد يكون عنى بهم أصحابه الذين فجع بهم . أويكون المراد بهم فرسان الأعداء . أحمى : أراد أحمى منهم . والضمير في « وهنّ » يرجع إلى الخيل . هوازم : جهازم وهزيم ، أي مهزوم .

* لم أجد قبل هؤلاء الفرسان مثلهم في الدفاع عن أنفسهم ، هازمين أو مهزومين .

٧	لَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ واْخْتَلَفَ القَنَـا	والخَيْلُ في نَقْـعِ العَجَاجِ أَزُومُ
٨	في النَّقْعِ سَاهِمَـةُ الوُجُوهِ عَوَابِسٌ	وبِهِـنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ
٩	يَمَّمْتُ كَبْشَهُمْ بِطَعْنَـةِ فَيْصَـلٍ	فَهَوَى لِحُـرِّ الوَجْـهِ وَهُوَ دَمِيمُ
١٠	وَمَعِي أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ في الوَغَـى	لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيـمُ
١١	قَوْمٌ إذا لَبِسُوا الحَدِيدَ كَأَنَّهُـمْ	في البَيْضِ والحَلَقِ الدِّلاصِ نُجُومُ
١٢	فَلَئِـنْ بَقِيـتُ لأَرْحَلَـنَّ بِغَـزْوَةٍ	تَحْوِي الغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ



٧، ٩ النقع : الغبار . العجاج : ما تطاير منه . الأزم : العض . السهوم : تغير اللون مع ضعف . الدعس : الطعن وشدة الوطء . كلوم : جروح . يمم : قصد . الكبش : الرئيس . الفيصل : هو ما يفصل به بين الفريقين . الحر : الخالص .

* حين التقى الجيشان وتبادلا ضرب الرماح ، بينما الخيل عاضة على لجمها ، في غبار كثيف متطاير ، متغيِّرة اللَّون ، عابسة ، بها آثار من طعن الرماح ، قصدت أشجعهم وطعنته طعنة شجاع ، فسقط على وجهه وقد تبدل حسنه بقبح .

١٠ التسويم : التَّأثير ، والعلامة . البيض : بيضة الدرع تجعل على الرأس لوقايته .

* كان معي ، في ذلك الوقت ، رجال من حنيفة ، يشبهون الأسود في الحرب ، حتَّى إن البيض ، لكثرة وجودها على رؤوسهم ، حسرت الشَّعر عن جوانبها .

١١ الحلق : الدروع . الدلاص : اللينة الملساء .

* هم قوم إذا لبسوا أنواع الأسلحة ، تراهم كأنهم في لبسهم هذا نجوم في البريق واللَّمعان .

١٢ ، * أقسم : إنْ عشت لأغزونَّ غزوة تجمع الغنائم ، أوأموت كريماً .

عَقَبَةُ بْنُ سَابِقٍ

عَقَبَةُ بْنُ سَابِقٍ

... ـ ...

... ـ ...

هومن بني هزان بن صَبَاح بن عتيك بن أَسْلَم بن يذكر ، بن عنزة ، بن أسد بن ربيعة الفرس ابن نزار بن معد بن عدنان .

شعره صورة مصغَّرة للشعر الجاهلي إذ يعتمد على الفخر بالذات وبالممتلكات من الفرس إلى النَّاقة . وهذا الفخر يجرُّه إلى الوصف بدقَّة . كما هو مأثور في شعر سائر الجاهليين .

وجُرْفٌ سَبْسَبُ

يَفْخر الشَّاعر ، في أول القصيدة ، بقطعه البيد والأراضي الواسعة المُقْفِرة على ناقة شديدة . ويفخر بأنه يُتعب ناقته في الأسفار ، فلا تتأوَّه بل تستجيب له مذعنة راضية . ثم ينتقل إلى فرسه ، فيصفه وصفاً مسهباً دقيقاً ، يتناول فيه أعضاءه وشدَّته وسرعته وحركته في عدوه ، وكيف أنه يصيد به حمر الوحش . والخواضب من النّعام . لا يفوته شيء منها حين يقصدإليه ، رغم شهرتها بالسرعة في الجري .

١	وجُرْفٍ سَبْسَبٌ . يَجْــــرِي	عَلَيْهِ مُـورُهُ ، جَـــدْبِ
٢	تَعَسَّفْـــتُ عَلَـى وَجْنَـــــ	ـاءَ حَرْفٍ حَــرَجٍ رَهْــبِ
٣	طَلِيـــحٍ كالْفَنِيـــــقِ القَـــ	ـطِمِ المُسْتَكْبِـرِ الصَّعْـــبِ

---

١ الجرف : ما جرفته السيول وأكلته من الأرض . السبسب : المتسع من الأرض . المور : هو الغبار المتردِّد . تثيره الرِّياح .

* أي ورب أرض متسعة . لا يسكنها إلا الغبار الذي تثيره الرياح . وفي هذا دلالة على جدب الأرض وقفرها

٢ تعسفت : التعسف ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية . الوجناء : الناقة الغليظة . الحَرف : الضامرة . الحرج : الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . الرهب : التي استعملت في السفر وكلّت ، يقال للناقة وللجمل .

* قطعت هذه الأرض على ناقة هذه أوصافها .

٣ الطليح : التي جهدها السير وهزلها . يقال للذكر والأنثى . الفنيق : الفحل الشديد الغليظ . القطم : المشتهي للضِّرَاب والنِّكاح .

* يتابع وصف النَّاقة الشديدة التي ضمرت من كثرة الأسفار .

٤ تَهَادَىٰ بالرُّدَافَىٰ وتَشَكَّىٰ وَجَعَ النَّكْبِ

٥ وعَنْسٍ قد بَرَاهَا لـ ذَّةُ المَوْكِبِ والشَّرْبِ

٦ رفَعْنَاهَا ذَمِيلاً في مُعَالىً مُعْمَلٍ لَحْبِ

٧ وقد أَغْدُو بِطِرْفٍ هَيْـ كَلٍ ذِي خُصَلٍ سَكْبِ

٨ أَسِيلٍ سَلْجَمِ المُقْبَـ لِ لا شَخْتٍ ولا جَأْبِ

٩ مِسَحٌّ لا يُوَارِي العَـ يْرَ منهُ عَصَرُ اللِّهْبِ

---

٤ تهادى : تتهادى ، أي تتمايل في مشيها . الرُّدافى : جمع ردف ورديف . النكب : أن ينكب الحجر ظفراً أو حافراً أو منسماً .

* يصف مشيها وتمايلها ، ووقع أقدامها على الأرض والأحجار الوعرة .

٥ العنس : النَّاقة الصلبة . الموكب : القوم الركوب على الإبل للزينة ، وكذلك جماعة الفرسان . الشَّرب : إسم لجمع شارب . وقيل هو جمع .

٦ الذَّميل : السير السريع اللين . رفعها : سارها ذلك السير . المعالى : الذي عولي . أراد طريقاً . المعمل : الطريق اللَّحب المسلوك ، واللحب : الواضح .

* جعلناها تمشي بسرعة ولين في الطَّريق الواضح المسلوك .

٧ الطرف : الكريم الأبوين ، أراد فرسه . الهيكل : الفرس الطويل الضخم . الخصل : خصل الشعر . السكب : الجواد الكثير العدو الذريع .

* أي وقد أركب فرساً هذه أوصافها .

٨ الأَسيل : يعني أسيل الخد ، وهو السهل اللين ، الدقيق المستوي . السلجم : الطويل . المقبل : أي عند إقباله ، الشخت : الدقيق . الجأب : الغليظ .

* لا شخت ولا جأْب : أي لا هو دقيق ولا غليظ ، بل هو في حالة بين الوصفين .

٩ المسح : الجواد السريع ، كأنه يصب الجري صباً . العير : حمار الوحش . العصر : الملجأ والمنجاة . اللهب : الصدع في الجبل .

* يريد أنه لسرعة عدوه ، لا يستطيع العير أن يلجأ منه إلى غار أو نحوه .

١٠ له سَاقَا ظَلِيمٍ خَـاضِبٍ فُـوجِـئَ بالرُّعْـبِ

١١ وقُصْرَىٰ شَنِـجِ الأَنْسَـاءِ نَبَّـاحٍ مِنَ الشُّعْـبِ

١٢ ومَتْنَـانِ خَظَاتَـانِ كَزُحْلُـوفٍ مِـنَ الهَضْـبِ

١٣ تَرَىٰ فَـاهُ إِذَا أَقْبَـلَ مثـلَ السَّلَـقِ الجَـدْبِ

١٤ لَـهُ بَيْـنَ حَوَامِيـهِ نُسُـورٌ كَنَـوَىٰ القَسْـبِ

١٥ حَـدِيـدُ الطَّـرْفِ والمَنْكِـبِ والعُـرْقُـوبِ والكَعْـبِ

١٦ جَـوَادُ الشَّـدِّ والتَّـقْرِيـبِ والإِحْضَـارِ والعَقْـبِ

---

١٠ الظَّليم : ذكر النّعام . الخاضب : الظَّليم ، قد احمر جلده وساقاه ، وهو إذ ذاك سريع العدو لا تطلبه الخيل ، وإذا فوجيء بالرّعب كان أشد لعدوه .

* يشبّهه بالنّعام لسرعته ، وهو أحمر الجلد والساقين ، وهو لذلك سريع العدو . لا تطلبه الخيل ، وإذا فوجيء بالرّعب كان أشدّ لعدوه .

١١ ، ١٢ القصرى : أسفل الأضلاع . شنج الأَنساء : متقبضها . والنسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . والشعب : جمع أشعب ، وهو الظَّبي ، إذ أسنَّ ونبتت لقرونه شعب ، وهو ينبح في تلك الحال . المتنان : مكتنفا الصلب . خظاتان : تثنية خظاة ، وهي المكتنزة من كل شيء . الزُّحلوف : المكان الزلق في الرمل والصَّفا

* يصف أضلاعه وعروقه .

١٣ السَّلق : الأرض المنجردة من النبات .

١٤ الحَوامي : ميامن الحافر ومياسره . النسور : جمع نسر ، وهو لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة . القسْب : رديء التَّمر .

* يصف حوافره بدقة ، ويشبه اللحمة الصلبة في باطنها بالرديء من التمر .

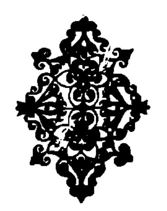
١٥ الطَّرف : العين . عرقوب الدابة : هو في رجلها بمنزلة الرُّكبة في يدها .

* يصف الطَّرف والمنكب والعرقوب والكعب بالصَّلابة .

١٦ جواد الشد : يجود بجريه عند الشد ، وهو وما عطف عليه ضروب من الجري .

* أي إنه سريع الإستجابة لما يطلب منه ، وهو كريم في استجابته .

١٧ يَخُدُّ الأَرضَ خَدًّا بِـ ـصُمُـلٍ سَلِطٍ وَأْبِ
١٨ يَزِينُ البَيْتَ مربوطاً ويَشْفِي قَرَمَ الرَّكْبِ
١٩ ويُرْدِي الخَاضِبَ الأَخْرَ جَ في ذِي عَمَدٍ صُهْبِ
٢٠ وفَحْلَ العَانَةِ الجُونِ الـ خِماصِ النُّحُصِ الحُقْبِ
٢١ يَهُزُّ العُنُقَ الأَجْرَ دَ في مُسْتَأْمَنِ الشَّعْبِ



---

١٧ يخدُّ الأَرض : يشقها ، ويؤثِّر فيها بحوافره . الصُّمُل من الحوافر : الشَّديد الخلق . حافر سَلْط ، وسليط : شديد . الحَافِر الوأْب : الشديد ، المنضم السنابك ، الخفيف .

* يصف جريه واحتكاك حوافره بالأرض ، لشدة الجري .

١٨ القَرم : شدَّة شهوة اللَّحم .

* أي إنه يشفي قرمهم أوشهوتهم للحم من الطَّعام بما ينيلهم من الصَّيد . يريد أنه بارع في الصَّيد بغير أَصحابه .

١٩ يردي : يسقط . الأَخرج : الذي لون سواده أكثر من بياضه ، كلون الرماد . العمد : جمع عمود ، وعمودا الظليم : رجلاه . الصهب : ج أصهب وصهباء ، والصهبة : الحمرة . الخاضب : أحمر الساقين .

* ينال من أكثر الخيل سرعة في الجري . كَنَى عن الخيل السَّريع بقوله : « الخَاضب الأَخرج ».

٢٠ ، ٢١ العانة : القطعة من إناث الحمير . الجون : وهو هنا بمعنى الأبيض ، لأن حمر الوحش توصف بالبياض ، الخماص : الجياع الضامرة البطون . النحص : وهو الأتان الوحشيَّة التي لا ولد لها . الحُقُب : التي في بطنها بياض .

* أي ويُردي أَيضاً العانة التي من أوصافها كذا وكذا ، كما يستطيع أن يلوي أشد الأعناق صلابة بيسر وأمان

عَمْرُو بْنُ الدَّاخِلِ

عَمْرُو بْنُ الدَّاخِلِ

... _ ...

... _ ...

لم نعثر له على ترجمة . كما أننا لم نعثر له على غير هذه القصيدة التي بدأها بالمطلع الغزلي . على عادة الجاهليين ، ونزع أثره إلى وصف بقرة ضخمة يحاول الصَّائد اصطيادها . ثم يصف هذا الصَّائد وكيف أن منظره لا يدلّ على قوَّته . إلا أنه في موقفه من طريدته ظهر محنَّكاً قوياً . فقد أصابها بالقوس فوقعت لتوها على الأرض واختلط الدّم بالسَّيف .

تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِاللهِ

١	تَذَكَّــرَ أُمَّ عبْدِ اللهِ ، لَمَّـــا	نَــأَتْــهُ ، والنَّـوَى مِنْهَا لَجُوجُ
٢	ومَا إنْ أَحْوَرُ العَيْنَيْــنِ رَخْصُ الـ	ـعِظَـامِ تَـرُودُهُ أُمٌّ هَـــدُوجُ
٣	بِأَحْسَــنَ مُقْلَــةً مِنْهــا وَجِـيداً ،	غَـدَاةَ الحجْرِ ، مَضْحَكُهَا بَلِيـجُ
٤	وهَــادِيَــةٍ تَــوجَّسُ كُلَّ غَيْــبٍ	لَهَا نَفسٌ إذا سَامَتْ نَشِيــجُ
٥	تُصِيـخُ إلى دَويِّ الأَرْضِ تَهْــوِي	بِمَسْمَعِهَــا كَمَا نَطِفَ الشَّجِيـجُ
٦	عَزَزْنَــاها ، وكَانَتْ في مَصَــامٍ	كَـأَنَّ سَرَاتَها سَحْلٌ نَسِيـــجُ

---

١ نَأَتْهُ : بعدت عنه . لَجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة .

• يقول عمرو إنها إذا نَوتَ ، لجَّت في المضي ، أي انَّها إذ ترتحل ، تنأى كثيراً ولا تتعجل العودة .

٢، ٣ تَرُودُه : ترود حوله . الهَدُوج : لها هدجة وصوت ، يعني غزالاً . رخْص العظَام : حديث العهد بالنتاج ، فعظامه رخيصة لينة . بلَيج : مشرق : واضح . المضْحك : موضع الأسنان التي تبدو إذا ضحكت .

• يريد : إذا قورنت بالغزال ، فلا يفوقها هذا الأخير حسناً . وذلك لأن لديها جمال العينين والعنق والمبسم .

٤ هَادية : بقرة . تَوجَّس : تسمع . سَامتْ : سرحت .

• وربّ بقرة تسمع كل غيب ، إذا سرحت لترعى ، سُمع لنفسها صوت كأنه نشيج بكاء ، كناية عن ضخامتها .

٥ تصيخ : تصغي . النّطف : أن تهجم الشَّجة على أم الدّماغ ، فإذا كان كذلك ، لم يقدر أن يرفع المشجوج رأسه .

• يريد أنها تنصت وتصغي إلى صوت الأرض ، واضعة أذنها عليها .

٦ المصَام : مكانها . سَراتها : ظهرها . السَّحل : ثوب أبيض .

• أي فاجأناها ، وكانت في مكانها ، تبدو وكأن ظهرها نسج أبيض ، وذلك لنقاوته .

٧	ويُهْلِكُ نَفْسَهُ ، إنْ لَمْ يَنَلْهَا	وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجُ
٨	وأَمْهَلَهَا ، فَلَمَّا وَرَّكَتْهُ	شِمَالاً ، وهي مُعْرِضَةٌ تَهِيجُ
٩	أُتِيحَ لها أُغَيْبِرُ ذُو حَشِيفٍ	غَبِيٌّ في نَجَاشَتِهِ زَلُوجُ
١٠	دَلَفْتُ لها أَوَانَئِذٍ بِسَهْمٍ	نَحِيضٍ ، لَمْ تَخَوَّنْهُ الشُّرُوجُ
١١	سَدِيدِ العَيْرِ ، لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الـ	غِرارُ ، فَقَدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ
١٢	عَلَيْهِ من أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ	يُرِنُّ القِدْحَ ظُهْرَانٌ دَمُوجُ

---

٧ حقَّ له سَحير : يصيب سحره . ويبعج بطنه .

* هذا الصَّائد يهلك نفسه إن لم ينل هذه البقرة . وذلك لقيمتها .

٨ وَرَّكَتْه : جعلته حيال وركها . مُعرضَة : أبدت عن عرضها .

* أمهلها حتَّى استحكم في وقفته حيالها . وهي تهيج في شدِّها .

٩ حَشيف : ثوب خلق . النَّجش : حَوش الصيد . زَلُوج : سريع . أُغَيبِر : تصغير أغبر . غَبيٌّ في قَنَاصته : يُخفي شخصه .

* يريد حتَّى صادفها صائد خَلَقُ الثِّياب . سريع في صيده . لا يُعرف من مظهره . يريد أن مظهره لا يدلّ على أنه صائد ماهر ..

١٠ نَحيض : دقيق . تَخَونه : لم تضعفه الشُّروج وهي الشُّقوق .

* يريد أنه عاجلها بسهم دقيق مسنون . لم تصبه الشُّقوق . أي أنه من أجود السِّهام .

١١ سَديد : يعني السَّهم . لَم يَدحض : لم يزلق عليه الغرار . والغرار : المثال الَّذي يضرب عليه النَّصل . العَير : النَّاتيء في وسط الزُّج . زَعِل : نشيط . دروج : يدرج من خفَّته .

* لم يزْلق أحدهما على الآخر ، فجاء مثال سَديد العَيرْ . أي أنه صنع صنعة جيدة كالمثال للأسهم .

١٢ يُرنّ : من الرنَّة . ظُهران : ظهر الأَبْهَر من الرّيش . ليس من القوادم . ولا من أقصى الخوافي . دَمُوج : أي دامج بعضها بعضاً . ظُهران الرّيش : القصير منه . البَطْن : الجانب الطَّويل من الرّيش .

* يريد : عليه دَمُوج من أَباهر ، يعني من أقواس لينّات . ويصف ريشه بالقول إنه ليس من القوادم ولا من الخوافي ، بل مما بينهما . وهو مندمج . بعضاً ببعض .

١٣ كَمَتْنِ الذِّئْبِ لا نِكْسٌ قَصِيرٌ   فَأُغْرِقُهُ ، ولا جَلْسٌ عَمُوجُ

١٤ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعِمِهَا هَتُوفٌ ،   طِلاعُ الكَفِّ ، مَعْقِلُهَا وَثِيجُ

١٥ كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانُ ثَكْلَى   خِلالَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

١٦ وبِيضٍ كَالسَّلاجِمِ مُرْهَفَاتٍ ،   كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقُرٌ بَعِيجُ

١٧ أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ   مَكَاناً لا تَرُوغُ ولا تَعُوجُ

١٨ فَرَاغَتْ فَانْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا   وَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

---

١٣ مَتْنُ الذِّئْب : أي السَّهم في استوائه . النِّكْس : الذي جعل أعلاه أسفله . ولاَ جَلْس : ليس بطويل . العَموج : أي يلتوي ولا يقصف .

* يريد : هوكمتن الذئب في استوائه . إذ شرعت فيه . تثنى . دون أن ينكسر وهو ليس طويلاً ولا قصيراً .

١٤ مُطْعمها : صائدها . الوثِيج : الكثيف . هَتُوف : قوس . طلاَع الكف : ما يمـلأ الكفّ حتّى يفضل عنها . مَعقلُها وثيج : معقل كل شيء حرزه .

* يقول إن ما يدني البقرة الوحشية إلى صائدها سهم ترنُّ عندما تطلق . ضخمة تملأ الكفَّ وتربو عنها . كما أن قوسها قوية ، متينة .

١٥ عِدادُ القَوس : صوتها . خلال الضُّلُوع : بينها . وهيج : من وهج النَّار .

* يريد كأن صوت هذه القوس صوت أم فقدت وليدها . تصعِّد تأوّهاتها من قلب مكلوم . وهذا التشبيه مأثور في الشعر الجاهليّ .

١٦ بيض : يعني نبلاً . مُرهفات : مرقَّقات . السَّلاَجم : الطّوال . الظُّبات : حدّها . عُقُر بعيج : من العقر وهو أصل النَّار .

* شَبَّه ظبات النِّصال بنار جمر سخيٍّ ، ظهرت حمرته ، .

١٧ النَّاجشان : الصَّائدان . ينجشان : أي يحوشان. تَعُوج : تعطف.

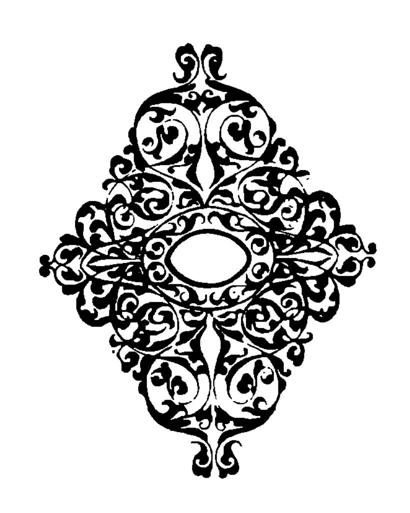
* أحاط الصائدان بها في مكان لا تستطيع أن تزوغ ولا أن تعوج فيه ، أي وقعت بين جبلين، لم يزالا يحوشانها . حتى لجأت إلى هذا المكان .

١٨ رَاغَتْ : خنست ، يعني البقرة . خُوط : غصن أو قضيب . مَريج : قلق .

* يقول إن البقرة حاولت الإفلات ، لكن الصّياد الذّي هو الشَّاعر نفسه ، قد قصد بالسّهم حشاها ، فخرَّت على الأرض تتلوى كما يتلّوى القضيب القلق .

١٩ كَـأَنَّ الرّيشَ والفُـوقَيْـنِ مِنْـهُ   خِـلاَفَ النَّصْلِ سِيطَ بـه مَشِيجْ

٢٠ فَظَلْتُ وظَلَّ أَصْحَـابِي لَدَيْهِـمْ   غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أو نَضِيـجْ



---

١٩ الفُوقان مفردها الفُوق : موضع الوتر من السهم . خلاف النَّصل : بعد النَّصل . سيط : خُلط . مَشيج : دم مختلط بماء ..

* يقول : كأن هذا السّهم خلط بدم ، لمّا خرج من الرمّية ، يريد أنه نفذ في الرمّية حتى أصاب الفوق والريش والدَّم .

٢٠ غَريض : طريّ .

* يريد أن حرارة جسم الذّبيحة لا تزال فيها ، تجعلها طريّةَ اللّحم ، إن كان ناضجاً أو نيئاً ..

عِيَاضُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الخُنَاعِيُّ

البُرَيْق

عِيَاضُ بنُ خُوَيْلدٍ الخُنَاعِيُّ

البُـرَيْق

...ـ...

...ـ...

هو ـ كما جاء في ديوان الهذليين ـ البُرَيْقُ ـ واسمه عياض بن خويلد ـ الخُنَاعيُّ لا ترجمة له في مرجع من المراجع غير هذا . وقد ورد في ديوان الهذليين مقدمة لخمس مقطوعات من شعره . وقد انتخبنا بعضها كنموذج لشعره .

لاَ تَنْفَكُّ نَفْسِي تَلُومُنِي ...

قال البريق في رجل من بني سُلَيْمْ ، ثم من بني رِفاعة ، أسره البريق ، فأطلقه ، فلم يثبه :

١ وَاللهِ لا تَنْفَكُّ نَفْسِي تَلُـــومُنِي ... لَدَى طَرَفِ الوَعْسَاءِ في الرَّجُلِ الجَعْدِ

٢ ولمَّـــا ظَنَنْـــتُ أَنَّـــهُ مُتَعَبَّـــطٌ ... دَعَـوْتُ بَنِي زَيْـــدٍ وَأَلْحَفْتُهُ جَرْدِي

٣ فَوَاللهِ لَوْلاَ نِعْمَتِي وَازْدَرَيْتَهَـــــا ... لَلاَقَيْتَ ما لاَقَى ابنُ صَفْوَانَ بالنَّجْدِ

٤ فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقِي يـابنْ شَنَّـةٍ ... فليس ثَوَابِي في الجَنَادِعِ بالنُّكْـدِ

٥ فَـأَيُّ فَتًى في الناسِ تُنْقَى عِظَـامُهُ ... ينالُ رِفَـاعِيّاً فَيُطْلِقُـــهُ بَعْدِي؟

---

١ الوعساء: الرملة التي تسوخ فيها القوائم . الجعد : معناه هنا الكريم ، يقال رجل جعد : كناية عن كونه عربياً سخياً . لأن العرب يوصفون بالجعودة .

* أقسم بالله ، إن نفسي لا تتوقف عن لومي . على ما فعلته عند طرف تلك الرملة بالرجل الذي ظننته كريماً سخياً ..

٢ متعبط : مقطع بالسيف . ألحفته : ألقيت عليه . جردي : ثوبي الخلَق .

* لما رأيت أنه وقع أسيراً بين أبناء قومي ، وأنه مقتول لا محالة ، ناديت بني زيد وألقيت عليه ثوبي فحميته وأنقذته من الأسر والقتل .

٣ ازدريت : احتقرت : النجد : المرتفع من الأرض ، وهنا موضع .

* وهنا ينتقل إلى مخاطبة الأسير فيقول له : والله لو نعمتي عليك التي قد احتقرتها ولم تقدرها فتثيبني عليها ، لكان مصيرك كمصير ابن صفوان في النجد .

٤ الشنة : العجوز البالية ــ تشبيهاً لها بالقربة البالية الصغيرة . الجنادع ج الجنْدُع : الحنش وصغير الجراد . النكد : قلة العطاء

* فان كان ظني لم يصدق في ابن العجوز البالية ، فيجب ألاَّ يكون جزائي من قومه قليلاً .

٥ تنقى عظامه : يخرج نقيها : أي مخها ، ويقصد بذلك أنه أصبح مهزولاً .

* بعد ما حدث لي : فأي شخص فقير مهزول من الناس يحصل على رجل من بني رفاعة ويطلقه ؟

أَلَمْ تَسْلُ عَنْ لَيْلَى ؟ ...

١ أَلَمْ تَسْلُ عنْ لَيْنَى وَقَدْ نَفِذَ العُمْرُ وقدْ أَقْفَـرَتْ منها المَوَازِجُ فَالْحَضْرُ

٢ وقد هَاجَنِي منها بوَعْسَاءِ قَرْمَـدٍ وأَجْزَاعِ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنْزِلَةٌ قَفْرُ

٣ يَظَلُّ بها الدَّاعِي هَـدِيلُ كَـأَنَّـهُ على السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ به الخَمْرُ

٤ فَـإِنْ تَكُ في رَسْمٍ تَغَيَّرَ فَـإِنَّها دِيَارُ بَنِي زَيْـدٍ وهلْ عنْهُمُ صَبْرُ

٥ فإنْ أُمْسِ شَيْخاً بالرَّجِيـعِ وَوِلْدَةً وتُصْبِحُ قَوْمِي دونَ دارِهُمُ مصْرُ

٦ أُسَائِلُ عنهم كلَّمَا جاءَ رَاكِـبٌ مُقِيماً بِأَمْـلاحٍ كما رُبِطَ اليَعْرُ

---

١ نفد : ذهب ، انتهى . الموازج والحضر : موضعان .

* ألم تنس ليلى وحبها وقد كاد ينتهي عمرك . وأقفرت ديارها منها ؟

٢ وعساء : رملة . قرمد : موضع الوادي . أجزاع ج جزع : منعطف الوادي .

* لقد أثارني ذلك المنزل القفر الذي شاهدته في رملة وادي قرمد ومنعطفات ذي اللهبا

٣ الهديل : الصوت ، وذكر الحمام أو فرخه . الساق : يقصد ساق شجرة .

* في تلك المواضع والأماكن يصبح فيها الحمام الذي يصدح على ساق شجرة كأنه نشوان تتلاعب به الخمر .

٤ ، * فان كان ما حدث لي عند مشاهدة آثار الديار ، فانها ديار بني زيد ، وهل يمكنني الصبر على بعادهم وفراقهم ؟ !

٥ الرجيع : موضع . ولدة : صبية .

* فاذا كنت قد أصبحت شيخاً وأبقى بالرجيع مع صبيتي ، بينما قومي يصبحون في مصر ... (وكان أرسلهم إليها عمر بن الخطاب في بعث) .

٦ الرجيع وأملاح : موضعان . اليعر : الجدي الضخم يربط عند زبية الذئب لاغرائه وصيده .

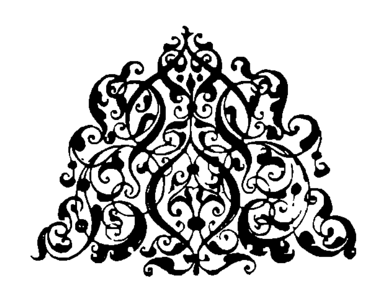
* أتصدى لكل راكب يأتي إلينا لأسأله عن قومي الذين أرسلوا إلى مصر ، بينما أقيم أنا في أملاح كالجدي الذي يربط عند زبية الذئب .

٧ فَمَا كنتُ أَخْشَى أَن أُقِيمَ خلافَهُمْ بستَّةِ أَبْيَاتٍ كَمَا نَبتَ العِتْـــرُ

٨ بِمَا قَـدْ أَرَاهُمْ بينَ مَرٍّ وَسَايَــةٍ بكل مَسِيلٍ منهُمُ أَنَسٌ عُبْــرُ

٩ بِشُقِّ العِهَـادِ الحُوِّ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنا لنا الصَّارِخُ الحُثْحُوثُ والنَّعَمُ الكُدْرْ

١٠ لَنَا الغَوْرُ والأَعْرَاضُ في كلِّ صَيْفَةٍ فذلِكَ عَصْرٌ قد خَلاَهَا وذا عَصْرُ



---

٧ العترْ : نبات ينبت متفرقاً هنا وهناك .

* إن ما كنت أخشاه هو أن أقيم بعيداً عن قومي بين ستة أبيات متفرقة كما يتفرق العتر في منابته .

٨ مر وساية : موضعان . أنس : جماعات من الناس . عبر : كثير .

* بينما كنت أراهم يقيمون بين موضعي مر وساية ، وبكل مسيل ماء جماعات كثيرة منهم .

٩ العِهاد : أوائل مطر الوسمي . الحو ج حَّواء : مؤنث أحوى أي لونه سواد إلى خضرة الصارخ : الديك ، المستغيث . الحثحوث : الداعي أو المتحرك بسرعة . النعم : المواشي من إبل وغيرها . الكدر : غُبر الألوان .

* لقد كانت لنا المزروعات التي لم يقدم أحد قبلنا على رعيها ، كما كانت لنا الدبوك التي تصرخ طوال الليل والمواشي والأنعام من كل نوع .

١٠ الغور : ما انحدر من الأرض . الأعراض : النواحي . صيفة : صيف .

* وكذلك كانت لنا الأغوار والأعراض في كل صيف نرعى فيها مواشينا ونتمتع بخيراتها ... ولكن كان ذلك في عصر وقد خلا ، ونحن الآن في عصر غيره !

عَبْدُ مَنَافِ بْنُ رِبْعٍ

عَبْدُ مَنَافِ بنُ رِبْعٍ

...ـ...

...ـ...

هو عبدُ مَناف بن رِبْع الجُرَبيُّ . لم يذكر عنه في المراجع والمصادر شيء سوى ما ذكره ياقوت في (معجم البلدان) حين تحدث عن كلمة (أُنف) فقال : (بلد في شعر هذيل ، قال عبدُ مناف بن ربع الجُرَبي ثم الهذلي :

إذا تَجاوَبَ نَوحٌ قامت مَعَـه ، ضرْباً أَليماً بِسِبتٍ يلعجُ الجِلِدَا

مِن الأَسى أهلُ أَنفٍ يومَ جَاءَهُمُ جيشُ الحِمار، فلاقوا عَارضاً بَرِدا

كانوا غزوا ومعهم حمار فسماه (جيشَ الحمار) . وفي أخبار هذيل : خرج المعترض بن حبْواء الظفْري ثم السُّلمي لغزو بني هذيل ، فوجد بني قرد بأَنْف ، وهما داران إحداهما فوق الأخرى . بينهما قريب من ميل ، وذكر قصة ذلك ، وسمّاه ابن رِبع الهذلي (أنفَ عاذ) فقال في هذا اليوم :

فِـدى لبني عمْـرو وآل مُؤَمَّـلٍ غداةَ الصباح ، فدية غيرَ باطـل

هُمُ مَنَعُوكم مـن حُنـين ومـائـهِ وَهُم أَسلكُوكُمْ أَنفَ عاذِ المَطاحِلِ

والمطاحل : موضع أضاف أنف عاذ إليه) . هذا كل ما ورد عن هذا الشاعر الهذلي في (معجم البلدان) ، وجاء عنه في (الأعلام) للزركلي أنه : شاعر جاهلي نسبته الى جُريب ـ كقريش ـ وهو بطن من هذيل . وأوردت له (خزانة) الأدب قصيدته التي يذكر فيها يوم (أنف عاذ) ، وهو يوم من أيام الجاهلية بين هذيل وبني ظفر من سُلَيم ، وتحدثت عن خبر هذا اليوم باسهاب ، وأورد (ديوان الهذليين) أربع قصائد له . اخترنا منها ما يلي :

شَدُّوا عَلَى القَوْمِ ....

يتحدث الشاعر في قصيدته التالية عن غزو (المُعترض بن حبواء الظَّفري) لقومه (بني هذيل) ، فتصدوا له بشجاعة وردوا الغزاة مدحورين

١ مَاذَا يَغِيرُ ابْنَتَـي رِبْـعٍ عَوِيلُهُمَ لاَ تَرْقُـدَانِ وَلاَ بُوسَى لِمَنْ رَقَدَا

٢ كِلْتَاهُمَـا أُبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهَـا قَصَباً من بَطْنِ حَلْيَةَ لا رَطْبـاً ولا نَقِدَا

٣ إذا تَجَرَّدَ نَـوْحٌ قَامَتَـا مَعَـهُ ضَرْبـاً أَليماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا

٤ لَنِعْمَ مَـا أَحْسَنَ الأَبْيَاتُ نَهْنَهَـةً أُولَى العَدِيِّ وبَعْـدُ أَحْسَنُوا الطَّرَدَا

---

١ يغير : يجيءُ بشر أو بخير . ترقدان : تنامان . بوسى : بؤس . ضيق .

* يتساءل الشاعر مستنكراً : ماذا يفيد ابنتي إذ بكتا و نتحبتا . وماذا تكسبان إذا هجرتا النوم ؟ إنما البؤس والضيق يكونان على من حزن سهر أو مرض .

٢ كلتاهما : كل واحدة منهما . أبطنت : وضعت في جوفها . قصباً : قطعة من القصب تستعمل مزماراً . بطن حلية : موضع ينبت فيه القصب . النقد : الذي أصبح نخراً مؤتكلاً .

* يخال السامع لنحيبهما وحنينهما كأن في جوف كل واحدة منهما مزماراً من قصب بطن حلية لا رطباً ولا يابساً .

٣ تجرد : تهيأ ، قام . نَوْح : نساء ينحن قياماً . السِّبْت : الجِلد . يلعج : يحرق . الجِلِدُ : يريد به الجِلْد ، اتبع الشاعر اللام لكسرة الجيم إقامة للوزن وهذا لا يستعمل في غير الشعر .

* إذا قامت نساء للنوح قامت ابنتاي معهن وشاركتا في النحيب وفي ضرب أليم على الصدر بقطع من الجلد المدبوغ يحرق البشرة .

٤ الأبيات : قوم أُغير عليهم فَنهنُوا عن أنفسهم . النهنهة : رد العدو المهاجم . العَديُّ : العادية ، وهم الحاملة . الطرد : الطّرد عن أنفسهم .

* نعم ما فعل أولئك القوم حين روا طلائع العدو الذي هاجمهم ، ثم تابعوا مقاومته حتى ردوه وطردوه عن أنفسهم .

٥	إذْ قَدَّمُوا مِئَةً واسْتَأْخِرَتْ مِئَـــةٌ	وَفْياً وزادُوا عـلى كِلْتَيْهِمَـا عَدَدَا
٦	صَابُوا بِسِتَّةِ أَبْيَـــــتٍ وأَربعـــةٍ	حتى كَــأَنَّ عليهمْ جَابِيــاً لَبِدَا
٧	شَدُّوا على القوم فاعْتَصُّوا أَوَائِلَهُمْ	جيشَ الحِمَارِ ولاَقَوْا عَارِضاً بَرِدَا
٨	فالطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ والضَّرْبُ هَيْقَعَـــةٌ	ضَرْبَ الْمُعَوِّلِ تحتَ الدِّيمَةِ العَضَدَا
٩	وللقِسِيِّ أَزَامِيـــــــلٌ وَغَمْغَمَــةٌ	حِسَّ الجَنُوبِ تَسُوقُ المَــاءَ والبَرَدَا
١٠	كَأَنَّهُـــمْ تحت صَيْفِيٍّ لــهُ نَحَــمٌ	مُصَرِّحٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ القَـــرِدَا

---

٥ * لقد قدموا مئة رجل . وأخروا مئة تدعمُ . ثم زادوا على ما قدّموا وأخّروا .

٦ صابوا : وقعوا . الجابي : الجراد . اللبد : المتراكب بعضُه على بعض .

* وقع سكان الأبيات العشرة على القوم مهاجمين وقوعَ المطر على الأرض ، وكأنهم جراد متراكب بعضه على بعض .

٧ اعتصُّوا : مزّقوا . اوائلهم : مقدمتهم . جيش الحمار : سمي بذلك لأنه كان فيه حمار يحمل بعض المتاع .

* وشدُّوا عليهم شدة عنيفة فمزّقوا مقدمة (جيش الحمار) ، فكانوا كأنهم عارضُ بردٍ يتساقط عليهم من السماء .

٨ شغشغة : حكاية صوت الطعن . هيقعة : حكاية صوت الضرب والوقع . المعوِّل : الذي يبني عَالَةً . وهي المظلّة . التي يقيمها الراعي من شجرة يقطعها ليستظلّ بها من المطر والشمس الدّيمة : المطر العضَدُ : ما قُطعَ من الشجر ووضع تحت المطر فيكون له صوت أجهر حين يبتلُ .

* لقد كان للطعن والضرب بينهما صوت يرتفع عالياً كأنه الصوت الذي ينبعث عن المظلة التي يقيمها الراعي من الشجر الذي يقطعه .

٩ القسي : الرماح . أزاميل ج إزميل : وهو الصوت المختلط . غمغمة : صوت لا يفهم

* وكذلك ترتفع من التقارع بالرماح أصوات مختلطة غير مفهومة كأنها أصوات رياح الجنوب وهي تدفع المطر والبَرد أمامها .

١٠ صيفي : مطر يجئ في الصيف . نَحمٌ : صوت مثل صوت الدابة . طَحَرت : دَفعَت ، نَحّت . أسناؤه : أضواؤه . القرِد : السحاب الصغار المتراكب بعضها فوق بعض .

ألا لَيْتَ جَيْشَ العَيْرِ !..

قال الشاعر يرثي (دُبيَّة السُّلميّ) وهو الذي دل بني ظفرٍ – من سلَيم – على أخواله – بني قرد – من هذيل يوم (أنف عاذٍ) . وقد قتل دُبَية في هذا اليوم مع من قتل من بني ظَفر :

١ أَلاَ لَيْتَ جَيْشَ العَيْرِ لاَقَوْا كَتِيبَةً ثلاثينَ مِنَّا صَرْعَ ذاتِ الحَفَائِلِ

٢ فِدًى لبني عمرٍو وآلِ مُؤَمِّلٍ غَدَاةَ الصَبَاحِ فِدْيَةً غيرَ بَاطِلِ

٣ هُمُ مَنَعُوكُمْ من حُنَيْنٍ ومَائِهِ وهمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنَفَ عَاذِ المَطَاحِلِ

٤ أَلاَ رُبَّ دَاعٍ لا يُجَابُ . ومُدَّعٍ بساحةِ أَعْوَاءٍ ونَاجٍ مُوَائِلِ

٥ وآخرَ عُرْيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِأَهْدابِ غُصْنٍ مُدْبِرٍ لمْ يُقَاتِلِ

---

١ العير : الحمار . صرْع : ناحية .

* ليت أصحاب جيش الحمار – جيش بني ظَفر – تلاقوا مع كتيبة منا مؤلفة من ثلاثين ، في ناحية ذات الحفائل ...

٢ ، * إنما أحبُّ أن أفدي بني عمرو وآل مؤمل ، فديةً صادقة لا باطل فيها ، على ما صنعوا بكم في غدوة هذا الصباح ...

٣ ، * لقد حالوا دونكم ودون الوصول الى مكان حُنين ومائه ، واضطروكم الى سلوك عقبة أنف عاذ المطاحل .

٤ مدع : يقول أنا ابن فلان . أعواء : بلد . مُوائل : يبحث عن موئل يلجأ إليه .

* في ذلك اليوم ، وبعد أن نزل بكم ما نزل ، كان من بينكم من يدعو إلى نجدته فلا يجيبه أحد ، ومن يقول أنا ابن فلان في ساحة أعواء فلا يهتم به أحد ، ومن قد نجا من القتل وراح يبحث عن ملجأ يحتمي به .

٥ * وهناك أيضاً من هرب فعلق ثوبه بأغصان الشجر وأدبر عارياً ولم يقاتل .

٦ وَمُسْتَلْفِـجٍ يَبْغِي المَـلاجِىءَ نَفْسَهُ   يَعُوذُ بِجَنْبَـي مَرْخَـةٍ وَجَلائِـلِ

٧ تَركْنَـا ابنَ حَنْواءَ الجَعْـوِرَ مُجَدَّلاً   لَدَى نَفَرٍ رُؤُوسُهُمْ كَالْفَيَاشِـلِ

٨ فَيَا لَهْفَتَا عَلى ابْنِ أُخْتِيَ لَهْفَـةً   كما سَقَطَ المَنْفُـوسُ بينَ القَوَابِلِ

٩ تَعَاوَرْتُمَـا ثَوْبَ العُقُوقِ كِـلاَكُمَا   أَبٌ غيرُ بَرٍّ وابْنُمٌ غَيْـرُ وَاصِلِ

١٠ فَمَا لَكُمُ والفَـرْطُ لا تَقْرَبُـونَـه   وقد خِلْتُـهُ أَدْنَى مَـآبٍ لِقَافِلِ

١١ فَعَيْنِي ! أَلا فَابْكِي دُبَيَّـةَ إِنَّـهُ   وصُولٌ لأرحامٍ ومِعْطَـاءُ سَائِلِ

---

٦ المستفلج : اللاصق بالأرض الذي لا يستطيع الذهاب من الضعف والهزال. مرخة : نوع من الشجر. الجلائل ج الجليلة : وهو نبت ضعيف تحشى به خصائص البيوت .

* ومن قومكم الضعيف الهزيل الذي راح يبحث عن ملجأ يعوذ به بجانب شجرة من المرخ أو الجلائل ...

٧ الحنواء : الحدباء . الجَعور : الكثيرة الجعر وهو ما يبس من العذرة (الغائط) . الفياشل : ج فيشلة : رأس كل مُجَوَّف .

* لقد تركنا (ابن حنواء الجعور) قتيلاً بين أشخاص طار شعر رؤوسهم – من هول المعركة – وبقيت جماجمهم تلمع كالفياشل – وهو في هذا البيت يقذع في هجاء خصمه .

٨ المنفوس : الذي أمه نفساء .

* يتلهف الشاعر على ابن اخته الذي قتل بينهم ولم يشعروا به ، كما يهلل المولود بين القابلات وهن لا يشعرن .

٩ ، * ينحي في هذا البيت باللائمة على الجانبين المتقاتلين ، – وهما قريبان – ويصف كلا منهما بأنه عاقٌّ لقومه . ويعني (دبيّة وقاتله وهو خاله) ويقول أنتما بمثابة والد غير محسن وأب غير واصل للرحم .

١٠ الفرط : طريق بتهامة . القافل : الراجع الى أهله .

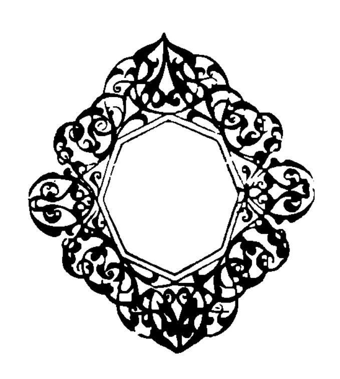
* يقول : لقد أجليتكم عن بلادكم بهزائم ، فدعوا الفرط لا تقربونه ، وأنا قد ظننته أنه أقرب مكان للراجع الى أهله .

١١ ، * يعود إلى رثاء (دبيّة) فيطلب إلى عينيه ذرف الدمع عليه ، ويصفه بأنه كان يعطي السائل ويصل الرحم .

١٢ فَقَلْصِي وَنَزْلِي مَـا وَجَدْتُمْ حَفِيلَهُ ... وشَرِّي لكُمْ ما عِشْتُمُ ذُو دغَاوِلِ

١٣ وقد باتَ فيكم لا يَنَامُ مُهَجَّــداً ... يُثَبِّتُ في خالاتــه بالجَعَائِــلِ

١٤ فَوَاللهِ لــو أدركتُــهُ لَمَنَعْتُــــهُ ... وإنْ كانَ لم يَتْرُكْ مَقَــالاً لِقَائِلِ



---

١٢ قلصي : انقباضي عنكم . ويقال للناقة إذا ارتفع لبنها : أقلصت . ونَزْلي : استرسالي لكم ، ويقال للناقة إذا نزل لبنها : أنزلت . حفيلة : من حفل ، فيقال حفل عقله : إذا اجتمع ، وحفل الوادي : إذا كثر مؤه . وحفل المجلس : إذا كثر أهله ، وحفلت الناقة : إذا اجتمع لبنها وكثر . واحتفال الشيء : شدته واجتماعه . دغاول : أي ذو غائلة وهي الداهية أو الشر والمهلكة .

* إن انقباضي عنكم واسترسالي لكم سيكون بمقدار ما تأسفون عليه ، وبالعكس سيبقى شري عنيفاً نحوكم ما عشتم .

١٣ مهجَّد : مستيقظ ، مسهَّر . الجعائل ج الجعيلة : الأجرة ، الرشوة .

* ان (دبيّة) قد مات ولم يعد أَرِقاً بينكم في تثبيت الأجرة التي وعد بتقاضيها من الذين دلَّهم على أخواله من بني هذيل فأغاروا عليهم ، وهو يكنى عن ذلك بخالاته لأن أمه من هذيل وأباه من سُلَيم .

١٤ ، *يقول هنا : إنني لو أدركته قبل أن يقتل لحميته ــ وان كان يستحق القتل ــ ولكني لم أشاهده حين قتل .

فهـرس أسـماء الشعـراء

مرتبة بحسب الحروف الهجائية

فهرس عام لاسماء شعراء العصر الجاهلي
مرتبة حسب الأحرف الهجائية

الأرقام الواردة بعد الأسماء يدل الأول منها على المجلد وما يليه على الصفحة .

مطابع اوفست كونروغرافير
بيروت - تلفون : ٣١١٢٢٩